عبقات الانوار

در اثبات امامت ائمهٔ اطهار

تألیف

آیة الله میر سید حامد حسین موسوی
نیشابوری هندی

مجلد دوازدهم ـ حدیث ثقلین

طبع دوم

در ۶ جزء باتعلیقات و فهارس

از انتشارات

مؤسسه نشر نفائس مخطوطات ـ اصفهان

جزء پنجم

و نیز طحاوی در «مشكل الآثار» گفته : [حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا أبوعاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أنّ أبا موسى استأذن على عمر و كان مشغولاً في بعض الأمر فلمّا فرغ قال : ألم أسمع صوت عبدالله بن قيس ، قالوا : رجع ، قال : ردّوه ! فجاء فقال : كنّا نؤمر بمثل هذا في الاستيذان ثلاثاً ، قال : لتأتيني على هذا ببيّنة أولا فعلنّ وأفعلنّ ، فجاء إلى مجلس الأنصار فأخبرهم فقالوا : لايقوم معك إلاّ أصغرنا فقام أبوسعيد الخدريّ فجاءفقال: نعم ! فقال عمر: خفي عليّ هذا من أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم و شغلني التّسويف بالأسواق ، قال إبراهيم: وجدتُ على ظهر كتابي : و شغلني شغلي بالأسواق] .

و نیز طحاوی در «مشكل الآثار» گفته : [حدثنا فهد بن سليمان ثنا أبوغسان مالك بن إسمعيل ثنا عبدالسّلام بن حرب عن طلحة بن يحيى القرشي عن أبي بردة عن ابي موسى قال : جئتُ باب عمر رضي‌الله عنه فقلت : السّلام عليكم ، أ يدخل عبدالله بن قيس ؟ فلم يؤذن ، فرجعت فانتبه عمر فقال : عليّ بأبي موسى فأتيتُ قال : إنّي ذهبت فقلت استأذنتُ ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ليستأذن الرّجل المسلم على أخيه ثلاثاً ، فان أذن له ، و إلاّ رجع فقال : لتجيئني على ماقلت بشاهد أولينا لنّك منّي عقوبة ، قال : فخرجتُ فلقيتُ أبيّ بن كعب فأخبرته فقال : نعم ! فجاء فأخبره ، فقال له عمر : ياأباالطّفيل! سمعت ما قال أبوموسى من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : نعم ! و أعوذ بالله عزّ و جلّ أن تكون عذاباً على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قال : و أعوذ بالله من ذلك] .

و بغوی در «معالم التنزيل» گفته : [أخبرنا أحمد بن عبدالله الصّالحي، أنا : أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن بشران ، أنا إسمعيل بن محمّد الصّفّار ، أنا أحمد بن منصور الرّمادي ، أنا عبد الرّزّاق ، أنا معمر ، عن سعيد الحريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سلّم عبدالله بن قيس على عمر بن الخطّاب ثلاث مرّات فلم يأذن له فرجع ، فأرسل عمر في أثره فقال : لم رجعت ؟ قال : إنّي سمعتُ رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلّم يقول : إذا سلّم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع،

قال : لتأتين على ما تقول ببيّنة وإلاّ لأفعلنّ بك كذا و كذا ، غير أنّه قد أوعده،
قال : فجاء أبوموسى ممتقعاً لونه و أنا في حلقة جالس فقلنا : ما شانك ؟ فقال :
سلّمت على عمر ، فأخبرنا خبره ، فهل سمع منكم من رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم ؟
قالوا كلّنا قد سمعه . قال : فأرسلوا معه رجلا منهم حتّى أتى عمر فأخبره بذلك .

و برهان‌الدين عبيدالله بن محمّد الفرغانى العبرى در « شرح منهاج بيضاوى »
گفته : [قال أبوعلى فى‌بيان‌اشتراط العدد: إنّ‌الصّحابة طلبوا العدد فإنّ‌أبابكر (رض)
لم يقبل خبر مغيرة بن شعبة فى الجدّة حتّى رواه محمد بن مسلمة الانصارى، ولم
يعمل عمر (رض) بخبر أبى موسى الاشعرى فى‌الاستيذان حتّى‌رواه أبوسعيدالخدرى،
و ردّ أبوبكر و عمر خبر عثمان فى ردّ الحكم‌بن العاص. وأمثال (ذلك . صح . ظ)
كثيرة، وطلب‌العدد منهم فى‌الرّوايات الكثيرة دليل اشتراطه . قلنا فى‌الجواب عنه
إنّهم إنّما طلبوا العدد عند التّهمة لا مطلقا ، و نحن إنّما ندّعى أنّ خبر العدل
الواحد حيث لا تهمة فى روايته مقبول فلا يرد ما ذكرتم من‌النّقوض نقضاً] .

و ابن حجر عسقلانى در « فتح البارى » گفته : [و احتجّ من ردّ الخبر
الواحد: بتوقّفه صلى‌الله عليه و سلّم فى قبول خبر ذى اليدين، ولا حجّة فيه لانّه
عارض علمه و كلّ خبر واحد اذا عارض العلم لم يقبل ، و بتوقّف أبى‌بكر وعمر
فى حديثى المغيرة فى‌الجدّة و فى ميراث الجنين حتّى شهد بهما محمد بن مسلمة ،
و بتوقّف عمر فى خبر أبى موسى فى‌الاستيذان حتّى شهد له أبوسعيد و بتوقّف‌عائشة
فى خبر ابن عمر فى تعذيب‌الميّت‌ببكاء الحىّ ، واُجيب بأنّ ذلك إنّما وقع منهم إمّا
عند الارتياب كما فى قصّة أبى موسى فانّه أورد الخبر عند إنكار عمر عليه رجوعه
بعدالثّلاث وتوعّده فأراد عمر الاستثبات خشية أن يكون دفع بذلك عن نفسه و قد
أوضحتُ ذلك بدلائله فى كتاب الاستيذان و امّا عند معارضة الدّليل القطعى كما
فى إنكار عائشة حيث استدلّت بقوله تعالى « و لا تزر وازرة وزر اُخرى] .

و ملا محب‌الله بهارى در « مسلّم الثبوت » در مسئلهٔ تعبّد بخبر واحد
گفته : [واعترض بأنّه أنكر أبوبكر على‌المغيرة خبره حتّى رواه ابن مسلمة وعمر

خبر أبو موسى في الإستيذان حتّى رواه أبو سعيد وعليّ خبر أبي سنان في المفوّضة وكان يحلف غير أبي بكر و عائشة خبر ابن عمر في تعذيب الميّت ببكاء أهله والجواب إنّما توقّفوا عند الرّيبة ، ألا ترى أنّهم عملوا بعد الإنضمام وهو من الآحاد بعد].

وچون متهم بودن أبو موسى در نقل حديث نزد خليفهٔ ثانى بمرتبهٔ تحقيق رسيده بود لهذا حضرت ايشان اورا مثل أبوهريره از نقل حديث على الإطلاق نهى كرده بودند واين نهيشان بحدّى ظهور دارد كه در كتب أصوليّهٔ كبار أهلسنّت مذكور گرديده .غزّالى كه إمام عاليمقام سنّيه است در كتاب «مستصفى» درمسئلهٔ تعبّد بخبر واحد گفته:[ثمّ اعلم أنّ المخالف في المسئلة له شبهتان: الشّبهة الأولى قولهم: لا مستند في إثبات خبر الواحد إلّا الاجماع ،فكيف يدّعى ذلك؟ومامن أحد من الصّحابة إلّا وقدردّ الخبر الواحد، فمن ذلك توقف رسول الله ﷺ عن قبول خبر ذي اليدين حيث سلّم عن اثنتين حتّى سأل أبابكر وعمر رضي الله عنهما وشهدا بذلك فصدّقاه ثم قبل وسجد للسّهو.ومن ذلك:ردّ أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ خبر المغيرة بن شعبة من ميراث الجدّة حتّى أخبره معه محمّد بن مسلمة، ومن ذلك : ردّ أبي بكر وعمر خبر عثمان ـ رضي الله عنهم ـ فيما رواه من استئذانه الرّسول في الحكم بن أبي العاص وطالباه بمن يشهد معه بذلك . ومن ذلك : مااشتهر من ردّ عمر ـ رضي الله عنه ـ خبر أبي موسى الاشعري في الا ستيذان حتّى شهد له أبوسعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ و من ذلك : ردّ علي رضي الله عنه خبر أبي سنان الاشجعي في قصة بروع بنت واشق.وقد ظهر منه أنّه كان يحلّف على الحديث ، و من ذلك : ردّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ خبر ابن عمر في تعذيب الميّت ببكاء أهله عليه ، وظهر من عمر نهيه لأبي موسى و أبي هريرة عن الحديث عن الرّسول ﷺ ؛ و أمثال ذلك ممّا يكثر، وأكثر هذه الأخبار تدلّ على مذهب من يشترط عدداً في الرّاوي لا على مذهب من يشترط التّواتر فإنّهم لم يجتمعوا فينتظروا التّواتر] .

وازجملهٔ قوادح اينحديث آنست كه راوى آن از أبو موسى الأشعري پسرش أبو برده است، وإقدام او بر عظائم موبقه و جرائم مهلكه أظهر من الشّمس وأبين من الأمس است ، مگر نميدانى كه او درواقعهٔ قتل صحابي جليل حضرت حجر بن عدي ـ

جعل الله له في أعلى درجات الجنّة خير مستقرّ و مقيل ـ بأقبح وجوه غمس يد نموده است، و درباب آن شهيد راه خدا شهادت كاذبه داده كه هر جمله‌اش دليل جسارت عظمى و خسارت كبرى براى اين شاهد كاذب غادر خائن آثم ميباشد !؟

طبرى در «تاريخ» خود درواقعهٔ قتل حضرت حُجر بن عدي ـ رضوان الله عليه ـ آورده :

[ثمّ بعث زياد إلى أصحاب حُجر حتّى جمع منهم اثني عشر رجلاً في السّجن، ثمّ إنّه دعا رؤوس الأرباع فقال : اشهدوا على حجر بما رأيتم منه وكان رؤوس الأرباع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة، وخالد بن عرفطة على ربع تميم، وهمدان و قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة و كندة، وأبو بردة بن أبي موسى على مذحج وأسد، فشهد هؤلاء الأربعة أنّ حجراً جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين و زعم أنّ هذا الأمر لايصلح إلاّ في آل أبي طالب ووثب بالمصر و أخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والتّرحّم عليه والبراءة من عدوّه وأهل حربه وانّ هؤلاء النفر الّذين معه هم رؤوس أصحابه و على مثل رأيه وأمره] .

و **نيز طبرى** در «تاريخ» خود آورده كه شهادت أبو برده درين واقعه بدين نسق بوده : [بسم الله الرحمن الرّحيم . هذا ماشهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله ربّ العالمين : شهد أنّ حُجر بن عدي خلع الطاعة و فارق الجماعة ولعن الخليفة و دعا إلى الحرب والفتنة وجمع إليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية و كفر بالله عزّ وجلّ كفرة صلعاء ! فقال زياد: على مثل هذه الشّهادة فاشهدوا أنا والله لأجهدنّ على قطع خيط عنق الخائن الأحمق . فشهد رؤوس الأرباع على مثل شهادته و كانوا أربعة . ثمّ إنّ زياداً دعا النّاس فقال : اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الأرباع] .

و **أكبر مطاعن شنيعه** و أعظم مشائن فظيعهٔ أبو برده آنست كه او مثل پدر خود مُبغض عادي و شاحن بادي براى جناب أمير المؤمنين عليه السلام بود و بادوستان آن جناب إظهار كمال بغض وعداوت و با دشمنان آنجناب إبداى نهايت خلوص ومحبت

می‌نمود ، واگر چه این معنی از عبارات ماضیهٔ « تاریخ طبری » هم ظاهر و آشکار است ولیکن برای مزید توضیح باید دانست که **عبدالحمید هبةالله المدائنی** المعروف بابن أبی‌الحدید در « شرح نهج‌البلاغه » درذکر مبغضین ومنحرفین‌ازجناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام آورده :

[ومن المبغین الغالین : أبو بردة بن أبي موسى الاشعري ، ورث البغض لهلاعن كلالة ،

روى عبدالرّحمن بن جندب ، قال : قال أبو بردة لزياد : أشهد أنّ حجر بن عدي قد كفر بالله كفرة صلعاء ! قال عبد الرحمن : إنّما عنى بذلك نسبة إلى عليّ بن أبيطالب لأنّه كان أصلع ! قال : وقد روى عبدالرحمن المسعودي عن ابن عيّاش المنتوف ، قال : رأيت أبا بردة قال لأبي الغادية الجهني قاتل عمار بن ياسر : أأنت قتلت عمار بن ياسر ؟ قال : نعم ! قال : فناولني يدك فقبّلها و قال : لاتمسّك النّار أبداً !! و روى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد ، قال : رأيت أبا بردة قال لأبي الغادية قاتل عمّار : مرحباً بأخي ، هيهنا ! هيهنا ! فأجلسه إلى جانبه] .

ومحتجب نماند که حدیث أبو موسى قطع نظر از آنکه سنداً مقدوح ومجروح میباشد متن آن دلالت بر إستقامت أحوال و حسن مآل أصحاب ندارد ، بلکه جملهٔ « فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعَدون » دلیلست برین که أصحاب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله وسلم بعدآن جناب برحالیکه درعهدآنجناب بودند باقی نخواهند ماندومابینشان فتنه ها و جنگها واقع خواهد شد و درمیان ایشان تغیر آراء وإختلاف أهواء پیدا خواهد گردید ، و إرتداد و إختلاف قلوب و مشاجرات هم بظهور خواهد رسید.

و این معنی بحمدالله بر ناظر إعترافات علمای أعلام سنّیه که در شروح « صحیح مسلم » و « مصابیح » و « مشکوة » در خصوص شرح همین حدیث أبوموسی نموده اند ظاهر و باهرست ، چنانچه شطری از آن برای إتمام حجّت در ینجا ذکر می نمایم .

نووی در « منهاج - شرح صحیح مسلم » گفته : [و قوله صلی الله علیه و آله : « وأنا أمنةٌ

لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون ». اي من الفتن والحروب وارتداد من ارتدّ من الأعراب و اختلاف القلوب و نحو ذلك ممّا أنذر به صريحاً ، وقد وقع كلّ ذلك].

و محمد بن خلفة الوشتاني الابّي در « شرح مسلم » گفته : [قوله : « أتى أصحابي ما يوعدون » - ع (١) - : يعني من ظهور الفتن و ارتداد من ارتدّ من الاعراب و اختلاف القلوب].

ومحمد بن محمد بن يوسف السّنوسي در « شرح صحيح مسلم » گفته : قوله : « أتى أصحابي ما يوعدون » . أى من الفتن و ارتداد من ارتدّ من الاعراب و اختلاف القلوب] .

و فاضل معاصر مولوى صديق حسن خان قنوجى در « سراج وهّاج ، من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجّاج » گفته : [و يأتى أصحابي بعدى من الفتن و الحروب وارتداد من ارتدّ من العرب و اختلاف القلوب و نحو ذلك ممّا أنذر به صريحاً، و قد وقع كلّ ذلك . انظر المشاجرات الواقعة بينهم و ما هنالك] .

و شمس الدين خلخالى در « مفاتيح - شرح مصابيح » گفته : [وإذا ذهبتُ أنا أتى أصحابي ما يوعدون» أراد بوعد أصحابه - ﷺ - ما وقع بينهم من الفتن] .

و طيبى در « كاشف - شرح مشكوة » آورده : [والاشارة في الجملة إلى مجيء الشرّ عند ذهاب أهل الخير فانّه لمّا كان صلى الله عليه و سلّم بين أظهُرهم كان يبيّن ما يختلفون فيه ، فلمّا توفى صلى الله عليه و سلّم حالت الآراء واختلفت الاهواء] .

و سيد شريف جرجاني در « حاشية مشكوة » گفته : [قوله : أتى أصحابي ما يوعدون » من الخلل والمخالفات] .

وملا على قارى در « مرقاة - شرح مشكوة » گفته : [فإذا ذهبتُ أنا أتى أصحابي ما يوعدون . أى من الفتن والمخالفات والمحن] .

و عبدالحق دهلوى در « لمعات - شرح مشكوة» گفته : [والمراد بما يوعد

(١) أى : القاضى عياض (١٣) .

الاصحاب : الفتن والحروب و ارتدادالاعراب] .

و نیز عبدالحق دهلوی در « اشعّةاللمعات» گفته : [و « أنا أمنةٌ لاصحابی» و من سبب أمنم برای اصحاب خود ، « فاذا ذهبتُ أتا اتی أصحابی مایوعدن » پس وقتیکه بروم من ازعالم‌می‌آیدأصحاب مراچیزی که وعده کرده شده و تقدیر کرده شده است وقوع آن در میان ایشان از فتن و حروب و إرتداد بعض أعراب .

و هرگاه حال مهانت إشتمال‌أصحاب ـ حسب مفاد اینحدیث ـ برچنین‌منوال باشد آنرا برای تأیید حدیث نجوم آوردن وآنرا از مفاخر و مناقب‌صحابه‌شمردن کمال‌دانشمندی حضرات أهلسنّت‌ست نزد هر عاقل بصیر ، ولاینبئك مثل خبیر .

و علاوه برین بایددانست که مطالعهٔ کتب‌وأسفارحفّاظ کبار وتفحص‌وتفتیش تصانیف أعلام و أحبار سنّیّه واضح وآشکار میگردد که دربن حدیث از أهل‌مکر و إدغال و أصحاب خدع و إضلال تحریفی بس عظیم و تبدیلی نهایت مُلیم راه یافته که کمتر کسی پی بآن برده باشد .

توضیح و تشریح آن اینست که در آخر این حدیث ـ کما سمعت ورأیت إلی الآن ـ واقع شده است که أصحاب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم أمان‌هستند برای اُمّت آنجناب ، پس وقتیکه بروند أصحاب خواهد آمد اُمّت را آنچه که وعده کرده میشوند بآن . حال‌آنکه در حقیقت در آخر این حدیث واقعشده بود که أهلبیت جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه و علیهم أمان هستند برای اُمّت آن جناب ، پس وقتیکه أهلبیت آن جناب ـ علیه و علیهم‌الصّلوة و السّلام ـ بروند خواهدآمد اُمّت آنجناب را چیزیکه وعده کرده میشوند بآن .

و چون این فضیلت عظمی دلیل کمال علوّ مراتب أهلبیت علیهم‌السّلام بود لهذا قلوب مبغضین وشانئین این حضرات متحمّل آن نشد واز راه إعتصاب وإغتصاب آنرا بسوی أصحاب إنقلاب مقلوب ساختند ، و اگر چه گمانم اینست که اهل سنّت بر اینکلام‌أحقرالأنام خیلی دمغ وتفت خواهند شد و عجب نیست که بسوی تکذیب وإنکار بالاعلان والاجهار مسارعت و إبتدار نمایند ، لیکن حقیر برای

إثبات این حقیقت از کتب سنّیّه برمیخیزم ، وبحمدالله سرمه در گلویشان میریزم و عرض می نمایم که لحظهٔ غیظ و غضب را فرو نمایند و بعین تبصّر و استبصار «صحیح حاکم نیسابوری» را ملاحظه فرمایند و نظر کنند که در کتاب معرفة الصّحابهٔ آن در ذکر مناقب منکدربن عبدالله مرقومست : [حدّثنا أبوالقاسم عبد الرّحمن بن الحسن القاضی بهمدان من أصل کتابه : ثنا محمدبن المغیرة الیشکری ثنا : القاسم بن الحکیم العرقی، ثنا : عبدالله بن عمروبن مرّة ، حدّثنی محمد بن سوقة عن محمد بن المنکدر ، عن أبیه ، عن النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم أنّه خرج ذات لیلة و قد أخّر صلوة العشاء حتّی ذهب من اللّیل هنیهة أوساعة والنّاس ینتظرون فی المسجد ، فقال: ما تنتظرون ؟ فقالوا ننتظر الصّلوة ، فقال : إنّکم لن تزالوا فی صلوة ما انتظرتموها . ثمّ قال : أما إنّها صلوةٌ لم یصلّها أحد ممّن قبلکم من الاُمم . ثمّ رفع رأسه إلی السّماء فقال : النّجوم أمانٌ لأهل السّماء فان طمست النّجوم أتی السّماء ما یوعدون ، و أنا أمانٌ لاصحابی فاذا قُبضتُ أتی أصحابی مایوعدون ، و أهلبیتی أمانٌ لاُمّتی فاذا ذهب أهلبیتی أتی اُمّتی مایوعدون] .

و ازینجا واضح و لائح گردید که آوردن لفظ «أصحابی» بجای «أهلبیتی» در آخر این حدیث دردومقام؛ صنیع شنیع أبوموسی یا کسی دیگر از محرّفین أغمار و مبدّلین أشرارست . و بعد ظهور این تحریف و تصرّف أصلاً این حدیث بکار أهل سنّت نمی‌آید وبجز إثبات ذمّ وقدح أصحاب؛ بابی برایشان نمی گشاید .وإنشاءالله تعالی در مابعد خواهی دانست که بودن حضرات أهلبیت علیهم السّلام مثل نجوم و کواکب در إرشاد وهدایت وأمن از اختلاف وهلاك بصراحت تمام از أحادیث عدیدهٔ جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم ظاهر و باهرست ، و طرق متکاثره و وجوه متضافرهٔ این أحادیث در کتب و أسفار سنّیّه بسیاقات مُعجبهٔ أهل ایمان و إسلام و عناوین منوّرهٔ عقول و أحلام متعدّد موجود میباشد ، وفی ذلك ما یرغم آناف اُولی البغی والعناد ، و یوضح للسّالکین محجّة الصّواب والرّشاد .

« عودٌ علىٰ بدء »

و اگرچه بعد این بیان مناعت إقتران حسب إفادات أکابر أهلسنّت و أعیانشان؛ فساد و بطلان و وهن وهوان حدیث « أصحابی کالنّجوم » سنداً نهایت واضح و عیان گردیده و در مطاوی عبارات بعض أعلام سُنّیّه بعضی از وجوه فساد متن آن نیز بحدّ تبین رسیده ، لیکن بغرض مزید إفحام، بعض وجوه متینه که متعلّق بمتن آن باشد نیز علی وجه الإجمال باید شنید ، و آنچه بنا برظاهر این حدیث بر مزعوم مخاطب و دیگر دلدادگان أصحاب ضلال متوجّه میشود بنظر عبرت باید دید .

وجه پنجاه ودوم آنکه : حدیث نجوم دلالت دارد بر مهتدی بودن جمله أصحاب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم. و مهتدی بودن تمامی ایشان أمریست باطل و محال ، کما لا یخفی علی من له أدنیٰ حظّ من مُمارسة سیَرهم والأحوال ، و إن کنت فی ریب من ذلك فارجع إلی کتاب « تشیید المطاعن » المنجی من المهالك

پس چگونه عاقلی باور میتوان کرد که آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم در حقّ ایشان این حدیث إرشاد فرموده باشد ؟ !

وجه پنجاه وچهارم آنکه : این حدیث دلالت مینماید بر هادی بودن جملهٔ اصحاب . و در کمال ظهورست که هادی بودن تمامی ایشان از مهتدی بودن تمامیشان زیاده تر واضح الفساد و صریح البطلان میباشد ، زیرا که إضلال وإغوای بسیاری ازیشان مثل خلفای ثلثه و طلحتین و معویه و عمرو بن العاص و أمثالهم و أحزابهم حسب روایات خود اهل سنّت ـ کما فصّل فی « تشییدالمطاعن » ـ بالیقین معلوم و متیقّن أهل عقل ودینست. پس بکمال ظهور ظاهر گردید که هرگز این حدیث را جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم در شان ایشان إرشاد نفرموده .

وجه پنجاه وچهارم آنکه : این حدیث دلالت دارد برآنکه جملهٔ أصحاب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم برای امّت آنجناب قابل إقتدا بودند. واین أمر هم نزد أصحاب أبصار و أعیان ظاهر البطلان و واضح الهوان ست . و هرگاه حضرات خلفای ثلثه را که نزد اهل سنّت رأس و رئیس اصحاب بودند بلحاظ مطاعن جسیمه

و مثالب عظیمه شان که در کتب کلامیّهٔ أهلحق مبرهن ست صلاحیت‌اقتدا نباشد؛ دیگر أتباع و أذنابشان را کی این منصب جلیل حاصل میتواند شد؟!

پس واضح و لائح گردید که این حدیث هرگز در شان جملهٔ أصحاب‌از مصدر نبوّت صادر نگشته.

وجه پنجاه و پنجم آنکه: این حدیث دلالت دارد بر آنکه اُمّت جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله در صورت اقتدا بهر واحد ازأصحاب، مهتدي می توانند شد، و این معنی أصلاً درست نیست، زیرا که هرگاه ضلال و إضلال بسیاری از أصحاب و عدم صلاحیّت مقتدا بودن هر یکی ازیشان بلحاظ أدلّهٔ قاهره و براهین باهره که در کتب کلامیّهٔ أهلحق عموماً مشروح و مذکور و بالخصوص در کتاب «تشییدالمطاعن» مرقوم و مسطورست ثابت و مبرهن گردید، هرگز عاقلی‌تسلیم نمیتوان کرد که ـ معاذالله ـ جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله إهتدا را باقتدای هر یکی از أصحاب منوط و معلّق فرموده باشد.

وجه پنجاه وششم آنکه: ابتلای بسیاری أصحاب بکبائر عظیمه وموبقات جسیمه مثل قتل نفس و إرتکاب زنا و شهادت زور و إتیان أنواع فسق و فجور نچنانست که بر متتبّع کتب أهلسنّت، خاصّةً بعد رهنمائی کتاب مستطاب «تشییدالمطاعن» مخفی و محتجب بوده باشد. پس چگونه میتوان گفت که ـ معاذالله ـ جناب رسالت مآب صلی‌الله علیه و آله‌الأطیاب این گونه اشخاص راکه معادن قبائح شنیعه و مثالب فظیعه بودند نجوم هدایت فرموده امّت خود را باتّباع وإقتدایشان آماده‌نموده،ولعمری انّ‌فی‌هذه الشّنائع المفضحة والفضائع المقبحة حججاً لا تعدّ و لاتحصی و دلائل لا تحصرو و لاتستقصی تدلّ علی‌بطلان زعم المتمسّکین بحدیث النّجوم و ترمی أبالسة الإستراق بشواقب الرّجوم.

وجه پنجاه و هفتم آنکه:بسیاری‌ازآیات کتاب‌الله‌دلالت‌واضحه برسوءحال وخسران مآل جمّ غفیر وجمع کثیرازأصحاب‌جناب‌رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله دارد،وخاصّةً آیات سورهٔ أنفال و آیات سورهٔ برائت و آیات سورهٔ أحزاب و آیات سورهٔ جمعه

و آيات سورهٔ منافقين درين باب قابل عبرت اُولي‌الأبصار والألباب ست .

پس چگونه كسى از عقلاء تجويز خواهد كرد كه - معاذالله - جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم تمامى أصحاب خود را قابل إقتدا براى امت قرار داده قدم در وادى معارضت و مشاقت با رب‌الأرباب نهاده باشد ؟! كلاّ ، لا يقدم على هذا إلاّ سفيه أعفك، يصرف عن‌الحق الحقيق لضلاله و يوفك .

وجه پنجاه وهشتم آنكه : أحاديث كثيره و أخبار شهيرهٔ جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم در ذم و نكوهش أصحاب خود كه در صحاح و جوامع و مسانيد معتبرهٔ أهل سنت مأثور و منقول ست ، مثل حديث حوض ، و حديث ارتداد ، وحديث «لا ترجعوا بعدي كفاراً » ، و حديث « الشرك أخفى فيكم من دبيب‌النمل » ، وحديث « لا أدري ما تحدثون بعدي » ، و حديث اتباع سنن يهود و نصارى ، وحديث‌تنافس و حديث « إنّ من أصحابي مَن لا يراني بعدي و لا أراه » ، و حديث « إنّ في أصحابي منافقين » ، و حديث « قد كثرت‌على الكذابة » ، إلى غير ذلك من‌الأحاديث التى وردت في حق‌الصحابة مجتمعين وفرادى و جاوزت عن حدالحصر فلا تحصى حسباً و تعداداً ، و يكفيك منها ما ذكر في كتاب « تشييد المطاعن » للوالد العلام - أحلّه‌الله دارالسلام - نزد هر ناظر بصير و متتبع خبير مانع از ينست كه - معاذالله - آنجناب جملهٔ أصحاب خود را مثل نجوم فرموده طريق تناقض و تضاد در إرشادات خود پيموده باشد .

وجه پنجاه و نهم آنكه : در كتب و أسفار أئمهٔ كبار سنيه بعض‌أحاديث چنان موجودست كه دلالت واضحه دارد بر منع صريح از إقتداى أصحاب و ظاهر مينمايد كه مقتديشان در جهنم خواهد بود ، پس چگونه بعد مطالعهٔ آن صاحب عقل مى تواند گفت كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم جملهٔ أصحاب خود را مقتدا قرار داده، إهتدا را با قتداى هر واحد ازيشان منوط فرموده - معاذالله - در دهدهٔ تهافت و تناكر افتاده باشد .

اگر وجود اينگونه أحاديث در كتب أهل سنت باور ندارى ، پس بشنو كه

علامهٔ عاصمی در « زین الفتی » در مقام حمایت أصحاب جمل گفته : [و قال عليه السلام: « إذا ذُكر أصحابي فامسكوا » يعني عن الوقيعة فيهم عن ذكر زلاتهم و ماكان منهم في مقاماتهم وأيّ عبدٍ من عباد الله لم يزلّ ولو بطرفةٍ فليحذر العاقل في هذا الموضع عن الوقيعة فيهم وذكر زلاتهم ومساويهم. وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا أبوعلي الهروي ، قال : أخبرنا المأمون ، قال : أخبرنا عطيّه عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « يكون من أصحابي أحداثٌ بعدي » يعني الفتنة الّتي كانت بينهم ، « فيغفرها الله لهم لسابقتهم ؛ إن اقتدى بهم قومٌ من بعدهم كبّهم الله في نار جهنّم » . قال ابن لهيعة: هذا رأيي منذ سمعتُ هذا الحديث] .

و ملا علی متقی در « كنز العمال » گفته : [تكون بين أصحابي فتنةٌ يغفرها الله لهم لسابقتهم إن اقتدى بهم قوم من بعدهم كبّهم الله تعالى في نـار جهنّم » . نعيم عن يزيد بن أبي حبيب، مرسلاً] .

و اين حديث بنحوی که هاتك أستار و کاشف أسرار أهل سنّت ست ؛ هر عاقل آنرا بخوبی میداند و با دراك اینمعنی که این حضرات در أحادیث مدح أصحاب هم مضامین قدح آگین می‌آرند، علم الیقین بهم میرساند .

وجه شصتم آنکه : در روایات و أخبار أعلام و أحبار سنّیّه أقوال بسیار و آثار بی إنحصار ازصحابه منقول ست که درآن خود صحابه بناأهلیّت خودمعترف شده بُعدِ خود از مقام صواب و رشاد و إنحطاط خویشتن را از مرتبهٔ هدایت عباد، واضح و لائح ساخته اند .

و کفایت میکند از جملهٔ آن أقوال کثیره قول أبوبکر ، « إنّ لي شيطاناً يعتريني ! » ، و نيز قول او : « ولستُ بخيرٍ من أحدكم ، فراعوني ،فاذا رأيتموني استقمت فاتّبعوني ، وإذا رأيتموني زغتُ فقوّموني] .

اعترافات أبوبكر و عمر در حق خود

و نيز قول او « اطيعوني ما أطعتُ الله فاذا عصيتُ الله فلا طاعة لي عليكم » .

ونيزقول او : « أفتظنّون أنّي أعمل بسنّة رسول‌الله صلعم إذاً لا أقوم بها؟!».

ونيزقول او در باب كلاله : « أقول فيها برأيي فان كان صواباً فمن‌الله وحده لا شريك له ، و إن‌كان خطأً فمنّي و من‌الشيطان ، والله منه بريء ! ».

و نيز كافي و وافي ست قول عمر : « يا حذيفة ! بالله أنا من‌المنافقين ! » .

وقول او در قضاياي عديده : « لولاعليّ لهلك عمر » .

وقول او : «لولاك لافتضحنا ! » .

وقول او در قضيّهٔ مغالات مهر : « امرأة خاصمتْ عمر فخصمته » .

وقول او : امرأةٌ أصابت ورجلٌ أخطأ ! » .

وقول او : ألا تعجبون من‌إمام أخطأ ومن إمرأةٍ أصابت ؟! ناضلتْ إمامكم فنضلته » .

وقول او : « تسمعونني أقول مثل هذا فلا تنكرونه حتى تردّ عليّ امرأة ليست من أعلم النّساء ؟! » .

وقول او : « كلّ أحد أفقه منّي ! » .

وقول او : « كلّ أحد أفقه من عمر !» .

وقول او : « كلّ أحدٍ أعلم‌من عمر ! » .

وقول او : « كلّ أحدٍ أعلم و أفقه من عمر ! » .

وقول او : « كلّ أحد أعلم‌منك حتّى النّساء ! » .

وقول او : « كلّ النّاس أفقه من عمر حتّى النّساء ! » .

وقول او : « كلّ النّاس أعلم من عمر حتّى‌العجائز ! » .

وقول او : « كلّ النّاس أفقه من عمر حتّى‌المخدّرات في‌الحجال ! » .

وهمه اين اقوال در كتب أهل سنّت موجودست ، كما لايخفى على ناظر « تشييد المطاعن » و غيره .

پس چگونه ميتوان گفت كه ـ معاذالله ـ جناب رسالت مآب ـ صلّى‌الله عليه و آله الأطياب ـ چنين اشخاص را مشابه و مماثل نجوم فرموده بتجويز إتّباع و

إقتدای هر یکی از یشان فتح أبواب ضلال و إضلال نموده باشد ؟! نعوذ بالله من ذلك و نسئله العصمة عن الوقوع فی المهاوی والمهالك.

و أعجب عجائب فظیعه و أغرب غرائب شنیعه آنست که شاه صاحب متعلّق بمفاد حدیث نجوم عبارتی بعنوان نقل از بعض کتب هم‌خیالان خود آورده اند که دلیل کمال سراسیمگی و حیرانی و برهان نهایت عجز و پریشانی این حضرات میباشد، چنانچه در حاشیهٔ «تحفه» بعد حدیث نجوم مسطورست: [فإن قلت: اجتهاد بعض الصّحابة خطأ بیقین فکیف وعند الهدایة في اتّباعهم جمیعاً؟ قلنا: محلّ اتّباعهم ما کان غیر منصوص في الکتاب والسّنّة، ولاشبهة أنّ تیقّن الخطأ إنّما یکون في المنصوصات وهي لیست محلاًّ لاتّباعهم. والحاصل أنّ اتّباعهم دلیل الهدایة ما لم یظهر خطأهم بمقتضی الکتاب والسّنّة، فلا اشکال أصلاً. «شرح ارشاد».

واین عبارت «شرح إرشاد» مظهر کمال مجانبت از رشاد و مثبت غایت إنهماك در غوایت و عناد می‌باشد، و بطلان و فساد و إنخرام و إنهداد أساس و بنیاد این تقریر سراسر لداد واضح ولائحست بچند وجه:

اول آنکه: هرگاه ثابت شد که إجتهاد بعض صحابه بالیقین خطاست، محال گردید که جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم چنین خطاکاران یقینی را بمنزلهٔ نجوم قرار دهند، زیراکه صدور خطا از نجوم سما محالست، و تشبیه خاطئین و ضالّین بنجوم هدی - معاذالله - عین إغواء وإضلال، و حاشا رسول الرّبّ المتعال - علیه وآله آلاف الصّلوة والسّلام بالغدوّ والآصال - أن یجعل الغواة الضلاّل کالنّجوم الهادیة في ظلم اللّیال.

دوم آنکه: هرگاه ثابت شد که بعض صحابه در إجتهاد خود یقیناً خطا کرده راه مخالفت بامنصوصات قرآن وسنّت سپرده‌اند، بکمال وضوح مبرهن گشت که در غیر منصوصات خطایایشان أعظم و أکبر و أطمّ و أوفر خواهد بود، پس چگونه عاقلی تجویز خواهد کرد که - معاذالله - جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم در وادي واسع غیر منصوصات که محلّ صدور خطایای هولناك و موضع ظهور جرائم مورثهٔ هلاکست اُمّت خود را مأمور باتّباع چنین خاطئین فرموده - نعوذبالله - إقتدایشان

را موجب إهتداوا نموده ، هل هذا إلاّ غوايةٌ ظاهرةٌ و عمايةٌ و جاهرةٌ لايخفى على[1] اولي الأنظار الزّاهرة و ذوي الأبصار السّاهرة ؟!

سوم آنكه : يقيناً أهل‌بيت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم معصوم عن‌الخطا بودند و آيهٔ تطهير و حديث ثقلين و ديگر آيات و أحاديث كثيره دلالت بر عصمت‌شان دارد ، پس با وجود اين نفوس قدسيّه خطاكاران أصحاب را كه بوجه جهل خود در منصوصات كتاب وسنّت خطا ها مى نمايند بمنزلهٔ نجوم قرار دادن و دعوت مردم بسوي إتّباع و إقتدايشان آغاز نهادن كاريست كه هرگزازعاقلي صادرنمى‌تواند شد چه جاى جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم كه أعقل خلائق و أعلم عالمين أجمعين بود ، و در نصيحت اُمّت و خيرخواهى شان هيچ وقت كوتاهى نمى فرمود .

چهارم آنكه بلا شبهه در أصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم أشخاصى موجود بودند كه مرتبهٔ ايشان تالى مرتبهٔ أهل بيت عصمت و طهارت عليهم‌السّلام بود ، مثل جناب سلمان و أبى ذرّ و مقداد و عمّار ـ عليهم آلاف الرّحمة والرّضوان من‌الملك الغفّار ؛ پس با وجود چنين أصحاب أطيابْ خطاكاران يقينى را كه در منصوصات إرتكاب خطايا نمايند و بمقابلهٔ نصوص قرآن إجتهاد نموده در إظهار جهالت خود افزايند،براى‌اتّباع اُمّت نصب نمودن ؛ صراحةً جور شنيع و ظلم فظيع ست كه ساحت عُلياى جناب رسالت ماب صلى الله عليه وآله وسلم از آن قطعاً منزّه و مُبرّاست ، و هر كه نسبت اينمعنى به آنجناب نمايد قطعاً از حليهٔ عقل ودين عاطل و معرّاست .

پنجم آنكه : أصحاب‌رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بلا شكّ و إرتياب در مسائل شرعيّه ـسواءٌ كانت منصوصةً أوغير منصوصة ـ إختلاف بى حساب دارند ، و اين معنى هرگز قابل إنكار نيست ، كما لايخفى على ناظر رسالة « الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف » لوالد مخاطبنا المغرم بالإعتساف .

و دركمال ظهورست كه خطاكاران يقينى را ـ كه علاوه بر وصمت إرتكاب خطايا باتّباع اُمم هالكه؛ مرتكب جريمهٔ مليمهٔ إختلاف و تشاجُر فى‌الدّين هم بوده باشند ـ مطاع‌ومُتبع اُمّت قرار دادن و ايشان را بنجوم هدايت تعبيرنمودن

بالغ أقصاي مراتب شناعت و فظاعت ست و هرگز تجويز صدور آن از جناب خاتم النّبيّين و سيّد المرسلين -صلوات‌الله عليه و آله الأكرمين الأفضلين- در متخيّلة أهل ايمان نمى گزرد .

ششم آنكه : بر متتبّع خبير و ناظر بصير واضح و آشكارست كه درأصحاب جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم باب تخطئه خيلى مفتوح بود و بعضى ازيشان بعض ديگر را در مسائل شرعيّه و أحكام دينيّه مخطى و خاطى قرار داده در تعيير و تأنيب مقابل و مخالف خود مى افزود .

وبرظاهرست كه زمرهٔ كه خود مرتكب خطا شوند و أقران و أمثال خودرا بلا مُحابا خطا كار دانند و خطاياشان را بالإعلان والإجهار بمنصّهٔ شهود وإظهار رسانند هرگز أهليّت آن ندارند كه جناب رسالت‌مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم ايشان را نجوم هدايت بفرمايد و إهتدا را باقتدايشان منوط نمايد ، هل هذا إلّا جورٌ ظاهرٌ قبيحٌ وحيفٌ واضحٌ فضيحٌ ؟! .

هفتم آنكه : تخطئهٔ أصحاب بعضى ازيشان مر بعضى را أمريست كه از حدّ إعتدال تجاوز كرده بحدّ تكذيب و تجهيل و تكفير وتضليل رسيده است ، وماجراهاى اين گونه تخطئه دركتب وأسفار مشاهير كبار سنّيه مندرج و مرقوم گرديده پس چگونه عاقلى باور ميتوان كرد كه اينگونه خاطئين مخطئين را كه با وصف إرتكاب خطاياى يقينى خود درمقام تخطئهٔ مخالف و مقابل خود از تكذيب وتجهيل و تكفير و تضليل دريغ نكنند و بناى عدل و إنصاف بمعادل جور و إعتساف بر كنند ؛ جناب رسالت مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم « نجوم هُدىً » خواهد فرمود و إهتدا را باقتدايشان معلّق و منوط خواهد نمود ؟! .

هشتم آنكه : بلا شبهه در أصحاب‌جناب رسالت مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم بعض اشخاص بودند كه كبار أصحاب آنجناب را تكذيب مينمودند ، و آن نفوس قدسيّه رامتّهم بكذب نموده راه خطا بأقدام إعتدا مى پيمودند ، مثل حضرت عمر كه جناب عمّار عليه آلاف الرّضوان من الملك الغفّار را در نقل‌حديث تيمّم متّهم كرده و مسلك

تكذيب و تخطئهٔ آن صحابی جليل بيمُحا با سپرده ، چنانچه در ما سبَق تفصيلاً دانستی ، و برهر كه أدنیٰ بهرهٔ از دين داشته باشد واضح ولائح ست كه هرگز چنين مُتجاسرين خاسرين‌را جناب رسالتمآب ﷺ « نجوم هدايت » نخواهد فرمود ، و هيچ وقت اُمّت را بسوی إتّباع ايشان و لو در غير منصوصات باشد دعوت نخواهد نمود .

نهم آنكه : در أصحاب رسالت مآب ﷺ - بلاشبهة - كسانی بودند كه استعمال قياس در دين می نمودند و مسلك إتّباع إبليس كه « أوّل من قاس » بود می پيمودند ، و در كمال ظهورست كه اين چنين أشخاص كه با وصف إرتكاب خطای يقينی درمنصوصات إستعمال قياس درغير منصوصات نمايند ومرتكب خطاء بعد الخطا شده بوسعت خطي راه إعتدا بيمايند ، هرگز سزاوار نيستند كه در شمار نجوم هدیٰ آيند وجناب رسالت مآب ﷺ ايشان را مقتدای اُمّت بفرمايند . ذلك ظنّ الّذين لايوقنون .

دهم آنكه : شكّي نيست در اينكه در زمرهٔ اصحاب جناب رسالت مآب ﷺ أشخاصی گذشته اند كه از أحكام شرعيّه و مسائل دينيّهٔ شريعت ؛ جاهل و ذاهل بودند ، و وقت نزول نوازل رجوع بديگران می‌آوردند ، و طريق تكفّف و سؤال از فلان وبهمان می سپردند ؛ مثل شيخين و عثمان وديگر اصحاب جهل و عدوان ؛ كما فصّل فی « تشييد المطاعن » و غيره من كتب أصحابنا الأعلام ، احلّهم‌الله دارالسّلام .

و در نهايت ظهورست كه هرگاه در صحابه خطا كاران يقينی بودند و دريشان چنين جماعت جهّال هم موجود بود باز چگونه ميتوان گفت كه همهٔ صحابه را جناب رسالت مآب ﷺ نجوم هدايت قرارداده - معاذالله - أبواب إتّباع مخطئين وجهّال بر اُمّت مرحومه خود گشاده ؟! .

يازدهم آنكه : بلاشك و إرتياب از أصحاب جناب رسالتمآب ﷺ بعض أشخاص در جهالت و نادانی بمرتبهٔ رسيده بودند كه زنان پرده نشين نيز از ايشان

أفقه و أعلم بودند! مثل حضرت عمر و ظهور خطایای بسیار و جهالت بیشمار از ایشان أمریست که قابل جحود وإنکارنیست، کما لایخفی علی ناظر «تشییدالمطاعن» وغیره من الأسفار.

و پرظاهرست که این چنین أصحاب را هرگز نجوم هدیٰ نتوان گفت، چه جای آنکه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم ایشانرا باین وصف جمیل ستاید، وایشانرا برای اُمّت در مسائل دینیّه قابل إتّباع وانمایند.

دوازدهم آنکه: برأرباب ألباب واضح ولائح ست که در زمرهٔ أصحاب نبوی بعض مردمان بودند که باوصف جهل ونادانی وعَمه وحیرانی خود؛ قضایای مختلفه دریك مسئله می‌نمودند، ودرمسئلهٔ واحده بصدقضیّه که مصداق «ینقض بعضها بعضاً» بود حکم داده قصب السّبق ازإبن هبنّقه می ربودند! مثل حضرت عمر، ولقد ثبت هذا من أسفار کبار السنّیّة و الثّقات، کما فصّله صاحب «تشیید المطاعن» أحلّه الله من الفردوس فی أرفع الدّرجات.

و پرظاهرست که هرگز اینگونه أشخاص قابلیّت آن ندارند که جناب رسالت مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم ایشان را بمنزلهٔ نجوم رساند وإتباعشان را - ولودرغیرمنصوصات کتاب و سنّت - موجب إهتدا گرداند، وذلك ظاهرٌ لاسترة فیه، ولایرتاب فی مثل هذا إلا أعفكٌ سفیه.

سیزدهم آنکه: غباوت و کودنی بعض أصحاب جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم بحدّی رسیده بود که مسئلهٔ کلاله را نفهمیدند، وباوصف بیان قرآن وتعلیم مکرّر جناب سرور إنس و جانّ - علیه و آله آلاف السّلام من الملك المنّان - بحقیقت آن وانرسیدند، چنانچه برناظر أحادیث وأخبارو روایات و آثار وارده درتفسیر آیات کلاله که طبری ودیگرمفسّرین ذکر کرده اند واضح ولائح ست.

واز اینجاست که أبوبکربن أبی‌قحافه - کما رواه عنه الطبریُّ - میگفت: «إنّی قدرأیتُ فی الکلالة رأیاً، فإن کان صواباً فمن الله وحده لاشریك له، وإن یکن خطأً فمنّی والشیطان، والله بریء منه».

و درینباب عجائبی که از عمربن الخطّاب بظهور رسیده مفصّلاً در «تفسیر طبری» منقول گردیده و در «تشييدالمطاعن» از کتب دیگر علمای أهلسنّت نیز مذکورست.

واز أعجب آن اینست که هرگاه خلافتمآب آیهٔ «یبیّن الله لکم أن تضلّوا» را قرائت مینمودند از راه کمال إنصاف إعتراف میکردند که «اللّهمّ من تبیّنت له الکلالة فلم تتبیّن لی!».

و نیز چون جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم در باب مسئلهٔ کلاله بخطاب حفصه فرموده بود: «ما أری أباك یعلمها أبداً» لهذا خلافتمآب از راه عجز بناچاری میفرمودند: «ما أرانی أعلمها أبداً، وقد قال رسول الله (ص) ما قال!».

و عجیب تر آنکه اینهم میگفتند: «ثلث لأن یکون رسول الله (ص) بیّنهن لنا أحبّ إلیّ من الدّنیا و ما فیها: الخلافة، والکلالة، والرّبا!».

و درکمال إنجلاست که این چنین أغبیا را که از فهم منصوصات کتاب و سنّت قاصر باشند چگونه جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم قابل إتّباع اُمّت درغیرمنصوصات قرار خواهد داد؟ و ایشانرا - معاذالله - نجوم هدی فرموده در وادی مخالفت صواب خواهد افتاد؛ «هل هذا إلّا کذبٌ و فریةٌ، لایعتري في بطلانه و فساده ریب و لا مریة؟!».

چهاردهم آنکه: بلاهت و قلّت فهم صحابه بحدّی رسیده بود که بعضی ازیشان هرماه را بست و نه روزه وا می نمودند، و این مطلب فاسد را بسوی جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم منسوب میکردند.

سیوطی در «عین الاصابه» گفته: [أخرج أحمد، عن یحیی بن عبدالرّحمن عن ابن عمر، عن النّبیّ صلی الله علیه و آله: الشّهر تسع و عشرون، فذکروا ذلك لعایشة فقال (فقالت.ظ.م): یرحم الله أباعبدالرّحمن! إنّما قال: الشّهر قد یکون تسعاً وعشرین].

و پرظاهرست که هرگاه حال حضرت إبن عمر برچنین منوال باشد که از صحابهٔ کبار أهلسنّت ست؛ چگونه میتوان گفت که جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم

- معاذالله - جملهٔ صحابهٔ خود را مثل نجوم قرار داده در غیر منصوصات کتاب و سنّت إستنباط وإجتهاد ایشانرا برای اُمّت خود بر منصّهٔ إعتبار و إعتماد نهاده ؟ !.

پانزدهم آنکه : بعضی از صحابهٔ کبار نزد أهلسنّت در معاملات بیع وشرا چنان تجاسر و إقدام بر أمر باطل و حرام مینمودند که موجب بطلان حجّ وجهاد ایشان با جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم میشد ، و توبه از صنیع شنیع خود بریشان لازم می آمد .

و در کمال ظهورست که این چنین أشخاص هرگز نجوم هدایت نمی‌توانند شد ، وجناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم در هیچ وقت و هیچ حال ایشان را معوّل و مرجع اُمّت خود در أحکام شرعیّه نخواهد ساخت . وهر که أدنی بهره از ایمان داشته باشد برای فتاویشان اگر چه در غیر منصوصات کتاب و سنّت باشد هیچ وزنی نخواهد گزاشت .

حالا توضیح این اجمال وتصریح این تجاسر خسران مآل از کتب وأسفار أعلام و أحبار سنّیه باید شنید .

عبدالرحمن بن القاسم المالکي در کتاب « المدوّنة الکبری » گفته :

[و أخبرني ابن وهب ، عن جریربن حازم ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن اُمّ یونس (١) أنّ عائشة زوج النبيّ صلّی الله علیه وسلّم - قالت لها اُمّ محبة (٢) اُمّ ولدٍ لزیدبن أرقم

(١) أم یونس هذه اسمها العالیة بنت أیفع ، قال ابن سعد فی «الطبقات» ما نصه : (العالیة بنت أیفع بن شراحیل امرأة أبی اسحق السبیعی ، دخلت علی عائشة و سألتها و سمعت منها . أخبرنا یحیی بن عباد ، حدثنا یونس بن أبی اسحاق ، عن أمه العالیة بنت أیفع بن شراحیل أنها حجت مع أم محبة فدخلنا علی عائشة أم المؤمنین فسلمنا علیها و سألناها و سمعنا منها . قالت : ورأیت علی عائشة درعاً موردّاً وخماراً حیشانیا ، فلما أردنا الخروج قالت لهن : « حرام علی امرأة منکن أن تصغی لزوجها ») ١٢. ذاکر حسین .

(٢) قال ابن سعد فی « الطبقات » و هذا لفظه : (أم محبة . سألت ابن عباس و سمعت منه و روی عنها أبواسحق السبیعی) . ١٢. ذاکر حسین .

الأنصاری : یا أمّ المؤمنین ! أ تعرفین زیدبن أرقم ؟ قالت: نعم ! قالت: فإنّی بعته عبداً إلی العطاء بثمان مائة ، فاحتاج إلی ثمنه فاشتریته منه قبل الأجل بستّمائة. فقالت : بئس ماشریتِ و بئس ما اشتریتِ ، أبلغی زیداً أنّه قد أبطل جهاده مع رسول‌الله ﷺ إن لم یتبْ . قالت : فقلت : أفرأیتِ إن ترکتُ المائتین وأخذتُ السّتمائة ؟ قالت : فنعم ! من جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهی فله ماسلف .

و عبدالرزاق بن همام الصّنعانی در مصنّف خود - علی ما نقل عنه - آورده: [أخبرنا معمروالثوريٌ ، عن أبی إسحق السّبیعی ، عن امرأةٍ دخلتْ علی عائشةفي نسوةٍ فسألتها امرأةٌ فقالت : یا أمّ المؤمنین ! کانت لي جاریةٌ فبعتها من زیدبن أرقم بثمان مائة درهم ثمّ ابتعتُها منه بستّمائة فنقدته السّتّمائة و کتب علیه ثمان مائة فقالت عائشة : بئس مااشتریتِ و ما بئس ما اشتری ! أخبري زید بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول‌الله صلّی الله علیه وعلی آله وسلّم إلاّ أن یتوب ، فقالت المرأة لعائشة: أرأیتِ إن أخذتُ رأس مالی و رددتُ إلیه الفضل ! فقالت : فمن جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهی فله ماسلف .

وأحمد بن حنبل الشیبانی در « مسند » خود گفته : [حدّثنا محمّد بن جعفر : حدّثنا شعبة ، عن أبی إسحق ، عن امرأةٍ (امرأته . ظ) أنّها دخلت علی عائشة - هی و أمّ ولدِ زید بن أرقم - فقالت أمّ ولد زیدبن أرقم لعائشة : إنّي بعتُ من زیدٍ غلاماً بثمان مائة درهم نسیةً و اشتریتُ بستّمائةٍ نقداً ، فقالت عائشة: أبلغی زیداً أنّك قد أبطلت جهادك مع رسول‌الله ﷺ إلاّ أن تتوب ! بئس ما اشتریت و بئس ما شریت !] .

وأبو بکر أحمد بن محمد المعروف بالجصّاص الرازی الحنفی در کتاب « أحکام القرآن » در شرح أحکام آیة ربا گفته : [و من الرّبا المراد من الآیة: شری ما یباع بأقلّ من ثمنه قبل نقدالثمن . والدّلیل علی أنّ ذلك رباحدیث یونس بن إسحاق (أبی إسحق . ظ) عن أبیه عن أبي العالیة قال (العالیة ، قالت . ظ) : کنتُ عند عائشة فقالت لها امرأة : إنّی بعتُ زیدبن أرقم جاریةً لی إلی عطائه بثمان مائةدرهم

وأنّه أراد أن يبيعها فاشتريتها منه بستمائة؛ فقالت : بئسما شريت و بئسما اشتريت أبلغى زيدبن أرقم أنّه أبطل جهاده مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إن لم يتب! فقالت : يا أمّ المؤمنين ؟ أ رأيت إن لم آخذ إلاّ رأس مالى ؟ فقالت : (فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف و أمره إلى الله) ، فدلّت تلاوتها لآية الرّبا عند قولها « أرأيت إن لم آخذ إلاّ رأس مالى » أنّ ذلك كان عندها من الرّبا ، و هذه التّسمية طريقها التّوقيف] .

وأبوزيد عبيدالله بن عمر بن عيسى الدّبوسى الحنفى در كتاب « تأسيس النظر » در مسائل مبحث تقديم قول صحابى بر قياس گفته : [ومنها إذا اشترى ما باع بأقلّ ممّا باع قبل نقد الثمن لا يجوز ، أخذنا بحديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ وحديث زيدبن أرقم فحكمنا بفساد البيع و تركنا القياس ، وعند الإمام أبى عبدالله الشّافعى: البيع جائز ، و أخذ فيه بالقياس] .

وشمس الائمه فخر الاسلام سنّيه أبوبكر محمّد بن أحمد بن أبى سهل السّرخسى در كتاب « المبسوط » گفته : [و إذا باع رجل شيئاً بنقد أو بنسية فلم يستوف ثمنه حتى اشتراه بمثل ذلك الثّمن أو أكثر منه جاز، و إن اشتراه بأقلّ من ذلك الثّمن لم يجز ذلك في قول علمائنا ـ رحمهم الله ـ استحساناً، و في القياس يجوز ذلك ، و هو قول الشّافعى . لأنّ ملك المشترى قد تأكّد في المبيع بالقبض فيصحّ بيعه بعد ذلك بأىّ مقدار من الثّمن باعه، كما لو باعه من غير البائع ، ألا ترى أنّه لو وهبه من البائع جاز ذلك ، فكذلك إذا باعه منه بثمن يسير ، و لأنّه لو باعه من إنسان آخر ثمّ باعه ذلك الرّجل من البائع الأوّل بأقلّ من الثّمن الأوّل جاز ، فكذلك إذا باعه المشترى منه ، إلاّ أنّا استحسنّا لحديث عائشة، رضى الله عنها ، فإنّ امرأة دخلت عليها و قالت : إنّى بعت من زيدبن أرقم جارية لى بثمان مائة درهم إلى العطاء ثمّ اشتريتها منه بستّمائة درهم قبل محلّ الأجل ، فقالت عائشة رضى الله عنها : بئسما شريت و بئسما اشتريت ، أبلغى زيدبن أرقم أنّ الله تعالى أبطل حجّه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلّم إن لم يتب! فأتاها زيدبن أرقم معتذراً ، فتلت قوله تعالى:

فمن جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهى فله ماسلف . فهذا دليلٌ على أنّ فساد هذا العقد كان معروفاً بينهم و أنّها سمعته من رسول الله ﷺ لأنّ أجزية الجرائم لاتعرف بالرّأي ، و قد جعلت جزاءه على مباشرة هذا العقد بطلان الحجّ و الجهاد ، فعرفنا أنّ ذلك كالمسموع من رسول الله ﷺ ، و اعتذارُ زيدٍ رضى الله عنه إليها دليلٌ على ذلك ، لأنّ في المجتهدات كان يخالف بعضهم بعضاً ، و ما كان يعتذر أحدهم إلى صاحبه فيها] .

و ملك العلماء علاء الدّين أبو بكر بن مسعود الكاشاني الحنفي در كتاب « بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع » در مسئلهٔ « شراء ما باع بأقلّ من ثمنه قبل نقد الثّمن » گفته : [ولنا ما روي أنّ امرأةً جاءت إلى سيّدتنا عائشة رضي الله عنها وقالت : إنّي ابتعتُ خادماً من زيد بن أرقم بثمانمائةٍ ثمّ بعتها منه بستّمائةٍ ، فقالت سيّدتنا عائشة رضي الله عنها : بئسما شريت وبئسما اشتريت ؛ أبلغي زيداً أنّ الله تعالى قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب . ووجه الاستدلال به من وجهين : أحدهما أنّها ألحقت بزيدٍ وعيداً لايوقف عليه بالرّأي ، وهو بطلان الطاعة بماسوى الرّدّة ؛ فالظاهر أنّها قالته سماعاً من رسول الله ﷺ ولايلتحق الوعيد إلاّ بمباشرة المعصية ؛ فدلّ على فساد البيع لأنّ البيع الفاسد معصيةٌ . و الثّاني : أنّها رضى الله عنها سمّت ذلك بيع سوءٍ وشراء سوءٍ ، والفاسد هو الّذي يوصف بذلك لاالصّحيح] .

و برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني در « هدايه » گفته : [قال : ومن اشترى جاريةً بألف درهمٍ حالةً أونسيئةً فقبضها ثمّ باعها من البائع بخمس مائة درهم قبل أن ينقد الثّمن لايجوز البيع الثّاني ، وقال الشّافعيّ : يجوز لأنّ الملك قد تمّ فيها بالقبض فصار البيع من البائع ومن غيره سواء ، وصار كما لو باع بمثل ثمن الأوّل أو بالزّيادة أو بالعوض . ولنا : قول عائشة (رض) لتلك المرأة وقد باعت بستّمائة بعد مااشترت بثمان مائةٍ : بئس ماشريت واشتريت ، أبلغي زيد بن أرقم أنّ الله قد أبطل حجّه وجهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب !] .

ومجد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشّافعي در

« جامع الأصول » گفته : [أم يونس ؛ قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم إلى عائشة فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الأجل بستمائة ، وكنت شرطت عليه أنك إن بعتها فأنا أشتريها منك ، فقالت لها عائشة : بئسما شريت وبئسما اشتريت ، أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يتب منه . قالت : فما نصنع ؟ فتلت عائشة : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فينتقم الله منه . فلم ينكر أحد على عائشة والصحابة متوفرون . ذكره رزين ولم أجده] .

ومجدالدين أبوالبركات عبدالسلام بن عبدالله الحرّاني در كتاب « المنتقى » گفته : [باب أن من باع سلعة بنسية لا يشتريها بأقل مما باعها . عن أبي إسحاق السبيعي ، عن امرأته أنها دخلت على عائشة فدخلت معها أم ولد زيد بن أرقم ، فقالت : يا أم المؤمنين ؟ إني بعت غلاماً من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم نسية وإني ابتعته منه بستمائة نقداً ، فقالت لها عائشة : بئس ما اشتريت وبئسما شريت ، إن جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بطل إلا أن يتوب . رواه الدارقطني] .

وأبوالمؤيد محمد بن محمود الخوارزمي در « جامع مسانيد أبوحنيفه » گفته : [أبوحنيفة ، عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأة أبي السفر (١) أن امرأة قالت لعائشة (رض) : إن زيد بن أرقم باعني جارية بثمان مائة درهم ثم استردّها مني بستمائة درهم ، فقالت : أبلغيه عني أن الله أبطل جهاده مع رسول الله إن لم يتب] .

و أبوالبركات عبدالله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي در « كشف الأسرار - شرح المنار » گفته : [وقد اتفق عمل أصحابنا بالتقليد فيما لا يعقل بالقياس ، كما في أقل الحيض ؛ أخذاً بقول أنس ، و شراء ما باع بأقل مما باع قبل

(١) ذكرها ابن سعد في « الطبقات » وهذا نص كلامه : [امرأة أبي السفر روت عن عائشة ام المؤمنين (رض) . أخبرنا أبوأسامة عن مجالد عن أبي السفر عن امرأته قالت : سألت عائشة عن المشطة في الرأس للمرأة يكون فيه الخمر فنهتني أشد النهي] .

(١٢ . ذاكر حسين) .

نقدالثّمن ؛ عملاً بقول عائشة رضي‌الله عنها في قصّة زيد بن أرقم] .

وعلاء الدين عبدالعزيز بن أحمد البخاري در « كشف‌الأسرار ـ شرح اُصول بزودی » گفته : [و أفسدوا شراء ما باع بأقلّ ممّا باع ، يعني قبل أخذالثّمن ، مع أنّ القياس يقتضي جوازه كما قال الشّافعيّ لأنّ الملك في المبيع قد تمّ بالقبض للمشتري فيجوز بيعه من‌البائع بما شاء كالبيع من غيره و كالبيع بمثل الثّمن منه عملاً بقول عائشة رضي‌الله عنها ، وهو ماروت اُمّ يونس أنّ امرأةً جاءت إلى عائشة رضي‌الله عنها و قالت : إنّي بعتُ من زيد بن أرقم خادماً بثمان مائة درهم إلى‌العطاء فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته منه قبل محلّ الأجل بستّمائة،فقالت عائشة رضي‌الله‌عنها: بئسماشريت و اشتريت ، أبلغي زيد بن أرقم أنّ الله تعالى أبطل جهاده و حجّه مع رسول‌الله صلّى الله عليه و آله إن لم يتب . فأتاها زيد بن أرقم معتذراً ، فتلت قوله تعالى : فمن جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهى فله ما سلف . فتركنا القياس به لأنّ القياس لمّا كان مخالفاً لقولها تعيّن جهة السّماع فيه . والدّليل عليه أنّها جعلت جزاءه على‌مباشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد ، و أجزئة الجرائم لا تعرف بالرّأي ، فعلم أنّ ذلك كالمسموع من رسول‌الله صلّى الله عليه و آله ،و اعتذار زيد إليها دليلٌ على ذلك أيضاً فإنّ بعضهم كان يخالف بعضاً في‌المجتهدات وما كان يعتذر إلى صاحبه] .

و حسن بن محمدالطيبي در « كاشف ـ شرح‌مشكوة» در باب الرّبا در شرح حديث تمرجنيب گفته : [« مح (١) » : إحتجّ أصحابنا بهذا الحديث أنّ الحيلة الّتي يعملها بعض النّاس توصّلاً إلى مقصود الرّبا ليس بحرام ، و ذلك أنّ من أراد أن يعطي صاحبه مائة درهم بمائتين فيبيعه بمائتين ثم يشتري منه بمائة ، لأنّه صلّى‌الله عليه وعلى آله وسلّم قال : بع هذا و اشتر بثمنه‌من هذا ، وهو ليس بحرام عندالشّافعي . و قال مالك و أحمد : هو حرامٌ : أقول : وينصره ما رواه رزين في كتابه عن اُمّ يونس أنّها قالت : جاءت اُمّ ولد زيد بن‌أرقم إلى عائشة رضي‌الله‌عنها فقالت بعتُ جاريةً من زيد بثماني مائة درهم إلى العطاء ثمّ اشتريتها منه قبل‌حلول

---

(١) أي : قال محيي‌الدين النووي‌في « شرح مسلم » .(١٣).

الأجل بستمائة و كنت شرطت عليه أنك إن بعتها فأنا أشتريها منك ، فقالت لها عائشة رضي الله عنها : بئس ما شريت و بئسما اشتريت ، أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يتب منه . قالت : فما يصنع : فتلت عائشة رضي الله عنها : « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله » تعالى الآية . فلم ينكر أحد على عائشة ، والصحابة متوفرون] .

و فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي در « تبيين الحقائق - شرح كنز الدقائق » گفته : [قال: وشراء ما باع بالأقل قبل النقد، و معناه أنه لو باع شيئاً و قبضه المشتري و لم يقبض البائع الثمن فاشتراه بأقل من الثمن الأول لا يجوز ، و قال الشافعي (رح) يجوز ، وهو القياس، لأن الملك فيه قد تم بالقبض فيجوز بيعه بأي قدر كان من الثمن ، كما إذا باعه من غير البائع أو منه بمثل الثمن الأول أو بأكثر أو بعرض أو بأقل بعد النقد . ولنا : ما روي عن أبي إسحاق السبيعي ، عن امرأة أنها دخلت على عائشة (رض) فدخلت معها أم ولد زيد بن أرقم، فقالت : يا أم المؤمنين إني بعت غلاماً من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم نسيئة و إني ابتعته منه بستمائة نقداً ، فقالت لها عائشة : بئسما شرى ! إن جهاده مع رسول الله (ص) قد بطل إلا أن يتوب . رواه الدار قطني ، فهذا الوعيد دليل على أن هذا العقد فاسد و هو لا يدرك بالرأي ، فدل على أنها قالته سماعاً ، ، و لا يقال : قد روى أنها قالت : إني بعته إلى العطاء ، فلعلها أنكرت عليها لذلك . لأنا نقول : كانت عائشة (رض) ترى البيع إلى العطاء ، و لأن الثمن لم يدخل في ضمان البائع قبل قبضه ، فإذا عاد إليه عين ماله بالصفة التي خرج من ملكه و صار بعض الثمن قصاصاً ببعض بقي له عليه فضل بلا عوض ، فكان ذلك ربح ما لم يضمن ، وهو حرام بالنص] .

و أبو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير الدمشقي در « تفسير » خود گفته: [و قال ابن أبي حاتم : قرأ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : أخبرنا ابن وهب ، أخبرني جرير بن حازم ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أم يونس - يعني امرأة العالية بنت أيفع - أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت لها أم بحنه (محبة . ظ):

أمّ ولد زيدبن أرقم : يا أمّ المؤمنين : أ تعرفين زيدبن أرقم : قالت نعم ! قالت : فانّي بعتُه عبداً إلى العطاء بثمانمائة فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته قبل محلّ الأجل بستّمائة ، فقالت : بئسما شريت و بئسما اشتريت ، أبلغي زيداً أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قد بطل إن لم يتب . قالت : فقلت أرأيت إن تركتُ المائتين و أخذت الستّمائة؟ قالت : نعم ! من جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهى فله ماسلف ، وهذا الأثر مشهور و هودليل لمن حرّم مسئلة العينة مع ما جاء فيها من الأحاديث المذكورة المقرّرة في كتاب الاحكام ، و لله الحمد والمنّة] .

وأكمل الدين محمدبن محمود البابرتى در « عناية » گفته : [و حاصل ذلك أنّ شراء ما باع لايخلو من أوجه ، إمّا أن يكـون من المشترى بلا واسطة أو بواسطة شخص آخر ، و الثّاني جائز بالاتّفاق مطلقاً : أعنى سواء اشترى بالثّمن الأوّل أو بأنقص أو بأكثر أو بالعرض ، والأوّل إمّا أن يكون بأقلّ أو بغيره ؛ و الثّاني بأقسامه جائزٌ بالاتّفاق ، والأوّل هو المختلف فيه فالشّافعيّ (ره) جوّزه قياساً على الأقسام الباقية و بما إذا باع من غير البائع فانّه جائزٌ أيضاً بالاتّفاق ، و نحن لم نجوّزه بالأثر والمعقول . أمّا الأثر : فما قال محمد : حدّثنا أبوحنيفة يرفعه إلى عائشة (رض) أنّ امرأةً سألتها فقالت : إنّي اشتريتُ من زيد بن أرقم جاريةً بثمانية مائة درهم إلى العطاء ثمّ بعتها منه بستّمائة درهم قبل محلّ الأجل فقالت عائشة (رض): بئسما شريت و بئسما اشتريت ! أبلغى زيدبن أرقم أنّ الله قد أبطل حجّه و جهاده مع رسول الله (ص) إن لم يتب ، فأتاها زيد بن أرقم معتذراً ، فتلتْ عليه قوله (تع): فمن جـاءه موعظةٌ من ربّه فانتهى فله ماسلف . ووجه الاستدلال أنّها جعلت جزاء مباشرة هذا العقد بطلان الحجّ والجهاد مع رسول الله (ص)، وأجزية الأفعال لا تُعلم بالرّاي فكان مسموعاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والعقد الصّحيح لايجازى بذلك فكان فاسداً ، وانّ زيداً اعتذر إليها ، وهودليل على كونه مسموعاً لأنّ في المجتهدات كان بعضهم يخالف بعضاً ، و ما كان أحدهما يعتذر إلى صاحبه ؛ و فيه بحثٌ لجواز أن يقال : إلحاق الوعيد لكون البيع إلى العطاء هو أجلٌ مجهول . والجواب أنّه ثبت

من مذهبها جوازالبيع إلىالعطاء و هو مذهب علي (رض) فلايكون كذلك ، ولأنّها كرهت العقدالثّاني حيث قالت : بئسما شريت،مع عرائه عن هذاالمعنى ، فلا يكون لذلك بل لأنّهماتطرّقا به إلى الثّاني . فإن قيل :القبض غيرمذكورفيالحديث فيمكن أن يكونالوعيد للتّصرّف في المبيع قبل قبضه . اُجيب بأنّ تلاوتها آية الرّبا دليلٌ على أنّه للرّبا لا لعدم القبض] .

وجلالالدين الخوارزمي الكرماني در « كفايه » گفته : [و لنا : قول عائشة ـ رضىالله عنها ـ لتلك المرأة ، و هو أنّ امرأةً دخلتْ على عائشة ـ رضىالله تعالى عنها ـ و قالت : إنّي اشتريتُ من زيد بن أرقم جاريةً إلى العطاء بثمان مائة درهم ثمّ بعتُها منه بستّمائة . فقالت عائشة : بئس ما شريت و بئس ما اشتريت ! أبلغي زيد بن أرقم أنّالله تعالى أبطل حجّه و جهاده مع رسولالله صلّى الله عليه و آله إن لم يتب عن هذا . فأتاها زيد بن أرقم معتذراً ، فتلتْ قوله (تع) : فمن جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهى فله ما سلف . فهذا الوعيد الشّديد دليلٌ على فساد هذا العقد و إلحاق هذا الوعيد لهذا الصّنع لا يهتدي إليه العقل إذ شيء من المعاصي دون الكفر لايبطل شيئاً من الطّاعات إلّا أن يثبت شيءٌ من ذلك بالوحي ، فدلّ على أنّها قالته سماعاً ؛ و اعتذار زيد إليها دليلٌ على ذلك ، لأنّ في المجتهدات كان يخالف بعضهم بعضاً وما كان يعتذر أحد إلى صاحبهفيها . و لايقال : إنمّا ألحقت الوعيد به للأجل إلىالعطاء لأنّا نقول: إنّمذهب عائشة (رض) جوازالبيع إلى العطاء و لأنّهاقد كرهت العقد الثّاني بقولها : بئس ما شريت . وليس فيه هذا المعنى و إنّما ذمّت البيع الأوّل و إن كان جائزاً عندها ، لأنّه صارذريعةً إلى البيع الثّاني الّذى هو موسوم بالفساد ، وهذا كما يقول لصاحبه: بئسالبيع الّذى أوقعك في هذا الفساد و إن كان البيع جائزاً . فإن قيل : يحتمل أنها ذمّت البيع الأوّل لفساده بجهالة الأجل و أنّها رجعت عن تجويز البيع إلى العطاء والبيع الثّاني لأنّه بيع المبيع قبل القبض إذ القبض لم يُذكر فيالحديث . قلنا : الرّجوع لم يثبت و إنّما ذمّت البيع الثّاني لأجل الرّبا حتّى تلتْ عليه آيةالرّبا ، وليس في بيعالمبيع قبل القبض الرّبا] .

وابو اسحق إبراهيم بن موسى اللّخمي الغرناطي الشّهير بالشّاطبي در كتاب «الموافقات في اُصول الأحكام» گفته : [والثّاني من الإطلاقين أن يراد بالبطلان عدم ترتّب آثار العمل عليه في الآخرة و هو الثّواب . و يتصوّر ذلك في العبادات والعادات فتكون العبادة باطلةً بالإطلاق الأوّل فلا يترتّب عليها جزاء لأنّها غير مطابقةٍ لمقتضى الأمر بها، وقد تكون صحيحةً بالإطلاق الأوّل ولا يترتّب عليها ثواب أيضاً، فالأوّل كالمتعبّد رئاء النّاس فإنّ تلك العبادة غير مجزئة ولا يترتّب عليها ثوابٌ . والثّاني كالمتصدّق بالصّدقة يتبعها بالمنّ والأذى ، وقد قال تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تُبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالّذي يُنفق ماله رئاء النّاس) ، الآية . وقال: (لئن أشركتَ ليحبطنّ عملك) . و في الحديث : « أبلغي زيد بن أرقم أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إن لم يتب» على تأويل مَن جعل الإبطال حقيقةً].

و نيز در كتاب «الموافقات» گفته :[ومن الأحاديث قوله عليه الصّلوة والسّلام: لا يجمع بين متفرّق ولا يفرّق بين مجتمع خشية الصّدقة . فهذا نهيٌ عن الاحتيال لإسقاط الواجب أو تقليله . وقال : لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود والنّصارى يستحلّون محارم الله بأدنى الحيل . وقال : من أدخل فرساً بين فرسين وقد أمن أن تسبق فهو قمارٌ . وقال : قاتل الله اليهود ! حرّمت عليهم الشّحوم فجملوها و باعوها وأكلوا أثمانها : وقال : ليشربنّ ناسٌ من اُمّتي الخمر يسمّونها بغير اسمها ، يُعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنّيات ، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردةَ والخنازير . و يروى موقوفاً على ابن عبّاس و مرفوعاً : يأتي على النّاس زمانٌ يستحلّ فيه خمسة أشياء بخمسة أشياء: يستحلّون الخمر بأسماء يسمّونها بها . والسّحت بالهديّة . والقتل بالرّهبة . والزّنى بالنّكاح . والرّبا بالبيع ، و قال : إذا ضنّ النّاس بالدّينار والدّرهم و تبايعوا بالعينة واتّبعوا أذناب البقر و تركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم بلاءً فلا يرفعه حتّى يراجعوا دينهم . و قال : لعن الله المحلّل والمحلّل له . وقال : لعن الله الرّاشي والمرتشي . و نهى عن هديّة المديان ، فقال : إذا أقرض أحدكم قرضاً فأهدى إليه أو حمله على الدّابّة فلا يركبها ولا يقبلها إلّا أن يكون

فيه جملة من منهيات النبي (ص)

جرى بينه و بينه قبل ذلك . وقال : القاتل لايرث . وجعل هدايا الأمراء غلولا . و نهى عن البيع والسّلف . وقالت عائشة : أبلغي زيدبن أرقم أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله إن لم يتب . والأحاديث في هذا المعنى كثيرة كلّها دائرة على أنّ التّحيّل في قلب الأحكام ظاهراً غير جائز ، و عليه عامّة الأمّة من الصّحابة والتّابعين] .

و بدرالدين محمود بن أحمدالعينى در « شرح هدايه » گفته : [(ص) : ولنا قول عائشة (رض) لتلك المرأة وقد باعت بستّمائة بعد مااشترت بثمان مائة : بئسما شريت ! أبلغي زيد بن أرقم أنّ الله (تع) قد أبطل حجّه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله إن لم يتب . (ش) : هذا أخرجه عبدالرّزّاق في مصنّفه : أخبرنا معمر و الثّوري عن أبي إسحاق عن امرأة ، أنّها دخلت على عائشة في نسوة ، فسألت امرأة فقالت : يا أمّ المؤمنين ! كانت لي جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمان مائة إلى العطاء ثمّ ابتعتها منه بستّمائة فنقدت له السّتمائة . فقالت عائشة : بئسما شريت وبئسما اشتريت أخبري زيد بن أرقم أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله (ص) إلّا أن يتوب . فقالت المرأة لعائشة (رض) : أرأيت إن أخذت رأس مالي و رددت عليه الفضل ؟ فقالت : من جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف . و أخرجه الدّار قطني ثمّ البيهقي في سننيهما عن يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أمّه العالية ، قالت : كنت قاعدة عند عائشة (رض) فأتتها أمّ محبّة فقالت : إنّي بعت زيد بن أرقم جارية إلى العطاء . فذكرا بنحوه . وقال الدّار قطني : أمّ محبّة و أمّ العالية مجهولتان لا يحتجّ بهما . (قلت) : بل العالية امرأة معروفة جليلة القدر ، ذكرها ابن سعد في « الطبقات » ، فقال : العالية بنت أيفع بن شرحبيل . امرأة أبي إسحاق السّبيعي . سمعت من عائشة (رض) . و أمّ محبّة بضم الميم و كسر الحاء . كذا ضبطه الدّار قطني في كتاب « المؤتلف والمختلف » ، ورواه أبوحنيفه في مسنده عن أبي إسحاق السّبيعي عن امرأة أبي السّفر أنّ امرأة سألت عن عائشة فقالت : إنّ زيد بن أرقم باعني جارية بثمان مائة و اشتراها منّي بستّمائة فقالت : أبلغي عنّي زيدبن أرقم أنّ الله عزّ وجلّ

قد أبطل جهاده إن لم يتب. وجه الاستدلال أنها جعلت جزاء مباشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد مع رسول‌الله (ص) إن لم يتب، و أجزية الجرائم لاتعلم بالرأى فكان مسموعاً من رسول‌الله (ص) والعقد الصحيح لا يجازى بذلك فكان فاسداً و ان زيداً اعتذر إليها ،وهو دليل على كونه مسموعاً، و في المجتهدات كان بعضهم يخالف بعضاً و ما كان أحدهما يعتذر إلى صاحبه. فإن قلت :يجوز أن يكون إلحاق الوعيد لكون البيع إلى العطاء وهوأجل مجهول. (قلت) : ثبت من مذهب عائشة (رض) جوازالبيع إلى العطاء وهو مذهب علي و ابن أبى ليلى و آخرين ولم يكن كذلك. فان قلت : لم كرهت العقد الأول مع أن الفساد من الثاني ؟ قلت : لأنها تطرق به إلى الثاني، كالسفر يكون محظوراً إذا كان لقطع الطريق و إن كان السفر مباحاً في نفسه. فان قلت : القبض غير مذكور في الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف في المبيع قبل القبض. قلت : تلاوتها آية الربا دليل على أنه للربا لا لعدم القبض].

و ابن‌الهمام السيواسى در «فتح‌القدير» گفته : [و لنا : قول عايشة (رض) إلى آخر ما نقله المصنف عن عايشة ، يفيد أن المرأة هي‌التى باعت زيداً بعد أن اشترت منه و حصل له الربح لأن « شريت » معناه « بعت » ، قال (تع) : شروه بثمن بخس . أى : باعوه ، و هو رواية أبي حنيفة فانه روى في مسنده عن أبى إسحاق‌السبيعى عن امرأة أبى‌السفر أن امرأة قالت لعايشة (رض) إن زيدبن‌أرقم باعنى جارية بثمانمائة درهم ثم اشتراهامنى بستمائة. فقالت : أبلغيه أن‌الله أبطل جهاده مع رسول‌الله (ص) إن لم يتب . ففى هذا أن‌الذى باع زيد ثم استرد وحصل الربح له ، ولكن رواية غير أبى حنيفه من أئمة الحديث عكسه . روى‌الامام أحمد ابن حنبل، حدثنا محمدبن جعفر ؛ حدثنا شعبة عن أبى إسحاق السبيعى عن امرأته أنها دخلت على عائشة هي و أم ولد زيدبن أرقم فقالت أم ولد زيد لعايشة : إنى بعت من زيد غلاماً بثمان مائة : درهم نسية و اشتريته بستمائة نقداً . فقالت أبلغي زيداً أن قد أبطلت جهادك مع‌رسول‌الله (ص) إلا أن تتوب بئسما شريت و بئسما اشتريت،

و هذا فيه أنّ الّذي حصل له الرّبح هي المرأة . قال ابن عبدالهادي في «التّنقيح» : هذا إسنادٌ جيّدٌ و إن كان الشّافعيّ قال : لايثبت مثله عن عائشة . و قول الدّار- قطنيّ في العالية «هي مجهولة لا يحتجّ بها» فيه نظر ، فقد خالفه غير واحد ، ولولا أنّ عند أمّ المؤمنين علماً من رسول الله أنّ هذا محرّمٌ لم تستجز أن تقول مثل هذا الكلام بالاجتهاد. وقال غيره: هذا ممّا لا يدرك بالرّأي . والمراد بالعالية امرأة أبي اسحاق السّبيعي الّتي ذكر أنّها دخلت مع أمّ ولد على عائشة . قال ابن الجوزي : قالوا إنّ العالية امرأةٌ مجهولةٌ لا يحتجّ بنقل خبرها . قلنا : هي امرأة جليلة القدر ، ذكرها ابن سعد في «الطّبقات» فقال : العالية بنت أنفع بن شراحيل، امرأة أبي إسحاق السّبيعي . سمعت من عائشة . وقولها : بئسما شريت ، أي بعت . قال «تع» : و شروه بثمن بخس ، أي باعوه . و إنّما ذمّت العقد الأوّل لأنّه وسيلة ؛ و ذمّت الثاني لأنه مقصود بالفساد . و روى هذا الحديث على هذا النّحو عبدالرّزاق ، قال : أخبرنا معمر والثّوريّ عن أبي إسحاق السّبيعي عن امرأة أنّها دخلت على عائشة في نسوة فسألتها امرأةٌ فقالت : كانت لي جاريةٌ فبعتها من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى العطاء ثمّ ابتعتها منه بستّمائة فنقدته ستمائة وكتب لي عليه ثمانمائة . فقالت عائشة : - إلى قولها - إلّا أن يتوب . وزاد : فقالت المرأة لعائشة: أرأيت إن أخذتُ رأس مالي و رددتُ عليه الفضل ؟ فقالت : فمن جاءه موعظةٌ من ربه فانتهى فله ماسلف . لايقال: إنّ قول عائشة و ردّها لجهالة الأجل وهو البيع إلى العطاء فإنّ عائشة كانت ترى جواز الأجل إلى العطاء ، ذكره في «الأسرار» و غيره] .

وابن اميرالحاج الحلبي در كتاب «التّقرير والتّحبير» در مسئله إلحاق قول صحابى بسنّت گفته : [و فساد بيع مااشترى قبل نقد الثّمن لقول عائشة لأمّ ولد زيد بن أرقم - لمّا قالت لها : إنّي بعتُ من زيد غلاماً بثمانمائة درهم نسيئة واشتريته بستّمائة نقداً - : أبلغي زيداً أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاّ أن تتوب، بئسما اشتريت و بئسما شريت . رواه أحمد . قال ابن عبدالهادي:

إسناده جيّد] .

و عبداللطيف بن عبدالعزيز الحنفى المعروف بابن‌الملك در « شرح منار » گفته : [و كفساد شراء ما باع بأقلّ ممّا باع قبل نقد الثّمن مع أنّ القياس يقتضي جوازه عملاً بقول عائشة رضي‌الله عنها لتلك المرأة القائلة: إنّي بعت خادماً من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم إلى العطاء فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته منه بستّمائة ، قالت: بئسما شريت و اشتريت ، أبلغي زيد بن أرقم أنّ الله تعالى أبطل حجّه و جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب] .

و زين الدين عبدالرّحمن بن أبي بكر المعروف بابن العيني در « شرح منار » گفته : [و شراء ما باع بأقلّ ممّا باع قبل نقد الثّمن أفسدوه بقول عائشة للّتي قالت إنّي بعتُ من زيد بن أرقم خادماً بثمانمائة درهمٍ إلى العطاء فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته قبل محلّ الأجل بستّمائة : بئسما شريتِ و اشتريتِ ! أبلغي زيد بن أرقم أنّ الله أبطل جهاده و حجّه مع رسول الله ﷺ إن لم يتب] .

و جلال الدين سيوطى در تفسير « درّ منثور » گفته : [وأخرج عبدالرّزّاق و ابن أبي حاتم عن عائشة أنّ امرأةً قالت لها : إنّي بعتُ زيد بن أرقم عبداً إلى العطاء بثمانمائة فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته قبل محلّ الأجل بستّمائةٍ : فقالت : بئسما شريت و بئسما اشتريت، أبلغي زيداً أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إن لم يتب . قلت : أ فرأيتِ إن تركتُ المائتين و أخذت الستمائة ! فقالت : نعم ! من جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف] .

و نيز سيوطى در « عين الإصابه » گفته: [أخرج عبدالرّزّاق في « المصنّف » والدّار قطنيّ والبيهقيّ في سننهما عن أبي إسحاق السّبيعي عن امرأته أنّها دخلت على عائشة في نسوةٍ فسألتها امرأة فقالت : يا أمّ المؤمنين ! كانت لنا جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى العطاء ثمّ ابتعتها منه بستّمائةٍ فنقدته السّتّمائة و كتبتُ عليه ثمانمائة ، فقالت عائشة : بئسما اشتريت و بئسما شريت ، أبلغي زيد بن أرقم أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا أن يتوب . فقالت المرأة

لعايشة: أرأيت إن أخذتُ رأسَ مالي و رددتُ عليه الفضل ؟ قالت : فمَن جاء موعظة من ربّه فانتهى فله ماسلف] .

و عبدالرحمن بن على الشهير بابن الديبع الشّيبانى در « تيسيرالوصول » گفته : [و عن اُمّ يونس ، قالت : جاءت اُمّ ولد زيدبن أرقم رضى‌الله عنه إلى‌عايشة رضى‌الله عنها فقالت : بعت جاريةً من‌زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ثمّ اشتريتهامنه قبل حلول الأجل بستّمائةدرهم ، و كنتُ شرطتُ عليه أنّك إن بعتها فأناأشتريها منك. فقالت عائشة رضى‌الله عنها : بئسما شريتِ و بئسما اشتريتِ ، أبلغى زيد بن أرقم أنّه قد أبطل جهاده مع رسول‌الله صلى الله عليه و آله إن لم يتب منه . قالت : فما يصنع ؟ فتلَت عائشة رضى‌الله عنها : فمَن جاءه موعظةٌ من ربّه فانتهى فله ما سلف و أمره إلى‌الله . الآية . فلم ينكر أحدٌ على عايشة رضى‌الله عنها ، والصّحابةرضى‌الله عنهم متوفّرون] .

و زين‌الدين الشهيربابن نجيم‌المصرى در « بحر رائق ـ شرح كنزالدّقائق» گفته : [قوله : و شراء ما باع بالأقلّ قبل النّقد . أى لم يجز شراء البائع ماباع بأقلّ ممّا باع قبل نقد الثّمن ، فهو مرفوعٌ عطفاً على البيع لا أنّه مجرورٌ عطفاً على‌المجرورات لأنّه لو كان كذلك لصارالمعنى لم يجز بيع شراء ، و هو فاسدٌ و إنّما منعنا جوازه استدلالاً بقول عايشة (رض) لتلك المرأة و قد باعت بستّمائة بعد ما اشترت بثمانمائة : بئسما شريت و اشتريت ، أبلغى زيد بن أرقم أنّ‌الله (تع) أبطل حجّه و جهاده مع رسول‌الله (ص) إن لم يتب] .

و ملا على قارى در « مرقاة ـ شرح مشكوة » در شرح حديث تمر جنيب بعد ذكر إختلاف در مسئلهٔ إحتيال در ربا گفته : [قال الطيبىّ ـ رحمه‌الله ـ: و ينصر قول مالك و أحمد ما رواه رزين في كتابه عن اُمّ يونس أنّها قالت : جاءت اُمّ ولد لزيد بن أرقم إلى عايشة رضي الله عنها فقالت : بعتُ جاريةً من زيد بثمانمائة درهم إلى‌العطاء ثمّ اشتريتها قبل حلول الأجل بستّمائة وكنت شرطتُ عليه أنّك إن بعتها فأنا أشتريهامنك. فقالت لها عايشة رضى‌الله عنها : بئس ماشريت

وبئس ما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب منه . قالت : فما يصنع ؟ قالت : فقالت عايشة : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله . فلم ينكر أحد على عائشة ؛ والصحابة متوفرون .

و محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي مفتي حلب الشهباء در كتاب « فوائد سميّه ـ شرح فرائد سنيّه » گفته :

[ومن شرى ما باع بالأقلّ	من الّذى باع به من قبل
والثّمن الأوّل ما كان نقد	فذا شراؤه يقيناً قد فسد

أي : إن اشترى جارية مثلاً بألف درهم حالة أو نسية فقبضها ثمّ باعها من البايع بخمسمائة قبل أن ينقد الثّمن الأوّل لا يجوز البيع الثّاني لقول عايشة رضي الله عنها لتلك المرأة وقد باعت جارية من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتاعتها منه بستّمائة وكتبت عليه ثمانمائة : بئسما اشتريت وبئسما اشترى أخبرى زيد بن أرقم أنّ الله تعالى أبطل حجّه وجهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب] .

وملا احمد بن أبي سعيد بن عبيدالله الحنفي در « نور الانوار ـ شرح منار » گفته :

[وشراء ما باع بأقلّ ممّا باع قبل نقد الثّمن الأول فانّ القياس يقتضي جوازه ، ولكنّا قلنا بحرمته جميعاً عملاً بقول عائشة رضي الله عنها لتلك المرأة وقد باعت بستّمائة بعد ماشرت بثمانمائة من زيد بن أرقم : بئسما شريت واشتريت أبلغي زيد بن أرقم بأنّ الله تعالى أبطل حجّه وجهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب] .

و مولوى عبدالعلي بن نظام الدّين الأنصاري در « فواتح الرّحموت » در مسئلة « تقليد الصّحابي فيما لايدرك بالرّأي » گفته : [مثال آخر : روى رزين عن أمّ يونس قالت : جاءت أمّ ولد زيد بن أرقم إلى أمّ المؤمنين عايشة فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ثمّ اشتريتها قبل حلول الأجل بستّمائة و كنت شرطت عليه إن بعتها فأنا أشتريها منك . فقالت لها عايشة : بئسما شريت و بئسما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله وأصحابه و سلّم ـ إن لم يتب منه . قالت : فما نصنع ؟ قال : قالت عايشة : فمن جاءه موعظة

من ربّه فانتهى فله ماسلف وأمره إلى الله ومن عاد فينتقم الله منه . والحكم ببطلان الجهاد لايكون بالرّأى فلابدّ من السّماع] .

ومولوى محمد عبدالحليم بن محمد أمين الله الكهنوى المعاصر در « قمر الأقمار حاشية نور الأنوار » گفته : [(قال : وشراء ماباع . إلخ) ، صورته : أن يبيع رجلٌ عرضاً من رجلٍ بثمنٍ مؤجّلٍ ثمّ اشترى ذلك البائع من ذلك المشتري بأقلّ من الثّمن الأوّل قبل نقد الثّمن الأوّل ، فهذ الشّراء حرامٌ فاسدٌ . ولقائل أن يقول : إنّ هذا المثال لايصحّ فإنّ فساد هذا البيع ممّا يدرك بالرّأى والقياس فإنّ البائع الأوّل لمّا اشترى بأقلّ من الثّمن الأوّل قبل نقده حصل المبيع في ملك البائع الأوّل و هذا القدر الأوّل سقط من ذمّة المشتري الأوّل والزّيادة عليه بقى في ذمّته مع خروج المبيع عن ملكه ، فكأن البائع الأوّل حصّل هذا القدر الباقى بلا بدلٍ فاشتبه بالرّبا ، والرّبا وشبهته كلاهما محرّمان ، فلذا حكم بفساد هذا العقد . نعم إنّ وعيد بطلان الحجّ والجهاد لايحصل بالقياس فلابدّ من سماع عائشة رضى الله عنها هذا الوعيد من النّبيّ صلّى الله عليه وآله . (قوله : يقتضى جوازه) . فإنّ الملك في البيع الأوّل قد تمّ بقبض المشترى الأوّل و إن لم ينقد الثّمن وهو المجوّز للتّصرّف فينبغى أن يصحّ العقد الثّانى كما يصحّ العقد إذا اشترى البائع الأوّل من المشترى الأوّل بمثل الثّمن الأوّل قبل نقد الثّمن الأوّل . (قوله : عملاً بقول عائشة رضى الله عنها لتلك المرأة إلخ) أورده علىّ القارى وفي « الصبح الصّادق » : قالت أمّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها لأمّ ولد زيد بن أرقم حين قالت لها : « إنّى بعت من زيدٍ غلاماً بثمانمائة درهمٍ نسيةً واشتريته بستّمائة نقداً » : أبلغي زيداً أنّى (أنّك . ظ) قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بئسما اشتريت وبئسما شريت . رواه أحمد . (قوله : وقد باعت) . أى شرت . (قوله : بعد ما شرت) . أى باعت . (قوله : بئسما شريت) . أى بعت . « كذا في الكفاية » . (قوله : أبلغى زيد بن أرقم . إلخ) . فلمّا وصل الخبر إلى زيد بن أرقم تاب وفسخ البيع وجاء إلى عائشة رضى الله عنها معتذراً] .

شانزدهم آنكه : بعض أصحاب متهالكين على التّباب چنان جرأت وجسارت

داشتند که بیع خمر را مباح وجائز می‌انگاشتند، وباتّباع یهود این سنّت را جاری کرده اگرچه بذروهٔ اجتهاد می رسیدند لیکن از بارگاه حضرت خلافتمآب - أعنی عمربن الخطاب - مستحق لعن ربّ الأرباب میگردیدند.

و بر عاقل بصیر واضح و مستنیرست که هرگز جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم اینگونه أشخاص ملعونین را مشبه بنجوم هدایت نخواهد فرمود و اُمّت را در غیر منصوصات کتاب وسنّت إحاله بر إستنباط و إجتهادشان فرموده در ضلال و إضلال نخواهد افزود.

وشواهد این جرأت وجسارت اگرچه بیش ازبیش ست؛ لیکن درینجا بر بعض عبارات أسفارأحبارسنّیه إکتفا میرود.

شافعی در «مسند» خود گفته: [أخبرنا سفیان عن عمرو بن دینار عن طاوس عن ابن‌عباس رضی‌الله عنهما، قال: بلغ عمربن الخطاب رضی‌الله‌عنه أنّ رجلاً باع خمراً فقال: قاتل‌الله فلاناً! باع الخمر، أما علم أنّ رسول‌الله صلّی الله علیه وآله قال: قاتل‌الیهود! حرمت علیهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها].

وابوبکر بن أبی‌شیبه بغدادی در مصنّف خود گفته: [حدّثنا هشیم عن مطیع عن‌الشّعبی عن‌مسروق، قال: قال عمر: لعن‌الله فلاناً فانّه أوّل مَن أذن في بیع الخمر].

وأحمد بن حنبل در «مسند» خود گفته: [حدّثنا سفیان عن عمرو عن طاوس عن ابن عبّاس، ذکرلعمررضی الله عنه أنّ‌سمرة، - وقال مرّة: بلغ عمر أنّ سمرة -، باع خمراً، قال: قاتل‌الله سمرة، إنّ رسول‌الله صلّی الله علیه وآله قال: لعن‌الله الیهود حرمت علیهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها].

وعبدالله بن عبدالرّحمن الدّارمی در «مسند» خود گفته: [حدّثنا محمّدبن‌أحمد، ثنا سفیان عن عمرو - یعني ابن دینار - عن طاوس عن ابن عبّاس قال: بلغ عمر أنّ سمرة باع خمراً فقال: قاتل الله سمرة، أما علم أنّ النّبی صلّی الله علیه وآله قال: لعن الله الیهود حرمت علیهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها. قال سفیان: جمّلوها: أذابوها].

و بخاری در «صحیح» خود در باب «لایذاب شحم المیتة ولا یباع ودکه»

گفته : [حدّثنا الحميدي حدّثنا سفيان حدّثنا عمرو بن دينار ، قال : أخبرني طاوس أنّه سمع ابن عبّاس رضي‌الله عنهما يقول : بلغ عمر أنّ فلاناً باع خمراً فقال : قاتل الله فلاناً ! ألم يعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قاتل الله اليهود ، حرّمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها . حدّثنا عبدان ، أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن ابن شهاب ، قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي‌الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قاتل الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها . قال أبو عبدالله : قاتلهم الله : لعنهم ، قُتِلَ - لُعِنَ - الخرّاصون] .

ونيز بخاري در « صحيح » خود در باب « ما ذكر عن بني إسرائيل » گفته : [حدّثنا عليّ بن عبدالله حدّثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عبّاس ، قال : سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول : قاتل الله فلاناً ! ألم يعلم أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : لعن الله اليهود ، حرّمت عليهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها . تابعه جابر وأبوهريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله] .

ومسلم در « صحيح » خود گفته : [حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم - واللّفظ لأبي‌بكر - قالوا : نا : سفيان بن عُيينة عن عمرو عن طاوس عن ابن‌عباس ، قال : بلغ عمر أنّ سمرة باع خمراً فقال : قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها . حدّثنا اُميّة بن بسطام ، نا : يزيد بن زريع ، نا : روح - يعني ابن القاسم - عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد مثله] .

وابن ماجه در « سنن » خود در باب « التّجارة في الخمر » گفته : [حدّثنا أبوبكر ابن أبي‌شيبة ، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن‌عباس ، قال : بلغ عمر أنّ سمرة باع خمراً فقال : قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لعن الله اليهود ، حرّمت عليهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها] .

ونسائي در « سنن » خود گفته : [« النّهي عن الانتفاع بما حرّم الله عزّ وجلّ » . أخبرنا إسحق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس

قال : أبلغ عمر أنّ سمرة باع خمراً ، قال : قاتل‌الله سمرة ! ألم يعلم أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال : قاتل‌الله اليهود ، حرّمت عليم الشّحوم فجملوها . قال سفيان : أذابوها].

و غزالى در « إحياء العلوم » گفته : [و من‌الوقت الّذى نهى النّبىّ صلّى‌الله عليه و سلّم عن‌الرّبا فقال : أوّل ربا أضعه ربا العبّاس ، ماترك النّاس بأجمعهم كما لم يتركوا شرب الخمر وسائر المعاصى حتّى روى أنّ بعض أصحاب النّبى صلى الله عليه و آله باع الخمر فقال عمر رضى‌الله عنه : لعن‌الله فلاناً ، هو أوّل من سنّ بيع الخمر] .

و عبدالغنى بن عبدالواحد بن علىّ بن مسرور الجماعيلى المقدسى الحنبلى در « عمدة الأحكام » گفته : [عن‌عبدالله بن عباس رضى‌الله عنهما قال : بلغ عمر أنّ فلاناً باع خمراً فقال : قاتل‌الله فلاناً ، ألم يعلم أنّ رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم قال : قاتل‌الله اليهود ، حرّمت عليهم الشّحوم فجملوها فباعوها . جملوها : أذابوها] .

و ابن الاثير الجزرى در « جامع الأصول » گفته : [ابن عبّاس ، قال : بلغ عمربن الخطّاب أنّ فلاناً باع خمراً فقال : قاتل‌الله فلاناً ، ألم يعلم أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم قال : لعن‌الله اليهود ، حرّمت عليهم‌الشّحوم فجملوها فباعوها . هذه رواية‌البخارى و مسلم و أخرجه النّسائىّ ، قال : أبلغ عمر أنّ سمرة بن جندب باع خمراً فقال : قاتل‌الله سمرة ألم يعلم ، الحديث] .

وعلاء الدين على بن محمّد بن إبراهيم البغدادى المعروف بالخازن در تفسير « لباب التّأويل » در تفسير آية « يسئلونك عن الخمر » گفته : [أجمعت الأمّة على تحريم بيع‌الخمر والإنتفاع بها و تحريم ثمنها ، و يدلّ على ذلك ما روى عن جابر ، قال : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول عام فتح مكّة إنّ‌الله تعالى حرّم بيع الخمر والإنتفاع بها والميتة والخنزير والأصنام . أخرجاه في « الصّحيحين » مع زيادة‌اللفظ (ق) . عن عائشة ، قالت : خرج رسول‌الله صلى الله عليه و آله فقال : حرّمت التّجارة في الخمر. (ق). عن ابن عبّاس ، قال: بلغ عمربن الخطاب أنّ فلاناً باع خمراً فقال : قاتل‌الله فلاناً : ألم يعلم أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال:لعن‌الله اليهود ،حرّمت‌عليهما لشّحوم فجملوها فباعوها] .

وعمادالدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبی الشافعی در « إحکام الأحکام - شرح عمدة الأحکام » درشرح [حدیث « قاتل الله فلاناً » گفته : [وفلان الذی کنی عنه هو سمرة بن جندب] .

وابن حجر عسقلانی در « تلخیص الخبیر » گفته : حدیث نهی عن بیع العنب من عاصره . أخرجه الطّبرانیّ في الأوسط عن محمد بن أحمد بن أبی خیثمة باسناده عن بریدة ، مرفوعاً : من حبس العنب أیّام القطاف حتّی یبیعه من یهودی أو نصرانی أو ممّن یتّخذه خمراً فقد تقحّم النّار علی بصیرة . وفی « الصّحیحین » : بلغ عمر بن الخطّاب أنّ فلاناً - یعنی سمرة بن جندب - باع خمراً فقال : قاتل الله فلاناً ، الحدیث و في الباب الأحادیث الواردة فی لعن بائع الخمر و مبتاعها وحاملها والمحمولة إلیه].

وملاعلی متقی در « کنز العمّال » گفته : [عن ابن عبّاس ، قال : بلغ عمر أنّ سمرة باع خمراً فقال : قاتل الله سمرة ! أما علم أن رسول الله صلی الله علیه وآله قال : قاتل الله الیهود حرّم الله علیهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها . عب (١) . حم (٢) . و الدّارمیّ والعدنیّ . خ (٣) . م (٤) . ن (٥). حب (٦) . و ابن الجارود . وابن جریر . ق (٧)].

و نیز ملا علی متقی در « کنز العمّال » گفته : [عن عمر ، قال : لعن الله فلاناً فإنّه أوّل من أذن فی بیع الخمر و إنّ التجارة لا تصحّ فیما لا یحلّ أکله و شربه . ش . ق . أی أخرجه ابن أبی شیبة فی « المصنّف » والبیهقیّ فی « السّنن »] .

وشاه ولی الله دهلوی در « إزالة الخفا » گفته [أحمد بن حنبل عن ابن عبّاس:

---

(١) أی أخرجه عبدالرزاق .

(٢) أی أخرجه أحمد .

(٣) أی أخرجه البخاری.

(٤) أی أخرجه مسلم .

(٥) أی أخرجه النسائی .

(٦) أی أخرجه ابن حبان.

(٧) أی أخرجه البیهقی.(١٢).

ذُکر لعمر بن الخطّاب أنّ سمرة باع خمراً قال: قاتل الله سمرة إنّ رسول الله (ص) قال: لعن الله الیهودَ حرّمت علیهم الشّحوم فجمّلوها فباعوها].

وتجاسر سمرة بن جندب بر إجتهاد باطل بحدّی رسیده بود که بالآخر در فیء مسلمین ثمن خمر و خنزیر هر دو را مخلوط ساخت و پرده از روی دین و دیانت خود بر انداخت واینمعنی چون بر حضرت عمر منکشف گردید کفّ افسوس مالیدند و از صنیع شنیع او زار زار نالیدند، وبلا لحاظ مرتبهٔ صحابیّت بتحقیر او پرداختند، وبلعنت مفضحه اورا نواختند، چنانچه ملاّ علی متّقی در «کنز العمّال» گفته: [عن ابن عبّاس، قال: رأیتُ عمر یقلّب کفّه وهو یقول: قاتل الله سمرة! عُویمل لنا بالعراق خلط في فیء المسلمین ثمن الخمر والخنزیر فهی حرام و ثمنها حرام (عب. ق). أي أخرجه عبدالرّزّاق في مصنّفه والبیهقي في سننه].

ودر کمال ظهورست که تجاسر سمره بر بیع خمر وخنزیر هردوو خلط قیمت آن درفیءمسلمین مصداق «ظُلماتٌ بعضُها فوق بعض» ظاهر می نماید، و سراسر عناد ومخالفت و عین معازّت و مشاقّت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم می باشد، زیرا که آنجناب حسب روایات حفّاظ أهلسنّت إرشاد فرموده است: «مَن باع الخمر فلیشقص الخنازیر»، چنانچه علاءالدّین علی بن محمد البغدادی المعروف بالخازن در «تفسیر» خود آورده است: [عن المغیرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلّم: من باع الخمر فلیشقص الخنازیر. أخرجه أبوداود. و قوله: فلیشقص الخنازیر، أی فلیقطعها قطعاً قطعاً کما تقطع الشاة للبیع. و المعنی: مَن استحلّ بیع الخمر فلیستحلّ بیع الخنازیر فإنّهما في التّحریم سواء].

واین حدیث هاتك أستار بنحوی که شین وشنار و عرّ وعار سمره را فرار وی أصحاب أبصار می نهد أظهر من الشّمس في رابعة النّهار می باشد. و از ملاحظهٔ بعض تصانیف أعلام سنّیه واضح و لائح میشود که فقاهت و إجتهاد سمرة بن جندب در باب خمر بذروهٔ ترقّی کرد که او بدُردِ این اُمّ الخبائث در حمّام جسم خودرا می مالید و حضرت عمر إقدام او را بر این فعل شنیع و عمل فظیع چون خیلی قبیح

و منكر ديدند لهذا بالای منبر علی رؤوس الأشهاد بر اولعنت نمودند ، چنانچه فقيه جليل حنفيّه شمس الأئمّه فخر الاسلام أبو بكر محمّد بن أبی سهيل السّرخسی در كتاب « مبسوط » آورده : [و يكره شرب دردی الخمر والإنتفاع به لأنّ الدّردی من كلّ شیء بمنزلة صافيه ، والإنتفاع بالخمر حرام فكذلك بدرديه . و هذا لأنّ في الدّردی أجزاء الخمر ، ولو وقعت قطرة من خمر في ماء لم يجز شربه والإنتفاع به فالدّردی أولى . والّذی روی أنّ سمرة بن جندب رضی الله عنه كان يتدلّك بدردی الخمر في الحمام ؛ فقد أنكر عليه عمر رضی الله عنه ذلك حتّى لعنه على المنبر لما بلغه ذلك عنه ، و ليس لأحد أن يأخذ بذلك بعد ما أنكره عمر رضی الله عنه] .

و غالباً سمره در مسئلهٔ تدلّك خمر علاوه بر إجتهاد خود إتباع و تقليد بعض أكابر صحابه كه بالا تر ازو در مرتبه صحابيّت و إجتهاد بودند نيز پيش نظر داشت .

آيا نمی دانی كه خالد بن الوليد كه أهلسنّت بچه حدّ دلدادهٔ أفعال او هستند و بر مساعی موهومهٔ او در نشر اسلام إفتخار های بيجا دارند در عشق أمّ الخبائث همين وتيره را پيش گرفته بود و باوصف تنبيه حضرت عمر مرتدع نشد واز راه غلظت وجفا تأويل عليل برای فعل خود إيجاد كرد ، تا آنكه حضرت عمر بار ديگر بزجر وتوبيخش پرداختند و اورا مع أقاربش عرضهٔ تأنيب و تشوير ساختند و بنا بر بعض روايات معزولش نموده از مرتبهٔ إمارت انداختند ، چنانچه در « تاريخ طبری » مذكورست : [كتب إليّ السّری عن شعيب عن سيف عن أبی عثمان و أبی حارثة : قالا : فمازال خالد على قنّسرين حتّى غزا غزوته التي أصاب فيها وقسم فيها ما أصاب لنفسه ، كتب إليّ السّری عن شعيب عن سيف عن أبی المجالد مثله . قالوا : و بلغ عمر أنّ خالداً دخل الحمّام فتدلّك بعد النّورة بثخين عصفر معجون بخمر ، فكتب إليه : بلغنی أنّك تدلّكت بخمر و إنّ الله قد حرّم ظاهر الخمر و باطنه كما حرّم ظاهر الإثم و باطنه ، و قد حرم مسّ الخمر إلّا أن تغسل كما حرّم شربها : فلا تمسّوها أجسادكم فانّها نجس و إن فعلتم فلا تعودوا . فكتب اليه خالد : إنّا

قتلناها فعادت غسولاً غير خمر . فكتب إليه عمر : إنّي أظنّ آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاءِ فلا أماتكم الله عليه ! فانتهى اليه ذلك] .

و ابن الاثير الجزرى در « تاريخ كامل » در وقائع سنهٔ سبع عشره آورده : [وقيل إنّ خالدبن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض و دخل حمّاماً بآمد فأطلى بشيء فيه خمرٌ فعزله عمر] .

و نيز ابن الاثير در « كامل » در وقائع سنهٔ سبع عشره آورده : [و دخل خالد الحمّام فتدلّك بغسل (بغسول . ظ) فيه خمرٌ ، فكتب إليه عمر : بلغني أنّك تدلّكت بخمر و إنّ الله قد حرّم ظاهر الخمر و باطنه و مسّه (وباطنها و مسّها . ظ) فلا تمسّوها أجسادكم . فكتب إليه خالد : إنا قتلنا ها (قتلنا ها ظ) فعادت غسولاً غير خمر . فكتب إليه عمر : إنّ آل المغيرة ابتلوا بالجفاء فلا أماتكم الله عليه] .

و ابن خلدون مغربى در « تاريخ » خود آورده : [. قيل إنّ خالداً حضر فتح الجزيرة مع عياض و دخل الحمّام بآمد فأطلى بشيء فيه خمرٌ] .

و نيز ابن خلدون در « تاريخ » خود آورده : [و شاع في النّاس ما أصاب خالد مع عياض بن غنم من الأموال فانتجعه رجالٌ منهم الأشعث بن قيس و أجازه بعشرة آلاف وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه في آمد من تدلّكه بالخمر فكتب إلى أبي عبيدة أن يقيمه في المجلس و ينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامة و يسأله من أين أجاز الأشعث فإن كان من ماله فقد أسرف فاعزله و اضمم إليك عمله . إلخ] .

و مقام كمال تأسّف وتلهّف أولياي حضرت خلافتمآب اينست كه باوصف مكرّر لعن فرمودن ايشان برسمرة بن جندب در باب بيع خمر و إستعمال آن چنان إجتهاد او رواج گرفت كه مجتهد أعظم حضرات سنّيّه ، أعنى معاويه هم تقليد او إختيار نمود و بلا تأثّم و تحرّج راه بيع خمر على الاعلان و الإجهار در زمان خليفهٔ ثالث پيمود ، و درين خصوص واقعاتي كه بمعرض شهود آمد براى أرباب ألباب و أبصار مايهٔ حيرت و إعتبارست و از ايمان وعدالت أصحاب موثرين تباب يكسر پرده مى اندازد ، وبطلان بودنشان نجوم هدايت كالشّمس فى رابعة النّهار

واضح و آشکار می سازد .

ابوهلال الحسن بن عبدالله العسکری در کتاب « الأوائل » گفته : [أخبرنا أبوالقاسم باسناده عن المدائني عن أبي معشر عن محمّد بن كعب عن بريدة الأسلمي ، قال : مرّ بعبادة بن الصّامت عير تحمل الخمر بالشّام فقال : أ زيتٌ هذا ؟ قالوا : بل خمرٌ تباع لمعوية . فأخذ شفرةً فشقّ الرّوايا . فشكاه معوية إلى أبي هريرة ، فقال له أبوهريرة : مالكَ و لمعوية ؟! له ما تحمل ، إنّ الله تعالى يقول : تلك اُمةٌ قد خلتْ لها ما كسبتْ ولكم ما كسبتُم . فقال : يا أباهريرة ! إنّك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، بايعناه على السّمع والطّاعة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وأن نمنعه ممّا نمنع نساءنا و أبناءنا و لنا الجنّة ، فمَن وفى بها لله وفى الله له ، ومن نكثَ فإنّما ينكثُ على نفسه . فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه ، فحمله إلى المدينة فلمّا دخل عليه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :سيَلي اُمورَكم رجالٌ يعرفونكم ما ينكرون وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعةَ لمن عصى اللهَ ، وعبادة يشهد أنّ معويه منهم ، فلم يراجعه عثمان] .

هفدهم آنكه : در أصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بعض أشخاص چنان بی مبالات بودند که فتوی بغیر علم می دادند ، و نهایت صفاقت و رقاعت خود را بر منصّهٔ شهود می نهادند ، و بسر حدّ زجر ونهر و عذل و ملام أصحاب ألباب و أحلام میرسیدند، و مجبور وناچار شده مظهر قصور خود از منصب جلیل إفتا میگردیدند ودر کمال ظهورست که أمثال این مغفلین حائرین ومجهملین بائرین را جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله هرگز نجوم هدایت نخواهد فرمود و اُمّت خود را خواه درمنصوصات کتاب وسنّت باشد یا درغیر منصوصات هرگز بایشان تفویض نخواهد نمود .

حالا بعض شواهد این مطلب از کتب أعلام سنّیه باید دید ، و عبرت از گرویدن حضرات أهل سنّت بچنین صحابهٔ تائهین عامهین باید گزید .

اشتباهات و فتاوى غلط أبوموسى أشعرى

ملاّ على متّقى در « كنزل العمّال » در كتاب الصّلوة گفته : [عن عاصم بن ضمرة ، قال: جاء نفرٌ إلى أبي موسى الأشعرى فسألوه عن الوتر ، فقال : لا وتر بعد الأذان . فأتوا عليّاً فأخبروه فقال : لقد أغرق في النزع و أفرط في الفتيا ! الوتر ما بينك و بين صلوة الغداة : متى أوترت فحسنٌ (عب و ابن جرير) (١) .

ازين عبارت ظاهر و باهر گرديد كه أبوموسى الأشعرى كه نزد سنّيّه از كبار أصحاب جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله میباشد و اين حضرات چها مبالغه و إغراق در إثبات مناقب و فضائلش دارند در باب نماز وتر إقدام بر فتواى باطله نموده ؛ و هر گاه اين فتواى او بر جناب أميرالمؤمنين عليه السلام معروض شد آنجناب بكلمهٔ بليغهٔ « لقد أغرق في النّزع و أفرط في الفتيا » كمال جهالت او را بر أهل عقل و هوش ظاهر فرمودند ، و بودن او از جملهٔ مرتكبين رمى السّهام في الظّلام كالصّبح المنير لكلّ ذي عينين ، واضح و آشكار نمودند .

وچرا چنين نباشد ؟! حال آنكه در كتب و أسفار أعلام و أحبار سنّيّه از عمل خود جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله ثابت شده كه آنجناب نزد أذان نماز وتر أدا مى‌فرمودند، چنانچه أحمدبن حنبل‌شيباني در «مسند» خود گفته : [ثنا :عبدالرّزّاق أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن‌الحرث عن علي رضى‌الله عنه ، قال : كان رسول الله صلّی الله علیه و آله يوتر عندالأذان و يصلّي ركعتي الفجر عندالإقامة] .

و نيز احمدبن‌حنبل شيباني در « مسند» خود گفته : [ثنا أسود ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق عن عاصم عن علي رضى‌الله عنه أنّ النّبىّ صلّى‌الله عليه و سلّم كان يوتر عند الأذان و يصلّي الرّكعتين عندالإقامة] .

و ازعجائب ليل و نهار اينست كه أبوموسى از كمال غفلت و قلّت إنتباه خودنوم را ناقض‌وضو نميدانست ، و درين باب مرتكب مخالفت سنّت باردهٔ‌مشهوره

(١) أي : أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في « المصنف» و ابن جرير الطبري في « تهذيب‌الآثار » . (١٢).

يا مخالفت أدلّه ظاهره ميشد .

چنانچه علاّمه شمس الأئمّة سرخسي در « مبسوط » گفته : [وكان أبوموسى الأشعري (رض) : يقول لا ينقض الوضوء بالنوم مضطجعاً حتّى يعلم بخروج شيء منه ! وكان إذا نام أجلس عنده من يحفظه فاذا انتبه سأله فان أخبر بظهور شيء منه أعاد الوضوء ؟] .

و غزالي در « مستصفى » در مسئلهٔ « الاجماع من الأكثر ليس بحجّة » گفته: [الدّليل الثاني : إجماع الصّحابة على تجويز الخلاف للآحاد ، فكم من مسئلة قد انفرد فيها الآحاد بمذهب كانفراد ابن عبّاس بالعول فانّه أنكره . فان قيل : لا ، بل أنكروا على ابن عبّاس القول بتحليل المتعة و أنّ الرّبا في النّسية، وأنكرت عائشة على ابن أرقم مسئلة العينة ، أنكروا على أبي موسى الأشعري قوله « النّوم لاينقض الوضوء » و على أبي طلحة القول بأنّ أكل البرد لايفطر ! وذلك لانفرادهم به. قلنا : لا ، بل لمخالفتهم السّنّة الواردة فيه المشهورة بينهم أو لمخالفتهم أدلّة ظاهرة قامت عندهم] .

و از جمله فتاواى مهملهٔ أبوموسى الأشعري كه كمال بلادت و بلاهت او را ظاهر و باهر مى نمايد اينست كه او شير خوردن شوهر كبير السّنّ را از پستان زوجه مدخولهٔ خود موجب تحريم زوجه بر شوهر ميدانست ! و بلا محابا فتوى باين حكم باطل ميداد ، چنانچه در « موطّاى مالك » مسطورست : [مالك عن يحيى بن سعيد أنّ رجلاً سأل أباموسى الأشعري فقال : إنّي مصصت عن امرأتي من ثديها لبناً فذهب في بطني ، فقال أبوموسى الأشعري : لاأراها إلاّ قد حرمت عليك ! فقال عبدالله ابن مسعود : انظر ما تفتي به الرجل ؟! فقال أبوموسى: فما تقول أنت ؟ فقال عبدالله ابن مسعود: لارضاعة إلاّ ما كان في الحولين . فقال أبوموسى : لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الحبر بين أظهركم] .

و سرخسي در « مبسوط » آورده : [و روي أنّ أعرابيّاً ولدت امرأته ومات الولد فانتفخ ثديها من اللّبن فجعل يمصّه و يمجّ ، فدخل بعض اللّبن في حلقه فجاء

إلى أبي موسى الأشعري - رضي‌الله عنه - و سأله عن ذلك ، فقال : حرمت عليك!
فجاء إلى ابن مسعود رضي‌الله عنه و سأله عن ذلك فقال : هي حلال لك فأخبره بفتوى
أبي موسى ، فقام معه إلى أبي موسى ثمّ أخذ بأذنه و هو يقول : أرضيع فيكم هذا
اللّحياني ؟! فقال أبو موسى رضي‌الله عنه :لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم].

وهرگاه اين همه دانستي ، پس بعضى از أحاديث ذمّ فتوى بغيرعلم هم بايد
شنيد ، و آنچه بعد ملاحظهٔ آن متوجّه بأبوموسى ميشود بعقل سليم بايد فهميد .

أبوالقاسم حسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الإصبهانى در كتاب «المحاضرات»
زير عنوان « كراهيّة تولّي الفتيا و الجلوس للنّاس » گفته : [قال النّبى صلّى الله عليه وآله :
أجرأكم على الفتيا أجرأكم على النار . و قال صلى‌الله‌عليه و سلّم : مَن أفتى بغير علم
لعنته ملائكة السّماء والأرض] .

ومجدالدين إبن الأثير الجزري در « جامع الأصول » گفته : [إن عمرو بن
العاص قال : سمعت رسول‌الله صلعم يقول : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من
النّاس - و في رواية من العباد - ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق
عالماً إتّخذ النّاس رؤساء جهّالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا . زاد في رواية : قال
عروة : ثمّ لقيت عبدالله بن عمرو على رأس الحول فسألته فردّ عليّ الحديث كما حدّث ، و
قال : سمعت رسول‌الله صلعم يقول أخرجه البخاري و مسلم] .

و نيز ابن‌الأثير الجزري در « جامع الأصول » گفته : [و أخرجه الترمذي
مختصراً قال : قال رسول‌الله صلعم : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس
ولكن يقبض العلماء حتّى إذا لم يترك عالماً إتّخذ النّاس رؤساء جهّالاً فسئلوا فأفتوا
بغير علم فضلّو و أضلّوا] .

ومجدالدين عبدالسّلام بن عبدالله الحرّاني در كتاب « المنتقى » گفته : [و
عن أبي هريرة عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله قال : مَن أفتى بفتيا غير ثبت فانّما إثمه على
الّذي أفتاه . رواه أحمد و ابن ماجة . وفي لفظ : مَن أفتى بفتيا بغير علم كان إثم
ذلك على الّذي أفتاه . رواه أحمد و أبوداود] .

وسيوطي در « جمع الجوامع » على ما نقل عنه گفته : [من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السّماء والأرض . ابن عساكر عن علي] .

ونيز سيوطي در « جامع صغير » گفته : [من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السّماء والأرض . ابن عساكر عن علي] .

وعبدالرحمن بن علي الشّهير بابن الدّيبع الشّيباني اليمني در « تيسير الوصول » گفته : عن ابن عمرو بن العاص (رض) قال : قال رسول الله صلعم : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالماً إتخذ النّاس رؤساء جهّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا و أضلّوا . أخرجه الشّيخان والتّرمذي] .

ومناوي در « تيسير - شرح جامع صغير » گفته : [من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السّماء والأرض » حيث نسب إلى الله أنّ هذا حكمه و هو كذب . « ابن عساكر عن علي »] .

وعلي بن أحمد العزيزي در « سراج منير - شرح جامع صغير » گفته : [من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السّماء والأرض » لكونه أخبر عن حكم الله بغير علم . « ابن عساكر عن علي »] .

وقاضي القضاة محمّد بن علي الشّوكاني در « نيل الأوطار - شرح منتقى الأخبار » گفته : [قوله : من أفتى : بضم الهمزة و كسر المثنّاة مبنيّ لما لم يسمّ فاعله ، فيكون المعنى من أفتاه مفت عن غير ثبت من الكتاب والسّنّة والاستدلال كان إثمه على من أفتاه بغير الصّواب لا على المستفتي المقلّد . وقد روي بفتح الهمزة والمثنّاة فيكون المعنى : من أفتى النّاس بغير علم كان إثمه على الّذي سوّغ له ذلك و أفتاه بجواز الفتيا من مثله مع جهله و أذن له في الفتوى و رخّص له فيها] .

هجدهم آنكه : در أصحاب جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم اشخاصى بودند كه از احكام واضحهٔ آنجناب بى اطّلاع و جاهل ، و از قضاياى جليّهٔ آنحضرت غافل و ذاهل بودند ، و با وصف اينمعنى إقدام بر حكم مى نمودند و راه مخالفت آنجناب

باقدام تجاسر خاسر میپیمودند. وپر ظاهرست که این چنین أشخاص هرگز أهليت آن ندارند که بمرتبهٔ نجوم هدایت برسند وازجانب آنجناب مطاع و متّبع امّت در غیر منصوصات کتاب و سنّت گردند.

و اگر چه تفصیل واقعات جهل این أصحاب تصنیف کتاب کبیر مستقلّ می خواهد لیکن درینجا بر بعض عبارات أعلام سنّیّه إكتفا می نمایم.

ابن حزم أندلسی در کتاب «الإحكام في اصول الأحكام» گفته: [ووجدنا الصّاحب من الصّحابة رضي الله عنهم يبلغه الحديث فيتأوّل فيه تأويلاً يخرجه به عن ظاهره ووجدناهم رضي الله عنهم يقرّون ويعترفون بأنّهم لم يبلغهم كثير من السّنن. وهكذا الحديث المشهور عن أبي هريرة:

جملة مما جهله الخلفاء و الاصحاب

أنّ إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصّفق بالأسواق، و إنّ إخواني من الأنصار كان يشغلهم القيام على أموالهم، و هكذا قال البراء. حدّثنا محمّد بن سعيد بن نبات، ثنا: أحمد بن عون، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا محمّد بن عبد السّلام الخشني، ثنا محمّد بن المثنى العنزي، ثنا أبو أحمد الزّبيري، ثنا سفيان الثّوري عن أبي إسحق السّبيعي عن البراء بن عازب، قال ما كلّ ما نحدّثكموه سمعناه من رسول الله ﷺ، ولكن حدّثنا صحابنا و كانت تشغلنا رعية الإبل.

و هذا أبوبكر رضي الله عنه لم يعرف فرض ميراث الجدّة و عرفه محمّد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة. وقد سأل أبوبكر رضي الله عنه عائشة في كم كفّن رسول الله ﷺ؟

و هذا عمر رضي الله عنه يقول في حديث الإستئذان: أخفي عليّ هذا من أمر رسول الله ﷺ، ألهاني الصّفق في الأسواق.

و قد جهل أيضاً أمر إملاص المرأة و عرفه غيره، و غضب على عيينة بن حصن حتّى ذكّره الحرّ بن قيس بن حصن بقوله تعالى «و أعرض عن الجاهلين».

و خفي عليه أمر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بإجلاء اليهود و النّصارى من جزيرة العرب إلى آخر خلافته، و خفي على أبي بكر رضي الله عنه قبله أيضاً طول مدّة خلافته فلمّا بلغ ذلك عمر أمر بإجلائهم فلم يترك بها منهم أحداً.

وخفي على عمر أيضاً أمره عليه السلام بترك الإقدام على الوباء و عرف ذلك عبد-الرحمن بن عوف .

و سأل عمر أباواقد الليثي عمّا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله في صلوتي الفطر والأضحى هذا و قد صلاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعواماً كثيرة ، و لم يدر ما يصنع بالمجوس حتى ذكره عبدالرحمن بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ، ونسي قبوله عليه السلام الجزية من مجوس البحرين و هو أمر مشهور . و لعلّه رضي الله عنه قد أخذ من ذلك المال حظّاً كما أخذ غيره منه .

و نسي أمره عليه السلام بأن يتيمّم الجنب فقال: لايتيمّم أبداً ولايصلّي ما لم يجد الماء و ذكره بذلك عمّار .

و أراد قسمة مال الكعبة حتّى احتجّ عليه أبيّ بن أبي كعب بأنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك فأمسك .

و كان يردّ النّساء اللّواتي حضن و نفرن قبل أن يودّعن البيت حتّى اُخبر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أذن في ذلك فأمسك عن ردّهن .

و كان يفاضل بين ديات الأصابع حتّى بلغه عن النّبي صلى الله عليه وآله أمره بالمساواة بينها فترك قوله و أخذ بالمساواة .

و كان يرى الدّية للعصبة فقط حتّى أخبره الضحّاك بن سفيان بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ورّث المرأة من الدّية ، فانصرف عمر إلى ذلك .

و نهى عن المغالاة في مهور النّساء استدلالاً بمهور النّبي صلّى الله عليه وسلّم حتّى ذكّرته امرأة بقول الله عزّ وجلّ « و آتيتم إحداهنّ قنطاراً » فرجع عن نهيه .

وأراد رجم مجنونة حتّى اُعلم بقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « رُفع القلم عن ثلاثة » فأمر أن لا ترجم .

و أمر برجم مولاة حاطب حتّى ذكّره عثمان بأنّ الجاهل لا حدّ عليه ، فأمسك عن رجمها .

و أنكر على حسّان الإنشاد في المسجد فأخبره هو و أبوهريرة أنّه قد أنشد فيه

بحضرة رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم فسكت عمر].

و نيز در كتاب « الاحكام » گفته : [و قد نهى عمر أن يسمّى بأسماء الانبياء و هو يرى محمّد بن مسلمة يغدو عليه و يروح و هو أحد الصّحابة الجلّة منهم و يرى أبا أيّوب الأنصاري و أباموسى الأشعري و هما لا يعرفان إلاّ بكناهما من الصّحابة، و يرى محمد بن أبي‌بكر الصّدّيق وقد وُلد بحضرة رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم و في حجّة الوداع واستفتته اُمّه إذ ولدته ماذا تصنع في إحرامها و هي نفساء؟ و قد علم يقيناً أنّ النّبيّ صلى‌الله عليه و سلّم علم بأسماء من ذكرنا و بكناهم بلاشكّ و أقرّهم عليها و دعاهم بها و لم يغيّر شيئاً من ذلك ﷺ ، فلمّا أخبره طلحة و صهيب عن النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم با باحة ذلك أمسك عن النّهي عنه. وهمّ بترك الرّمل في الحج ثمّ ذكر أنّ النّبيّ صلّى‌الله عليه و سلّم فعله فقال : لا يجب لنا أن نتركه . و هذا عثمان رضى الله عنه فقد رووا عنه أنّه بعث إلى الفريعة اُخت أبي سعيد الخدري يسألها عمّا أفتاها به رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم في أمر عدّتها و أنّه أخذ بذلك. و أمر برجم امرأة قد ولدت لستّة أشهر فذكّره عليّ بالقرآن وأنّ الحمل قديكون ستّة أشهر ، فرجع عن الأمر برجمها].

و نيز در كتاب « الاحكام » گفته : [وهذه عائشة و أبوهريرة رضى‌الله عنهما خفي عليهما المسح على الخفّين و على ابن عمر معهما و علّمه جرير و لم يُسلم إلاّ قبل موت النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم بأشهر وأقرّت عائشة أنّها لا علم لها به أمرت بسؤال من يرجى عنده علم ذلك و هو عليّ رضى‌الله عنه .

و هذه حفصة اُمّ المؤمنين سُئلت عن الوطء يجنب فيه الواطي أ فيه غسل أم لا؟ فقالت : لا علم لي و هذا ابن عمر توقّع أن يكون حدث نهى عن النّبي صلى‌الله عليه و سلّم عن كراء الأرض بعد أزيد من أربعين سنة من موت النّبي صلّى‌الله عليه و سلّم فأمسك عنها و أقرّ أنّهم كانوا يكرونها على عهد أبي بكر وعمر و عثمان و لم يقل إنّه لايمكن أن يخفى على هؤلاء ما يعرف رافع و جابر و أبوهريرة و هؤلاء إخواننا يقولون فيما اشتهوا: لو كان هذا حقّاً ما خفي على عمر وقد خفي على زيد بن ثابت و

ابن عمر و جمهور أهل المدينة إباحة النبي صلى الله عليه و سلّم للحائض أن تنفر حتّى أعلمهم بذلك ابن عباس و أم سليم فرجعوا عن قولهم .

وخفي على ابن عمر الإقامة حتّى يدفن الميت حتّى أخبره بذلك أبو هريرة وعائشة فقال: « لقد فرّطنا في قراريط كثيرة » .

وقيل لابن عمر في اختياره متعة الحجّ على الإفراد : إنّك تخالف أباك! فقال: أكتاب الله أحقّ أن يتّبع أم عمر ؟!

روينا ذلك عنه من طريق عبد الرّزّاق عن معمر عن الزّهري عن سالم ابن عمر.

وخفي على عبدالله بن عمر الوضوء من مسّ الذّكر حتّى أمرته بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلّم بسرة بنت صفوان فأخذ بذلك].

ونيز در كتاب « الإحكام » گفته : [وقد تجد الرّجل يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره حتّى يفتي بخلافه وقد يعرض هذا في آي القرآن .

و قد أمر عمر على المنبر بأن لا يزاد في مهور النّساء على عدد ذكره فذكّرته امرأة بقول الله تعالى « وآتيتم إحديهن قنطاراً » فترك قوله وقال : كلّ أحد أفقه منك يا عمر ! وقال : امرأة أصابت ، و أمير المؤمنين أخطأ !

و أمر برجم امرأة ولدت لستّة أشهر فذكّره عليّ بقول الله تعالى : و حمله و فصاله ثلثون شهراً ، مع قوله تعالى: والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين، فرجع عن الأمر برجمها .

و همّ أن يسطو بعيينة بن حصن إذ قال له : ياعمر ! ماتعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل! فذكّره الحرّ بن قيس بن حصن بن حذيفة بقول الله تعالى: وأعرض عن الجاهلين وقال له : يا أمير المؤمنين ! هذا من الجاهلين ، فأمسك عمر .

و قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلّم: والله ! مامات رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولا يموت حتّى يكون آخرنا ؛ أو كلاماً هذا معناه ، حتّى قرأت عليه « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » فسقط السّيف من يده وخرّ إلى الأرض وقال : كأنّي والله لم أكن قرأتها قطّ !

فإذا أمكن هذا في القرآن فهو في الحديث أمكن وقد ينساه ألبتة ، وقد لا ينساه بل يذكره ولكن يتأول فيه تأويلاً فيظن فيه خصوصاً أو نسخاً أو معنى ما. وكل هذا لا يجوز اتباعه إلا بنص أو إجماع لأنه رأي من رأى ذلك ولا يحل تقليد أحد ولا قبول رأيه.

وقد علم كل أحد أن الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا حوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مجتمعين وكانوا ذوي معايش يطلبونها وفي ضنك من القوت شديد قد جاء ذلك منصوصاً و أن النبي صلى الله عليه وسلم و أبا بكر و عمر أخرجهم الجوع من بيوتهم فكانوا من متحرف في الأسواق و من قائم على نخله، ويحضر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت منهم الطائفة إذا وجدوا أدنى فراغ مما هم بسبيله، هذا ما لا يستطيع أحد أن ينكره، و قد ذكر ذلك أبو هريرة فقال: إن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواني من الأنصار كان يشغلهم القيام على نخلهم وكنت امرأ مسكيناً أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملأ بطني، وقد أقر بذلك عمر فقال: فاتني مثل هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألهاني الصفق في الأسواق ذكر ذلك في حديث استئذان ابى موسى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن المسألة ويحكم بالحكم ويأمر بالشيء فيفعل الشيء فيعيه من حضره ويغيب عمن غاب عنه، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وولي ابوبكر رضي الله عنه فحينئذ تفرق الصحابة للجهاد إلى مسيلمة و إلى أهل الردة وإلى الشام والعراق و بقي بعضهم بالمدينة مع أبي بكر -رضي الله عنه- فكان إذا جاءت القضية ليس عنده فيها عن النبي صلى الله عليه و سلم أمر سأل من بحضرته من الصحابة عن ذلك فإن وجد عندهم رجع إليه و إلا اجتهد في الحكم ليس عليه غير ذلك. فلما ولي عمر رضي الله عنه فتحت الأمصار وزاد تفرق الصحابة في الأقطار، فكانت الحكومة تنزل في المدينة أو في غيرها من البلاد فإن كان عند الصحابة الحاضرين لها في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أثر حكم به و إلا اجتهد أمير تلك المدينة في ذلك، وقد يكون في تلك القضية حكم عن النبي صلى الله عليه و سلم موجود عند صاحب آخر في بلد آخر وقد حضر المدني ما لم يحضر

المصري، وحضر المصري مالم يحضر الشامي، وحضر الشامي مالم يحضر البصري و حضر البصري ما لم يحضر الكوفي، وحضر الكوفي ما لم يحضر المديني؛ كلّ هذا موجود في الآثار و في ضرورة العلم بما قدّمنا من مغيب بعضهم عن مجلس النبي صلى الله عليه وآله في بعض الأوقات وحضور غيره ثمّ مغيب الّذي حضر أمس و حضور الّذي غاب فيدري كلّ واحد منهم ما حضر و يفوته ما غاب عنه، هذا معلوم ببداهة العقل. و قدكان علم التيمّم عند عمّار و غيره و جهله عمر و ابن مسعود فقال لايتيمّم الجنب ولو لم يجدالماء شهرين!

و كان حكم المسح عند علي وحذيفة رضي الله عنهما و غيرهم، و جهلته عائشة و ابن عمر و أبوهريرة و هم مدنيّون.

وكان توريث بنت الابن مع البنت عند ابن مسعود؛ وجهله أبوموسى.

و كان حكم الاستئذان عند أبي موسى و عند أبي سعيد و اُبيّ، وجهله عمر

و كان حكم إذن الحائض في أن تنفر قبل أن تطوف عند ابن عبّاس و اُمّ سليم و جهله عمر وزيد بن ثابت.

و كان حكم تحريم المتعة (١) و الحُمر الأهليّة عند عليّ وغيره، و جهله ابن عبّاس.

وكان حكم الصّرف عند عمر و أبي سعيد و غيرهما، وجهله طلحة وابن عباس و ابن عمر.

و كان حكم إجلاء أهل الذمّة من بلاد العرب عند ابن عبّاس و عمر، فنسيه عمر سنين فتركهم حتّى ذُكّر فذكر فأجلاهم.

و كان علم الكلالة عند بعضهم و لم يعلمه عمر.

و كان النّهي عن بيع الخمر عند عمر و جهله سمرة.

و كان حكم الجدّة عند المغيرة ومحمّد بن مسلمة، وجهله أبوبكر و عمر

و كان حكم أخذ الجزية من المجوس وأن لايقدم على بلد فيه الطّاعون عند

(١) لا يخفى بطلانه على ناظر «تشييد المطاعن» (١٢. ن)

عبدالرحمن بن عوف ، وجهله عمر و أبوعبيدة و جمهور الصّحابة رضوان‌الله‌عليهم .
و كان حكم ميراث الجدّ عند معقل بن سنان و جهله عمر !] :

و ابن‌القيم در « اعلام‌الموقعين » گفته . [فهذا الصّديق أعلم الأمّة به (١)
خفي عليه ميراث الجدّة حتّى أعلمه به محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة .
و خفي عليه أنّ‌الشّهيد لا دية له حتّى أعلمه به عمر ، فرجع إلى‌قوله .
و خفي على عمر تيمم‌الجنب فقال : لوبقي شهراً لم يصلّ حتّى يغتسل .
و خفي عليه دية‌الأصابع فقضى في الإبهام والّتي تليها بخمس وعشرين حتّى

كتاب آل عمرو بن حزم

أُخبر أنّ في كتاب آل عمرو بن حزم أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيها بعشر عشر ، فترك قوله و رجع إليه .
و خفي عليه شان الإستيذان حتّى أخبره به أبوموسى و أبوسعيد الخدريّ
و خفي عليه توريث المرأة من دية زوجها حتّى كتب إليه الضّحّاك بن سفيان الكلابيّ - وهو أعرابيّ من أهل البادية - أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يورث‌امرأة أشيم الضّبابي من دية زوجها .
و خفي عليه حكم إملاص المرأة حتّى سأل عنه فوجده عندالمغيرة بن شعبة.
و خفي عليه أمرالمجوس في الجزية حتّى أخبره عبد الرحمن بن عوف أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ها من مجوس هَجَر .
و خفي عليه سقوط طواف الوداع عن الحائض فكان يردّهنّ حتّى يطهرن ثمّ يطفن حتّى بلغه عن‌النّبي صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ذلك ، فرجع عن قوله .
و خفي عليه التّسوية بين دية الأصابع و كان يفاضل بينها حتّى بلغته‌السّنّة في‌التّسوية ، فرجع إليها .
و خفي عليه شان متعة الحجّ و كان ينهى عنها حتّى وقف على أنّ‌النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بها فترك قوله و أمر بها .
و خفي عليه جوازالتّسمّي بأسماء الأنبياء فنهى عنه حتّى أخبره طلحة أنّ

(١) ادعاء الاعلمية مع أمثال هذه‌الجهالات مما يضحك الثكلى (١٢ . ن) .

النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كنّاه أبا محمد فأمسك و لم يتماد على النّهى ، هذا ، و أبوموسى و محمد بن مسلمة و أبوأيّوب من أشهر الصّحابة ولكن لم يمرّ بباله رضي الله عنه أمر هو بين يديه حتّى نهى عنه !

و كما خفى عليه قوله تعالى «إنّكَ ميّتٌ و إنّهم ميّتون» وقوله «ومامحمّدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قُتل انقلبهم على أعقابكم» حتّى قال : والله كأنّي ما سمعتها (سمعتهما . ظ) قطّ قبل وقتي هذا !!!

و كما خفي عليه حكم الزّيادة في المهر على مهور أزواج النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وبناته حتّى ذكّرته تلك المرأة بقوله « و آتيتم إحداهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » فقال : كلّ أحدٍ أفقه من عمر حتّى النّساء !

و كما خفي عليه أمر الجدّ والكلالة و بعض أبواب الرّبا فتمنّى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان عهد إليهم فيها عهداً .

و كما خفي عليه يوم الحديبيّة أنّ وعدالله لنبيّه و أصحابه بدخول مكّة مطلقٌ لايتعيّن لذلك العام حتّى بيّنه له النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

و كما خفي عليه جواز استدامة الطيب للمحرم وتطيّبه بعد النّحر و قبل طواف الإفاضة و قد صحّت السّنّة بذلك .

و كما خفي عليه أمر القدوم على محلّ الطاعون و الفرار منه حتّى اُخبر بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تدخلوها فاذا وقع و أنتم بارضٍ فلا تخرجوا منها فراراً منه ، هذا ، و هو أعلم الاُمّة بعد الصّدّيق على الإطلاق !!! و هو كما قال ابن مسعود : لو وُضع علم عمر في كفّة ميزان و جُعل علم أهل الأرض في كفّة لرجّح علم عمر ! قال الأعمش فذكرتُ ذلك لابراهيم النّخعي فقال : والله إنّي لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم !

و خفي على عثمان بن عفان أقلّ مدة الحمل حتّى ذكّره ابن عباس بقوله تعالى : وحمله و فصاله ثلاثون شهراً ، مع قوله : والوالدات يُرضعن أولادهنّ حولين كاملين ، فرجع إلى ذلك .

و خفی علی أبی موسی الأشعری میراث بنت الابن مع البنت السّدس حتّی ذکر له أنّ رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم ورّثها ذلك .

وخفی علی ابن عبّاس تحریم الحمر الأهليّة حتّی ذکر له أنّ رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم حرّمها يوم خيبر .

و خفی علی ابن مسعود حکم المفوّضة وتردّدوا إليه فيها شهراً فأفتاهم برأيه ثمّ بلغه النّصّ بمثل ما أفتی به . **وهذا باب واسع لو تتبعناه لجاء سفراً كبيراً**].

وشاه ولی الله دهلوی در رسالهٔ « إنصاف » گفته : [و کان صلّی الله علیه و آله و سلّم يستفتيه النّاس في الوقائع فيفتيهم، ويرفع إليه القضايا فيقضي فيها ويری النّاس يفعلون معروفاً فيمدحه أو منكراً فينكر عليه ، و كلّ ما أفتی به مستفتياً و قضی به في قضيّة أو أنكره علی فاعله كان في الاجتماعات ، ولذلك كان الشّيخان أبوبكر و عمر إذا لم يكن لهما علمٌ في المسئلة يسئلان النّاس عن حديث رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم وقال أبوبكر - رض - : ما سمعتُ رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم قال فيها شيئاً يعني الجدّة ، و سأل النّاس فلمّا صلّی الظهر قال : أيّكم سمع رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم في الجدّة شيئاً ؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا ! قال : ماذا ؟ قال : أعطاها رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم سدساً . قال : أ يعلم ذلك أحدٌ غيرك؟ فقال محمّد بن مسلمة : صدق . فأعطاها أبوبكر السّدس .

و قصّة سؤال عمر النّاسَ في الغرّة ثمّ رجوعه إلی خبر مغيرة و سؤاله إيّاهم في الوباء ثمّ رجوعه إلی خبر عبدالرّحمن بن عوف ، و كذا رجوعه في قصة المجوس إلی خبره . و سرور عبدالله بن مسعود بخبر معقل بن يسار لمّا وافق رأيه . و قصّة رجوع أبي موسی عن باب عمر و سؤاله عن الحديث و شهادة أبي سعيد له . و أمثال ذلك كثيرةٌ معلومةٌ مرويّةٌ في « الصّحيحين » و « السّنن »](۱) .

(۱) برمطالعه کننده مخفی نماند که آنچه از جهول حضرات خلفا و صحابهٔ نجوم (!) در این کتاب نقل شده اندکی از بسیار است ، که آنها را حضرات أهل سنت و جماعت اجازهٔ نقل داده و رضایت بضبط در کتب و آثار داشته اند . و الا بحکم عقل قاطع و شهادت أمثال و نظائر که خود برهانی ساطع است خطاهای حضرات در تمامی =

نوزدهم آنکه : در زمرهٔ أصحاب بعضی از جهّال چنان بودند که برخلاف حکم جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه و آله الأطیاب فتوی میدادند و هرگاه کسی ایشانرا خبر میداد که‌این فتوی‌خلاف‌حکم نبوی ست بغایت غضبناك شده بضرب‌درّه او را أذیّت میدادند.

جلال‌الدین سیوطی در «مفتاح‌الجنّة» گفته : [وأخرج‌البیهقیّ عن هشام ابن یحیی المخزومی أنّ رجلاً من ثقیف أتی عمربن الخطّاب فسأله عن امرأة حاضت و قد کانت زارت البیت : ألها أن تنفر قبل أن تطهر ؟ فقال : لا ! فقال له الثقفیّ : إنّ رسول‌الله ﷺ أفتانی في مثل هذه المرأة بغیر ما أفتیتَ ! فقام إلیه عمر فضربه بالدّرّة و یقول : لم تستفتونی في‌شيء أفتی فیه رسول‌الله ﷺ ؟!

و **پرظاهرست** که اینگونه أصحاب تباب هرگز أهلیّت مشابهت بنجوم هدایت ندارند ، و هیچ وقت در منصوصات یا غیر منصوصات مرجع اُمّت شده‌رو بصلاح وفلاح نمی آرند.

بستم آنکه : در زمرهٔ أصحاب بعضی از متجاسرین چنان نا مقیّد بودند که در مقام مکالمه و مناظره إستعمال ألفاظ موذیهٔ مولمه خلاف تهذیب بر زبان‌آورده

= امورغلبه داشته و پیوسته مردم در زحمت و أذیت و گرفتارنتائج سوء غفلت وجهالت رؤساء خود بوده ، ومدام وقایع ناگوار در جمیع أقطار رخ میداده ، مگرآنکه‌متمسك بذیل باب مدینهٔ علم نبی ، وصی‌بحق ، امیرالمؤمنین علی بن أبیطالب - سلام‌الله علیه- میشدند ، و از هلاکت و خسران دنیا وآخرت رهائی می‌یافتند.

البته أمثال‌آن وقایع شنیعه و اتفاقات عجیبه را هیچگاه مردم جرأت نقلش نداشته و بهیچ روی علماء سنت و رؤساء جماعت اجازهٔ ثبت وضبط درکتب و صفحات تاریخ نداده‌اند . والعلم عندالله تعالی.

وشایان توجه اینکه : درهیچ‌مورد بنظرمطالعه کنندهٔ این‌منقولات نمیرسد که‌یکبار أمیرالمؤمنین علی‌بن ابی‌طالب‌هم‌مرتکب‌خطا شده ویا گرفتارغفلت‌ودچارسهو‌وفراموشی گردیده ، و یاآنکه اظهار جهل و نادانی نسبت بحکمی از احکام الهی کرده باشد. ذلك فضل‌الله یؤتیه من یشاء، ولکن من لم یجعل‌الله نوراً فماله‌من‌نورٍ.م.

طریق تحمیق و تسفیه طرف مقابل که آنهم از جملهٔ صحابه بود پیموده اند . و پر ظاهرست که اینگونه أصحاب هرگز أهلیّت مشابهت بنجوم ندارند و در هیچوقت لائق رجوع اُمّت - ولو در غیر منصوصات باشد - نیستند.

مگر نمیدانی که حضرت خلیفهٔ ثانی در واقعهٔ تجویز شراب مثلّث چگونه لطف إجتهاد خود را آشکار کردند و با عبادة بن الصامت که جلالت شان او نزد سنّیه محتاج به بیان نیست چه خشونت آغاز نهادند و چگونه داد غلظت وفظاظت و إتقاح و خلاعت دادند ؟!.

وچون این واقعه از جملهٔ وقائع عجیبه و سوانح غریبه است وعلاّمهٔ سرخسی که فخرالإسلام و شمس الأئمهٔ سنّیه است در ایراد و توضیح آن در « مبسوط » بسط تمام بکار برده و عجائب مضامین متعلّق بآن بمعرض بیان آورده ، لهذا بنقل آن درین مقام می پردازم ، وبذکر آن أرباب أحلام را از مکنونات مذهب أهلسنّت آگاه می سازم .

پس باید دانست که علاّمهٔ سرخسي در « مبسوط » در کتاب الأشربه گفته:

تحایل عمر شرب نبیذ مثلث را

[وعن محمّد بن الزّبیر - رضی‌الله عنه - قال : استشار النّاس عمر - رضی‌الله عنه - في شراب مرقّق . فقال رجل من النّصاری : إنّا نصنع شراباً في صومنا . فقال عمر رضی‌الله عنه : ایتنی بشیء منه ! قال فأتاه بشيء منه . قال: ما أشبه هذا بطلاء الإبل ! کیف تصنعونه ؟ قال : نطبخ العصیر حتّی یذهب ثلثاه و یبقی ثلثه ، فصبّ علیه عمر رضی‌الله عنه ماءً وشرب منه ثم ناوله عبادة بن الصّامت رضی‌الله عنه و هو عن یمینه فقال عبادة . ما أری النّار تحلّ شیئاً ! فقال عمر : یا أحمق ! ألیس یکون خمراً ثم یصیر خلاّ فنأکله ؟!

و في هذا دلیل اباحة شرب المثلّث و إن کان مشتدّاً فانّ عمر رضی الله عنه استشارهم في المشتدّ دون الحلو وهو ممّا یکون ممریاً للطّعام مقویّاً علی الطّاعة في لیالي الصّیام . و کان عمر رضی‌الله عنه حسن النّظر للمسلمین وکان أکثر النّاس مشورةً فی اُمور الدّین خصوصاً فیما یتّصل بعامّة المسلمین .

وفيه دليل أنّه لابأس باحضار بعض أهل الكتاب مجلس الشّورى فانّ النّصرانيّ الّذي قال ما قاله قدكان حضر مجلس عمر رضي‌الله عنه للشّورى ولم ينكر عليه .

وفيه دليل أنّ خبر النّصراني لابأس بأن يعتمد عليه في المعاملات إذا وقع في قلب السّامع أنّه صادقٌ فيه ، وقد استوصفه عمر - رضي‌الله عنه - فوصفه له واعتمد خبره حتّى شرب منه .

و فيه دليل أنّ دلالة الإذن من حيث العرف كالتّصريح بالإذن و أنّه لابأس بتناول طعامهم و شرابهم ، فانّ عمر - رضي‌الله عنه - لم يستأذنه فـي الشّرب منه و إنّما كان أمره أن يأتي به لينظروا إليه ثمّ جوّز الشّرب منه بناء على الظّاهر. ومن يستقصي في هذا الباب يقول تأويله أنّه أخذه منه جزية لبيت المال ثمّ شرب منه.

و فيه دليل أنّ المثلّث إنكان غليظاً لا بأس أن يرقّق بالماء ثمّ يشرب منه ، كما فعله عمر رضي‌الله عنه . والأصل فيه ما روي عن النّبي صلّى الله عليه وآله : استسقى العبّاس في حجّة الوداع فأتاه بشراب فلما قرّبه إلى فيه قطب وجهه ثمّ دعا بماء فصبّه عليه ثم شربه ، وقال عليه الصّلوة والسّلام : إذا رابكم شيء من هذه الأشربة فاكسروا متونها بالماء : و عن عمر رضي‌الله عنه أنّه أتي بنبيذ الزّبيب فدعا بماء و صبّه عليه ثمّ شرب و قال : إنّ لنبيذ زبيب الطائف غراماً .

و في مناولته عبادة بن الصّامت فكان عن يمينه دليلٌ على أنّ من يكون من الجانب الأيمن فهو أحق بالتّقديم، والأصل فيه ما روي أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله أتي بعس من لبن فشرب بعضه و كان عن يمينه أعرابيٌّ و عن يساره أبوبكر رضـي‌الله عنه ، فقال للأعرابي : أنت على يميني و هذا أبوبكر . فقال الأعرابيّ : ما أنا بالّذي أوثر غيري على سورك ! فتلّه رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في يده . و كان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول: الأيمنون ! الأيمنون ! و منه قول القائل :

ثلاثةٌ يمنةً تدور : الكاس و الطست والبخور

ثمّ أشكل على عبادة - رضي‌الله عنه - فقال : ما أرى النّار تحلّ شيئاً . يعني : أنّ المشتدّ من هذا الشّراب قبل ان يطبخ بالنّار حرام ، فبعد الطبخ كذلك إذ النّار

لا تحلّ الحرام. فقال له عمر رضي الله عنه : يا أحمق ؛ أي : يا قليل النّظر والتأمّل! أليس يكون خمراً ثمّ يكون خلاً فنأكله. يعني إنّ صفة الخمريّة تزول بالتخليل فكذلك صفة الخمريّة بالطبخ حتّى يذهب منه الثّلثان تزول . و معنى هذا الكلام أنّ النّار لا تحلّ ولكن بالطبخ تنعدم صفة الخمرية كالذبح في الشاة عينه لا يكون محلّلاً ولكنّه منهر للدّم والمحرّم هو الدّم المسفوح فتسييل الدّم المسفوح يكون محلّلاً لانعدام ما لأجله كان محرّماً . و بهذا أخذنا و قلنا يجوز التّخليل لانّه إتلاف لصفة الخمريّة و إتلاف صفة الخمريّة لايكون محرّماً] .

ازين عبارت أمور عديده قابل توجّه أهل نظر ظاهر گرديد :

اول آنكه : حضرت عمر در باب شراب مرقّق إستشاره بمردم نمودند ، چون در مجلس شوری مردی از نصاری حاضر بود گفت كه ما در صوم خود شرابی می سازيم . حضرت عمر فرمائش نمودند كه چيزی از آن بيار ! هر گاه او شراب مذكوررا درمجلس مقدّس شان حاضر نمود فرمودند كه چقدر مشابه است اين شراب بطلاء شتران ! بعد از آن گفتند كه شما نصرانيها اين شراب را چه طور تيار می كنيد ؟ نصرانی گفت كه ما عصير را طبخ ميكنيم تا آنكه دو ثلث آن ميرود و يك ثلث باقی ميماند . حضرت بر آن شراب قدری آب ريختند و آنرا نوش جان فرمودند بعد از آن بقيۀ آنرا بعبادة بن الصّامت كه از أجلّهٔ أصحاب و نقبای أنصار بود و جانب يمين جلوس داشت عنايت فرمودند ، عباده از گرفتن و خوردن آن شراب إنكار كرد و گفت كه نمی بينم كه آتش چيزی را حلال سازد ، و مرادش اين بود كه چون اين شراب قبل ازطبخ حرام بود طبخ در آتش آنرا حلال نخواهد كرد . حضرت عمر خيلی تفت و دمغ شده باو فرمودند كه ای أحمق ! آيا نمی شود خمر سر كه پس ما همه آنرا ميخوريم ؟!

دوم آنكه : سرخسی بعد ذكر اين واقعه إفاده نموده كه درين خبر دليل إباحت شرب مثلّث ست (۱) گرچه آن شديد باشد ، زيرا كه عمر إستشاره كرد مردم

(۱) قال محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الصنعانی فی رسالة « ارشاد النقاد ==

را از شراب تند نه شیرین و آن چیزیست که باعث هضم طعام میشود ومقوّی بر طاعت در شبهای صیام میگردد .

سوم آنکه :سرخسی إفاده کرده که درین خبر دلیل این مطلب ست که باکی نیست درین که بعض اهل کتاب را در مجلس شوری حاضر کنند زیرا آن نصرانی که گفت آنچه گفت حاضر مجلس عمر برای شوری شده بود و بر حضور او عمر إنکار نه کرد .

چهارم آنکه : سرخسی إفاده کرده که درین خبر دلیل این مطلب ست که خبر نصرانی در باب معاملات جائز الاعتماد ست وقتیکه در قلب سامع بیفتد که او در خبر خود صادق ست ، و بتحقیق که عمر دریافت کرد از مرد نصرانی وصف شراب را پس او بیان نمود برای عمرو عمر بر خبرش إعتماد کرد تا اینکه از آن شراب بخورد

= الى تيسير الاجتهاد » بعد قدحه في حديث « أصحابي كالنجوم » فان صح فالاقتداء غير التقليد فان الاقتداء فعلك مثل فعل الغير على الوجه الذي فعله بالدليل الذي فعله فلذلك قلنا من ابيات :

و شتان ما بين المقلد في الهدى		و من يقتدي فالضد يعرف بالضد

فمن قلد النعمان أصبح شاربا		نبيذاً و فيه القول للبعض بالحد

و من يقتدي أضحى امام معارف		و كان اويسا في العبادة و الزهد

فمقتديا في الحق كن لا مقلداً		و خل أخا التقليد في الاسر بالقد

فالمقلد لابي حنيفة و هو المراد بالنعمان يجوز عنده شرب النبيذ و أبوحنيفة ان يشربه فالاقتداء به أن لا يشربه بل المقتدي به يكون اماماً في العلم والزهد كأبي حنيفة و مثله قول الامام الكبير محمد بن ابراهيم الوزير مؤلف « العواصم و القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم » من أبيات :

هم قلدوهم فاقتديت بهم و كم		بين المقلد في الهدى و المقتدي

من قلد النعمان أصبح شاربا		لمثلث رجس خبيث مزبد

و لو اقتدى بأبي حنيفة لم يكن		الا اماماً راكعاً في المسجد

(۱۴ - ن) .

پنجم آنکه : سرخسی إفاده کرده که درین خبر دلیل ست که دلالت إذن بحیثیت عرف مثل تصریح باذن ست .

ششم آنکه : سرخسی ازین خبر استدلال جواز بر تناول طعام و شراب نصاری نموده .

هفتم آنکه : سرخسی إفاده نموده که عمر از نصرانی إستیذان درشرب شراب نه کرد ، حال آنکه أوّلاً او را أمر کرده بود بآوردن شراب برای اینکه حاضرین بسوی آن نظر کنند بعد از آن خوردن آن را بناءً علی الظّاهر جائز نمود .

هشتم آنکه : سرخسی از بعض مردم که إستقصا در ین باب میکنند تأویل این فعل عمر نقل کرده باین عنوان که عمر آن شراب را بطور جزیه برای بیت المال گرفته بود یعنی چون آن شراب جزیه بودو مال بیت المال شد لهذا خوردن عمر آن را جائز گردیده .

نهم آنکه : سرخسی إفاده نموده که درین خبر دلیل ست بر آنکه شراب مثلّث اگر غلیظ باشد حرجی نیست درینکه رقیق کرده شود بآب بعد از آن خورده آید چنانکه عمر بعمل آورد !.

دهم آنکه : سرخسی برای تأیید فعل عمر عجب جسارت نموده یعنی إدّعا کرده که أصل درین باب یعنی در ترقیق شراب بآب این روایت ست که معاذالله ! جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله در حجّة الوداع از عبّاس طلب سقایت نمود پس عبّاس نزد آنجناب شرابی حاضر کرد ، پس هر گاه آنجناب آن را قریب بدهن خود آورد روی مبارک خودرا ترش فرمود بعد از آن آبی طلب کرد و بر آن شراب انداخت بعد از آن ، آن را خورد ، و بعد از آن إرشاد فرمود که هر گاه در ریب اندازد شما را چیزی ازین شرابها پس کمرهای آن را بشکنید بآب !

واین روایت سراپا غوایت که نزد أرباب ایمان کذب بحت وصرف بهتان ست أسرار حسن عقیدت سنّیان را بجناب سرور کائنات ـ علیه وآله آلاف التّحیّات و التّسلیمات ـ بخوبی ظاهر می نماید.

یازدهم آنکه : سرخسی برای تأیید فعل عمر در شرب شراب مثلّث فعل او

را درشرب نبیذ بمعرض بیان آورده و واضح کرده که نزد عمر نبیند زبیب آوردند پس عمر آبی طلبید و بر آن انداخت ونوشید و گفت که برای نبیذطائف شدّتی ست!

دوازدهم آنکه : سرخسی از بخشیدن عمر شراب مثلّث رابعبادة بن الصّامت که در جانب یمین عمر جلوس داشت استدلال نموده باینکه هر که در جانب أیمن باشد او أحق بالتّقدیم ست ! وبعد از آن إفاده نموده که أصل درین باب آنستکه جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم شیر را نوشید و بقیّة آنرا بأعرابی کـه در یمین آ نجناب جلوس داشت داد و بأبوبکر که درجانب چپ حاضر بود نداد . و نیز إفاده کرده که آنجناب می‌فرمود که : أیمنون أیمنون اند . یعنی ایشان مقدّم اند برغیر خود و بعد ازین شعر شاعر که در باب دوران کاس و طست و بخور بسوی یمین نظم کرده إستشهاد نمود .

سیزدهم آنکه : سرخسی متعلّق بعبادة بن الصّامت إفاده نموده که نزد او حلّت شراب مثلّث که حضرت عمر فتوی با آن دادند مشکل شد و گفت که نمی بینم که آتش چیزی را حلال کند، و مقصودش این بود که مشتدّ این شراب قبل ازآنکه طبخ باآتش شود حرام بود پس بعد طبخ هم حرام خواهد ماند زیرا که آتش حرام را حلال نمیکند. وازینجا ظاهر گردید که مذهب عبادة بن الصّامت در باب شراب مثلّث حرمت آنست و او إجتهاد حضرت عمر را که باتّباع نصرانی فرموده بودند باطل میدانست .

چهاردهم آنکه : سرخسی جسارت عمر را بخطاب عبادة بن الصّامت وگفتن او : یا أحمق ! تأویل نموده و ظاهر کرده که مراد او از أحمق قلیل النّظرست . و این تأویل خبر میدهد از آنکه شناعت و فظاعت قول عمر بحدّی رسیده بود که سرخسی صبر نکرد براین که آنرا بر ظاهر خود واگزارد ؛ لیکن هر که از فظاظت عمری خبری دارد او نیك میداند که : لن یصلح العطّار ما أفسده الدّهر.

پانزدهم آنکه : سرخسی جواب عمری را که بخطاب عباده از إشکال او داده صحیح دانسته و در توضیح معنی کلام او گفته که مراد حضرت عمر اینست

كه صفت خمريّت در شراب مثلّث منعدم ميشود بسبب طبخ مثل ذبح كه در شاة بذات خود محلّل نميشود لكن چونكه مخرج خونست و حرام دم مسفوح بود پس روان كردن دم مسفوح محلّل ميشود بسبب معدوم شدن چيزى كه بسبب آن محرّم بود ، و اين قياس فاسد الأساس ست زيرا كه ذبح محلّل ست بسبب نام خدا و محض إخراج دم براى تحليل كافى نيست ، كما لا يخفى على جميع أهل الاسلام .

و اين واقعهٔ عجيبه را علماى اُصول فقه هم ذكر كرده اند ، چنانچه فخر الاسلام علي بن محمد البزدوى در « كتاب الاُصول » گفته : [و قد قال عمر - رضى الله عنه - لعبادة بن الصّامت حين قال «ما أرى النّار تحلّ شيئاً» : أليس يكون خمراً ثم يصير خلاً فتأكله؟!] .

و عبد العزيز بن أحمد البخاري در « كشف الأسرار - شرح اُصول بزدوى » گفته : [و قد قال عمر لعبادة. عن محمد بن الزّبير قال استشار النّاس عمر رضى الله عنه في شراب يرزقه فقال رجل من النّصارى : إنّا نصنع شراباً في صومنا فقال عمر : ائتنى بشيء منه ! قال : ما أشبه هذا بطلاء الابل ، كيف تصنعونه ؟ قال : نطبخ العصير حتّى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه. فصبّ عمر رضى الله عنه عليه ماء و شرب منه ثمّ ناوله عبادة بن الصّامت و هو عن يمينه فقال عبادة : ما أرى النّار تحلّ شيئاً! فقال له عمر : يا أحمق ! أليس يكون خمراً ثمّ يصير خلاً ثمّ تأكله ؟ و في هذا دليل إباحة شرب المثلّث و إن كان مشتدّاً. فإنّ عمر رضى الله عنه إنّما استشارهم في المشتدّ، دون الحلو و هو ما يكون مُمرياً للطّعام مقوّياً على الطاعة في ليالي القيام . و قد أشكل على عبادة فقال : ما أرى النّار تحلّ شيئاً يعنى أنّ المشتدّ من هذا الشّراب قبل أن يطبخ بالنّار حرام فبعد الطّبخ كذلك إذ النّار لا تحلّ الحرام فقال له عمر : يا أحمق ؛ أي : يا قليل النّظر والتّأمّل ؟ أ ليس يكون خمراً ثمّ يكون خلاً فتأكله . يعنى أنّ صفة الخمرية بالتّخلّل تزول فكذلك صفة الخمريّة بالطّبخ إلى أن ذهب منه الثّلثان تزول. و معنى هذا الكلام أنّ النّار لا تحلّ ولكن بالطبخ تنعدم صفة الخمريّة كالذّبح في الشّاة بينه لا يكون محلّلاً ولكنّه منهر للدّم والمحرّم هو

الدّم المسفوح (فتسييل الدّم المذبوح . صح . ظ) يكون محلّلاً لانعدام ما لأجله كان محرّماً . كذا في « المبسوط »] .

بست ويكم آنكه : در أصحاب جناب رسالتمآب ﷺ بعضى از أهل شقاوت و أرباب بغاوت چنان بودند كه مصدر محدثات عجيبه و غريبه مى گرديدند ، و برخلاف طريقهٔ نبويّه در مسائل شرعيّه إحداث بدع نموده بمصداق « بئس الإسم الفسوق بعد الايمان » بساط ايمان و إسلام را يكسر مى نورديدند ، چنانچه محمد معين بن محمد أمين سندي در « دراسات اللّبيب » گفته : [ثمّ إنّ الصّحابة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - تمالئوا على الإنكار على من رأى رأياً بخلاف الحديث ، وقد كثر ذلك على معاوية بن أبي سفيان في محدثاته . **فمنها** تقبيله لليمانين ، أنكر عليه ذلك ابن عبّاس - رض - لخلاف السّنّة . **ومنها** : ترك التّسمية في الصّلوة جهراً لمّا قدم المدينة المطهّرة ، أنكرت عليه ذلك المهاجرون والأنصار و قالوا : سرقت التّسمية يا معاوية ! **ومنها** : أنّه نهى النّاس عن متعة الحج فقد روى التّرمذيّ في جامعه من حديث ابن عبّاس رضي الله تعالى عنه ، قال : تمتّع رسول الله صلّى الله تعالى عليه و سلّم و أبوبكر و عمر و عثمان . و أوّل من نهى عنه معاوية و الجمع بين حديث ابن عبّاس - رض - هذا والّتى فيها نهي عمر و عثمان - رض - إمّا رجوعهما بعد القول إلى حلّ ذلك أو بالعكس . و ضبط ابن عبّاس أحد الأمرين فأخبر به . و أمّا كون معاوية أوّل من نهى مع تقدّم النّهى بذلك عن عمر و عثمان - رضي الله تعالى عنهما - على ما وقع في حديث الضّحّاك عن عمر - رح - حيث قال لسعد بن أبي وقاص - رض - أنّ عمر بن الخطّاب - رض - قد نهى عن ذلك كما رواه التّرمذيّ في « الجامع » فباعتبار أنّ نهيهما معناه بيان أنّه غير مباح ، و نهى معاوية منع النّاس جبراً من أن يأتوا به على مذهب علي - رضى الله تعالى عنه - وغيره من الصّحابة ، فهو أوّل من نهى بهذا المعنى . والله سبحانه تعالى أعلم . **ومنها** : قوله في زكوة الفطر : إنّي أرى أنّ مدّين من سمراء الشّام بعدل صاعاً من تمر . أنكر عليه ذلك أبو سعيد الخدريّ - رضي الله تعالى عنه - و قال . تلك قيمة معاوية

اوليات معاوية بن أبي سفيان

لا أقبلها و لا أعمل بها ، و ذلك لما روى الأئمة السّتّة عنه : كنّا نخرج - إذ كان فينا رسول‌الله صلّى‌الله تعالى عليه وسلّم - زكوة‌الفطر عن كلّ صغير و كبير حرّ ومملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أوصاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب ، فلم نزل نخرجه حتّى قدم معاوية حاجّاً أو معتمراً فكلّم النّاس على المنبر ، فكان فيما كلّم به النّاس أن قال : إنّي أرى مدّين من سمراء الشام ، الحديث . و فيه قال أبوسعيد : أمّا أنا فإنّي لا أزال أخرجه أبداً ماعشت . ولمّا بلغ ابن‌الزّبير رأى معاوية قال : بئس الاسم الفسوق بعدالايمان ، صدقة الفطر صاع صاع . **وأولياته المحدثةلاتخفى كثرتها على عاثر علم‌الحديث**] .

ونزدهر عاقلى واضحست كه اين‌چنين صحابه هرگز اهلّيت آن‌ندارند كه نجوم هدايت محسوب شوند ، وجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم امّت‌خودرا بايشان‌درهيچ چيزى - ولو أخذ غير منصوصات كتاب و سنّت باشد - رهنمونى‌نمايد ، وذلك ظاهر كل الظّهور ، ولكن من لم يجعل‌الله له نوراً فماله من نور .

بست ودوم آنكه : در زمرهٔ أصحاب بعضى از متجاسرين خاسرين‌چنين‌باغي و طاغي بودند كه ديده و دانسته حكم جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم را ردّ ميكردند و بر خلاف آن برأى خود عمل ميكردند ، وبا وصف تنبيه و إيقاظ بعض أعيان‌صحابه متنبّه و متيقّظ نميشدند ، چنانچه در « موطّاى مالك » مسطورست : [مالك عن زيد بن أسلم عن عطاءبن يسار أنّ معاوية بن‌أبى سفيان باع سقاية من ذهب أوورق بأكثر من‌وزنها ، فقال له أبوالدّرداء . سمعت رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم ينهى‌عن مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل ، فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ، فقال أبوالدّرداء: من يعذرنى من‌معوية ؟ أنا اخبره عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله ويخبرنى عن رايه ؛ لا أساكنك بأرض أنت بها ، ثمّ قدم أبوالدّرداء على‌عمربن‌الخطاب فذكر له ذلك فكتب عمر بن الخطاب إلى معوية ألاّ يبيع مثل ذلك إلاّ مثلاً بمثل و وزناً بوزن] .

ودر كمال انجلاء و إتّضاحست كه هرگز جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم اينگونه بغاة طغاة را نجوم هدايت قرار نخواهد داد و خواه در منصوصات باشد يا غير آن

امّت را رهنمای بایشان‌نموده أبواب إنحراف وإعتساف‌ازصوب‌صواب نخواهد گشاد.

و ازعجائب صنائع شنیعه اینست که بعض أسلاف سنّیّه این حدیث را بسند مالك روایت میکنند لیکن تتمهٔ خبر را که مشتمل بر تجاسر عظیم معاویه است‌در شکم فرو می برند و نمی دانند که هر گاه این حدیث در « موطّای مالك » بالتّمام مسرود و موجود ست قطع و برید ایشان بکار نمی آید ، و مراجعت ناظر بآن در إبدای عوار و إظهار شنار محرّفین أغمار می افزاید .

نسائی در « کتاب سنن » خود زیر ترجمهٔ (بیع الذّهب بالذّهب) گفته : [حدّثنا قتیبة عن مالك عن زید بن أسلم عن عطاء بن یسار أنّ معوية باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال أبوالدّرداء : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله ينهى‌عن‌مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل] .

و ابوالولید الباجی در « شرح موطّا » گفته : [و فیما قاله ابوالدّرداء تصريحٌ بأنّ أخبار الآحاد مقدّمةٌ على‌القياس والرّأي، وقوله : «لا اُساكنك بأرض أنت فيها» مبالغةٌ في الإنكار على معاوية وإظهارٌ لهجره والبعد عنه حين لم يأخذ بما نقل إليه من نهي‌النّبي صلى الله عليه وآله ويظهرالرّجوع عما خالفه] .

و ابن الاثیر الجزری در« جامع‌الاُصول » گفته : [عطاءبن يسار قال:إنّ‌معاوية ابن أبي سفيان باع سقايةً من ذهب أوورق بأكثرمن وزنها، فقال‌أبوالدّرداء : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله ينهى عن مثل هذا الاّ مثلا بمثل ، فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ، فقال أبوالدّرداء :من يعذرني من معاوية؟ أنا اُخبره عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هو يخبرني‌برأيه! لاُ اساكنك بأرض أنت بها. ثمّ قدم أبوالدّرداء على‌عمربن‌الخطاب فذكرله ذلك، فكتب عمربن الخطاب إلى‌معاوية ألاّ يبيع ذلك إلاّ مثلاً بمثل وزناً بوزن ، أخرجه « الموطّا »وأخرج النّسائيُّ منه إلى قوله مثلاً بمثل].

و فخرالدین رازی در کتاب « المحصول » درمقام عمل صحابه بر وفق خبر واحد دربیان صور آن گفته : [یه (۱) عن ابی الدرداء (۲) سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله

(۱) ای الخامس عشر (۱۳) .

(۲) حق‌العبارة فی هذه الروایة أن تكون هكذا : (لما باع معاوية شيئاً من أواني ذهب أوورق بأكثر من‌وزنه قال له‌أبو الدرداء :سمعت رسول‌الله صلعم ينهى‌عنه) الخ.

ينهى عنه فقال معاوية : لاأرى به بأساً ، فقال أبوالدّرداء : من معذري عن معاوية أُخبره عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله و هو يخبرني عن رأيه! لا أُساكنك بأرض أبداً].

و ابوالحسن الامدی در کتاب « الإحكام في أُصول الأحكام » در مبحث عمل بخبر واحد گفته : [و من ذلك ما روى أنّه لمّا باع معاوية شيئاً من أواني ذهب و ورق بأكثر من وزنه أنّه قال له أبوالدّرداء : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه و آله ينهى عن ذلك. فقال له معاوية: لا أرى بذلك بأساً ! فقال أبوالدّرداء : من يعذرني من معوية أخبره عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله و يخبرني عن رأيه! لا أُساكنك بأرض أبداً].

وجلال الدين سيوطی در « مفتاح الجنّة في الاحتجاج بالسّنة » گفته : [و أخرج البيهقيّ عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبوالدّرداء : سمعتُ رسول‌الله صلى الله عليه و آله نهى عن مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل. فقال له معاوية : ما أرى بأساً ! فقال أبوالدّرداء : من يعذرني من معاوية ؟! أُخبره عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله و يخبرني عن رأيه ! لاأُساكنك بأرض أنت بها! قال الشّافعيّ : فرأى أبوالدّرداء الحجّة تقوم على معاوية بخبره ، فلمّا لم‌ير معاوية ذلك فارق أبوالدّرداء الأرض الّتی هو بها إعظاماً لأنّه ترك خبر ثقة عن رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم].

ونیز سیوطی در « تنوير الحوالك - شرح موطّای مالك » در شرح این حدیث آورده : [فقال أبوالدّرداء من يعذرني من معاوية ؟! أنا أُخبره عن رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم ويخبرني عن رأيه ، إلى آخره. قال ابن عبدالبرّ : كان ذلك منه أنفةً من أن يردّ عليه سنّة علمها من سنن رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم برأيه و صدور العلماء تضيق عند مثل هذا و هو عندهم عظيم ردّ السّنن بالرّأي. قال : وجائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه ، وليس هذا من الهجرة المكروهة ؛ ألا ترى أنّ رسول الله صلّى‌الله عليه و سلم أمر النّاس ألاّ يكلّموا كعب بن مالك حين تخلّف عن تبوك . قال : وهذا أصلٌ عند العلماء في مجانبة من ابتدع و هجرته وقطع الكلام عنه ، و قد رأى ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازةٍ فقال : والله لاأُكلّمك

أبداً ! إنتهى] .

وعبدالرحمن بن علي المعروف بابن الدّيبع الشّيباني در « تيسيرالوصول » گفته : [وعن عطاء بن يسار أنّ معاوية رضي‌الله عنه باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها ، فقال له أبوالدّرداء رضي‌الله عنه : سمعت رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه و سلّم ينهى عن مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل ، فقال معاوية : ما أرى بهذا بأساً ! فقال له أبوالدّرداء رضي‌الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟! أنا أخبره عن رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم و هو يخبرني عن رأيه ! لا أساكنك بأرض أنت بها ! ثم قدم أبوالدّرداء رضي‌الله عنه على عمر بن الخطاب رضي‌الله عنه فذكر له ذلك .فكتب عمر إلى معاوية أن لا تبيع ذلك إلاّ مثلاً بمثل وزناً بوزن . أخرجه مالك و النّسائي . السّقاية: إناء يشرب فيه] .

و محمد بن محمّد بن سليمان بن الفاسي الرّوداني المغربي المالكي در كتاب « جمع الفوائد » گفته : [عطاء بن يسار: إنّ معاوية باع سقاية من ذهب - أوورق - أكثر من وزنها ، فقال أبوالدّرداء: سمعت النّبيّ صلّى‌الله عليه وسلّم ينهى عن مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل . فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ! فقال أبوالدّردا :من يعذرني من معوية ؟! أنا أخبره عن رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه ، لا أساكنك بأرض أنت بها ، ثمّ قدم أبوالدّرداء على عمر فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معوية أن لا يبيع ذلك إلاّ مثلاً بمثل وزناً بوزن . للموطّأ والنّسائي] .

و محمدبن عبد الباقي الزّرقاني در « شرح موطّأ » در شرح اين حديث آورده : [فقال أبوالدّرداء : من يعذرني ، بكسر الذّال المعجمة من معاوية ، أي مَن يلومه على فعله ولا يلومني عليه ؟ أو من يقوم بعذري إذا جازيته بصنعه ولايلومني على ما أفعله به ، أو : من ينصرني . يقال : عذرته : إذا نصرته . أنا أخبره عن رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم و يخبرني عن رأيه . أنف من ردّ السّنّة بالرّأي و صدور العلماء تضيق عن مثل هذا وهو عندهم عظيم ردّالسّنن بالرّأي. لا أساكنك بأرض أنت بها و جائز للمرء أن يهجر مَن لم يسمع منه و لم يطعه ، وليس هذا من الهجرة المكروهة،

ألا ترى أنه ﷺ أمر الناس أن لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك ، وهذا أصلٌ عند العلماء في مجانبة من ابتدع و هجرته وقطع الكلام عنه ، وقد رأى ابنُ مسعود رجلاً يضحك في جنازة فقال : والله لا أكلمك أبداً ! قاله أبوعمر. ثمّ قدم أبوالدّرداء من الشّام على عمر بن الخطّاب المدينة فذكر ذلك له ، فكتب عمر ابن الخطّاب إلى معاوية أن لا يبيع ذلك إلاّ مثلاً بمثل وزناً بوزن . بيان للمثل :

قال أبوعمر : لا أعلم أنّ هذه القصّة عرضت لمعوية مع أبي الدّرداء إلاّ من هذا الوجه و إنّما هي محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصّامت (١) والطّرق متواترة بذلك عنهما. إه. والاسناد صحيح وإن لم يرد من وجهٍ آخر فهو من الأفراد الصّحيحة ، والجمع ممكنٌ لأنّه عرض له ذلك مع عبادة و أبي الدّرداء] .

وشاه ولي الله دهلوي در « كتاب « المسوّى » من أحاديث الموطّا » گفته :

[مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنّ معاوية بن أبي سفيان باع سقايةً من ذهبٍ أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبوالدّرداء : سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن

(١) محمد معين بن محمد أمين السندى در « دراسات اللبيب » در دراسة ثانيه گفته :

(ومنه أيضاً حديث عبادة بن الصامت الانصاري النقيب ـ صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنه غزا مع معوية ـ رضي الله تعالى عنه ـ أرض الروم ، فنظر الى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير و كسر الفضة بالدراهم ، فقال : يا أيها الناس ، انكم تأكلون الربا ؛ سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : لا تبتاعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة . فقال له معوية ـ رض ـ : يا أبا الوليد ! لا ، ولا أرى الربا في هذا الا ما كان من نظرة . فقال عبادة رضي الله تعالى عنه : أحدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم و تحدثني عن رأيك ؟! لئن أخرجني الله سبحانه لا أساكنك بأرض لك على فيها امرة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : ما أقدمك يا أبا الوليد ؟! فقص عليه القصة و ما قال من مساكنته ، فقال : ارجع « يا أبا الوليد الى أرضك ، فقبح الله أرضاً لست فيها و أمثالك » ، وكتب الى معاوية : لا امرة لك عليه واحمل الناس على ما قال فانه هو الامير (١٢ . منه) .

مثل هذا إلاّ مثلاً بمثلٍ ، فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ، فقال أبوالدّرداء مَن يعذرني من معوية ؟! أنا اُخبره عن رسول الله صلّی الله علیه و آله و يخبرني عن رأيه لا اُساكنك بأرضٍ أنت بها ! ثمّ قدم أبوالدّرداء على عمر بن الخطّاب ـ رض ـ فذكر له ذلك فكتب عمر بن الخطّاب إلى معاوية بن أبي سفيان ألاّ تبيعَ مثلَ ذلك إلاّ مثلاً بمثلٍ وزناً بوزنٍ . قوله : من يعذرني أي : من ينصرني ، والعذير : النّصير] .

بست وسوم آنكه : در زمرۀ أصحاب بعضى از أهل عدوان و طغيان چنان بودند كه باوصف علم بمناهى نبويّه(١) ـ على الإعلان ـ إرتكاب آن مى نمودند ، و بلا تحرّج و تأثّم آنرا بعمل آورده راه تجبّر و تكبّر مى پيمودند ، وبعيد بودن اينگونه طغاة بغاة از مرتبه مرجعيّت اُمّت در غير منصوصات أظهر من الشّمس و أبين من الأمس ست ، وهر گز كسيكه أدنى حظّى از عقل و ايمان دارد ايشان را نجوم هدايت نخواهد گفت ، چه جاى مرسلى كه مصداقِ « و ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحىٌ يوحى » بوده باشد .

محمدمعين بن محمد أمين سندى در « دراسات اللّبيب » بعد ذكر روايت كردن معاويه حديث نهى جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله از جلود نمر و إستعمال كردن معويه آنرا گفته : [وليس معاوية ممّن يقال إنّه إذا عمل بخلاف مرويّه دلّ على النّسخ مع أنّ هذا القول بإطلاقه في عمل الرّاوي باطلٌ ولوكان كذلك لما أخذ عليه المقدام في ذلك أخذةً رابيةً ، و لنورد القصّة في تمام الحديث ، فإنّ في ذلك عبرةً لكلّ

(١) تجاسر و تجرى معاويۀ غاويه بحدى رسيده بود كه علاوه بر مناهى نبويه بر مناهى الهيه هم بلا تحرج و تأثم اقدام ميكرد ، چنانچه مسلم در صحيح خود در حديث طويل آورده كه عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة بخطاب عبدالله بن عمرو بن العاص گفت : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل اموالنا بيننا بالباطل و نقتل انفسنا والله يقول : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً . قال فسكت ساعة ثم قال : اطعه فى طاعة الله و اعصه فى معصية الله . (١٣ ذاكر حسين الموسوى . غفر الله له)

محبّ العترة الطّاهرة ، إلى كثير مما يستخرج من ذلك الحديث و سكتنا عنه تأسّياً بالأئمة الطّاهرة في السّكوت عن كثير مثل ذلك؛ وهو حديث خالد ، قال: وفد المقدام ابن معدي كرب وعمرو بن الأسود رجلٌ من بني أسد على معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية: أما علمت أنّ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما توفي؟ فترجّع المقدام رضى الله تعالى عنه فقال له : يا فلان ! أتعدّها مصيبةً ؟! فقال : لِمَ لا أراها مصيبةً وقد وضعه رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم في حجره فقال: هذا منّي و حسين من علي رضي الله تعالى عنهما . قال : فقال الأسدي : جمرةٌ أطفاها الله تعالى ، قال: فقال المقدام رض : أمّا أنا فلا أبرح اليوم حتّى أغيظك وأسمعك ما تكره ، ثم قال : يا معاوية ! إن صدقتُ فصدّقني وإن كذبتُ فكذّبني ، قال : أفعل ، قال : فأنشدك بالله: هل سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم نهى عن لبس المذهّب ؟ قال : نعم ! قال : فأنشدك بالله : هل تعلم أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس جلود السّباع والرّكوب عليها ؟ قال : نعم ! قال : فوالله لقد رأيت هذا كلّه في بيتك يا معاوية ! فقال معاوية: قد علمت أنّي لن أنجو منك يا مقدام ! قال خالد : فأمر له معاوية بما لم يأمر لصاحبه وفرض لابنه في المائتين ففرّقها المقدام على أصحابه ولم يعط الأسدي أحداً شيئاً مما أخذ ! فبلغ ذلك معاوية فقال : أمّا المقدام فرجلٌ كريمٌ بسط يده و أمّا الأسدي فرجلٌ حسن الإمساك لشيئه] .

ازين عبارت ظاهرست كه معاويه با وصفيكه از زبان معجز بيان جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله شنيده بود كه آن جناب نهى فرمود از پوشيدن لباس مذهّب باز هم از پوشيدن آن باز نيامد ، و نيز ظاهرست كه آن باغى با وصف إستماع نهى وى از پوشيدن جلود سباع و سوار شدن بر آن، مرتكب خلاف آن مى‌شد و هيچ باكى ازين جسارت نميكرد ، ومقدام كه از صحابهٔ كرام است برين عمل قبيح إنكار كرد و معاويه قادر بر هيچ جواب نشد و إعتراف نمود كه من بالتّحقيق دانستم كه از تو نجات نخواهم يافت !

وعلاوه برين ازين عبارت فوائد عديده براى أهل بصيرت ظاهر ميگردد:

اول آنکه :محمدمعین سندی که‌از مشاهیر علمای سنّیّه‌است بکمال‌انصاف معترف شده که معاویه ازآن گروه نیست که‌اگر بخلاف مرويّ خود عمل کنند‌این عملشان دلالت بر نسخ آن مروي بکند.

دوم آنکه : فاضل سندی‌درمقام‌تأییددعوی‌خود إفاده نموده که **اگرمعاویه** همچنین میبود ِمقدام ـ بأخذة رابیهـ مؤاخذه‌اش نمی‌نمود ، و پر ظاهرست که «أخذه رابیه» محاوره ایست قرآنی که در «سورة حاقّه» در باب فرعون و مؤتفکات که عاصیان رسول خود بودند وارد شده ، ومراد ازآن عذاب شدیدست که زائد برعذاب اُمم دیگر باشد ، چنانچه بر ناظرین تفاسیر (۱) واضح و لائحست .

وازینجا متبیّن میگردد که‌نزدفاضل سندی‌معویه‌مُماثل‌فرعون‌وقوم لوط‌بودو مثل ایشان عصیان رسول‌خودمی نمود ومستحقّ عذاب شدید زائد برعذاب دیگر اُمم میگردد ، و ِمقدام که از صحابهٔ کرامست بمؤاخذه خود براو عذابی‌وارد کرد که مصداق «أخذه رابیه» بود، وذلك مما یکشف عن سوء حاله وخسران مآله .

سوم آنکه : فاضل سندی إفاده نموده که ما حدیث قصّهٔ مؤاخذه مقدام را بالتّمام وارد مینمائیم برای اینکه درین‌حدیث عبرتست‌برای‌هردوست عترت‌طاهره، وازین حدیث بسیار چیزهاست که مستخرج میشود و ما از ازآن سکوت‌ورزیدیم بتأسّی أئمه طاهره زیرا که ایشان سکوت کردند ازبسیاری از أمثال آن . وازین

(۱) فی «تفسیر البغوی» مانصه : (**و جاء فرعون و من قبله** . قرء بکسر القاف و فتح الباء أی و من معه من جنوده وأتباعه . و قرء بفتح القاف و سکون الباء، أی ومن‌قبله من الامم الکافرة. **والمؤتفکات** یعنی قری قوم لوط ،یرید اهل المؤتفکات و قیل یرید الامم الذین ائتفکوا بخطیئتهم ، وهو قوله **بالخاطئة** أی بالخطیئة والمعصیة و هو شر **فعصوا رسول ربهم** قیل : یعنی موسی بن عمران و قیل لوطاً و الاولی أن یقال : المراد بالرسول کلاهما لتقدم ذکر الامتین جمیعا **فأخذهم أخذة رابیة** ، یعنی نامیة ، و قال ابن عباس : شدیدة و قیل زائدة علی عذاب الامم) **(۱۲ . ذاکر حسین الموسوی ، کان الله له)** .

إفادۀفاضل سندی بنحویکه دلتنگی او ازصنیع شنیع معاویه و أمثال آن باغی پیدا و آشکار میگردد ناظر بصیر وعاقل خبیر از آن بی‌خبرنیست .

چهارم آنکه :از أصل قصۀ مقدام آنچه مقدم تر واضح میشود اینست که معاویه بخطاب مقدام از راه شماتت گفت که «نمیدانی که حسن بن علي وفات یافت» ، و این کبیرۀ موبقه‌ایست که او را ازقرب إسلام بمراحل شاسعه بعید می گرداند وعداوت دیرینۀ اورا با خانوادۀ نبوت بمنصۀ شهود میرساند .

پنجم آنکه : از ین قصّه واضح میگردد که چون مقدام از إستماع خبر این حادثۀ عظیمه کلمۀ « إنّا لله و إنّا إلیه راجعون » بر زبان جاری کرد معاویه از راه کمال شماتت گفت که ای مقدام ! آیا تو این واقعه را مصیبت شمار میکنی؟ و این کلام عداوت إلتیام او دلیل بیّن بر بغض أهلبیت علیهم‌السّلام ست وخبث‌مافي الضمیر اورا بأبین طرق واضح و ظاهر میکند .

ششم آنکه : ازین قصّه آشکارست که مقدام بر رغم أنف معاویۀ طاغیه گفت که چرا من این واقعه را مصیبت ندانم حال آنکه امام حسن عليه السلام بزرگواری بود که جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله او را در حجر مبارك خود نشانید و فرمود که « این فرزند ازمن‌ست و حسین ازعلی‌ست » ، و ازین بیان مقدام و سکوت معاویه واضح است که او بخوبی از جلالت شان جناب إمام حسن عليه السلام آگاهی داشت و با این همه دست از بغض و عداوت و حسد و شماتت بر نمیداشت .

هفتم آنکه : ازین قصّه ظاهرست که أسدی مردود که بر وقت مکالمۀ معاویه و مقدام حاضر وموجود بود براي‌خوش آمدمعاویه گفت که معاذالله! وجود جناب إمام حسن عليه السلام اخگری بود که خداوند عالم آنرا خاموش کرد ، و اینکلام کفر إلتیام که بر زبان آن ناری جاری گردید قابل هزار نفرین بود ،لیکن‌معاویه خاموش ماند و أصلاً متعرّض باو نشد ، وچگونه إنکار بر اومیکرد وحال آنکه این کلام باعث کمال خنکی جگر آن إبن آکلة الأکباد گردیده بود .

هشتم آنکه : ازین قصّه پیداست که‌مقدام بخطاب معاویه گفت که‌من‌امروز

از جای خود علیحده نمی‌شوم تا آنکه بغیظ آورم ترا و بشنوانم ترا آنچه تومکروه میداری. و در کمال ظهورست که اگر مقدام معاویه را ازأهل إسلام شمار میکرد هرگز این کلام را نمیگفت زیرا که بنا بر إفادات أعلام سنّیه شأن صحابه آن است که سبب غیظ کفّار میشوند نه موجب غیظ مسلمین، کما لایخفی علی لاحظ کلماتهم في تفسیر قوله تعالی «لیغیظ بهم الکفّار».

نهم آنکه: مقدام بخطاب معاویه مقدّمةً للإحتجاج وقطعاً للّجاج گفت که اگر من راست بگویم پس تصدیق من بکن و اگر دروغ گویم تکذیب من بکن؛ معاویه گفت که همچنین میکنم. و این کلام مقدام کمال قوّت اورا در مقام حجاج و خصام وتبکیت وإفحام معاویه رئیس الطغام ظاهر میکند و واضح میگرداند که مقدام درترکش خود تیرهای بی‌پناه داشت که معاویه را مهرب و مناصی ازآن نبود.

دهم آنکه: ازین قصّه ظاهر شد که معاویه بخوبی میدانست که مقدام از مطاعن و مشاعن او آگاهی تمام دارد وازدست مقدام نجات نخواهد یافت؛ ولهذا بعد آماج شدن خود برای سهام ملام مقدام گفت: قد علمت أنّی لن أنجو منك یا مقدام! و لعمری إنّ في هذه القصّة العجیبة والواقعة الغریبة ما یهتك الأستار و یبدي الأسرار و یضطرّ أهل النّظر والإعتبار إلی تیقّن هلاك المنافقین الأشرار وسقوط أصحاب التّباب والتبار في مهاوي درکات النّار.

ومخفی نماند که قصّهٔ وفود مقدام بر معاویه را بعضی از أهلسنّت بغرض تقلیل شناعت بحذف و إسقاط نقل میکنند، لیکن بر أرباب تفحّص و تنقیب این تحریف معیبشان باعث نجات معاویه از دار وگیر أهل إسلام و إیمان نمی‌گردد، وچیزی که ذکر میکنند آنهم برای ظهور خزی و خسار او کافی ووافي ست.

وحافظ محمد بن یوسف کنجی در «کفایة الطالب» بسند خود روایت کرده: [عن خالد بن معدان قال: وفد مقدام بن معدیکرب وعمرو بن الأسود إلی قنسرین فقال معاویة لمقدام: أعلمت أنّ الحسن بن علي توفی؟ فاسترجع مقدام فقال له معاویة: أتراها مصیبة؟ قال: و لِمَ لا أراها مصیبةً و قد وضعه رسول الله صلعم

في حجره و قال : هذا منّي وحسينٌ من علي، قلت : رواه الطبرانيّ في معجمه الكبير في ترجمته] .

وملا علي متقي در « كنز العمّال » در فضائل جناب إمام حسن عليه السلام آورده :

[مسند حسين بن عوف الخثعمي: وفدالمقدام بن معديكرب و عمروبن الأسود إلى قنسرين،فقال معاوية للمقدام : أعلمت أنّ الحسن بن علي توفى ؟ فاسترجع المقدام! فقال له معاوية : أتراها مصيبةً ؟! قال : و لِمَ لا أراها مصيبةً و قد وضعه رسول‌الله صلى الله عليه وآله في حجره فقال : هذا منّي و حسينٌ من علي (طب)] .

بست وچهارم آنكه : در زمرهٔ أصحاب بعض طواغيت چنان گزشته اند كه بيع أصنام را بدست كفّار جائز و مباح انگاشته أعلام مخالفت و مشاقّت خدا و رسول - صلّى الله عليه و آله ما هبّ القبول - بالاعلان والاجهار بر داشته‌اند . و هرعاقلي بخوبي ميداند كه اينگونه معاندين در هيچ باب أهليّت رجوع اُمّت و قابليّت إتّباع ندارند و هرگز جائز نيست كه - معاذالله - جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ايشان را مثل نجوم بشمارند، اگر درينخصوص خلجاني بخاطر داري بشنو كه علاّمهٔ سرخسي در « مبسوط » در كتاب الاكراه گفته : [و ذكر عن مسروق ، رحمه‌الله، قال :بعث‌معاوية رضي‌الله‌عنه‌بتماثيل‌من‌صفر تباع بأرض‌الهندفمرّ بهاعلى‌مسروق‌رحمه‌الله، قال : والله لوأنّي‌أعلم‌أنّه‌يقتلني‌لغرقتهاولكنّي‌أخاف أن يعذّبني فيفتنني، والله لا أدرى أيّ الرّجلين‌معوية: رجلٌ قدزُيّن‌له سوء عمله‌أو رجل قد يئس‌من‌الآخرة فهويتمتّع في‌الدّنيا!!. وقيل هذه‌تماثيل كانت اُصيبت في‌الغنيمة فأمر معوية رضي‌الله عنه ببيعها بأرض‌الهند ليتّخذ بها الأسلحة والكراع للغزاة فيكون دليلاً لأبي حنيفة‌رحمه‌الله في جواز بيع‌الصّنم والصّليب‌ممّن يعبده كما هو طريقة القياس.وقداستعظم ذلك‌مسروق رحمه‌الله كما هو طريق‌الاستحسان الّذى ذهب إليه أبو يوسف و محمد رحمهماالله في كراهة ذلك ، و مسروق من علماءالتّابعين و كان يُزاحم‌الصّحابة رضي‌الله عنهم في‌الفتوى، وقد رجع ابن عبّاس إلى قوله في مسئلةالنّذر بذبح‌الولد ، ولكن مع‌هذا قول معاوية رضي‌الله عنه مقدّمٌ على قوله ، و قد كانوا في المجتهدات يلحق بعضهم

الوعيد بالبعض كما قال عليّ رضى الله عنه: من أراد أن يقتحم جراثيم جهنّم فليقل في الجد، يعني بقول زيد رضى الله عنه، و إنّما قلنا هذا لأنّه لا يظنّ بمسروق رحمه الله أنّه قال في معاوية رضى الله عنه ماقال عن اعتقاد وقد كان هو من كبار الصّحابة رضى الله عنهم و كان كاتب الوحي و كان أمير المؤمنين و قد أخبره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالملك بعده فقال له عليه السلام يوماً : إذا ملكت امرأ متى فأحسن إليهم، إلاّ أنّ نوبته كانت بعد انتهاء نوبة علي رضى الله عنه ومضى مدّة الخلافة فكان مخطئاً في مزاحمة على رضى الله عنه تاركاً لما هو واجبٌ عليه من الانقياد له، لا يجوز أن يقال فيه أكثر من هذا.

و يحكي أنّ أبابكر محمد بن الفضل رحمه الله كان ينال منه في الابتداء فرأى في منامه كأنّ شعرةً تدلّت من لسانه إلى موضع قدمه فهو يطؤها و يتألّم من ذلك ويقطر الدّم من لسانه، فسأل المعبّر عن ذلك فقال: إنّك تنال من واحد من كبار الصّحابة رضى الله عنه فإيّاك ثمّ إيّاك. وقد قيل في تأويل الحديث أيضاً أنّ تلك التّماثيل كانت صغاراً لا تبدو للنّاظر من بعد، ولا بأس باتّخاذ مثل ذلك على ما روي أنّه وجد خاتم دانيال عليه السلام في زمن عمر رضى الله عنه و كان عليه نقش رجل بين أسدين يلحسانه، و كان على خاتم أبي هريرة ذبابتان، فعرفنا أنّه لا بأس باتخاذ ماصغر من ذلك، ولكنّ مسروقاً رحمه الله كان يبالغ في الاحتياط فلا يجوّز اتّخاذ شيء من ذلك ولا بيعه ثم كان تغريق ذلك من الأمر بالمعروف عنده و قد ترك ذلك مخافةً على نفسه، و فيه تبيين أنّه لا بأس باستعمال التّقيّة و أنّه يرخّص له في ترك بعض ماهو فرض عند خوف التّلف على نفسه. ومقصوده من ايراد الحديث أن يبيّن أنّ التّعذيب بالسّوط يتحقّق فيه الاكراه كما يتحقّق في القتل لأنّه قال: لو علمت أنّه يقتلني لغرّقتها ولكن أخاف أن يعذّبني فيفتنني. فتبيّن بهذا أنّ فتنة السّوط أشدّ من فتنة السّيف].

وازين عبارت برناظر بصير فوائد عديده ظاهر و باهر ميگردد.

اول آنکه : معاويه تماثيل چند که از صفر ساخته شده بود براى بيع بزمين هند فرستاد، و شناعت اين فعل بر كافّة أهل إسلام أظهر من الشّمس ست.

دوم آنكه : مسروق كه از علماى تابعين ست و در زمان صحابه صاحب فتوى

بود این فعل را نهایت شنیع انگاشت و گفت قسم بخدا که اگر من میدانستم که معاویه مرا قتل خواهد کرد من این تماثیل را غرق دریا می‌نمردم لیکن من می‌ترسم که معاویه مرا عذاب کند و مفتون نماید .

سوم آنکه : مسروق در حقّ معویه گفت که من نمیدانم که معاویه چه کسی‌ست آیا مردی‌ست که برای او سوء عمل او مزیّن شده یا مردیست که از آخرت نا امید شده پس او متمتّع میشود در دنیا .

چهارم آنکه : سرخسی بعد ذکر این واقعه نوشته که گفته شده است که این تماثیل در غنیمت یافته شده بود پس معویه حکم کرد که آنها بزمین هند بیع کرده شود تا بعوض آن أسلحه و اسپان برای غازیان خریده آید . و این قول را اگرچه سرخسی بغرض تقلیل شناعت فعل معاویه آورده لیکن مشیّد أصل واقعه است، و پر ظاهرست که بیع تماثیل و آنهم برای کفّار هند که از بت پرستان قدیم الأیّام هستند شناعت عظیمه دارد .

پنجم آنکه : سرخسي این واقعه را دلیل قرار داده برای أبو حنیفه در باب جواز بیع صنم وصلیب از کسیکه عبادت آن میکند، و ازینجا مشم‌ شدن شجر ملعونهٔ إجتهاد معاویه درباب بیع أصنام برأهل عقل و إسلام بکمال ظهور آشکار میگردد .

ششم آنکه : سرخسی قول أبو حنیفه را در باب جواز بیع صنم و صلیب بکسیکه عبادت آن بکند مطابق قیاس دانسته، حال آنکه اینمعنی درحقیقت هادم أساس قیاس و منکّس راس أوّل من قاس‌ست .

هفتم آنکه : سرخسی معترف شده که مسروق تابعی فعل معاویه رادر بیع تماثیل عظیم دانسته یعنی آنرا جرم عظیم شمرده و این أمر مطابق إستحسانی ست که بسوی آن أبو یوسف و محمد شاگردان أبو حنیفه رفته اند، وازینجا شناعت و فظاعت إجتهاد معاویه و تقلید أبو حنیفه بکمال وضوح وظهور واضح ولائح میگردد.

هشتم آنکه : سرخسی با وصف إعتراف بجلالت مرتبت مسروق تابعی قول معاویه را در باب جواز بیع تماثیل مقدّم برقول مسروق میداند، وذلك ممّا یبشر

عبدة الأوثان والأصنام وإن كان يسوء أهل الإيمان والإسلام.

نهم آنكه : سرخسي مقرّ شده باينكه طريقهٔ أسلاف أهلسنّت اين بوده است كه در مسائل إجتهاديّه بعض ايشان ببعض وعيد را لاحق ميكردند، و براى إثبات اين معنى از جناب أمير المؤمنين عليه السلام نقل كرده كه آنجناب فرمود كه هر كه بخواهد كه در آيد در اُصول جهنّم پس قائل شود در مسئلهٔ جد، يعنى بقول زيد. ومقصود سرخسى ازين كلام اينست كه درمقام إختلاف مجتهدات قول بعض أسلاف در بعض كه مشتمل بر تهديد و وعيد باشد مؤثّر نيست و ايشان بغير إعتقاد قلبى بر ألسنهٔ خود اين چنين أقوال وعيد إشتمال جارى ميكردند، واين تأويل عليل مصداق «تأويل القول بما لا يرضى به قائله» است.

دهم آنكه : سرخسي نسبت بمسروق گفته كه گمان نميشود بمسروق كه او در حق معاويه آنچه گفته از راه إعتقاد گفته است. و اين حسن ظنّ سرخسى نسبت بمسروق هر گز كارى نميگشايد، زيرا كه مسروق على الإعلان قسم ياد كرده و بعد از آن گفته آنچه گفته. ودر كمال ظهورست كه أوّل قسم خوردن وآنهم بلفظ «والله» و بعداز آن خلاف إعتقاد قلبى خود كلام كردن و آنهم در باب إنكار منكر و آنهم در باب صحابه كار مسلمى نيست چه جاى چنين تابعى جليل كه سرخسى خود مقرّ و معترف جلالت شأن او مى باشد. لهذا ظاهر گرديد كه مسروق باعتقاد قلبى خود گفته آنچه گفته و او در حقيقت معتقد ضلال معاويه غاويه بوده.

يازدهم آنكه : سرخسى از كلام صدق إلتيام مسروق در باب معاويه چنان پريشان شده كه بيجا مدحت سرايى معاويهٔ غاويه آغاز نهاده بذكر فضائل موضوعه او لب گشاده و علاوه برين با نشاي نثر پريشان كه مشتمل بر خواب پريشان ست داد عصبيّت قبيحه داده.

دوازدهم آنكه : سرخسى از كمال بى حواسى متفوّه شده به اين كه در تأويل فعل معاويه گفته شده است كه اين تماثيل خورد بود بحدّيكه از دور براى ناظر پيدا نمى شد و إتّخاذ اين چنين تماثيل باكى ندارد بنا بر آنچه روايت شده كه در زمان عمر خاتم دانيال

یافته‌شدو بر آن نقش بود تصویر مردی که درمیان دو شیر بود و آن هردو شیر اورا لحس میکردند، و برخاتم أبوهریره تصویر دو مگس بود، پس دانستیم ما که إتّخاذ تصویر صغیر باکی ندارد و مسروق بسبب مبالغه در إحتیاط إتّخاذ چیزی از تصاویر و بیع آن را جائز نمیدانست. و این تأویل ضئیل که سخافتش بر أرباب تحقیق پر ظاهرست نچنانست که بطلان آن بر أدانی متأمّلین مخفی و محتجب باشد زیرا که اگر حال برچنین منوال بود درین مسئله مسروق بر محض اظهار رأی خود و إنکار بر فعل معاویه إکتفا میکرد و بجملهٔ قسمیّهٔ « والله لا أدری أیّ الرّجلین معاویة، إلخ» که هاتك أستار وکاشف أسرار رئیس البغاة وزعیم الطّغاةست متکلّم نمیگردید.

سیزدهم آنکه: سرخسی مُقرّ شده باینکه نزد مسروق اگرچه غرق کردن این تماثیل از أمر بالمعروف بود لیکن بوجه خوف برنفس خودآن‌را ترك کرد.

چهاردهم آنکه: سرخسی معترف شده که درین واقعه تبیین اینمعنی‌ست که در إستعمال تقیّه باکی نیست و اینکه رخصت داده میشود برای مکلّف در ترك بعض آنچیزی که فرض‌ست نزدیك خوف تلف برنفس خود، و این فائدهٔ جلیله‌است که باید مخالفین أهل‌حقّ و متشدّدین در حقّ ایشان بملاحظهٔ آن سر در گریبان خود اندازند وهرگز گردن کبر وغرور بمقابله‌شان نیفرازند.

پانزدهم آنکه: سرخسی گفته که مقصود مسروق از ایرادحدیث فتنه اینست که بیان نماید که در تازیانه زدن هم إکراه متحقّق میشود، چنانکه در قتل متحقّق میگردد، زیراکه مسروق گفته که اگر من میدانستم که معویه مرا قتل خواهد کرد من آن تماثیل را غرق میکردم لیکن من خوف میکنم که معاویه مرا عذاب بکند و در فتنه اندازد، پس ظاهر شد که فتنهٔ تازیانه از فتنهٔ قتل شدیدترست، و ازینجا بر هر صغیر و کبیر و برنا و پیر واضح ولائح گردید که طغیان وعدوان معاویه بر خلق خدا بحدّی رسیده بود که مسروق قتل و تعذیب هردو را نسبت بخود از وی بعید نمی‌انگاشت و باوصف تحمّل قتل تحمّل تعذیب او نمیداشت، وفی ذلك عبرةٌ للنّاظرین و دمغٌ لرأس المحامین عن هؤلاء البغاة الخاسرین.

بست وپنجم آنكه : در أصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله جماعتی بودند که از راه کمال تجاسر خاسر مرتکب ردّ بعض نصوص قرآنیه شده اند ، و در کمال ظهورست که با وجود نامسعود اینگونه أشخاص متجاسرین خاسرین چگونه میتوان گفت که آنجناب جملهٔ أصحاب خود را نجوم هدایت قرار داده و در غیر منصوصات کتاب وسنّت رجوع اُمّت را بایشان بر منصّهٔ جواز نهاده ؟!.

مگر نمیدانی که علاّمهٔ غزّالی - که حجّة الاسلام سنّیه ست و جلالتشان اونزد این حضرات بالا تر از آنستکه محتاج باظهار بوده باشد - بالجاء قادرعلی الاطلاق معترف باین معنی گردیده ، و باین اعتراف حقّ نصاب هتك حجاب را از روی صنیع شنیع أصحاب بر ستر وجه حقّ وصواب بر گزیده ، چنانچه در «مستصفی» درمبحث حجّیت خبرواحد گفته : [فإن قيل : اعلم أنّ المخالف في المسألة له شبهتان : الشبهة الأولى : قولهم لا مستند في إثبات خبر الواحد إلاّ الإجماع فكيف يدّعی ذلك و ما من أحد من الصّحابة إلاّ وقد ردّ خبر الواحد] ، وبعد ازین شطری از واقعات ردّ کردن أصحاب خبرواحد را از جانب مخالف ذکر نموده و درمقام جواب گفته: [لكنّا نقول في الجواب عمّا سألوا عنه : الّذي رويناه قاطع في عملهم ، و ما ذكرتموه ردٌّ لأسباب عارضة تقتضي الردّ ولاتدلّ على بطلان الأصل ، كما أنّ ردّهم بعض نصوص القرآن و تركهم بعض أنواع القياس و ردّ القاضي بعض أنواع الشّهادات لا يدلّ على بطلان الأصل] .

بست وششم آنكه : حضرت عمر حضرات صحابه را که در عهد حضرتشان بودند بعجائب عیوب و مخازی ستوده مخالفت ایشان را با کتاب خدا بکمال صراحت واضح فرموده ، چنانچه ابن حزم أندلسی در کتاب « الإحكام في أصول الأحكام » گفته : [أخبرني أحمد بن عمر العذري ، ثنا أحمد بن محمّد بن عيسى البلوي غندر ، ثنا خلف بن قاسم ، ثنا أبو الميمون عبد الرّحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النّضري الدّمشقي ، ثنا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن السّائب بن يزيد بن أخت نمر أنّه سمع عمر بن الخطاب يقول:

إنّ حديثكم شرّ الحديث ؛ إنّ كلامكم شرّ الكلام ، فانّكم قد حدّثتم النّاس حتّى قيل : « قال فلان وقال فلان ! » ويترك كتاب الله. من كان منكم قائماً فليقم بكتاب الله و إلاّ فليجلس. فهذا قول عمر لأفضل قرن على ظهر الأرض ، فكيف لو أدرك ما نحن فيه من ترك القرآن و كلام محمّد صلّى الله عليه وآله والاقبال على ماقال مالك و أبوحنيفة والشّافعيّ؟! و حسبنا الله ونعم الوكيل و إنّا لله و إنّا إليه راجعون] .

و ابن القيّم در « إعلام الموقّعين » گفته : [و قال أبوزرعة عبدالرّحمن بن عمر البصريّ : ثنا أبومسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبيدالله ، عن السّائب بن يزيد بن اُخت نمر أنّه سمع عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول : إنّ حديثكم شرّ الحديث ، إنّ كلامكم شرّ الكلام فانّكم قد حدّثتم النّاس حتّى قيل : « قال فلانٌ و قال فلان » ويترك كتاب الله من كان منكم قائماً فليقم بكتاب الله وإلاّ فليجلس . فهذا قول عمر لأفضل قرن على وجه الأرض فكيف لو أدرك ما أصبحنا فيه من ترك كتاب الله و سنّة رسوله و أقوال الصّحابة لقول فلان و فلان، فالله المستعان].

و پر ظاهرست که این چنین اشخاص که حديث ايشان شرّ حديث و كلام ايشان شرّ كلام باشد وباعث إنتشار أقوال مختلفه در مردم شوند وجرم ترك كتاب خدا عائد بذوات ايشان گردد هرگز أهل آن نيستند كه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله ايشان را نجوم هدايت قرار دهد و بار إطاعتشان در غير منصوصات بر گردن اُمّت خود نهد ! ، وهذا واضحٌ ظاهر أشدّ الوضوح و الظهور، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

بست وهفتم آنكه : بنا بر روايات أهلسنّت ابن عبّاس در بيان حال أصحاب جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله گفته كه ايشان همگی سيزده مسئله را از آنحضرت پرسيده بودند و آنهمه مسائل درقرآن موجودست . و پر ظاهرست كه هرگاه قلّت توجّه أصحاب بسؤال مسائل از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله كه ذريعهٔ كبری ووسيلهٔ عظمی برای إرتقای علمي ست و مستحسن بودن آن عقلاً و نقلاً جای كلام نيست باين حدّ رسيده باشد چگونه ميتوان گفت كه هريكی ازيشان نجم هدايت بود و بمرتبهٔ عاليهٔ

إجتهاد و إرشاد رسيده در غير منصوصات كتاب و سنّت راه حقّ و صواب مينمود؟!

حالا نصوص ألفاظ كلام إبن عبّاس را درين باب بايد شنيد و عبرت كافي ووافي از أحوال صحابه كه در ماحول آنجناب مى‌زيستند بايد گزيد .

وليّ‌الله دهلوى پدر مخاطب در « رساله إنصاف » ميگويد : [عن ابن عبّاس ، قال : ما رأيتُ قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول‌الله صلعم ما سألوه إلاّ عن ثلث‌عشرة مسئلة حتّى قبض، كلّهن في القرآن، منهنّ: يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ويسئلونك عن المحيض ، قال : ما كانوا يسئلون إلاّ عمّا ينفعهم] .

و تتمّة اين روايت مشتمل بر أمر عجيب و غريب ست و از آن ظاهر ميگردد كه أصحاب از كمال خوش فهمى همين سيزده مسئله را نافع بحال خود خيال كرده سؤال خويش را مقصور بر آن نمودند و پرسيدن چيزى ديگر از جناب سرور كائنات عليه و آله آلاف الصّلوات والتّسليمات غير مفيد دانسته راه تجنّب از آن پيمودند!.

وجه بست وهشتم آنكه : غفلت أصحاب از أحوال جناب رسالتمآب صلّى‌الله عليه و آله الأطياب بحدّي رسيده كه ايشان با وصف حضور در حجّة الوداع نمى دانستند كه حجّ آنجناب حجّ تمتّع بود يا حج قران يا حجّ إفراد! چنانچه شاه وليّ‌الله در « رساله إنصاف » گفته : [و منها إختلاف الوهم في التعبير، مثاله أنّ رسول‌الله صلعم حجّ فرآه النّاس فذهب بعضهم إلى أنّه كان متمتّعاً و بعضهم إلى أنّه كان قارناً و بعضهم إلى أنّه كان مفرداً].

و پر ظاهرست كه اينگونه غافلين مغفلين كه با وصف همراهى آنجناب در سفر حجّ ندانند كه حجّ آنجناب كدام قسم از أقسام حجّ بود و بغير تحقيق از آن جناب هر يكى بجاى خود حجّ آنجناب را يك قسمى از أقسام حجّ قرار دهد هرگز أهليّت آن ندارند كه نجوم هدايت بعد آنجناب باشند ودر غير منصوصات كتاب و سنّت فتاوى خود را براى اُمّت نبويّه بتراشند .

وجه بست و نهم آنكه : جسارت سراسر خسارت بعض أصحاب رسالتمآب [illegible] بحدّى رسيده بود كه در عهد آنجناب إقدام بر فتاوى مُهلكه مى‌نمودند و با وصف

إبتلاء بجهل مفرط از رجوع بمدينهٔ علم وسؤال حكم مسئله از آن معدن وحی و تنزيل بازمانده راه سبقت بر آنجناب می پيمودند.

و چون اين تنطّع شنيع و تجاسر فظيعشان بسمع أقدس آنجناب می رسيد با وصف رحمةٌ للعالمين بودن دعای بد كه مرادف لعن‌ست درحق ايشان ميفرمود وباظهار إقدام ايشان بر قتل نفس سوءحال و خسران مآلشان را بر جمله حاضرين واضح و لائح می‌نمود.

ابن عبدالبر القرطبی در «جامع‌بيان العلم» گفته: [قرأتُ على أبی‌عبدالله محمّد بن عبدالله أنّ محمّد بن معاوية القرشیّ أخبرهم، قال: حدّثنا إسحاق بن أبی‌حسان الأنماطی، قال: حدّثنا هشام‌بن‌عمّار، قال‌حدّثنا عبدالحميد، قال: حدّثنا الأوزاعیّ قال: حدّثنا عطاء بن أبی رباح، قال: قال: سمعت ابن عبّاس يخبر أنّ رجلاً أصابه جرحٌ على عهد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أصابه احتلامٌ فأمر بالإغتسال فقرّ فمات، فبلغ ذلك رسول‌الله صلّى الله عليه وآله فقال:قتلوه قتلهم‌الله! ألم يكن شفاءالعیّ السّؤال؟!.

و برهر عاقل ذی‌شعور كالنّور على شاهق الطّور واضح و آشكارست، كه با وجود نامسعود اينگونه أصحاب تبار و تباب محالست كه جناب رسالتمآب، صلّى الله عليه وآله جمله‌أصحاب‌خود را نجوم هدايت وانمايد، و با وصف إنسلاك اين چنين نفوس‌منحوسه در سلك صحابيّت، اُمّت خود را باقتدای ايشان- ولو در غير منصوصات- هدايت فرمايد.

وجه سی‌ام آنكه: حسب روايات أهلسنّت از بعض إرشادات جناب امير- المؤمنين عليه السلام واضح و لائح ميشود كه‌درأصحاب‌جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله بعض‌أشخاص بودند كه خاتمه شان بر إنقلاب و إنسلاخ از دين محتوم بود و بودن ايشان از أهل نار حتميّت وقطعيّت داشت وايشان هرگزقابليّت‌إقتدا و إستنان‌نداشتند، چنانچه ابن عبدالبرّ در«جامع‌بيان العلم» گفته:

[حدّثنا عبدالوارث بن سفيان و يعيش بن سعيد، قال: حدّثنا قاسم‌بن أصبغ قال: حدّثنا بكربن حمّاد، قال: حدّثنا بشربن حجر؛ قال: حدّثنا خالدبن عبدالله

الواسطيّ ، عن عطاء - يعني ابن السّائب - عن أبي البختري ، عن علي ، قال : إيّاكم والاستنان بالرّجال ، فإنّ الرّجل يعمل بعمل أهل الجنّة ثمّ ينقلب - لعلم الله فيه - فيعمل بعمل أهل النّار فيموت و هو من أهل النّار ، و إنّ الرّجل ليعمل بعمل أهل النّار فينقلب - لعلم الله - فيعمل بعمل أهل الجنّة، فيموت وهو من أهل الجنّة . فإن كنتم لابدّ فاعلين فبالأموات لا بالأحياء] .

و ابن القيم در « إعلام الموقعين » گفته : [وذكر أبو عمر عن أبي البختري عن عليّ ، قال : إيّاكم و الاستنان بالرّجال فإنّ الرّجل يعمل بعمل أهل الجنّة ثمّ ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النّار فيموت وهو من أهل النّار، و إنّ الرّجل ليعمل بعمل أهل النّار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنّة فيموت و هو من أهل الجنّة فإن كنتم لابدّ فاعلين فبالأموات لا بالأحياء !] .

و در كمال ظهور است كه چنين مرتدّين معتدين كه مستوجب دخول نار و مستحق غضب قهّار جبّار باشند هرگز لائق هدايت خلق نمى شوند ، و أصلاً أهل اين معنى نيستند كه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله و سلّم آنها را نجوم هدى فرمايد و ايشان را شايان اتّباع در غير منصوصات كتاب و سنّت قرار داده درهاى هلاك و تباب بروى امّت خود گشايد .

و هرگاه بحمدالله المنعام

از کلام برحدیث نجوم سنداً و متناً بمقابلهٔ مخاطب قمقام فراغ دست داد مناسب چنان مینماید که بعضی از تقوّلات فاسده وتفوّهات کاسدهٔ دیگر علمای سنّه که در باب این حدیث بمعرض إظهار آورده اند بیان نمایم ، وببطلان و فساد آن در تبصیر ناظر خبیر بیفزایم .

مزنی که شاگرد رشیدشافعی ست اگرچه این حدیث را صحیح نمیداند لیکن برٌ فرض صحّتش میگوید که معنی آن اینست که هر واحد از أصحاب ثقه و مؤتمن ست برآنچه ازجناب رسالتمآب ﷺ نقل کرده ، چنانچه ابن عبدالبرّ النّمری القرطبی در کتاب « جامع بیان العلم » گفته : [قال المزنيّ - رحمه الله - في قول رسول الله ﷺ « أصحابی کالنّجوم » قال : إن صحّ هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه و شهدوا به عليه ، فكلّهم ثقةٌ مؤتمنٌ على ما جاء به . لا يجوز عندی غير هذا (۱). وأمّا ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطّأ بعضهم بعضاً ولا أنكر بعضهم على بعض و لا رجع منهم أحدٌ إلى قول صاحبه . فتدبّر] .

و این تأویل بلکه تسویل که مزنی مرتکب آن شده باطل ست بوجوه عدیده و براهین سدیده :

وجه اول آنکه : جناب امیرالمؤمنین ؑ و حضرت عبّاس هردو أبوبکر و عمر را در باب نقل حدیث « لا نورّث ما ترکنا صدقة » و ندادن میراث نبوی - بنا بر این حدیث - کاذب و آثم وغادر وخائن میدانستند ، کما ورد فی « صحیح مسلم » وغيره من كتب الأحاديث ، ولقد مضى إثباته في مجلّد حديث مدينة العلم ببيانٍ معجبٍ كالرّوض الأثيث .

---

(۱) كلام المزني هذا بعمومه يبطل جميع استدلالات المستدلين بحديث النجوم ، فالعجب كل العجب من بعض الاصوليين لا سيما الشافعيين منهم كيف يحتجون بهذا الحديث في المسائل الاصولية ؟! ، ولقد وفق الله بعض اهل الانصاف للرد عليهم أيضاً ، كما مرّ بك فيما سبق ، و لله الحمد على ذلك (۱۳ . ن) .

پس چگونه میتوان گفت که هرواحد از أصحاب ثقه ومؤتمن ست درآنچه روایت کرده از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ؟! هل هذا الا مصادمة العيان والتفوّه بكلمة ما نزّل الله بها من سلطان ؟!

وجه دوم آنکه : أبوبکر وعمر عثمان را در نقل إجازت ردّ حکم بن أبی العاص بسوی مدینه صادق ندانسته اند وحدیث او را ردّ کرده اند ، و این مطلب بحمدالله المنعام در کتب أکابر وأعلام أهلسنّت موجودست ، کما لایخفى على ناظر «المستصفى» للغزّالي و « شرح المنهاج » للعبري ، وقد مضت عبارة كلّ واحد من هذين الكتابين . فكيف يمكن أن يقال إنّ الصّحابة بأجمعهم مثل النّجوم و إنّهم برآء من الكذب و المَين ؟!.

وجه سوم آنکه: حضرت عمر أبوموسی الأشعری را در نقل حدیث استیذان متّهم نموده اند و او را از روایت أحادیث على الاطلاق منع فرموده ، کما دریت فیما سبق بالتّفصیل. پس چگونه میتوان گفت که جملهٔ أصحاب در روایت أحادیث از جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله الأطیاب عدل وثقة بودند ؟!.

وجه چهارم آنکه : أبوهریره را که از معروفین صحـابه است حضرت عمر تکذیب فرموده اند و او را در نقل أحادیث متّهم دانسته با ضرب درّه طریق إنکار بر او پیموده واز کثرت مفتریات وأکاذیب او بتنگ آمده بتهدید شدید او پرداختند و بوعید مبید او را مقروع ساختند ، و بلا محابا گفتند که ترک روایت از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بکن و إلاّ ترا بجبال دوس میرسانم! یعنی از مدینهٔ منوّره ترا خارج نموده بوطن أصلی تو که جبال دوس ست رسانیده همانجا محبوس میگردانم .

واز همین جاست که أبوهریره تا عمر زنده بود قادر نبود برین أمر که «قال رسول الله صلعم » بگوید ومسلك روایت از آنجناب بپوید ، وبعد مردن عمر اگر چه نا مقیّد شده بود ولی بضرب درّه عمری مستوجب سزا بودنش ظاهر مینمود !

حالا عباراتی که شاهد این مضامین باشد باید شنید .

ابو جعفر محمد بن عبدالله الاسکافی در کتاب « التّفضیل » على ما نقل عنه

ابن أبي الحديد گفته : [و أبوهريرة مدخولٌ عند شيوخنا غير مرضيّ الرّواية ، ضربه عمر - رض - بالدّرّة و قال له : قد أكثرت الرّواية و أخرتك أن تكون كاذباً على رسول‌الله - ص -] .

وعبدالله بن مسلم بن‌قتيبة‌الدّينوری در کتاب «تأويل‌مختلف‌الحديث» گفته : [و أما طعنه (يعني النظام . ۱۲) على‌أبی‌هريرة‌بتكذيب‌عمر وعثمان وعلى وعائشة‌له فانّ أباهريرة صحب رسول‌الله ﷺ نحواً من ثلاث سنين و أكثرالرواية عنه وعمّر بعده نحواً من خمسين سنةً و كانت وفاته سنة تسع وخمسين. و فيها توفّيت اُمّ سلمة زوج‌النّبیّ ﷺ ، و توفّيت عائشة رضی‌الله عنه قبلهما بسنةٍ ، فلمّا أتى من‌الرّواية عنه‌مالم يأت بمثله من صحبه من‌جلّة أصحابه والسّابقين الأوّلين إليه اتّهموه وأنكروا عليه وقالوا : كيف سمعت هذا وحدك؟! و من‌سمعه معك؟ وكانت عائشة رضی‌الله عنها أشدّهم إنكاراً عليه لتطاول الأيّام بها وبه . وكان عمر أيضاً شديداً على من أكثر الرّواية أو أتى بخبرٍ في‌الحكم لا شاهد له عليه ، وكان يأمرهم بأن يقلّوا الرّواية، يريد بذلك أن لا يتّسع النّاس فيها و يدخلها الشّوب و يقع التّدليس و الكذب من‌المنافق والفاجر والأعرابیّ] .

وابن عبدالبر قرطبی در کتاب «جامع بيان‌العلم» گفته : [و عن أبی‌هريرة أنّه قال : لقد حدّثتكم بأحاديث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدّرة!] .

وشمس‌الائمه سرخسی‌در «كتاب الاُصول» على ما نقل عنه آورده : [ولمّا بلغ‌عمرأنّ أباهريرة‌يروی‌بعض مالايعرف‌قال:لتكفّنّ عن‌هذا أولألحقنّك بجبال‌دوس].

و اسمعيل بن عمر بن‌كثير شافعی در«تاريخ» خود در ذكر وفات أبی‌هريره گفته : [و قال أبو زرعة الدّمشقيّ : حدّثني محمد بن زرعة الرّميثی ، ثنا مروان ابن‌محمد ، ثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسمعيل بن عبدالله عن سائب بن يزيد ؛ قال : سمعت عمر بن الخطّاب يقول لأبی هريرة : لتتركنّ الحديث عن رسول الله صلی‌الله عليه و سلّم أو لألحقنّك بأرض دوس . وقال لكعب الأحبار : لتتركنّ الحديث‌أو

لألحقنّك بأرض القردة . قال أبوزرعة : سمعتُ أبا مسهر يذكره عن سعيد بن عبد العزيز نحواً منه و لم يسنده] .

و ملا علي متقي در « كنز العمّال » در كتاب العلم گفته : [عن السّائب بن يزيد قال : قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة : لتتركنّ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أو لألحقنّك بأرض دوس . وقال لكعب : لتتركنّ الحديث أو لألحقنّك بأرض القردة ! « كر (أي رواه ابن عساكر .)» .

ابن كثير شافعي در « تاريخ » خود در ذكر وفات أبوهريره گفته : [وقال صالح بن أبي الأخضر عن أبي سلمة ، سمعتُ أباهريرة يقول : ما كنّا نستطيع أن نقول « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » حتّى قبض عمر] .

و ذهبي در « تذكرة الحفّاظ » در ترجمهٔ عمر گفته : [عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قلت له : كنت تحدّث في زمان عمر هكذا ؟ فقال : لو كنت أحدّث في زمان عمر مثل ما أحدّثكم لضربني بمخفقته] .

وممانعت عمر أبوهريره را از نقل أحاديث نبويّه بحدّي شائع و ذائع ميباشد كه إمام عاليمقام سنّيّه أبوحامد غزّالي هم آنرا در كتاب « مستصفى » ذكر كرده ، چنانچه در ماسبق دانستي .

و پر ظاهرست كه بعد إدراك اين همه مضامين عبرت آگين چگونه عاقلي ميتوان گفت كه جملهٔ اصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله در نقل احاديث ثقات وعدول بودند وهمهٔ ايشان مثل نجوم سما حقّ هدايت أدا مي نمودند .

وجه پنجم آنكه أبوهريره را عثمان كه خليفهٔ ثالث سنّيانست نيز تكذيب نموده و اورا متّهم دانسته وإنكار براو كرده ، چنانچه ازعبارت إبن قتيبه كه آنفاً گذشته دريافتي .

ودر كمال ظهورست كه هرگاه أبوهريره نزد خليفهٔ ثالث اين چنين درجهٔ سافله داشته باشد چگونه ميتوان گفت كه جملهٔ أصحاب جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله در نقل و روايت از آنجناب ثقه و مؤتمن بودند .

وجه ششم آنكه: أبوهريره نزد جناب أمير المؤمنين عليه السلام نيز كاذب مكذّب بود و آن جناب اورا در نقل أحاديث نبويّه متّهم ميفرمود وطريق إنكار براو می‌پيمود وتفرّد اورا درسماع منكر دانسته درتقريع اومی‌افزود، كما مضى في عبارة ابن‌قتيبه].

وابوجعفر محمد بن عبدالله اسكافي در كتاب «التفضيل» على ما نقل عنه ابن أبي‌الحديد گفته: [و قد روي عن عليّ ـ رض ـ أنّه قال: ألا! إنّ أكذب النّاس ـ أو أكذب الأحياء ـ على رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أبوهريرة الدّوسيّ].

و كالشمس في رابعة النّهار منجلي ست كه بعد درك اين مطلب أحدی از أهل ايمان متجاسر نمی‌تواند شد بر اينكه جملهٔ أصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله راثقه و مؤتمن بداند و مركب جهالت در باديهٔ ضلالت بأقبح وجوه بجهاند.

وجه هفتم آنكه: أبوهريره را حضرت عائشهٔ مجتهده هم مكذّب و متّهم وامی‌نمود، وآن علاّمهٔ روزگار ازهمهٔ منكرين براو أشدّ إنكاراً ميبودو بتطاول أيّام دست از إنكار براو نميكشيد، وأبوهريره ذائقهٔ تقريع و تأنيب او بناچاری می‌چشيد، كما لايخفى على من لاحظ عبارة ابن‌قتيبة الماضية.

وتمانم نيست كه معتقدين حضرت عائشه اگر حظّی از صدق عقيدت داشته باشند بعد ازين تأويل بلكه تسويل مزني را در باب حديث نجوم قابل وقعت انگارند و جملهٔ أصحاب سرور كائنات عليه و آله آلاف التّحيّات والتّسليمات را ازثقات و عدول بشمارند.

و تفصيلات ردّ و إنكار حضرت عائشه برأبوهريره وواقعات تكذيب وتأنيب و تثريب و ترهيب آن اُمّ المؤمنين مراين پسر ناهموار خود را اگرچه بسط عظيم می‌خواهد، ليكن شطری از آن در مجلّد أوّل حديث غدير مذكورست، من شاء فليرجع إليه.

وجه هشتم آنكه: ابن عمر (۱) كه نزد أهلسنّت دارای فضائل عظيمه‌است أبو هريره را در قول او «ولدالزّناء شرّ الثّلثة» تكذيب نموده و برغم أنف او إفاده

(۱) مخفی نماند كه ابن عمر أبوهريره را در قول او: «ان الوتر ليس بحتم» نيز =

نموده كه : « ولدالزّناء خيرالثّلاثة » ، و چنانچه ملاّ علي متقي در « كنزالعمّال » گفته : [عن ميمون بن مران أنّه شهد ابن عمر صلّى على ولد زناء فقيل له : إنّ أبا هريرة لم يصلّ عليه وقال : هو شرّالثّلاثة.قال ابن عمر : هوخيرالثّلاثة. عب(۱)].

و در كمال ظهورست كه هرگاه أبوهريره نزدابن عمر در قول خود «ولدالزّناء شرّالثّلاثة» دروغگو باشد چگونه إدعاى اين معنى درست خواهدشد كه جملهٔ أصحاب نبوي در نقل أحاديث ازآن جناب ثقه ومؤتمن بودند ؟!.

وجه نهم آنكه : زبير كه نزد حضرات أهلسنّت از عشرهٔ مبشّره است وعظمت و جلالت او نزد ايشان معلوم ومتيقّن مى باشد كذب أبوهريره وآن هم بمشافههٔ خودش بتكرار إظهار نموده .

ابن كثير در «تاريخ» خود در ذكر وفات أبوهريره گفته : [قال ابن خثيمة: ثنا هرون بن معروف ، ثنا محمد بن أبي سلمة، ثنا محمدبن إسحق، عن عمر - أوعثمان - ابن عروة عن أبيه، يعني عروة بن الزبير بن العوّام، قال : قال لي أبي الزّبير: أدنني من هذا - يعني أباهريرة - فإنّه يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ قال: فأدنيته منه ،فجعل أبوهريرة يحدّث وجعل الزّبير يقول :صدق كذب ، صدق كذب . قال : قلت : يا أبت ! ما قولك :«صدق كذب » ؟ قال : يابنيّ ! أمّا أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله ﷺ فلاأشك ولكن منها ماوضعه على مواضعه ومنها ماوضعه على غير مواضعه .

و پرظاهرست كه إرتكاب كذب - و لوبوضع أحاديث در غير مواضع آن

= تكذيب نموده ،چنانچه حافظ أبو عبدالله محمدبن نصرالمروزى الفقيه كه جلالت شان او نزد سنيه بر ناظر «تذكرة الحفاظ» ذهبي و «طبقات الحفاظ» سيوطي و غير آن مخفي نيست در كتاب « الانتفاع بجلودالميتة» على مانقل عنه گفته : (حدثنا اسحق بن راهويه و أحمد بن عمرو ، قالا : حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس،قال: كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال : ان أباهريرة يقول :«ان الوتر ليس بحتم» فخذوا منه و دعوا . فقال ابن عمر :كذب أبو هريرة ، جاء رجل الى رسول الله صلعم فسأله عن صلاةالليل فقال: مثنى ، مثنى ، فاذا خشيت الصبح فواحدة) (۱۳ ن).

(۱) أى رواه عبدالرزاق .(۱۲).

باشد ـ مخلّ بوثوق وإئتمان‌ست . پس چگونه ميتوان گفت كه جملهٔ أصحاب جناب رسالتمآب در نقل أحاديث نبويّه ثقه و مؤتمن بودند؟! هل هذا إلاّ مصادمة العيان؟!

وجه دهم آنكه : إبراهيم بن يزيد التيمي ـ كه از معاريف تابعين عظام و مشاهير ايشانست و جلالت‌شان و رفعت مكانش بر ناظر «تهذيب الكمال» و «تهذيب التهذيب» و ديگر كتب رجال واضح و آشكارست ـ در أبوهريره قدح صريح وجرح فضيح آغاز نهاده باظهار متروكيّت بسياري از أحاديث او داد توهين و تهجين او داده، چنانچه أبو جعفر إسكافي در كتاب «التفضيل» على ما نقل عنه ابن أبي الحديد گفته:

[و روى سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم التيمي ؛ قال : كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة إلاّ ما كان من ذكر جنّة أو نار . وروى أبو أسامة عن الأعمش ، قال : كان إبراهيم صحيح الحديث فكنتُ إذا سمعتُ من أحد الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتيته يوماً بأحاديث من أحاديث أبي صالح عن أبي هريرة ، فقال: دعني من أبي هريرة!! إنّهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه].

وجه يازدهم آنكه : إبراهيم بن يزيد نخعي كه از أجلّهٔ أساطين تابعين و أعاظم أئمه معروفين‌ست نيز قدح و جرح أبوهريره بافادهٔ خود محقّق نموده بلاهما ترك أصحاب خود از حديث أبوهريره ذكر فرموده و نيز إرشاد كرده كه أخذ نميكردند از هر حديث أبوهريره .

و نيز إفاده كرده كه مي‌ديدند در أحاديث أبو هريره چيزها ، يعني أحاديث او را معتمد و معتبر نمي‌دانستند و أخذ نمي كردند از حديث أبوهريره مگر آنچه ميبود از حديث صفت جنّت يا نار يا حثّ بر عمل صالح يا نهي از چيزي كه قرآن آن را آورده باشد .

قال ابن كثير في «التاريخ» : [وقال شريك عن مغيرة عن إبراهيم ، قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة . و روى الأعمش عن إبراهيم ، قال : ما كانوا يأخذون من كلّ حديث أبي هريرة . قال الثوري : عن منصور عن إبراهيم ؛ قال : كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة أشياء و ما كانوا يأخذون من حديثه إلاّ ما كان

من حديث صفة جنّة أو نار أو حثّ على عمل صالح أو نهي عن شيء جاء القرآن به].

وبعد ملاحظهٔ إفادهٔ إبراهيم نخعي در باب قدح أبوهريره كيست كه قول مزني را وقعي خواهد گزاشت ؟! وجملهٔ صحابه را در نقل و روايت ازجناب سرور كائنات عليه وآله أفضل التحيات ثقه و مؤتمن خواهد انگاشت ؟!

وجه دوازدهم آنكه : بسر بن سعيد كه از جملهٔ مشاهير تابعين ست أبو هريره را در نقل أحاديث مرتكب تخليط عجيب مى دانست ؛ و بلا محابا مى گفت كه أبو هريره حديث جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله را از كعب و حديث كعب را از آن جناب روايت ميكرد !

ابن كثير در « تاريخ » خود در ذكر وفات أبوهريره گفته : [وقال مسلم بن الحجّاج : ثنا عبدالله بن عبدالرّحمن الدّارمي، ثنا مروان الدّمشقيّ عن اللّيث بن سعد، حدّثني بكير بن الأشجّ ، قال : قال بسر بن سعيد : اتّقوا الله و تحفّظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أباهريرة فيحدّث حديث رسول الله صلى الله عليه وآله عن كعب و حديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله . و في رواية يجعل: ما قاله كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله و ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن كعب . فاتّقوا الله و تحفّظوا في الحديث].

وهركه أدنى بهرهٔ از عقل داشته هرگز چنين مخلّط مختبط را ثقه ومؤتمن در نقل أحاديث نبويّه نخواهد إنگاشت.

وجه سيزدهم آنكه: شعبة بن الحجّاج كه نزد أهلسنّت صاحب مناقب كثيره و مفاخر غزيره است تصريح نموده بآنكه أبوهريره مرتكب تدليس مى شد .

ابن كثير در « تاريخ » خود در ذكر وفات أبوهريره آورده : [سمعت شعبة يقول : أبوهريرة كان يدلّس ، أي يروي ما سمعه من كعب و ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيّن هذا من هذا . ذكره ابن عساكر. وكان شعبة بهذا يشير إلى حديثه « من أصبح جنباً فلا صيام له » فإنّه لما حوقق قال: أخبرنيه مخبر و لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله] !

و بعد سماع اين قول شعبه هركه شعبهٔ از عقل دارد هرگز نميتواند گفت كه

جملهٔ أصحاب نبوی ثقه ومؤتمن بودند و در نقل أحادیث آن جناب طریق أمانت و دیانت می پیمودند .

وجه چهاردهم آنکه : أبوحنیفه نعمان بن ثابت الکوفي که إمام أعظم سنّیّه است وحضرات أهلسنّت طوامیر عریضهٔ طویله درمدائح او سیاه کرده اند بصراحت تمام وایضاح لاکلام نفی عدالت ازأبوهریره نموده بخطاب تلمیذ رشیدخود که أبویوسف باشد إفاده کرده که تمام صحابه عدول هستند إلاّ أشخاصی چند ، و بعد از آن دربیان أسامی آن أشخاص که ازدائرهٔ عدالت خارج و در زمرهٔمقدوحین مارج هستند «أبوهریره» را شرف تقدیم بخشیده ، چنانچه أبوجعفر إسکافي در کتاب « التّفضیل » علی مانقل عنه ابنُ أبی‌الحدید گفته :

[وروی أبویوسف ، قال : قلت لأبیحنیفة : یجيء الخبر عن رسول‌الله - ص - یخالف قیاسنا ، ما نصنع به ؟ قال : إذا جاءت به الرّواة الثّقات عملنا به و ترکنا الرّأی.قلت : ما تقول في روایة أبی‌بکروعمر ؟ فقال : ناهیاك بها ! فقلت: علي وعثمان؟ فقال : کذلك . فلمّا رآنی أعدّالصحابة قال : الصّحابة کلّهم عدولٌ ماعدا رجالاً ، ثمّ عدّمنهم أباهریرة و أنس بن مالك] .

و بعد ادراك این تفضیح و تقبیح أبوهریره که ازإمام أعظم سنّیّه صادرشده جای آنست که حضرات أهلسنّت عموماً و أولیای مزنی خصوصاً در ماتم أبوهریره خاك نشین گردند ، و از کثرت پریشانی و أقصای حیرانی مرابع و منازل خود را ترك نموده صحرا ها نوردند ! زیرا که هر گاه أبوهریره که انبار های أحادیث و در جوامع ومسانید سنّیّه موجودست ، وبنای مذهب أهلسنّت در أکثر مسائل بر مرویّات او استقرار یافته است از ساحت عدالت بعید گردید دیگر از دیگران چه می پرسی ؟! .

ولعمري ! إنّ أبا حنیفة النّعمان ، و إن سلك في تعدیل قاطبة الأصحاب مسلك‌المجازفة والعدوان ، إلاّ أنّه أحسن‌غایةالإحسان في استثناء أبی‌هریرةالخوّان و غیره من اُولی البغي والطغیان .

وجه پانزدهم آنکه إمام أعظم سنّيّه بإفادۀديگر خود كه مشتمل برجرح مفسّرست أبوهريره را در روايت أحاديث مطعون وانموده و باين سبب ازتقليد اوإبا و إستنكاف فرموده .

و بعد إدراك اين معنى يقيناً حضرات حنفيّه قول مزنى را درباب ثقه ومؤتمن بودن جميع أصحاب باطل وناصواب خواهند انگاشت ، و أعلام تهجين وتوهين كلام جالب الملام مزني بلا محابا خواهند افراشت .

حالا افادۀ مصرّحۀ مفصّلۀ أبوحنيفه درقدح أبوهريره بگوش هوش بايدشنيد و سطوع أمر حق مثل نور فلق بچشم بصيرت بايد ديد :

محمود بن سليمان كفوى در « كتائب أعلام الأخيار » نقلاً عن الصّدر الشهيد آورده : [قال (١) اُقلّد جميع الصّحابة ولا أستجيز خلافهم برأيٍ إلاّ ثلاثة نفر : أنس بن مالك ، و أبوهريرة ، وسمرة بن جندب . فقيل له في ذلك . فقال : أمّا أنس فقد بلغني أنّه اختلط عقله في آخر عمره وكان يستفتي من علقمة و أنا لا اُقلّد علقمة فكيف اُقلّد من يستفتي من علقمة ؟ ! وأمّا أبوهريرة فكان يروى كلّما بلغه وسمع من غير تأمّلٍ في المعنى] ، الخ .

وجه شانزدهم آنكه : محمّدبن الحسن الشّيباني كه تلميذ خاصّ أبوحنيفه و يكى ازصاحبين ست ـ اقتفاءً لأثر اُستاذه ـ بقدح وجرح أبوهريره گرويده وخبر اورا قابل إعتماد وإعتبار نديده ، چنانچه إبن حزم در « محلّى » درمسئلۀ أحقّيّت بائع بمتاع المبتاع إذا أفلس كه حنفيّه درآن خلاف كرده‌اند گفته : [روينا من طريق أبي عبيد أنّه ناظر في هذه المسئله محمّدبن الحسن ، فلم يجد عنده أكثر من أن قال : هذا من حديث أبي هريرة . قال أبومحمّد : نعم ! والله من حديث أبي هريرة البرّ الصّادق لا من حديث مثل محمد بن الحسن الذي قيل لعبدالله بن المبارك : مَن أفقه : أبويوسف أو محمدبن الحسن ؟ فقال : قل أيّهما أكذب ؟ !] .

وجه هفدهم آنكه : عيسى بن أبان البصري القاضي الحنفي كه از أعيان أعلام

(١) أي أبوحنيفه . (١٢) .

سنيّه وأركان عظام حنفيّه است وشاگرد رشيد محمدبن الحسن ميباشد نيز أبوهريره رامقدوح ومجروح ساخته او را قابل تقليد نشناخته .

علي بن يحيى الزّندوبستي در كتاب « روضة العلما » گفته : [قال عيسى بن أبان : اُقلّد جميع الصّحابة إلاّ ثلثةً منهم : أبوهريرة و وابصة بن معبد وأبوسنابل ابن بعكك] .

وجه هيجدهم آنكه : أبوجعفر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر البلخي الهندواني كه جلالت شان وعظمت مكان او نزد حنفيّه بالا تر از آنست كه بحيطهٔ بيان آيد، و كافيست براى ثبوت علوّ پايه اش نزد اين حضرات كه او را أبوحنيفهٔ صغير ميگفتند؛ در باب أبوهريره پرده از روى كار بر انداخته در مقام توجيه إعراض أبوحنيفه از قول أبوهريره ، مطعون بودنش بصراحت تمام بر ملا ساخته .

علامه علي بن يحيى الزّندوبستي در كتاب « روضة العلماء » گفته : [واختلفوا أنّ تقليد قول الصّحابة يجوز أم لا ؟ قال علماؤنا ـ رحمهم الله ـ في ظاهر الأصل أنّ أقاويل جميع الصّحابة حجّةٌ تقبل بغير معرفة المعنى ويعمل به ، حتّى روي عن أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنّه سئل فقيل له : إذا قلتَ قولاً و كتابُ الله يخالف قولك ؟ قال اُترك قولي بكتاب الله . فقيل له : إذا كان قول الصّحابي يخالف قولك؟ قال: اُترك قولي بقول الصّحابي . فقيل له : إذا كان قول التّابعي يخالف قولك ؟ قال: لا تترك قولي بقوله . قال : إذا كان التّابعيُّ رجلاً فأنا رجل ! ثمّ قال : اُترك قولي بجميع قول الصّحابي (الصّحابة . ظ) إلاّ ثلثة منهم أبوهريرة وأنس بن مالك وسمرة ابن جندب ـ رضي الله تعالى عنهم ـ قال رحمه الله : قال الفقيه أبو جعفر الهندوانيُّ رحمه الله : إنّما لم يترك قوله بقول هؤلاء الثّلثة لأنّهم مطعونون . أمّا أبوهريرة فانّه روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أصبح جنباً فلا صوم له . قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : أخطأ أبوهريرة ، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصبح جنباً من غير احتلام ثمّ يتمّ صومه وذلك في رمضان . قال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه : هي أعلم ، كنت سمعته من الفضل بن العباس، والفضل كان يومئذ ميتاً ، فقد أحال خبره إلى الميت فصار

مطعوناً . إلخ] .

وجه نوزدهم آنکه : أبوبکر أحمدبن علی الجصّاص الرّازی الحنفی کهاز أعاظم فقها و أفاخم نبهای سنّیه است در أبوهریره طعن فضیح وقدح قبیح آغاز نهاده ببیان صنیع شنیعش در روایت حدیث « مَن أصبح جنباً فلا یصومن » صومه » داد کمال توهین وتهجین داده ، چنانچه در کتاب « أحکام القرآن » گفته : [قد روی[1] أبوهریرة خبراً عن النّبی قال : من أصبح جنباً فلایصومن یومه ذلك ، إلاّ أنّه لمّا أخبر بروایة عائشة و أمّ سلمة عن النّبي قال: لاعلم لي بهذا ، أخبرني به الفضل بن العبّاس . وهذا ممّا یوهن خبره لأنّه قال : بدیاماأنا قلت ـ ورب الکعبة ـ من أصبح جنباً فقد أفطر . محمد (ص) قال ذلك ورب الکعبة . وأفتی السّائل عن ذلك بالافطار فلمّا أخبر بروایة عائشه و أمّ سلمة تبرّء من عهدته وقال : لاعلم لي بهذا ، إنّما أخبرني به الفضل . وقد روي عن أبي هریرة الرّجوع عن فتیاه بذلك ، حدّثنا عبدالباقی قال : حدّثنا إسمعیل بن الفضل . قال : حدّثنا ابن شبابة أنّ أباهریرة رجع عن الّذي کان یفتي « مَن أصبح جنباً لایصوم] .

وجه بستم آنکه: عمربن عبدالعزیز بن عمر البخاری المعروف بالصّدر الشهید که از کبار أئمه وأعیان فقهای حنفیّه است قدح أبوحنیفه در أبوهریره بنهایت صراحت نقل نموده ، برای أرباب عقل وفهم باب نقد عدالت صحابه علی الإعلان گشوده ، چنانچه سابقاً ازعبارت « کتائب أعلام الأخیار » کفوی دانستی .

ومخفی نماند که قدح قدمای علماي حنفیّه در أبوهریره و روایاتش نهایت شائع وذائع ست وبحدّی رسیده که قابل جحد و إنکار نیست؛ وکسانیکه درحمایت حمای أصحاب و سترعیوبشان در کشف حجاب سابق الإقدام هستند ایشان نیز برذکر آن إقدام مینمایند وبوجه کمال خیره سری و جهالت و إفراط حسن ظنّ بصحابهٔ مجانبین عدالت؛ راه تشنیع بیجا برجماعة معترفهٔ بالحقّ می پیمایند .

ابن حزم در « محلّی » در مسئلهٔ خیار میگوید ؛ [امّا احتجاج أبي حنیفة بحدیث المصراة فطامّة من طوام الدّهر وهو أوّل مخالف و زار علیه و طاعن فیه

مخالف كلّ مافيه،فمرّةً يجعله ذوالتّورّع منهم منسوخاً بتحريم الرّبا و كذبوا في ذلك ما للرّبا هيهنا مدخل ، و مرّةً يجعلونه كذباً ويعرضون بأبي هريرة رضي الله عنه ، والله تعالى يجزيهم بذلك في الدّنيا والأخرى ،وهم أهل الكذب لاالفاضل المبرّأ أبوهريرة رضي الله عنه و عن جميع الصّحابة ، وكبّ الطاعن على أحدٍ منهم لوجهه] ، إنتهى نقلاً عن نسخةٍ عتيقة .

ازين عبارت واضح ست كه علاوه بر آنكه حضرت إمام أعظم بر حديث مصراة كه أبوهريرة راوى آنست إزرا فرموده و مخالفت تمام بآن كرده وطعن بر آن نموده وقصب السّبق بر ديگر طاعنين وجاحدين ربوده، حضرات حنفيّه اين حديث را كذب ودروغ ميگردانند و تعريض بأبوهريره ميكنند يعني اورا كاذب ومفتري و مختلق اين حديث ميدانند .

وازينجاست كه إبن حزم در پوستين اينحضرات فتاده زبان حقائق ترجمان بطعن و تشنيع و تكذيب ايشان گشاده و بتضرّع و زارى از جناب بارى خواسته كه اين أئمّۀ سنّيّه را در دنيا بكمال عيب و فضيحت وعار وشنار رسوا سازد و در آخرت ـ مكبوبين على وجوههم و مناخرهم ـ درجحيم شرر بار اندازد !

وازإفادات فخر الدين رازي هم ظاهر ست كه حضرات حنفيّه أبوهريره را بطعن وملام تناول كرده مجروح ومقدوح ساخته‌اند ، وبتساهل در روايت او را معيوب ومذموم نموده خبر او را ساقط از إعتبار و إعتماد دانسته . قال الرّازيّ في رسالة « فضائل الشّافعي » :

[وأمّا أصحاب الرّأى فإنّ أمرهم في باب الخبر والقياس عجيبٌ ،فتارةً يرجّحون القياس على الخبر ، و تارة بالعكس . أمّا الأوّل فهو أنّ مذهبنا أنّ التّصرية سبب مثبتٌ للرّدّ ، و عندهم ليس كذلك . ودليلنا : ما أُخرج في « الصّحيحين » عن أبى هريرة أنّ النّبىّ ﷺ قال : لاتصروا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ثلثاً، إن رضيها أمسكها ، وإن سخطها ردّها وردّ معها صاعاً من تمر ، واعلم أنّ الخصوم لمّا لم يجدوا لهذا الخبر تأويلاً ألبتةَ ـ بسبب أنّه مفسّرٌ في

محلّ الخلاف ـ اضطرّوا إلى أن يطعنوا في أبي هريرة و قالوا إنّه كان متساهلاً في الرّواية وما كان فقيهاً ، والقياس على خلاف هذا الخبر لأنّه يقتضي تقدير خيار العيب بالثّلث و يقتضي تقويم اللّبن بصاع من تمر من غير زيادة ولا نقصان و يقتضي إثبات عوض في مقابلة لبن حادث بعد العقد . وهذه الأحكام مخالفة للأصول فوجب ردّ ذلك الخبر لأجل القياس] ، إلخ .

و ابن حجر عسقلانی هم طعن حضرات حنفیّه در روایت مصراة بسبب آنکه از روایت أبوهریره است ذکر کرده بمقام جواب بجوش و خروش آمده و خذلان و بدعت و ضلالت این حضرات ثابت فرموده ، چنانچه در « فتح الباری » در کتاب البیوع گفته : [قال الحنابلة : و اعتذر الحنفية عن الأخذ بحديث المصراة بأعذار، فمنهم من طعن في الحديث لكونه من رواية أبي هريرة ولم يكن كابن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة فلا يؤخذ بما رواه مخالفاً للقياس الجليّ . وهو كلام اذى بهقائله نفسه ، وفي حكايته غنى عن تكلّف الرّد عليه ، و قد ترك أبوحنيفة القياس الجليّ لرواية أبي هريرة و أمثاله كما في الوضوء بنبيذ التّمر و من القهقهة في الصلوة وغير ذلك . و أظنّ أنّ لهذه النّكتة أورد البخاريّ حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة إشارةً منه إلى أنّ ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة؛ فلولا أنّ خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الجليّ في ذلك. وقال ابن السّمعاني في الاصطلام : التّعرّض إلى جانب الصّحابة علامةٌ على خذلان فاعله بل هو بدعة و ضلالة وقد اختصّ أبوهريره بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله ﷺ له ،يعني المتقدّم في كتاب العلم و في أوّل البيوع] .

وابن كثير شامی در « تاریخ »خود بعد ذکر قدح إبراهیم نخعی در أبوهریره گفته : [و قد انتصر ابن عساكر لأبي هريرة و ردّ هذا الّذي قاله إبراهيم النخعي و قد قال ما قاله إبراهيم طائفةٌ من الكوفيّين ، والجمهور على خلافهم ، و قد كان أبوهريرة من الصّدق والحفظ والدّيانة والعبادة و الزّهادة والعمل الصّالح على جانب عظيم] .

وجه بست ويكم آنكه: أبوجعفر محمدبن عبدالله الاسكافي كه از علماى أعلام أهل خلاف و در باب أصحاب موثر طريق إعتدال و إنصاف و تارك سبيل جور و إعتساف ست ، بمقدوح و مجروح بودن أبوهريره جهراً و علانيةً إقرار وإعتراف ساخته وبه بيان كذب و إختلاق و إظهار شقاق ونفاق او أعلام إنصاف و إحقاق بر افراخته . آنفاً شنيدى كه ابوجعفر اسكافي در كتاب « التفضيل » على مانقل عنه ابن أبىالحديد گفته : [و أبوهريرة مدخول عند شيوخنا غيرمرضىّ الرّواية، ضربه‌عمر - رض - بالدّرة و قال له : قد أكثرتَ الرّواية و آخرتك أن تكون كاذباً على رسول‌الله - ص -] .

و نيزابوجعفر إسكافى در كتاب « التّفضيل » على ما نقل عنه ابن‌أبى‌الحديد گفته : [إنّ معوية وضع قوماً من‌الصّحابة و قوماً من‌التّابعين على رواية أخبار قبيحة في‌علي - رض - تقتضى الطّعن فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلاً يرغب في مثله،فاختلقوا ما أرضاه،منهم: أبوهريرة و عمروبن العاص والمغيرة بن شعبة ، ومن التّابعين- عروةبن الزبير] .

الى ان قال [و أمّا أبوهريره ؛ فروي عنه الحديث الّذى معناه أنّ عليّاً - رض - خطب ابنة أبى جهل في حيوة رسول‌الله - ص - فأسخطه فخطب على‌المنبرو قال : لا ها الله ! لا يجتمع ابنة ولىّ الله وابنة عدوّ الله ،إنّ فاطمة بضعةمنّى يؤذيني ما يؤذيها ، فإن كان علىّ يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي و ليفعل ما يريد . أو كلاماً هذا معناه ، والحديث مشهور من رواية الكرابيسى] .

و در **كمال** ظهورست كه بعد إنهتاك حال خسران مآل أبوهريره و آنهم باين إفتضاح و إتّضاح ، تفوّه نمى توان كرد كه جملهٔ أصحاب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم در نقل أحاديث و أخبار ازآنجناب ثقه و مؤتمن بودند .

ومخفى نماند كه‌باعتراف خودأبوهريره‌ثابت ست كه‌حضرات‌صحابه وتابعين بر مرويّات او إعتبار و إعتماد نداشتند ، بلكه همّت در ردّ و إنكار و تكذيب و تثريب آن مكثار مهذار مى گماشتند .

شمس الدين محمد بن مظفر الدين خلخالى در « مفاتيح - شرح مصابيح » گفته : [قوله :«إنكم تقولون» الخطاب للصحابة « أكثر أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه و آله » أي أكثر الرواية عنه صلى الله عليه و آله «والله الموعد» أي لقاء الله موعدنا، يعني مرجعنا، يعني به يوم القيامة فيظهر عنده صدق الصادق و كذب الكاذب لامحالة ، لأن الأسرار تنكشف هنالك] .

و **ملا علي قاري** در « مرقاة شرح مشكوة » گفته : [وعنه : أي عن أبي هريرة ، قال : «إنكم» ، أي معشر التابعين ، وقيل الخطاب مع الصحابة المتأخرين ، «تقولون: أكثر أبوهريرة» ، أي الرواية «عن النبي صلى الله عليه و آله ، والله الموعد» ، أي موعدنا فيظهر عنده صدق الصادق و كذب الكاذب لأن الأسرار تنكشف هنالك . و قال الطيبي : أي لقاء الله الموعد . ويعني به يوم القيامة فهو يحاسبني على ما أزيد وأنقص لاسيما على رسول الله صلى الله عليه و آله ، و قد قال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار] .

و **حميدى** در كتاب « الجمع بين الصحيحين» در مسند أبوهريره گفته:[السادس والستون بعد المائة: عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لايمش أحدكم في نعل واحدة ، لينعلهما جميعاً أوليخلعهما جميعاً . و في رواية القعنبي : ليحفهما أولينعلهما جميعاً ، و أخرجه مسلم من حديث الأعمش عن أبي رزين ، قال : خرج إلينا أبوهريرة فضرب بيده على جبهته فقال :ألا إنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم لتهتدوا و أضل ، ألا و إني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إذا انقطع شسع أحدكم فلا فلايمش في الأخرى حتى يصلحها] .

و **جلال الدين** سيوطى در « عين الاصابه» گفته : [أخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين ، قال : خرج إلينا أبو هريرة يضرب بيده على جبهته ثم قال : إنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إذا انقطع شسع أحدكم فلايمشي في الأخرى حتى يصلحها] .

و **أبو جعفر محمد** بن عبدالله إسكافى در كتاب « التفضيل» على مانقل عنه

ابن أبي‌الحديد گفته : - [روى الأعمش ، قال : لمّاقدم أبوهريرةالعراق مع معوية عام الجماعة جاء إلى مسجدالكوفة، فلمّا كثر من استقبله من النّاس جثى على ركبتيه ثمّ ضرب صلعته مراراً و قال: يا أهل العراق! أتز عمون أنّي أكذب على الله و على رسوله و أحرق نفسي بالنّار ، والله لقد سمعت رسول الله يقول : إنّ لكلّ نبيّ حرماً و حرمي المدينة ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، و أشهد أنّ عليّاً أحدث فيها ! فلمّا بلغ معوية قوله أجازه وأكرمه وولاّه إمارة المدينة].

وابن ابى الحديد در «شرح نهج البلاغه» بعد نقل اين كلام گفته : [قلت : مابين عير إلى ثور غلط من الرّاوى لأنّ ثور بمكّة وهوجبل يقال له ثور أطحل وفيه الغار الّذى دخله رسول‌الله صلى الله عليه و آله و أبوبكر - رض -، وإنّما قيل له ثور أطحل لأنّ أطحل بن عبد مناف بن ودّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان كان يسكنه ، وقيل : اسم الجبل أطحل فاُضيف ثور إليه وهو ثور بن عبد مناف ، والصّواب مابين عير إلى اُحد ، فأمّا قول أبى هريرة أنّ عليّاً أحدث ، فحاش لله ! كان علىّ أتقى لله من ذلك ولقد نصر عثمان نصراً لوكان المحصور جعفر بن أبى طالب لم يبذله إلاّ مثله].

وشيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيد روس اليمنى در «عقد نبوى و سرّ مصطفوى» گفته : [و قال أبو هريرة يوم دفن الحسن بن على : قاتل الله مروان ، قال: والله ماكنت لأدع ابن أبى تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و آله وقد دفن عثمن بالبقيع ، فقلت : يامروان! إتّق الله ولاتقل لعلىّ إلاّ خيراً ، فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم خيبر : لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّه الله ورسوله ليس بفرّار ، واشهد لسمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم يقول في الحسن : اللّهم إنّى اُحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه . قال مروان : إنّك والله قد أكثرت على رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم الحديث فلا نسمع منك ما تقول ، فهلمّ غيرك يعلم ما تقول . قال : قلت : هذا أبوسعيد الخدرىّ فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم حين لايروه إلاّ أنت و

أبوسعيدالخدري، والله ما أبو سعيدالخدري يوم مات رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا غلام ولقدجئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيسير ، فاتق الله يا أباهريرة! قال : قلت : نعم ما أوصيت به وسكت عنه] .

وجه بست و دوم آنکه : حضرت عمر أبی بن کعب را که از مشاهیر صحابه است در نقل حدیث از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله صادق نشمرده بکلام اتهام انضمام بلکه بدراز دستی بی‌هنگام قولاً و فعلاً توهین و تذلیل آن صحابی جلیل بعمل آورده ، چنانچه نورالدین علی بن عبدالله السمهودی در کتاب « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی » گفته : [وقال ابن سعد : أنا يزيد بن هارون ؛ أنا أبو أمية بن يعلى عن سالم أبي النضر . قال : لمّا كثر المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه و ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ماحول المسجد من الدور إلّا دارالعبّاس بن عبدالمطلب وحجر امّهات المؤمنين ؛ فقال عمر للعباس : يا أباالفضل ! إنّ مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت حوله من المنازل نوسّع به على المسلمين في مسجدهم إلّا دارك و حجر امّهات المؤمنين ،فأمّا حجر امّهات المؤمنين فلاسبيل إليها ، وأمّا دارك فبعنيها بماشئت من بيت مال المسلمين أوسّع بها في مسجدهم ،فقال العباس : ما كنت لأفعل، قال: فقال له عمر : اختر منّي إحدى ثلاث: إمّا أن تبيعنيها بماشئت من بيت المال ؛ و إمّا أن أخطّك حيث شئت من المدينة و أبنيها لك من بيت مال المسلمين، وإمّا أن تصدق بها على المسلمين فتوسّع في مسجدهم . فقال :لاولا واحدة منها ! فقال عمر : إجعل بيني وبينك من شئت ؛ فقال : ابي بن كعب، فانطلقا إلى أبيّ فقصّا عليه القصّة،فقال ابي: إن شئتما حدّثتكما بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالا : حدّثنا ! فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله أوحى إلى داود أن ابن لي بيتاً اذكر فيه فخطّ لي هذه الخطّة خطّة بيت المقدس فإذا تربيعها بزاوية بيت رجل من بني إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه إيّاها فأبى فحدّث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحى الله إليه أن ياداوود ! أمرتك أن تبني لي بيتاً اذكر فيه ، فأردت أن تدخل في بيتي الغصب؟! وليس من شأني الغصب وإنّ عقوبتك أن لا تبنيه ! قال : يارب ! فمن ولدي؟ قال : فمن ولدك . فأخذ عمر بمجامع

أبيّ بن كعب فقال : جئتك بشيء فجئت بما هو أشدّ منه؟ لتخرجنّ ممّا قلت! فجاء يقوده حتّى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم أبوذر فقال أبيّ : نشدتُ الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر حديث بيت المقدس حين أمر الله داود أن يبنيه إلاّ ذكره ؛ فقال أبوذرّ : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ و قال آخر : أنا سمعته ، يعني من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : فأرسل أبيّاً قال : فأقبل أبيّ على عمر فقال : يا عمر ! أتتّهمني على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! فقال عمر : والله يا أباالمنذر ! ما اتّهمتك عليه و لكن أردت أن يكون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظاهراً ، قال : و قال عمر للعباس ! اذهب فلا أعرض لك في دارك ، فقال العبّاس : أمّا إذا قلت ذلك فإنّي قد تصدّقت بها على المسلمين اوسّع عليهم في مسجدهم فأمّا و أنت تخاصمني فلا، قال : فخطّ له عمر داره الّتي هي اليوم و بناها من بيت مال المسلمين].

از ین عبارت ظاهرست که هرگاه أبيّ بن کعب حدیث بناء بیت المقدس بخطاب عمر بن الخطاب روایت نمود حضرت ایشان او را صادق نه انگاشتند و گریبان او گرفتند و إرشاد کردند که من برای تو چیزی بیان کردم و تو چیزی بیان کردی که أشدّ از آنست ؛ هر آینه که باید که از عهدۀ آنچه گفتی بیرون بیائی ؛ و برهمین قدر توهین و تذلیل إکتفا نکردند، بلکه او را کشان کشان بمسجد آوردند و بر حلقۀ أصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم استاده کردند . أبيّ بن کعب حاضرین آن حلقه را قسم داد و گفت که هر شخصی که حدیث بناء بیت المقدس را از جناب نبوی شنیده باشد بیان کند . حضرت أبوذرّ فرمودند که من شنیده ام ، و شخصی دیگر گفت که من شنیده ام ، هرگاه حضرت عمر دیدند که این حدیث بروایت دیگر أصحاب مصدّق گردید و دامن أبيّ بن کعب از لوث کذب پاك برآمد أبيّ بن کعب را از دست خود رها کردند ، أبيّ بیچاره بعد خلاصی از ورطۀ هائلۀ مؤاخذه و دار و گیر حضرت خلیفۀ ثانی بخطاب ایشان فرمودند که آیا تو مرا بر حدیث رسول صلى الله عليه وآله وسلم متّهم می کنی؟! حضرت خلیفه بمزید عجز و پریشانی برای رفع خجلت خرد عذر بدتر از گناه تراشیدند و از راه جسارت قسم بخدا یاد نموده گفتند که من ترا برین

حديث متّهم ننمودم بلكه إراده كردم كه اين حديث از آن جناب ظاهر گردد.

و برأرباب أحلام نهايت واضحست كه اين عذر خليفه هيچ واقعيّتي ندارد و سراسر حيله سازى و سراپا مكر وخدع و زورست، زيرا كه اگر مقصودِ خليفه همين بود كه اينحديث از جناب نبوي ظاهر گردد خود از ديگر أصحاب سؤال ميكردند حاجتي بدار وگير و تفضيح و توهين ابيّ بن كعب وآن‌هم باين شدّ ومدّ نبود، كما هو ظاهرٌ لاسترة فيه ولا يستريب في ذلك إلاّ أعفك سفيه.

وجه بست وسوم آنكه: أنس بن مالك كه از مشاهير صحابه است درواقعهٔ حديث طير مرتكب كذب صريح گرديده و بكرّات ومرّات واپس كردن از جناب أمير المؤمنين عليه السلام را بكذب و دروغ بجدّ تحقّق و تبيّن رسيده، وذلك ظاهرٌ كلّ الظهور على من راجع من كتابنا هذا مجلّد الحديث المذكور.

و پر ظاهرست كه چنين كسى رائقه و مؤتمن در نقل حديث ازجناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم دانستن ظلم صريح وحيف فضيحست.

وجه بست وچهارم آنكه: بر متتبّع روايات أهلسنّت واضح ولائح ست كه أنس بن مالك درواقعهٔ إستشهاد جناب أمير المؤمنين عليه السلام بحديث غدير كتمان بر عدوان ورزيده از أداى شهادت حقّه در حق آنجناب دلدزديده و باظهار نسيان مرتكب كذب و بهتان واضح و عيان گرديده و آخر بدعاى آنجناب بجزاى خود رسيده ذائقهٔ عذاب إلهى در دار دنيا چشيده، ولقد ذكرنا شواهد هذه القضيّة في مجلّد حديث الغدير، وهي لاتخفى على النّاظر البصير.

و در كمال ظهورست كه اين چنين كاذب رائغ و مجاهر زائغ رائقه و مؤتمن گفتن كار عاقلى نيست و موثّق و معدّل چنين معاند جسور ومحائد ختور سواى مزني و أمثال او از مغفّلين ديگر كيست؟!

وجه بست و پنجم آنكه: أنس بن مالك در أداى شهادت حديث يوم البساط براى جناب أمير المؤمنين عليه السلام باوصف حكم نبوى تقصير نموده بكذب و بهتان إدّعاى نسيان آن كرده در إشتراى عذاب و بيل و إستحقاق عذاب بر تنكيل إلى

أقصى الغايات افزوده.

و بر هر عاقلی واضح و لائح ست که چنین کاذب حَیود و مَیود و مُباحث حسود عَنود هرگز ثقه و مؤتمن در نقل أحادیث سرورزمن- علیه و آله آلاف السّلام من ربّ المنن- نمی تواند شد.

حالا سند این واقعه عجیبه باید دید وحدیث این قضیّه غریبه با لقای سمع باید شنید.

أسعد بن ابراهیم بن الحسن بن علی الاربلی در «أربعین» خود که آنرا از شیخ خود سلطان المحدّثین إبن دحیة الکلبی روایت نموده در حدیث ثالث آورده: [عن سالم بن أبی الجعد، قال: حضرت مجلس أنس بن مالك و هو مكفوف البصر و فيه وضحٌ، فقام إليه رجلٌ من القوم -و كأنّه كان بينه وبين أنس أحنة- وقال له: يا صاحب رسول الله! ماهذه السّمة الّتى أراها بك؟! فوالّذي بعث محمّداً نبيّاً لقد حدّثنی أبی عن النّبیّ أنّ الله قد بيّن أنّ البرص و الجذام مايبتلى به مؤمناً و نرى بك وضحاً. فأطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدّمع وقال: أمّا الوضح فانّها من دعوة دعا ها أمير المؤمنين علىٌّ بن أبى طالب - رض - فقام إليه جماعةٌ فسألوه أن يحدّثهم بالحديث قال: لمّا اُنزلت سورة الكهف سأل الصّحابة النّبىَّ - ص - أن يُريهم أهلَ الكهف، فوعدهم ذلك، فبينما هو جالسٌ في بعض الايّام و قد اُهدى له بساطٌ من قرية يقال لها هندف من قرى الشّام و حضرت الصّحابة و ذكّروه بوعده فقال: احضروا عليّاً! فلمّا حضر قال لى: يا أنس! ابسط البساط و أمر أصحابه أن يجلسوا عليه، فلمّا جلسوا رفع يديه الى السّماء ساعةً و سأل الله - تع - وأمر عليّاً أن يكنف القوم ويسئل الله معه كما يسأل أن يبعث له ملائكةً أربعةً يحملون البساط و عليه الصّحابة لأن ينظروا أهل الكهف، فما كان إلاّ ساعةً و ارتفع البساط. قال أنس: و أنا معهم، و سرنا في الهواء إلى الظّهر، فوقف البساط ثمّ وقعنا على الأرض فشاهدنا أهل الكهف و كان علىٌّ يأمر البساط أن يمضى كما يريد، فكأنّه كان يعرف الكهف و قال:

حديث بساط وانكار أنس

انزلوا نصلّي فنزلنا و أمّ بنا وصلّينا و تقدّمنا إليهم فرأينا قوماً نياماً ماتضيء وجوههم كـالقناديل و عليهم ثياب بيض و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد، فملأنا منهم رعباً ، فتقدّم عليّ بن أبي طالب - رض - فقـال : السّلام عليكم ! فردّوا عليه فتقدّمت الجماعة وسلّموا فلم يردّوا عليهم السّلام . فقال لهم عليّ : لِمَ لم تردّوا على أصحاب رسول‌الله ص ؟ فقال أحدهم : سل ابن عمّك و نبيّك . ثمّ قال عليّ للجماعة خذوا مجالسكم ،فلمّا اخذوا قال علي - ض - يا ملائكةالله ! ارفعوا البساط ، فرفع فسرنا فيالهواء ماشاء الله ثمّ قال : ضعونا لنصلّي الظهر فإذا بأرض ليس بها يشرب ولا يتوضأ فركض برجله الأرض فنبع ماء عذب فتوضأنا و صلّينا و شربنا فقال : ستدركون صلوة العصر مع رسول‌الله صلعم و ساربنا إلى العصر فإذا نحن على باب مسجد رسول‌الله - ص - فلمّا رآنا هنّأنا بالسّلم و أقبل يحدّثنا كأنّه كان معنا و قال : يا علي ! لمّا سلّمت عليهم ردّوا السّلام وسلّم أصحابي فلم يردّوا فسألتهم عن ذلك قالوا : سل ابن عمّك و نبيّك ،ثمّ قال رسول‌الله ص : لايردّون السلام إلّا على نبيّ أو وصي نبي . ثمّ قال : اشهد لعليّ يا أنس ! فلمّا كان يوم السقيفة استشهدني علي و قال : يا أنس ! إشهد لي بيوم البساط . قلت . له : إنّي نسيت ! قال : فإن كنت كتمتها بعد وصيّة رسول‌الله ص فرماك الله ببياض في عينك و وجهك و لظى في جوفك و أعمى بصرك . فبرصت و عميت . وكان أنس لا يطيق الصّيام في شهر رمضان و لا في غيره من حرارة بطنه ، و مات بالبصرة و كان يطعم كلّ يوم مسكيناً] .

ومخفي نماند كه كتمان أنس مناقب جناب أمير المؤمنين عليه السلام را وإرتكاب او كذب را درين باب أمريست كه أحدى از أهل إنصاف إنكار آن نميتوان كرد، و ازينجاست كه ابن أبي‌الحديد مدائني در « شرح نهج البلاغه » گفته : [وذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين أنّ عدّة من الصّحابة والتّابعين و المحدّثين كانوا منحرفين عن علي قائلين فيه السّوء ، ومنهم من كتم مناقبه و أعان أعداءه ميلاً مع الدّنيا و ايثاراً للعاجلة ، فمنهم أنس بن مالك ، ناشد عليّ النّاس في رحبة القصر - أوقال رحبة الجامع - بالكوفة؟ مَن سمع رسول‌الله عليه وسلّم يقول « من كنت مولاه »؟

فقام اثنى عشر رجلاً فشهدوا بها و أنس بن مالك في القوم لم يقم ، فقال له : يا أنس! ما يمنعك أن تقوم فتشهد؟ فلقد حضرتها ! فقال : يا أمير المؤمنين ! كبرتُ ونسيتُ. فقال : اللّهم إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لاتواريها العمامة . قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه . و روى عثمن بن مطرف أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبيطالب فقال : آليت أن لا أكتم حديثاً سئلتُ عنه في علي بعد يوم الرّحبة ، ذلك رأس المتّقين يوم القيمة . سمعته والله من نبيّكم] .

وجه بست وششم آنكه : أنس بن مالك را إمام أعظم سنّيّه أعني أبوحنيفة در إفادهٔ خود بمخاطبهٔ أبويوسف ازدائرهٔ عدالت خارج نموده باستثناى او ازصحابهٔ عدول صراحةً باب طعن وقدح درو كشوده ،چنانچه سابقاً از عبارت كتاب «التفضيل» أبوجعفر إسكافي دريافتى .

پس چگونه عاقلي قول مزنى را درباب ثقه ومؤتمن بودن جملهٔ صحابه صحيح خواهد إنگاشت وبچه طور تأويل اورا در باب حديث نجوم درست دانسته أعلام وقاحت وصفاقت خواهد افراشت ؟!.

وجه بست وهفتم آنكه : أنس بن مالك را إمام أعظم سنّيّه در إفادهٔ ديگر خود باختلاط عقل در آخر عمر خود مقدوح ساخته باظهار كمال إنحطاط وإنخفاض مرتبهٔ او پرده از روى كارش انداخته،كما دريت سابقاً من إفادة الصّدر الشهيد ، و رأيته في عبارة كتاب «الكتائب» للكفوي المفيد.

و ازينجا نيز بطلان و هوان قول مزنى برأصحاب أعيان و أبصار واضح و آشكار ميگردد .

وجه بست وهشتم آنكه : مطعون بودن أنس بن مالك نزد أبو حنيفه از تصريح فقيه أبو جعفر هندوانى نيز واضح ولائحست ، چنانچه علاّمه على بن يحيى الزّندوبستى در كتاب «روضة العلماء» كما علمت سابقاً گفته : [واختلفوا في أنّ تقليد قول الصّحابة يجوز أم لا ! قال علماءنا رحمهم الله : في ظاهر الأصل أنّ أقاويل جميع

الصّحابة حجّةٌ تقبل بغير معرفةالمعنى و يعمل به، حتّى روي عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنّه سُئل فقيل له : إذا قلتَ قولاً و كتاب الله يخالف قولك ؟ قال: أترك قولي بكتاب الله . فقيل له : إذا كان قول الصّحابی يخالف قولك ؟ قال اترك قولی بقول الصّحابی. فقیل له : إذا کان قول التّابعی یخالف قولك ؟ قال : لا تترك قولی بقوله . قال : إذا كان التّابعیُّ رجلاً فأنا رجلٌ . ثم قال : اترك قولی بجمیع قول الصّحابی (الصّحابة ظ) إلاّ ثلثة منهم : أبوهريرة و أنس بن مالك وسمرة بن جندب رضی الله عنهم . قال رحمه الله : قال الفقیه أبو جعفر الهندوانی رحمه الله : إنّما لم يترك قوله بقول هولاء الثّلثة لأنّهم مطعونون ، إلخ].

وجه بست و نهم آنکه : زید بن أرقم که از معاریف أصحاب است دروافعهٔ إستشهاد جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام کتمان حدیث غدیر نموده خداوند عالم او را بسزای ذهاب بصر معاقب فرموده ، ودر کمال ظهور ست که چنین کاتم معاند و آثم مُعاند مبتلای وبال و نکال هرگز ثقه و مؤتمن در نقل جمیع أقوال وأفعال رسول ربّ متعال علیه آلاف الصّلوٰة والسّلام ما اتّصل النهر باللّیال نمی‌تواند شد.

علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلی در کتاب «مناقب علی بن أبی طالب» عليه السلام علی مانقل عنه گفته : [أخبرنا أبوالحسين عليٌّ بن عمر بن عبدالله بن شوذب ، قال : حدّثنى أحمد بن يحيى بن عبدالحميد ، حدّثنى إسرائيل الملائی ، عن الحكم بن أبی سلیمان المؤذّن . عن زيد بن أرقم ،قال : نشد عليٌّ النّاس في المسجد: أنشد رجلاً سمع النّبیّ صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألّلهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ، فكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري].

وعبدالرحمن بن أحمد الجامی در «شواهد النّبوّه» در ذکر کرامات جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام گفته : [از آنجمله آنست که روزی برحاضران مجلس سوگند داد که هر که از رسول صلى الله عليه وآله شنیده است که گفته : « من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» گواهی دهد ، دوازده تن از أنصار حاضر بودند گواهی دادند، یکی دیگر که آنرا از رسول صلى الله عليه وآله شنیده بود حاضر بود أمّا گواهی نداد . حضرت أمیر کرّم الله وجهه

فرمود که : ای فلان تو چرا گواهی ندادی ؟ باآنکه توهم شنیدهٔ. گفت :پیرشده‌ام‌و فراموش کرده‌ام ؛ أمیر گفت : که خداوندا ! اگر این شخص دروغ میگوید سفیدی بر بشرهٔ وی ظاهر گردان که عمامه آنرا نه‌پوشد. راوی گوید که والله من آن‌شخص را دیدم که سفیدی برمیان دوچشم وی پیدا آمده بود ، و از آنجمله آنست که زید ابن أرقم رضی‌الله عنه گفته است که من در همان مجلس یا مثل آن حاضر بودم و من نیز ازآنجمله بودم که‌شنیده بودم أمّا گواهی ندادم و آنرا پنهان داشتم،خدای تعالی روشنائی چشم مرا ببرد،و گویند که‌همیشه‌برفوت آن‌شهادت إظهار ندامت‌میکرد وازخدای تعالی‌آمرزش میخواست.]

ونورالدین‌علی‌بن إبراهیم بن أحمد بن علی‌الحلبی در « إنسان العیون في سیرة الأمین المأمون» در ذکر حدیث غدیر گفته : [و قد جاء أنّ علیاً رضی‌الله عنه قام خطیباً فحمدالله تعالی و أثنی علیه ثمّ قال : « أنشدالله من شهد غدیر خمّ ألاّ قام ، ولا یقول رجل یقول : نبّئت ؛ أو : بلغنی ؛ ألاّ رجل سمعت اذناه‌ووعی قلبه » فقام سبعة عشر صحابیّاً ، و في رواية : ثلثون‌صحابیّاً ؛ وفی «المعجم‌الکبیر»: ستّة عشر صحابیاً ؛ و في رواية : إثنا عشر صحابیّاً ، فقال : هاتوا ما سمعتم ! فذکرواالحدیث ، ومن جملته . من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه ، وفي رواية:فهذا مولاه و عن زیدبن أرقم رضی‌الله عنه : و کنتُ ممّن کتم فذهب‌الله ببصری . و کان علیٌّ کرم الله وجهه دعی علی من کتم].

وجه سی ام آنکه : براء بن عازب که از مشاهیر أصحاب ست در واقعهٔ إستشهاد جناب امیرالمؤمنین عليه السلام بحدیث غدیر مرتکب ستر وکتمان و مظهر عناد و عدوان گردیده و بدعای آنجناب مبتلا بکوری شده سوء عاقبت‌خودرا بچشم خویش دیده .

و پر ظاهرست که چنین کسی راثقه و مؤتمن در نقل جمیع احادیث نبویّه دانستن هرگزکار عاقل بصیر نیست .

جمال الدین عطاء الله بن فضل‌الله بن عبدالرّحمن الشّیرازی المحدّث در

«أربعين فضائل جناب أمیرالمؤمنین» علیه السلام در ذکر حدیث غدیر گفته : [و رواه زرّ بن حبیش ؛ فقال : خرج عليّ من القصر فاستقبله ركبان متقلّدي السّيوف ،عليهم العمائم حديثي عهد بسفر ، فقالوا : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ السّلام عليك يا مولانا ، فقال عليّ بعد ما ردّ السّلام : من ههنا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقام إثنا عشر رجلاً منهم خالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذوالشّهادتين و ثابت بن قيس بن شماس و عمّار بن ياسر و أبوالهيثم بن التّيهان و هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص و حبيب بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، الحديث . فقال عليّ لأنس بن مالك والبراء بن عازب : ما منعكما أن تقوما فتشهدا ؟ فقد سمعتما كما سمع القوم ، فقال : اللّهم إن كانا كتماها معاندة فابلهما . فأمّا البراء فعمي فكان يسأل عن منزله فيقول : كيف يرشد من أدركته الدّعوة ؟! وأمّا أنس فقد برصت قدماه و قيل : لمّا استشهد عليّ علیه السلام قول النّبي صلّى الله عليه وآله من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اعتذر بالنّسيان ، فقال : اللّهم إن كان كاذباً فاضربه ببياضٍ لاتواريه العمامة،فبرص وجهه فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه].

وجه سی و یکم آنکه : جریر بن عبدالله البجلی که از أعیان صحابهٔ جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله میباشد در واقعهٔ إستشهاد جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بحدیث غدیر طریق کتمان بأقدام عدوان سپرده از عذاب دنیا قبل عذاب آخرت بهرهٔ کافی برده ، و هرگز عاقلی که او را نصیبی از إیمان حاصل باشد چنین معاند حقود و جاحد حیود را در نقل أحادیث نبویّه بوثوق و ایتمان موصوف نخواهد نمود و باتباع مزنی اینگونه أشخاص پر إغتماص را مصداق حدیث نجوم دانسته هرگز دررقاعت خود نخواهد افزود .

أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری در کتاب «أنساب الأشراف» علی ما نقل عنه گفته : [قال عليّ على المنبر : «أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خمّ : ألّلهم والِ من والاه و عادِ من عاداه إلاّ قام فشهد» ،وتحت المنبر

أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجلي، فأعادها فلم يجبه أحد، فقال : أللّهمّ ؛ من كتم هذه الشهادة و هو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها ، قال : فبرص أنس و عمي البراء ، ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته فأتى الشّراة فمات في بيت أمّه].

وجه سي و دوم آنكه: سمرة بن جندب كه از مشاهير صحابه است بارتكاب كذب صريح روى خود سياه ساخته و بهتان فضيح بروايت پر غوايت خود كه قلم از كتابت آن مرتعش ميشود أعلام نصب و خروج بدست دين فروشي و فراموشي يوم الخروج برافراخته ، چنانچه ابن أبى الحديد در «شرح نهج البلاغه» گفته :

[قال أبو جعفر : وقد روي أنّ معوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى يروي أنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبيطالب « و من النّاس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيا و يشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ، و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنّسل ، والله لا يحبّ الفساد» و أنّ الاية الثّانية انزلت في ابن ملجم وهي « و من النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله »، فلم يقبل فبذل له مائتى ألف فلم يقبل ، فبذل له ثلثمائة ألف فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف فقبل وروى ذلك].

و نيز ابن أبي الحديد در « شرح نهج البلاغه» گفته : [وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد ، روى عبدالملك بن حكيم عن الحسن ؛ قال : جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة فترك مالاً كان معه في بيت المال وأخذ براءة ثمّ دخل المسجد فصلّى ركعتين فأخذه سمرة بن جندب و اتّهمه برأي الخوارج فقدّمه فضرب عنقه و هو يومئذ على شرطة زياد ، فنظروا فيما معه فاذا البراءة بخطّ بيت المال، فقال أبوبكرة : يا سمرة ! أما سمعت الله يقول « قد أفلح من تزكّى و ذكر اسم ربّه فصلّى »؟! فقال : أخوك أمرني بذلك ! وروى الأعمش عن أبي صالح قال : قيل : قدم رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتيناه فاذا هو سمرة بن جندب و إذا عند إحدى رجليه جمر و عند الأخرى ثلج . فقلنا : ماهذا ؟ فقالوا: به النّقرس، و إذا قوم قد

أتوه فقالوا له : ياسمرة ! ماتقول لربك غداً؟! يؤتى بالرّجل فيقال لك هو من الخوارج فتأمر بقتله ثمّ يؤتى بآخر فيقال لك ليس الّذي قتلت بخارجي ذاك فتى وجدناه ماضياً في حاجته فشبه علينا و إنّما الخارجيّ هذا فتأمر بقتل الثّاني ! فقال سمرة: و أيّ بأس في ذلك؟! إن كان من أهل الجنّة مضى إلى الجنّة و إن كان من أهل النّار مضى إلى النّار! وروى واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمّد بن علي عن آبائه قال : كان لسمرة بن جندب نخلٌ في بستان رجل من الأنصار فكان يؤذيه فشكى الأنصاريّ ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ فبعث إلى سمرة فدعاه فقال له : بع نخلك من هذا و خذ ثمنه،قال : لا أفعل ! قال : فخذ نخلاً مكان نخلك ،قال : لا أفعل ! قال : فاشتر منه بستانه ، قال : لا أفعل ! قال : فاترك لي هذا النّخل و لك الجنة ؛ قال : لا أفعل ! قال صلّى الله عليه و سلّم للأنصاريّ : إذهب فاقطع نخله فإنّه لاحقّ له فيه ؛ وروى شريك قال : أخبرنا عبيدالله بن سعد عن حجر بن عدي، قال : قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة فقال : ممّن أنت ؟قلت : من أهل البصرة قال : فما فعل سمرة بن جندب ؟ قلت : هو حيّ ،قال : ما أحبّ إليّ طول حيوة منه، قلت : ولم ذاك ؟ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: آخركم موتاً في النّار ، فسبقنا حذيفه و إنّي الآن أتمنّى أن أسبقه . قال : فبقي سمرة بن جندب حتّى شهد مقتل الحسين بن علي . وروى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام ؛ قال : كان سمرة أيّام مسير الحسين إلى الكوفة على شرطة عبيدالله بن زياد وكان يحرّض النّاس على الخروج إلى الحسين وقتاله].

ودر كمال ظهور است كه چنين كاذب بي‌باك و ظالم وسفّاك را هرگز عاقلي ثقه و مؤتمن در نقل از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله وسلّم نخواهد انگاشت و كلام سخافت إلتيام مزني نزد او هرگز وزني نخواهد داشت .

وجه سي و سوم آنكه : سمرة بن جندب را إمام أعظم سنّيّه أعني أبوحنيفه بنظر مطعونيّت ديده در مقام توهين و تهجين او را در سلك أبوهريرة و أنس بن مالك كشيده ، چنانچه سابقاً از عبارت « روضة العلما » و افادهٔ فقيه أبو جعفر

هندوانی دانستی .

وگمانم نیست که بعد درك اینمطلب أحدی ازحضرات حنفیّه گرد توثیق این چنین فاسق مهتوك‌الحال خواهد گردید ، و بنا بر کلام مزنی جملهٔ أصحاب‌نبوی‌راثقه و مؤتمن دانسته بباطل فضیح و بهت قبیح خواهد گروید .

وجه سی وچهارم آنکه : مغیرة بن‌شعبه را که ازمشاهیر صحابه است أبوبکر در روایت حدیث میراث جدّه متّهم ساخت و روایت او را قبول نکرد تا آنکه محمّد ابن مسلمه أنصاری آنرا روایت نمود ، کما مرّ في ماسبق في عبارة العبری فی « شرح منهاج الأصول » .

و پر ظاهرست که بعد إتّهام خلیفهٔ أوّل سنّیّان مغیره را،چگونه عاقلی‌قبول خواهد کرد که جملهٔ صحابه در نقل و روایت از جناب نبوی - ص - ثقة و مؤتمن بودند و مثل نجوم راه هدایت برای مردم می پیمودند .

وجه‌سی وپنجم آنکه : ایمان فروشی مغیرة بن شعبه بحدّی رسیده بود که بتحریص وترغیب معاویه وعطا کردن چیزی ازمال دنیا در شأن جناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أخبار قبیحه روایت می‌نمود و در إستحقاق عذاب نار و غضب جبّار قهّار برای خود می افزود ، کما دریت فیما سبق من عبارة أبی جعفر الإسکافی .

و پرظاهرست که چنین کذّاب أشر را هر گز کسی از عقلا ثقه و مؤتمن نخواهد انگاشت و بتوثیق و تعدیل همچو دشمن أمیرالمؤمنین علیه آلاف‌السّلام من ربّ العالمین رایت إنحراف از عقل ودین نخواهد افراشت .

وجه‌سی وششم آنکه : عمروبن العاص که صحابی بودنش نزد حضرات أهل سنّت معلوم ومتیقّن‌ست حسب ایمای‌معاویه بطمع مال آن غاویه در شان والاشان جناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أخبار قبیحه وضع مینمود و برای خوشنودی آن مستحق هاویه مثل کلاب عاویه بسوی جیفهٔ دنیا دویده مسلك تباب و تبار می پیمود ، کما عرفت سابقاً من إفادة أبی جعفر الإسکافی ، و در نهایت إتّضاح ست که بعد درك این معنی أحدی ار أرباب عقل و حیا جملهٔ أصحاب نبوی را در نقل أحادیث‌هر گز

ثقه ومؤتمن نخواهد گفت و بچنین إدّعای باطل دین و ایمان خود را بجاروب کذب و بهتان نخواهد رُفت.

وجه سی و هفتم آنکه: عمروبن العاص بحدّی متعوّد کذب بود که در خطبهٔ خود علی الاعلان إرتکاب کذب و بهتان می نمود، و این معنی بر دیگر صحابه خیلی شاق می شد و ایشان بلا مُحابا بر او إنکار میکردند و کما ینبغی او را مفتضح میساختند و بتکذیب صریح اورا می نواختند؛ چنانچه در «مسند أحمد ابن حنبل» مسطورست: [حدیث شرحبیل بن حسنة عن النّبی صلّی الله علیه وآله: حدّثنا عبدالله حدّثنی أبي، ثنا عبدالصّمد، ثنا همّام؛ قال: ثنا قتادة، عن شهر، عن عبدالرّحمن غنم، قال: لمّا وقع الطاعون بالشّام خطب عمروبن العاص النّاس فقال: هذا الطاعون رجسٌ فتفرّقوا عنه فی هذه الشّعاب و فی هذه الأودية؛ فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال: فغضب فجاء وهويجرُّ ثوبه معلّق نعله بيده، فقال: صحبتُ رسول الله صلّی الله علیه وآله و عمرو أضلّ من حمار أهله، ولكنّه رحمة ربّكم و دعوة نبيّكم و وفاة الصّالحين قبلكم. حدّثنا عبدالله، حدّثنی أبی، ثنا محمّدبن جعفر، ثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن شرحبيل بن شفعة، قال: وقع الطاعون فقال عمروبن العاص: إنّه رجسٌ فتفرّقوا عنه، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال: لقد صحبتُ رسول الله صلّی الله علیه وآله و عمرو أضلّ من بعير أهله! إنّه دعوة نبيّكم و رحمة ربّكم و موت الصّالحين قبلكم، فاجتمعوا له و لاتفرّقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: صدق!. حدّثنا عبدالله: حدّثني أبی، ثنا عفّان، ثنا شعبة، قال يزيد بن خمير: أخبرني قال: سمعت شرحبيل بن شفعة يحدّث عن عمروبن العاص أنّ الطاعون وقع فقال عمروبن العاص: إنّه رجسٌ فتفرّقوا عنه، وقال شرحبيل بن حسنة: إنّي قدصحبتُ رسول الله صلّی الله علیه وآله و عمروٌ أضلّ من حمل أهله، وربّما قال شعبة: أضلّ من بعير أهله و أنّه قال: إنّها رحمة ربّكم و دعوة نبيّكم و موت الصّالحين قبلكم فاجتمعوا ولاتفرّقوا عنه؛ قال: فبلغ عمروبن العاص فقال: صدق!. حدّثنا عبدالله، حدّثني أبی، ثنا أبوسعيد مولى بني هاشم، ثنا ثابت، ثنا عاصم عن أبی منيب أنّ عمروبن العاص قال فی الطاعون فی آخر خطبة

خطب النّاس ، فقال : إنّ هذا رجسٌ مثل السّيل من ينكبه أخطاه و مثل النّار من ينكبها أخطأته و من أقام أحرقته و آذته ، فقال شرحبيل بن حسنة : إنّ هذا رحمة ربّكم و دعوة نبيّكم و قبض الصّالحين قبلكم] .

و در « تاريخ صغير » بخاري منقول ست : [حدّثني داود بن شبيب ، قال : حدّثنا همّام : أخبرنا قتادة عن شهربن حوشب عن عبدالرّحمن بن غنم : وقع الطاعون بالشّام فخطب النّاس عمرو بن العاص فقال :فرّوا فانّه رجسٌ . فبلغ شرحبيل بن حسنة ، فقال : صحبتُ النّبيَّ - صلعم - وعمرو أضلّ من حمار أهله ! فبلغ معاذ بن جبل فقال : اللّهمّ أدخل على آل معاذ ، وطعن ابنه عبدالرّحمن فطعن معاذٌ فبكى يزيدبن عمير أو عميربن يزيدفقال : إذا متّ فاطلب العلم إلى ابن مسعود و ابن سلام و سلمان وعويمر] .

ودر «تاريخ طبرى» در ضمن خبرى مذكورست : [لمّا اشتعل الوجع قام أبوعبيدة فى النّاس خطيباً فقال : أيّها النّاس ! إن هذاالوجع رحمة ربّكم و دعوة نبيّكم محمد - صلعم - وموت الصّالحين قبلكم و إنّ أبا عبيده يسئل الله أن يقسم له منه حظّه ، فطعن فمات و استخلف على النّاس معاذبن جبل ، قال : فقام خطيباً بعده فقال : أما أيّها النّاس ! إنّ هذا الوجع رحمة ربّكم و دعوة نبيّكم وموت الصالحين قبلكم و إنّ معاذاً يسئل الله أن يقسم لآ ل معاذمنه حظّهم،فطعن ابنه عبد الرّحمن بن معاذ فمات، ثم قام فدعا به لنفسه فطعن فى راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثمّ يقبل ظهر كفّه ثمّ يقول:ما اُحبّ أنّ لى بمافيك شيئاً من الدّنيا،فلمّا مات استخلف على النّاس عمروبن العاصى ، فقام خطيباً فى النّاس فقال أيها الناس! إنّ هذا الوجع إذا وقع فانّما يشتعل اشتعال النّار فتجبّلوا منه فى الجبال!فقال أبو وائلة الهذلىّ : كذبت والله لقدصحبت رسول الله - صلعم - و أنت شرٌّ من حمارى هذا ! قال:والله ما أردّ عليك ما تقول ، و أيم الله لا نقيم عليه] .

و دركمال ظهورست كه اين چنين متجاسر خاسر هرگز أهليّت إعتماد ندارد ، و كيست كه او را در تحديث و إخبار از رسول مختار صلى الله عليه و آله

الأطهار ثقه و مؤتمن بشمارد؟!

وجه سی و هشتم آنکه: معاویهٔ مستحقّ هاویه با وصف معدود بودن در صحابهٔ کبار نزدسنّیه، أتباع وأشیاع خود را بلا تحرّج بر إشاعت کذب وامیداشت. و إحتقاب و تحمّل وزروو بال این گناه را برایشان خیلی سهل و آسان می‌انگاشت، **چنانچه عبدالرحمن جامی** در «شواهدالنبوّة» در ذکر کرامات جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام گفته: [واز آنجمله آنست که روزی معاویه رضی‌الله عنه گفت که چگونه توان کرد که عاقبت کار خود را بدانیم؟ حاضران مجلس گفتند که ما طریق دانستن این را نمیدانیم، گفت من آنرا ازعلي معلوم میتوانم کرد که هرچه بر زبان وی گذرد حقّ تواند بود نه باطل، سه تن از معتمدان خود را طلبید و گفت با یکدیگر بروید تا بیك مرحله از کوفه و از آنجا هریك بعد از دیگری بکوفه درآئید وخبر مرك مرا باز گوئید ولیکن می‌باید که همه با یکدیگر متّفق باشید در ذکر بیماری و روز مرك، و ساعت آن، وموضع قبر، و گذارندهٔ نماز، و غیر آن، آن سه تن چنانکه معاویه گفته بود روان شدند چون به نزدیك کوفه رسیدند یکی در روز اوّل درآمد، أهل کوفه از وی پرسیدند که از کجا می‌رسی؟ گفت از شام، گفتند: خبر چیست؟ گفت: معاویه وفات یافت، پیش حضرت علي کرم‌الله وجهه آمدند و آن خبر را باز گفتند، بآن إلتفات نه نمود. بعداز آن روز دیگر دیگری آمدووی نیز خبر وفات معاویه با أمیر گفت، وی هیچ نه گفت. روز سوم دیگری آمدووی نیز موافق ایشان گفت، با امیر رضی‌الله عنه گفتند که این خبر تحقیق شد وبصحّت پیوست، امروز کسی دیگر آمد وموافق آن دو کس پیشین خبر وفات معاویه باز گفت. حضرت أمیر کرم‌الله وجهه فرمود که: کلاّ! وی نمیرد مادام که این ـ و إشارت بمحاسن خود کرد ـ ازین ـ و إشارت بسر خود کرد ـ وگفت: خضاب کرده نشود و رنگین نگردد و إبن آکلة الأکباد بآن ملاعبه نکند. آن سه تن این خبر را بمعاویه بردند].

و غیاث‌الدین بن همام‌الدین الحسینی المدعوّ بخواند أمیر در «حبیب‌السیر»

گفته : به ثبوت پیوسته که در آن أوان که زمان شهادت حضرت ولایت منقبت نزدیك رسید چندین کرّت بکنایه و تصریح ازین معنی إخبار نمود بلکه پیش از آن أوقات نیز هرگاه تقریبی میشد إظهار آن واقعه میفرمود ، چنانچه بعضی از ثقات روات آورده‌اند که معاویه را نوبتی این دغدغه در خاطر پیدا شد که آیا شاه أولیا پیش از مرك او بفردرس أعلی خواهدخرامید یا او پیشتر بمقرّ خویش خواهد رسید و درین باب تأمّل نموده دانست که این مشکل را غیر از علي مرتضی کسی حلّ نتواند کرد ، آنگاه سه نفر از أعراب را فرمود که متعاقب یکدیگر بکوفه روند و خبر فوت او را بمردم گویند و آنچه در آن باب از جناب ولایت مآب شنوند بگوش او رسانند ، و آن سه شخص متوجّه کوفه گشته در وقتی که امیرالمؤمنین علي در مسجد کوفه بموعظهٔ فرق أنام قیام مینمود یکی از ایشان بدان مجلس درآمد و گفت که ای کوفیان ! بشارت باد شما را که معویه فوت شد ؛ یاران از شنیدن این سخن در إهتزاز آمدند أمّا حضرت أمیر - کرّم الله وجهه - همچنان بر سر حرف خود بود و پس از لحظه‌ئی دیگری از آن سه عرب بمسجد رسیده همان خبر گفت و فرح أصحاب روی در إزدیاد نهاد و عرب سوّم نیز همان ساعت بدان محفل درآمده گفت معاویه هلك بر مُلك إختیار کرد ، جوش خروش مجلسیان مضاعف گشت و أمیر نجف مطلقاً بدان سخن إلتفات نفرمود ، لاجرم بعضی از حاضران گفتند یا أمیرالمؤمنین چرا برفوت این چنین دشمن قوی إظهار مسرت نمی‌نمائی و درین باب هیچ نمیفرمائی؟ آن جناب إشارت بلحیه و سر مبارك خود کرده فرمود که معاویه نمیرد تا این را ازین رنگین نه‌بیند].

و محمد صالح الحسیني الترمذي در «مناقب مرتضوی» گفته : [منقبت : هم در «شواهدالنّبوّة» و «حبیب السّیر» مسطورست که روزی معاویه گفت : چگونه توان دانست که علي بن أبیطالب پیشتر از دُنیا رحلت میکند یا من ؟ حضّار گفتند : ما نمیدانیم ، گفت : من این را هم از علي معلوم کنم زیرا که هرچه بر زبانش بگذرد حقّ باشد ، پس سه نفر از معتمدان را طلبید گفت با یکدیگر

رويد تا يك مرحله و از آنجا هريك بعد از ديگرى بكوفه درآييد وخبر مرك مرا بازگوئيد ليكن همه متفق باشيد در ذكر بيمارى و روز مردن و ساعت آن‌و موضع قبر و گذارندگان نماز؛ آن سه تن چنانچه معاويه تلقين كرده بود قرار داده روان شدند چون قريب كوفه رسيدند يكى داخل شد أهل كوفه پرسيدند از كجا ميرسى؟ گفت : از شام ، گفتند خبر چيست ؟ گفت معاويه مُرد بعضى، مردم بملازمت حضرت أمير شتافته خبر باز گفتند ؛ شاه ولايت پناه أصلاً و قطعاً إلتفات ننمود ، روز ديگر شخص دوم آمد خبر مردن معاويه گفت، بعضى باز بخدمت أمير آمده گفتند هم ملتفت نشد ؛ روز سوم ديگرى آمد موافق آن دو كس خبر گفت مردم گفتند : يا أميرالمؤمنين ؛ اين خبر تحقيق شد و بصحت پيوست ، زيرا كه امروز ديگرى آمد موافق آندو كس پيشين خبر مردن معاويه گفت ، فرمود كه شما از مكر و حيلهٔ او غافليد ، بخدا كه وى نميرد تا محاسن على بخونش رنگين نشود و ابن آكلة الأكباد با آن ملاعبه نكند ، پس آن سه تن اين خبر را بمعاويه رسانيدند . گويند از استماع اين خبر بغايت خوشوقت شد. مخفى نماند كه امير از آن معاويه را ابن آكلة الأكباد گفت كه در جنك اُحد مادرش هند جگر سيّدالشّهدا حمزه عم مصطفى - ص - را بـاشتياق تمام تفحّص نموده خـورده بود ، چنانچه مولانا سعدالدين تفتازانى گفته :

داستان پسر هند مگر نشنيدى ؟ كه ازو وسه تن‌او بـه‌پيمبر چه رسيد

پدر او دُر دندان پيمبر بشكست مـادر او جگر عمّ پيمبر بمكيد

خود بناحقّ حق داماد پيمبر بگرفت پسر او سر فرزند پيمبر ببريد

بر چنين قوم‌تو لعنت نكنى شرمت باد لعن‌الله يزيداً و على قوم يزيد]

انتهى. ودر كمال ظهورست كه اينچنين متجاسر خاسر را در نقل أحاديث و أخبار از سرور مختار عليه وآله الأطهار سلام الله و صلوته مدى اختلاف الليل والنّهار ثقه ومؤتمن دانستن صراحةً باطل واز حليهٔ صحت عاطل ست .

وجه سي و نهم آنكه : معاويه غاويه با وصفي كه نزد اهلسنّت ازصحابهٔ كبارست ديگر اصحاب را كه طمع دنيا داشتند بر إرتكاب كذب وبهتان و إفترا و عدوان آماده ميساخت و بغرض ذمّ و توهين وصي سيّدالانس والجانّ عليه وآله آلاف السّلام من الملك المنّان براي واضعين احاديث قبيحه بذل أموال نموده بتخريب دين وايمان ايشان مي‌پرداخت؛ چنانچه مكرر از إفادهٔ أبوجعفر إسكافي دانستي.

و أبوالحسن علي بن محمد المدائني در كتاب «الاحداث» على ما نقل عنه گفته: [كتب معاوية نسخةً واحدةً إلى عمّاله بعد عام الجماعة أن «برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب و أهلبيته»، فقامت الخطباء في كلّ كورةٍ وعلى كل منبرٍ يلعنون عليّاً و يبرؤن منه و يقعون فيه وفي أهلبيته، وكان أشدّ النّاس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي؛ فاستعمل عليه زياد بن سميّة و ضمّ إليه البصرة و كان يتتبّع الشيعة، و هو بهم عارفٌ لأنّه كان منهم أيّام عليّ، فقتلهم تحت كلّ حجر ومدرٍ وأخافهم، و قطع الأيدي والأرجل و سمل العيون وصلبهم على جذوع النّخل وطردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروفٌ منهم، و كتب معوية إلى عمّاله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة عليّ و أهلبيته شهادةً وكتب إليهم «أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه و أهلبيته والذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و أكرموا لهم واكتبوا اليّ بكلّ ما يروى كلّ رجل منهم و اسمه و اسم أبيه وعشيرته»، ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في فضائل عثمان و مناقبه لما كان يبعثه إليهم معوية من الصّلات و الكساء والجبّات والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر و تنافسوا في المنازل و الدّنيا فليس يجيء أحدٌ بخبرٍ مزوّر من النّاس إلاّ صار عاملاً من عمّال معوية، ولايروى في عثمان فضيلةً أو منقبةً إلاّ كتب اسمه و قرّبه و شفّعه، فلبثوا بذلك حيناً ثم كتب إلى عمّاله أنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه و ناحية، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا النّاس إلى الرّواية في فضائل الصّحابة والخلفاء الأوّلين و لايتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب إلاّ وأتوني بمناقض

له في الصّحابة فإنّ هذا أحبّ إليّ و أقرّ لعيني و أدحض لحجّة أبي تراب وشيعته وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله» فقرئت كتبه على النّاس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصّحابة مفتعلة لاحقيقة لها ، وجدّ النّاس في رواية ما يجري هذا المجرى حتّى أشاروا بذكر ذلك على المنابر و ألقي إلى معلّمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتّى رووه و تعلّموه كما يتعلّمون القرآن و حتّى علّموه بناتهم و نسائهم وخدمهم و حشمهم ، فلبثوا بذلك ماشاء الله؛ ثمّ كتب إلى عمّاله نسخةً واحدةً إلى جميع البلدان: «انظروا من قامت عليه البيّنة انّه يحبّ عليّاً و أهلبيته فامحوه عن الدّيوان واسقطوا عطائه ورزقه» . وشفّع ذلك بنسخة أخرى : «من اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره» . فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق و لاسيّما بالكوفة حتّى أنّ الرّجل من شيعة عليّ ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه و يخاف من خادمه ومملوكه ولايحدّث حتّى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمنّ عليه ؛ فظهر حديث كثير موضوعٌ و بهتان منتشرٌ و مضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، و كان اعظم النّاس في ذلك بليّةً القرّاء المراؤن والمستضعفون الّذين يظهرون الخشوع و النّسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم و يتقرّبوا بمجالستهم ويصيبوا به الأموال والضّياع والمنازل حتّى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الدّيانين الّذين لا يستحلّون الكذب فقبلوها و رووها و هم يظنّون أنّها حقّ ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تديّنوا بها ، فلم يزل الأمر كذلك حتّى مات الحسن بن علي فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحدٌ من هذا القبيل إلاّ خائف على دمه او طريد في الأرض، ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين ، و ولي عبدالملك بن مروان فاشتدّ على الشّيعة و ولّى عليهم الحجّاج بن يوسف فتقرّب إليه أهل النّسك والصّلاح والدّين ببغض عليّ وموالاة أعدائه و موالاة من يدّعي من النّاس أنّهم أيضاً أعداؤه . فأكثروا في الرّواية في فضلهم و سوابقهم و مناقبهم وأكثروا من الغضّ من عليّ و من عيبه والطعن فيه والشّنآن له حتّى أنّ إنساناً وقف للحجّاج - و يقال إنّه جدّ الأصمعي عبدالملك بن قُريب - فصاح به : أيّها الأمير ! إنّ أهلي

عقّونى فسمّونى عليّاً ! و إنّى فقيرٌ بائسٌ و أنا إلى صلة الأمير محتاج! فقضا حاك له‌الحجّاج وقال : لِلُطفِ ما توسّلت به قد ولّيناك موضع كذا !].

و گمانم نيست كه بعد ملاحظهٔ اين عبارت كه كاشف أسرار و هاتك أستار بسيارى از أحاديث و أخبار أهلسنّت ست ، و كمال خزى وخسار و هلك و تبار كذّابين أشرار ووضّاعين أغمار را بمنصّهٔ شهود ميرساند ؛ عاقلى إدّعا نمايد كه جملهٔ صحابه در نقل أحاديث و أخبار از سرور كائنات عليه و آله آلاف‌التّحيّات والتّسليمات ثقه و مؤتمن بودند ، لأنّه قد انكشفت سرائر أصحاب الشّمال ، فماذا بعدالحقّ إلاّ الضلال ؟!

وجه چهلم آنكه :معاويةبن أبى سفيان ،عليه‌مايستحقّه من‌النّكال والهوان، با وصف آنكه نزدأهلسنّت از جملهٔ صحابهٔ مبجّلين‌ست ، علاوه بر تحريص ديگران بر كذب ، خود هم از إرتكاب كذب و إفترا باز نمى ايستاد ، و باجترا،بر كذب و دروغ بيفروغ دادخلاعت‌وجلاعت مى‌داد، و براي كاذب بودنش شواهد بسيار ودلائل بيشمارست ، دراينجا بر بعض عبارات كه مشتمل بر مضامين مستطرفه وفوائد شتّى مى باشد إكتفا مى‌رود تا بطلان كلام مزنى‌در باب ثقه و مؤتمن بودن جملهٔ‌أصحاب بر أرباب ألباب واضح و ظاهر گردد .

أحمد بن محمّدبن حنبل‌الشّيبانى در « مسند » خود گفته : [ثنا عفّان ، قال: ثنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن أبى شيخ الهنائى ، قال : كنتُ في ملاءٍ من أصحاب رسول‌الله ﷺ عندمعاوية، فقال‌معاوية: أنشدكم‌الله‌أتعلمون‌أنّ‌رسول‌الله ﷺ نهى‌عن‌لبس الحرير؟قالوا: اللّهمّ نعم!قال: وأناأشهد.قال:أنشدكم‌الله تعالى أتعلمون‌أن‌رسول‌الله ﷺ نهى عن لبس‌الذّهب إلاّ مقطّعاً ؟قالوااللّهم نعم ! قال: وأناأشهد. قال :أنشدكم‌الله تعالى أ تعلمون‌أنّ‌رسول‌الله ﷺ نهى‌عن‌ركوب(جلود.صح.ظ) النّمور؟ قالوا : اللّهم نعم! قال و أنا أشهد . قال : أنشدكم‌الله تعالى أ تعلمون أنّ رسول‌الله ﷺ نهى عن‌الشّرب‌في آنيةالفضّة ؟ قالوا : اللّهم نعم ! قال : و أنا أشهد ،قال : أنشدكم‌الله تعالى‌أتعلمون‌أنّ رسول‌الله ﷺ نهى‌عن جمعٍ بين‌حجٍّ وعمرةٍ ؟ قالوا:أمّا هذا فلا !قال :أما‌إنّهامعهنّ].

و نيز احمد در « مسند » خود گفته : [ثنا عبدالرّزّاق ، ثنا معمر ، عن قتادة عن أبي شيخ الهنائي أنّ معاوية قال لنفرٍ من أصحاب النّبيّ (ص) : أتعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى عن جلود النّمور أن يركب عليها ؟ قالوا : اللّهم نعم ! قال : و تعلمون أنّه نهى عن لباس (لبس . ظ) الذهب إلاّ مقطّعاً ؟ قالوا : اللّهم نعم ! قال : و تعلمون أنّه نهى عن الشّرب في آنية الذّهب و الفضّة ؟ قالوا : اللّهم نعم ! قال : و تعلمون أنّه نهى عن المتعة ؟ - يعني متعة الحجّ - قالوا : اللّهم لا !] .

و نيز احمد در « مسند » خود گفته : [ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا سعيد عن قتادة ، عن أبي شيخ الهنائي أنّه شهد معاوية و عنده جمعٌ من أصحاب النّبيّ (ص) ، فقال لهم معاوية : أ تعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى عن ركوب جلود النّمور ؟ قالوا : نعم ! قال أتعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى عن لبس الحرير ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ! قال : أتعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى أن يشرب في آنية الفضّة ؟ قالوا : اللّهم نعم ! قال : أ تعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى عن لبس الذّهب إلاّ مقطّعاً ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ! قال : أتعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى عن جمعٍ بين حجّ و عمرة ؟ قالوا : اللّهمّ لا ! قال : فوالله إنّها لمعهنّ] .

و أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني در « سُنَن » خود گفته : [حدّثنا موسى أبو سلمة ، نا : حمّاد ، عن قتادة ، عن أبي شيخ الهنائي خيوان بن خلدة (خالد ظ) ممّن قرأ على أبي موسى الأشعري من أهل البصرة أنّ معوية بن أبي سفين قال لأصحاب النّبي (ص) : هل تعلمون أنّ رسول الله (ص) نهى عن كذا و كذا و ركوب جلود النّمور ؟ قالوا : نعم ! قال : فتعلمون أنّه نهى أن يقرن بين الحجّ و العمرة ؟ فقالوا : أمّا هذا فلا ! فقال : أما إنّها معهنّ و لكنّكم نسيتم] .

و أبو جعفر محمد بن جرير طبرى در « تاريخ » خود در ضمن مكاتبات قيس ابن سعد با معاويه آورده : [فلمّا قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية و رأى أنّه لا يقبل معه المدافعة و المماطلة أظهر له ذات نفسه فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان ، أمّا بعد ! فإنّ العجب من اغترارك بي و

طمعك فيّ و استسقاطك رأيي ! أتسومني الخروج من طاعة أولى النّاس بالإمرة و أقولهم للحقّ و أهداهم سبيلاً و أقربهم من رسول الله صلعم وسيلة ؟! و تأمرني بالدّخول في طاعتك - طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر و أقولهم للزّور و أضلّهم سبيلا و أبعدهم من الله عزّ وجلّ و رسوله (صلعم) وسيلة - ولد ضالّين مضلّين ، طاغوت من طواغيت إبليس! و أمّا قولك « إنّي مالىء عليك مصر خيلاً و رجلاً » فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتّى تكون نفسك أهمّ إليك ، إنّك لذو جدّ ، والسّلام . فلمّا بلغ معاوية كتاب قيس أيس منه و ثقل عليه مكانه] .

و نيز طبري در « تاريخ » خود آورده : [حدّثني عبدالله بن أحمد المروزي ، قال : حدّثني سليمان ، قال : حدّثني عبدالله ، عن يونس ، عن الزّهري ، قال : كانت مصر من حين عليّ عليها قيس بن سعد بن عبادة و كان صاحب راية الأنصار مع رسول الله (صلعم) و كان من ذوي الرّاي والباس ، و كان معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليغلبا عليها ، فكان قد امتنع فيها بالدّهاء والمكايدة فلم يقدرا عليه ولا على أن يفتتحا مصر حتّى كاد معاوية قيس بن سعد من قبل عليّ وكان معاوية يحدّث رجالاً من ذوي الرّاي من قريش يقول : ما ابتدعت مكايدة قطّ كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيساً من قبل عليّ و هو بالعراق حين امتنع منّي قيس قلت لأهل الشّام : لا تسبّوا قيس بن سعد و لا تدعوا إلى غزوه فإنّه لنا شيعة يأتينا كيّس (كتبه و . ظ) نصيحته سرّاً، ألا ترون ما يفعل بإخوانكم الّذين عنده من أهل خربتا ؟ يجري عليهم أعطياتهم و أرزاقهم و يؤمن سربهم و يحسن إلى كلّ راكب قدم عليه منكم لا يستنكرونه في شيء !] .

و نيز طبري در « تاريخ » خود آورده : [ولمّا أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره شقّ عليه ذلك لما يعرف من حزمه و بأسه ، و أظهر للنّاس قبله أنّ قيس ابن سعد قد تابعكم فادعوا الله له ؛ وقرأ عليهم كتابه الّذي لان له فيه وقاربه ، قال: واختلق معاوية كتاباً من قيس بن سعد فقرأه على أهل الشّام : « بسم الله الرّحمن الرّحيم للأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعد . سلام عليك ، فإنّي أحمد إليكم

الله الّذى لا إله إلاّ هو ، أمّا بعد ، فانّى لما نظرت رأيت أنّه لا يسعنى مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برّاً تقيّاً ، فنستغفر الله عزّ و جلّ لذنوبنا و نسئله العصمة لديننا ، ألا و إنّى قد ألقيت إليكم بالسّلم و إنّى أجبتك إلى قتال قتلة عثمان (رض) إمام الهدى المظلوم ، فعوّل علىّ فيما أحببت من الأموال والرّجال أعجّل إليك والسّلام» . فشاع فى أهل الشّام أنّ قيس بن سعد قد بايع معاوية بن أبى سفيان فسرحت عيون علىّ بن أبى طالب إليه بذلك فلمّا أتاه ذلك أعظمه و أكبره و تعجّب له].

و ابن الاثير الجزرى در « تاريخ كامل » در بيان مكاتبات قيس و معاويه آورده : [فلمّا قرأ قيس كتابه و رأى أنّه لا يفيد معه المدافعة والمماطلة أظهر له ما فى نفسه ، فكتب إليه : أما بعد ، فالعجب من اغترارك بى و طمعك فىّ واستسقاطك إيّاى ! أتسومنى الخروج عن طاعة أولى النّاس بالامارة و أقولهم بالحق و أهداهم سبيلاً و أقربهم من رسول الله صلّى الله عليه و آله وسيلةً و تأمرنى بالدّخول فى طاعتك طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر و أقولهم بالزور وأضلّهم سبيلاً و أبعدهم من رسول الله صلّى الله عليه و آله وسيلةً ولد ضالّين مضلّين طاغوت من طواغيت إبليس؟! وأمّا قولك «إنّى مالىء عليك مصر خيلاً و رجالاً » فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتّى تكون أهمّ إليك أنّك لذو جدّ ! والسّلام . فلمّا رأى معاوية كتابه أيس منه وثقل عليه مكانه و لم تنجع حيلة فيه ، فكاده من قبل علىّ ، فقال لأهل الشّام : لا تسبّوا قيس بن سعد ولا تدعوا إلى غزوه فانّه لنا شيعة ، قد تأتينا كتبه و نصيحته سرّاً ، ألا ترون ما يفعل باخوانكم الّذين عنده من أهل خربتا ؟ يجرى عليهم أعطياتهم و أرزاقهم ، و يحسن إليهم . وافتعل كتاباً عن قيس إليه بالطلب بدم عثمان والدّخول معه فى ذلك و قرأ على أهل الشّام . فبلغ ذلك عليّاً ـ أبلغه ذلك محمّد بن أبى بكر و محمّد بن جعفر بن أبى طالب و أعلمته عيونه بالشّام فأعظمه و أكبره ، فدعا ابنيه و عبدالله بن جعفر فأعلمهم ذلك ، فقال ابن جعفر : « يا أمير المؤمنين ! دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، اعزل قيساً عن مصر » ، فقال علىّ : إنّى والله ما أصدّق بهذا عنه] .

وجمال الدين أبوالمحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى در كتاب «النّجوم

الزّاهره في ملوك مصر والقاهره » در ذكر حكومت قيس بن سعد بر مصر ومكاتبات او بامعاويه آورده : [فلمّا قرأ قيس كتابه و رأى أنّه لا يقبل منه المدافعة والمماطلة أظهرله ما في نفسه و كتب إليه : أمّا بعد ! فالعجب من اغترارك بي يا معاوية و طمعك فيّ ! تسومني الخروج عن طاعة أولى النّاس بالإمرة و أقربهم بالخلافة و أقولهم بالحق و أهداهم سبيلاً و أقربهم إلى رسولهوسيلةً و أوفرهم فضيلة وتأمرني بالدّخول في طاعتك طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر و أقولهم بالزّور و أضلّهم سبيلاً و أبعدهم من الله و رسوله وسيلةً ، ولد ضالّين مضلّين ، طاغوت من طواغيت إبليس ! و أمّا قولك معك أعنّة الخيل و أعداد الرّجال لتشتغلنّ بنفسك،حتّى العدم! وقال هشام : و لمّا رأى معاوية أنّ قيس بن سعد لا يلين له كاده من قبل عليّ ، و كذا روى عبدالله بن أحمد بن حنبل بإسناده ، وقال هشام بن محمد عن أبي مخنف وجه آخر في حديث قيس بن سعد و معاوية ، قال : لمّا أيس معاوية من قيس بن سعد شقّ عليه لما يعرف من حزمه و بأسه ، فأظهر للنّاس أنّ قيساً قد بايعه ، و اختلق معاوية كتاباً فقرأه على أهل الشّام ، و فيه : أمّا بعد ، لمّا نظرت أنّه لا يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم محرماً مسلماً برّاً تقيّاً مستغفراً، وإنّي معكم على قتلة (قتلته. ظ) بما أحببتم من الأموال والرّجال، متى شئتم عجّلت إليكم] .

و أبوهلال الحسن بن عبدالله العسكري در كتاب «الأوائل » گفته : [أخبرنا أبوأحمد عن الجوهري عن أبي زيد عن أبي سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء ، قال: لمّا أراد معاوية البيعة ليزيد كتب إلى مروان وهو على المدينة فقرأ كتابه على النّاس و قال : إنّ أمير المؤمنين قد كبرت سنّه ورقّ عظمه و خاف أن يأتيه أمرالله فيدع النّاس حيارى كالغنم لا راعي لها! ، فأحبّ أن يعلم علماً و يقيم إماما ، فقيل: وفّق الله أمير المؤمنين وسدّده! فليفعل .فكتب مروان بذلك إليه فكتب أن «سم يزيد» فسمّاه ، فقال عبدالرحمن بن أبي بكر : كذبت والله و كذب معاوية ، لا يكون ذلك أبداً! أشبه الرّوم كلمّا مات هرقل قام هرقل ! فقال مروان : هذا الّذي قال الله فيه « والّذي قال لوالديه » الآية ، فأنكرت عائشة عليه ، و كتب مروان إلى معوية بذلك

فاقبل فلمّا دنى من المدينة استقبله أهلها فيهم عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير والحسين بن على عليهما السّلام و عبدالرّحمن بن أبى‌بكر ، فلمّا رآهم سبّهم واحداً واحداً ودخل المدينة وخرج هؤلاء الرّهط معتمرين ، ثمّ خرج معوية حاجّاً فاستقبلوه فلمّا دخلوا عليه رحّب بهم و ألطفهم ثمّ أرسل إليهم يوماً فقالوا لابن الزّبير : أنت صاحبه فكلّمه! فلما دخلوا إليه دعاهم إلى بيعة يزيد ، فسكتوا ، فقال : أجيبونى ! فقال ابن الزّبير: اختر خصلة من ثلث : إمّا أن تفعل فعل رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تستخلف أو فعل أبى‌بكر : نظر إلى رجل من أعراض قريش ، أو فعل عمر : جعلها شورى فى ستّة . فقال : ألا تعلمون أنّى كنت عودتكم من نفسى عادة أكره أن أمنعكم إيّاها حتّى أبيّن لكم إنّى كنت أتكلّم بالكلام فتعرضون فيه فتردّون علىّ ، و إيّاكم أن تعودوا ، فإنّى قائم فقائل مقالاً لا يعارضنى فيه أحد منكم إلاّ ضربت عنقه ، ثم وكّل بكلّ رجل رجلين ، وقام خطيباً فقال : إنّ عبدالله بن عمر و ابن الزّبير والحسين بن على وعبدالرّحمن بن أبى بكر بايعوا فبايعوا ! فابتدر النّاس يبايعونه حتّى إذا فرغ ركب نجائبه ومضى إلى الشّام و أقبل النّاس على هؤلاء يلومونهم ، فقالوا : والله ما بايعنا ولكن فعل بنا معوية مافعل ! هذا معنى الحديث].

و ذهبى در « تاريخ الاسلام » على ما نقل عنه آورده : [عن الزّهرى قال لمّا أجمع معوية على أن يبايع ليزيد ابنه حجّ فقدم مكّة فى نحو من ألف رجل ، فلمّا دنا من المدينة خرج ابن الزّبير و ابن عمر و عبدالرّحمن بن أبى بكر ، فلمّا قدم معوية المدينة صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ثمّ ذكر ابنه يزيد فقال : من أحقّ بهذا الأمر منه ؟! ثمّ ارتحل فقدم مكّة فقضى طوافه ودخل منزله ، فبعث إلى ابن عمر فتشهّد وقال : أمّا بعد ، يابن عمر ! إنّك كنت تحدّثنى أنّك لا تحبّ مبيت ليلة ليس عليك فيها أمير و أنا أحذّرك أن تشقّ عصى المسلمين أو تسعى فى فساد ذات بينهم ، فحمد ابن عمر الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فانّه قد كان قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم ، فلم يروا فى أبنائهم ما رأيت فى ابنك لكنّهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار و إنّك تحذّرنى أن أشقّ عصى المسلمين و لم أكن لأفعل

إنّما أنا رجل من المسلمين فإذا اجتمعوا على أمر فإنّما أنا رجلٌ منهم . فقال : يرحمك الله! فخرج ابن عمر ثمّ ارسل إلى ابن أبى بكر فتشهّد ثمّ أخذ في الكلام فقطع عليه كلامه وقال : إنّك والله لوددت أنّا وكّلناك في أمر ابنك إلى الله و إنّا والله لانفعل ، والله لنردّنّ هذا الأمر شورى في المسلمين أو لتعرفنها عليك جذعة ! ثمّ وثب ومضى . فقال معوية : أللّهمّ اكفنيه بما شئت ! ثمّ قال : على رسلك أيّها الرّجل ! لاتشرفنّ على أهل الشّام فإنّي أخاف أن يسبقوني بنفسك حتّى اُخبر العشيّة أنّك قد بايعت ثمّ كن بعد على ما بدالك من أمرك ؛ ثمّ ارسل إلى ابن الزّبير فقال :يابن الزّبير! إنّما أنت ثعلب روّاغ ، كلّما خرج من جحر دخل آخر وإنّك عمدت إلى هذين الرّجلين فنفخت في مناخرهما و حملتهما على غير رأيهما ! فقال ابن الزّبير إن كنت قد مللت الإمارة فاعزلها وهلمّ ابنك فلنبايعه ، أرأيت إذا بايعنا ابنك معك لأيّكما نسمع ونطيع ، لا تجمع البيعة لكما أبداً ، ثمّ راح . و صعد معوية المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّا وجدنا أحاديث النّاس ذات عوار ،زعموا أنّ ابن عمر و ابن أبى بكر و ابن الزّبير لن يبايعوا يزيد ، و قد سمعوا و أطاعوا و بايعوا له ، فقال أهل الشّام : والله لا نرضى حتّى يبايعوا على رؤوس الأشهاد و إلّا ضربنا أعناقهم ، فقال: سبحان الله! ما أسرع النّاس إلى قريش بالشّرّ ، لا اسمع هذه المقالة من أحد منكم بعد اليوم ، ثمّ نزل ، فقال النّاس : بايع ابن عمر وابن الزّبير و ابن أبى بكر و هم يقولون : لا والله !] .

و نيز ذهبى در « تاريخ الإسلام » در ضمن روايتى آورده كه معاوية بخطاب جناب إمام حسن عليه السلام وديگر ممتنعين از بيعت يزيد گفت: [قال: أما إنّي أحببتُ أن أتقدّم إليكم أنّه قد أعذر من أنذر و أنّه قد كان يقوم القائم منكم إليّ فيكذبني على رؤوس النّاس فاحتمل له ذلك و إنّي قائمٌ بمقالة إن صدقتُ فلي صدقي و إن كذبتُ فلي كذبي و إنّي اُقسم بالله لئن ردّ عليّ إنسان منكم كلمةً في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتّى يسبق إلى رأسه! فلا يرعين رجل إلّا على نفسه ! ثمّ دعا صاحب حرسه فقال : أقم على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلين من حرسك فإن ذهب

رجلٌ يرد عليّ كلمةً في مقامي فليضربا عنقه ! ثمّ خرج و خرجوا معه حتّى رقي المنبر فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : إنّ هؤلاء الرّهط سادة المسلمين و خيارهم لا يستبدّ بأمر دونهم و لا يقضى أمرٌ إلاّ عن مشورتهم ، و إنّهم قد رضوا و بايعوا ليزيد بن أميرالمؤمنين من بعده ؛ فبايعوا بسم‌الله ؛ قال : فضربوا على يده بالمبايعة ثمّ جلس على رواحله و انصرف النّاس فلقوا اولئك النّفر فقالوا : زعمتم و زعمتم فلمّا ارضيتم و جئتم (حبيتم . ظ) فعلتم ؟! قالوا : إنّا والله ما فعلنا] .

و جلال‌الدين سيوطى در « تاريخ‌الخلفاء » گفته : [ثمّ حجّ معوية سنة إحدى و خمسين و أخذالبيعة لابنه ، فبعث إلى ابن عمر فتشهّد و قال : أمّا بعد ياابن‌عمر! إنّك كنت تحدّثني انّك لا تحبّ تبيت ليلةً سوداء ليس عليك فيها أميرٌ ، و إنّى أحذّرك أن تشقّ عصا المسلمين أو تسعى في فساد ذات بينهم . فحمد ابن عمرالله و أثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ! فإنّه قدكان قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم ، فلم‌يروا في أبنائهم مارأيت في ابنك ، ولكنّهم اختاروا للمسلمين حيث علمواالخيار وإنّك تحذّرني أن أشقّ عصاالمسلمين ولم أكن لأفعل و إنّماأنارجل من المسلمين فإذا اجتمعوا على أمرٍ فإنّما أنا رجلٌ منهم . فقال : يرحمك‌الله ! فخرج ابنُ عمر ثمّ أرسل إلى ابن أبى بكر فتشهّد ثمّ أخذ في‌الكلام ، فقطع عليه كلامه و قال : إنّك لوددت أنّا وكلناك في أمر ابنك إلى‌الله و إنّا والله لا نفعل والله لنردّنّ هذاالأمر شورى في‌المسلمين أو لنفرقنّها عليك جذعةً ثمّ وثب ومضى فقال‌معاوية: اللّهم‌اكفنيه بما شئت ! ثمّ قال:على رسلك أيّهاالرّجل ! لاتشرفنّ على‌أهل الشّام فإنّى أخاف أن يسبقوني بنفسك حتّى اخبرالعشيّة أنّك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدالك من أمرك ثمّ أرسل إلى ابن‌الزّبير فقال : ياابن‌الزبير ، إنّماأنت ثعلب روّاغ كلّما خرج من جحرٍ دخل في‌آخر و إنّك عمدت إلى هذين الرّجلين فنفخت في مناخرهما و حملتهما على غير رأيهما ، فقال ابن الزّبير : إن كنت قد مللت‌الإمارة فاعتزلهاوهلمّ ابنك فلنبايعه ! أرأيت إذا بايعت ابنك معك لأيّكما نسمع و نطيع ؟! لا تجتمع‌البيعة لكما أبداً ، ثمّ راح فصعد معوية‌المنبر فحمدالله

و أثنى عليه ، ثمّ قال : إنّا وجدنا أحاديث النّاس ذات عوار ! زعموا أنّ ابن عمرو ابن أبي بكر و ابن الزّبير لن يبايعوا يزيد و قد سمعوا وأطاعوا له وبايعوا له، فقال أهل الشّام : والله لانرضى حتّى يبايعوا له على رؤوس الأشهاد و إلاّ ضربنا أعناقهم! فقال : سبحان الله ! ما أسرع النّاس إلى قريش بالشرّ ! لا أسمع هذه المقالة من أحدٍ منكم بعد اليوم ، ثمّ نزل فقال النّاس : بايع ابن عمر و ابن أبي بكر و ابن الزّبير وهم يقولون : لاوالله ! فيقول النّاس : بلى ! وارتحل معوية فلحق بالشّام].

ومرزا محمد معتمد خان بدخشي در «نزل الأبرار» گفته : [ولمّا توفي الحسن ابن علي رضي الله عنهما أراد معاوية أن يجعل ابنه يزيد وليّ العهد من بعده، فاستشار أهل الشّام في ذلك فأجابوه وبايعوه، فحجّ من دمشق و سار إلى المدينة وعرض بيعته على أهل الحرمين فأنكروا ذلك فوعدهم و أوعدهم فبايعه جميع من كان بها إلاّ الحسين بن علي وعبدالرّحمن بن أبي بكر و عبدالله بن الزّبير ، وقيل : عبدالله بن عمر أيضاً ؛ فأكرمهم و وصلهم ولم يفعلوا ، فهدّدهم و أوعدهم ولم يفعلوا ، وروى أنّ أهل المدينة لمّا أعرضوا عن بيعة يزيد علم معاوية أنّ لهم أسوةً بهؤلاء الثّلثة ، فبالغ في إكرام هؤلاء الثّلثة و طلبهم في خلوةٍ ووصلهم بالأموال ، فلم يجيبوا أصلاً ، و قال عبدالرّحمن بن أبي بكر : إختر فعل النّبي صلّی الله علیه وآله أو فعل أبي بكر أو فعل عمر ، فالنّبي صلّی الله علیه وآله مات و ترك النّاس فعمدوا إلى أفضل رجلٍ فولّوه الأمر ، وأبوبكر عند موته لم يولّ ولده ولا أقاربه بل تفرّس أفضل النّاس فعهد إليه بالخلافة وهو عمر . و أمّا عمر فنظر في من يصلح لها فوجد ستّةً مقاربين فجعل الأمر شورى فيما بينهم فاختاروا منهم واحداً، فافعل أحد هذه الصّور ، فسكت ثمّ قال : إنّي متكلّم غداً على المنبر فليحذر امرءٌ أن يردّ عليّ مقالتي خشية أن لا يتمّ قوله حتّى يطير رأسه ! ثمّ إنّه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه و شجاعته و أنّ أهل الشّام قد بايعوا له بالعهد ، ثمّ قال : وقد بايع له هؤلاء ـ و أشار إلى الحسين (ع) و ابن أبي بكر و ابن الزّبير رضي الله عنهم ـ فما جسروا أن ينطقوا ! فبايع أهل الحجاز فلمّا قاموا قالوا : إنّا لم نبايع ! فلم يصدّقهم بعض النّاس ، وسار معاوية إلى الشّام من

ليلته، و كان ذلك سنة اثنين وخمسين من الهجرة].

وأبو الحسن على بن الحسين المسعودي در «مروج الذهب» گفته : [وحدّث منصور بن وحشي عن أبي الغياض (الفيّاض .ظ) عبدالله بن محمّد الهاشمى عن الوليد بن البختري العبسى عن الحرث بن مسمار البهرانى ، قال: حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبديّ و عبدالله بن الكواء اليشكرىّ ورجالاً من أصحاب على (ع) مع رجال من قريش ؛ فدخل عليهم معاوية يوماً فقال : نشدتكم بالله إلاّ ماقلتم حقّاً وصدقاً ،أىّ الخلفاء رأيتمونى ؟ فقال ابن الكوا : لولا أنّك عزمت علينا ما قلنا لانّك جبّار عنيد، لا تراقب الله في قتل الأخيار ، ولكنّا نقول : إنّك ما علمنا واسع الدّنيا ضيق الآخرة قريب الثّرى بعيد المرعى تجعل الظّلمات نوراً والنّور ظلمات ! فقال معاوية : إنّ الله أكرم هذا الأمر بأهل الشّام الذّابّين عن بيضته التّاركين لمحارمه ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلّين ماحرّم الله والمحرّمين ما أحلّ الله! قال عبدالله بن الكوّا : يا بن أبي سفيان! إنّ لكلّ كلام جواباً و نحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذببنا عن أهل العراق بألسنة حداد لا يأخذها في الله لومة لائم ، و إلاّ فإنّا صابرون حتّى يحكم الله و يضعنا على فرجه . قال : والله لا يطلق لك لسان !ثمّ تكلّم صعصعة فقال : تكلّمت يا بن أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عمّا أردت وليس الأمر على ماذكرت ،إنّى يكون الخليفة من ملك النّاس قهراً و دانهم كبراً و استولى بأسباب الباطل كذباً ومكراً ؛ أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى وما كنت فيه إلاّ كما قال القائل : « لاحلّى و لا سيرى » و لقد كنت أنت و أبوك في العير والنّفير ممّن أجلب على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و إنّما أنت طليق ابن طليق أطلقكما رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنّى تصلح الخلافة لطليق ؟ ! فقال معويه : لولا أنّى أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول :

قابلت جهلهم حلماً و مغفرة والعفو عن قدرة ضرب من الكرم - لقتلتكم!]

و دبالغه **معاويۀ** غاويه در كذب و بهتان بحدّى رسيده بود كه حضرت صدّيق أكبر أعنى جناب أمير المؤمنين عليه السلام او را ملقّب بكذّاب فرمودند ، و از

دعوت آن پرتخدیع و تغریر أتباع وأشیاع خودرا تخویف و تحذیر فرمودند،چنانچه در «ینابیع المودّة» سلیمان بن إبراهیم بلخی مسطورست ، [و في «المناقب» عن الحسن بن إبراهیم بن عبدالله بن الحسن المثنّی بن الحسن بن علی بن أبی طالب عن آبائه أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کتب إلی أهل مصر لمّا بعث محمد بن أبی بکر إلیهم کتاباً فقال فیه : وإیّاکم دعوة ابن هند الکذّاب ، واعلموا أنّه لا سواء إمام الهدی وإمام الهوی، ووصیّ النّبی و عدوّ النبی !]

واز عجائب روزگار آنست که معاویهٔ غاویه با وصف إرتکاب کذب وإفترا و إمتطای صهوهٔ بهتان و إجترا بکمال جسارت سراسر خسارت،عظمای أصحاب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم را تکذیب می نمود و راه توهین و تهجین مرویّات ایشان علانیه می پیمود .

مسلم در «صحیح» خود گفته : [حدّثنا عبید الله بن عمر القواریری ، نا : حمّاد بن زید عن أیوب عن أبی قلابة : قال کنتُ بالشّام في حلقة فیها مسلم بن یسار، فجاء أبوالأشعث ، قال : قالوا : أبوالأشعث ! أبوالأشعث ! فجلس ، فقلت له : حدّث أخانا حدیث عبادة بن الصّامت ، قال نعم ! غزونا غزاةً و علی النّاس معاویة ، فغنمنا غنائم کثیرةً فکان فیما غنمنا آنیةٌ من فضّة، فأمر معاویة رجلاً أن یبیعها في أعطیات النّاس ، فتسارع النّاس في ذلك؛ فبلغ عبادة بن الصّامت فقام فقال : إنّی سمعتُ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ینهی عن بیع الذّهب بالذهب والفضّة بالفضّة و البرّ بالبرّ والشّعیر بالشّعیر و التّمر بالتّمر والملح بالملح إلاّ سواءً بسواء عیناً بعین ، فمن زاد أو ازداد فقد أربی . فردّ النّاس ما أخذوا؛ فبلغ ذلك معاویة فقام خطیباً فقال : ما بال رجال یتحدّثون عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أحادیث ؟! قد کنّا نشهده و نصحبه فلم نسمعها منه. فقام عبادة بن الصّامت فأعاد القصّة ثمّ قال : لنحدّثنّ بما سمعنا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و إن کره معاویة ! أو قال : و إن رغم ، ما اُبالی أن لا أصحبه في جنده لیلةً سوداء ! قال حمّاد هذا أو نحوه] .

و نسائی در «سنن» خود گفته : [أخبرنا إسمعیل بن مسعود ، قال : حدّثنا

بشر بن المفضّل ، قال: حدّثنا سلمة بن علقمة عن محمد ، قال حدّثني مسلم بن يسار و عبدالله بن عبيد ، قالا : جمع المنزلُ بين عبادة بن الصّامت و بين معاوية ، فقال عبادة: « نهى رسول‌الله ﷺ أن نبيع الذّهب بالذّهب والورق بالورق والبرّ بالبرّ والشّعير بالشّعير والتّمر بالتّمر ـ قال أحدهما :والملح بالملح ولم يقل الآخر ـ إلاّ سواءً بسواءٍ مثلاً بمثل ـ قال أحدهما : من زاد و ازداد فقد أربى ـ ولم يقل الآخر ـ وأمر أن نبيع الذّهب بالورق والورق بالذّهب والبرّ بالشّعير والشّعير بالبرّ يداً بيدٍ كيف شئنا » . فبلغ الحديثُ معاوية فقام و قال : ما بالُ رجالٍ يحدّثون أحاديث عن رسول‌الله ﷺ ؟! قد صحبناه لم نسمعها منه . فبلغ ذلك عبادة بن الصّامت فقام فأعاد الحديث فقال : لنحدثنّ بما سمعناه من رسول‌الله ﷺ و إن رغم معاوية !] .

و نيز نسائي در « سنن » خود گفته: [أخبرني هارون بن عبدالله ، قال :حدّثنا أبو اُسامة ، قال : قال إسمعيل : حدّثنا حكيم بن جابر . « ح » . و أنبأنا يعقوب بن إبراهيم . قال حدّثنا يحيى عن إسمعيل ، قال : حدّثنا حكيم بن جابر عن عبادة بن الصّامت ، قال: سمعتُ رسول‌الله ﷺ يقول : الذّهب الكفّة بالكفّة ـ ولم يذكر يعقوب الكفّة بالكفّة ، فقال معوية : إنّ هذا لا يقول شيئاً . قال عبادة: إنّي والله ما اُبالي أن لا أكون بأرضٍ يكون بها معاوية ! إنّي أشهد أنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك] .

و طحاوي در «معاني‌الآثار» گفته: [حدّثنا يونس. قال أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرني ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة السّبائي عن أبي تميم الجيشاني ، قال : اشترى معاوية بن أبي سفيان قلادة فيها تبرٌ و زبرجد و لؤلؤ و ياقوت بستّمائة دينار ، فقام عبادة بن الصّامت حين طلع معاوية المنبر أو حين صلّى الظّهر، فقال : ألا إن معوية اشترى الرّبا و أكله ! ألا إنّه في النّار إلى حلقه ! فقد يجوز أن يكون تلك القلادة كان فيها من الذّهب أكثر ممّا اشتريتْ به . فكانّ من عبادة ماكان لذلك و يجوز أن يكون بيعت بنسيئة فإنّه قد روي عن معوية أنّه لم يكن يرى بذلك بأساً؛ و قد روى في ذلك و في السّبب الّذى من أجله عبادة رضى‌الله عنه أنكر على معوية

في ذلك ما أنكر ما حدّثنا إسمعيل بن يحيى المزني ، قال : ثنا محمدبن إدريس، قال: أخبرنا عبدالوهّاب بن عبدالمجيد ؛ عن أيّوب السّختياني عن أبي قلابة عن أبي الأشعث، قال : كنّا في غزاةٍ علينا معوية فأصبنا ذهباً وفضّةً ، فأمر معوية رجلاً أن يبيعها النّاس في عطيّاتهم. قال فتنازع (فتسارع.ظ) فيها ، فقام عبادة فنهاهم فردّوها ، فأتى الرّجل معاوية فشكى إليه ، فقام معاوية خطيباً فقال : ما بال رجالٍ يحدّثون عن رسول الله ﷺ أحاديث يكذبون فيها عليه لم نسمعها ؟! فقام عبادة فقال : والله لنحدّثن عن رسول الله ﷺ و إن كره معاوية ! قال رسول الله ﷺ : لاتبيعوا الذّهب بالذّهب ولاالفضّة بالفضة ولاالبرّ بالبرّ ولاالشّعير بالشّعير ولاالتّمر بالتّمر ولاالملح بالملح إلاّ سواءً بسواءٍ يداً بيدٍ عيناً بعين]

و ابن الاثير الجزرى در «جامع الأصول» گفته [وفي رواية أبي قلابة، قال: كنتُ بالشّام في حلقةٍ فيها مسلم بن يسار؛ فجاء أبوالأشعث فقالوا : أبوالأشعث! أبوالأشعث! فجلس فقلت :حدّث أخانا حديث عبادة بن الصّامت؛ فقال: نعم! غزونا غزاةً وعلى النّاس معوية فغنمنا غنائم كثيرة فكان فيما غنمناه آنيةٌ من فضّة ، فأمر معاوية أن يبيعها في عطيّات النّاس ، فتسارع النّاس في ذلك ، فبلغ عبادة بن الصّامت فقام فقال: إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ نهى عن بيع الذّهب بالذّهب و الفضّة بالفضّة والبرّ بالبرّ والشّعير بالشّعير والتّمر بالتّمر والملح بالملح إلاّ سواءً بسواءٍ عيناً بعينٍ، فمن زاد أواستزاد فقد أربى . فردّ النّاس ما أخذوا ، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال : ألا ! مابال رجالٍ يتحدّثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنّا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه ؟! فقام عبادة بن الصّامت فأعاد القصّة و قال : لنحدّثنّ بما سمعنا من رسول الله ﷺ و إن كره معاويةُ ! أوقال : وإن رغم ؛ ما اُبالي ألاّ أصحبه في جنوه (جنده .ظ) ليلة سوداء ! هذه رواية مسلم].

وفخرالدين رازى در كتاب «محصول» على مانقل عنه گفته : [أبوالأشعث قال : كنّا في غزاةٍ و علينا معوية فأصبنا أواني فضّة وأمر معاوية رجلاً يبيعها في عطيّاتهم ، فتسارع النّاس فيها، فقام عبادة بن الصّامت فنهاهم فردّوها ، فأتى الرّجل معاوية

فشکی إلیه، فقام معاویة خطیباً فقال : مابالُ أقوامٍ یحدّثون عن رسول‌الله صلعم أحادیث یکذبون فیها ؟! فقام عبادة و قال : والله لنحدّثنّ عن رسول‌الله صلعم و إن کره معاویة.]

و محمد بن خلفة الوشتانی الأبیّ در «شرح مسلم» گفته : [«ط (١)» : وهو یدلّ علی أقلّیة العلماء و أنّ الأکثر الجهل، ألاتری أنّ معاویة جهل مع صحبته و أنّه من کتّاب الوحی؟!]

و نیز در «شرح مسلم» گفته : [قوله لنحدّثنّ بما سمعناه «ع (٢)» فیه قیام العلماء بما أوجب‌الله سبحانه علیهم فی قوله تعالی لتبیّننّه للنّاس ولاتکتمونه ولیکونوا قوامین بالقسط شهداء لله، و إغلاظه باللّفظ لمعاویة مقابلة لإنکاره ماحدّث به مع تحقّقهم حلم معاویة و صبره، ومعنی «رغم»: کره وذلّ، کأنّه لصق بالرّغام وهو الأرض].

واحمد بن حنبل در «مسند معاویه» گفته : [ثنا : بشر بن شعیب بن أبي حمزه ،قال: حدّثني أبی ، عن الزّهری ، قال : کان محمد بن جبیر بن مطعم یحدّث أنّه بلغ معاویة و هو عنده في وفدٍ من قریش أنّ عبدالله بن عمرو بن العاص یحدّث أنّه سیکون ملکٌ من قحطان ، فغضب معاویة فقام فأثنی علی‌الله عزّ وجلّ بما هو أهله ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فانّه بلغنی أنّ رجالاً منکم یحدّثون أحادیث لیست في کتاب‌الله ولا تؤثر عن رسول ﷺ أولئك جهّالکم فایّاکم والأمانی الّتی تضلّ أهلها فانّی سمعتُ رسول‌الله صلّی‌الله‌علیه‌وسلّم یقول :إنّ هذاالأمر في قریشٍ لاینازعهم أحدٌ إلاّ کبّه‌الله علی وجهه ماأقاموا الدّین] .

و بخاری در «صحیح» خود در کتاب المناقب گفته : [باب مناقب قریش : حدّثنا أبوالیمان ، أخبرنا شعیب عن الزّهری ، قال : کان محمد بن جبیر بن مطعم یحدّث أنّه بلغ معاویة وهو عنده فی وفدٍ من قریش أنّ عبدالله بن عمرو بن العاص یحدّث أنّه سیکون ملكٌ من قحطان ، فغضب معاویة فقام فأثنی علی‌الله بما هو أهله ثمّ قال : أمّا بعد ! فانّه بلغنی أنّ رجالاً منکم یتحدّثون أحادیث لیست فی

(١) أی قال القرطبی (١٢). (٢) أی قال القاضی عیاض (١٢).

كتاب‌الله و لاتؤثر عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ، فأولئك جهّالكم فإيّاكم و الأماني الّتي تضلّ أهلها ،فإنّي سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحدٌ إلاّ كبّه‌الله على وجهه ما أقاموا الدّين] .

و نيز بخاري در « صحيح » خود در كتاب الأحكام گفته : [باب «الأمراء من قريش » : حدّثنا أبواليمان ، أخبرنا شعيب عن الزّهري ؛ قال : كان محمّدبن‌جبير ابن مطعم يحدّث أنّه‌بلغ معاوية و هوعنده في وفد من قريش أنّ عبدالله بن عمرو يحدّث أنّه سيكون ملكٌ من قحطان ، فغضب فقام فأثنى على‌الله‌بما هو أهله؛ثمّ قال: أمّا بعد ! فإنّه بلغني أنّ رجالاً منكم يحدّثون أحاديث ليست في كتاب‌الله و لا تؤثر عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ؛ و أولئك جهّالكم فإيّاكم والأماني الّتي تضلّ أهلها فإنّي سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحدٌ إلاّ كبّه‌الله على وجهه ما أقاموا الدّين . تابعه نعيم ، عن ابن‌المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير] .

وجه‌جهل و يكم آنكه : خداوند عالم در كتاب‌عزيز خود درسورهٔنورإرشاد ميفرمايد:«إنّ‌الّذين جاؤابالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خيرٌ لكلّ امرىءٍ منهم مااكتسب من‌الإثم والّذي‌تولّى كبره منهم له عذابٌ عظيم ☆ لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا هذا إفكٌ مبين ☆ لولاجاؤا عليه‌بأربعة شهداء فاذ لم‌يأتوا بالشّهداء فأولئك عندالله هم‌الكاذبون ☆ ولولافضل‌الله عليكم و رحمته في الدّنيا والآخرة لمسّكم فيما أفضتم فيه‌عذابٌ عظيم ☆ إذ تلقّونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ماليس لكم به علمٌ وتحسبونه هيّناً وهوعندالله‌عظيم☆ و لولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لناأن‌نتكلّم بهذاسبحانك هذابهتانٌ عظيم ☆يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ☆ و يبيّن‌الله لكم الآيات و الله عليم‌حكيم » .

وازين‌آيات بنحوي كه‌إرتكاب جماعتي از أصحاب بهتان عظيم‌راظاهر وباهر ميشود محتاج به بيان نيست ، و ازمطالعهٔ كتب معتبره و أسفار معتمدهٔ أهلسنّت

أسماء صحابه وصحابيات که شرکت‌درین بهتان عظیم کردند بخوبی واضح وآشکار میگردد ، وبعد ازین إدّعاء برائت جملهٔ أصحاب از کذب وزور و دعوی ثقه ومؤتمن بودن تمامی‌شان یقیناً باطل وهباء منثور میشود ، و ذلك ظاهرٌ کلّ الظهور ، ومن لم یجعل‌الله له نوراً فماله من نور .

وجه چهل ودوم آنکه : ولیدبن عقبة بن أبی معیط الأموی که برادر مادری عثمان بودوبالاتفاق نزد أهلسنّت در صحابه معدودست بنصّ قرآنی فاسق بود ، چنانچه شأن نزول آیهٔ وافی هدایهٔ « إذا جائکم فاسقٌ بنبأٍ فتبیّنوا » شاهد بر آنست .

علامه ابن عبدالبرّ القرطبی در « إستیعاب » بترجمهٔ او گفته : [و لاخلاف بین أهل العلم بتأویل القرآن ـ فیماعلمت ـ أنّ قوله عزّ و جلّ « إن جائکم فاسقٌ بنبأٍ » نزلت في‌الولید بن عقبة] .

و نیز آیهٔ وافي هدایهٔ « أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون » شاهد فسق ولیدست، چنانچه علاّمه إبن عبدالبرّ در ترجمهٔ او گفته :[ومن حدیث‌الحکم عن سعید بن جبیر عن ابن عباس ، قال : نزلتْ في‌عليّ بن أبی طالب والولید بن‌عقبة في قصّة ذکرها « أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون] .

وچون علامه محمدبن‌طلحهٔ شافعی در بیان کمال ایمان‌جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام وإظهار نهایت‌فسق‌ولید ونزول آیهٔ قرآنیّه درین خصوص کلامی بلیغ بمعرض تسطیر و تحریر آورده و مسلك إنصاف وترك إعتساف بأقدام إذعان‌وإعتراف‌سپرده، لهذا درین مقام بنقل آن کلام می پردازم .

علامه مذکور در کتاب « مطالب‌السؤال في مناقب آل‌الرّسول‌ص» در فصل سادس باب أوّل در ذکر آیات نازله در شأن علم وفضل جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام گفته : [ومن ذلك قوله سبحانه : أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون . نقل الامام أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في تفسیره و في تصنیفه الموسوم بـ «أسباب النّزول» بسنده یرفعه إلی ابن عبّاس(رض)،ورواه الامام أبو إسحق الثّعلبیّ

أيضاً في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في علي (ع) والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه ، وذلك أنّه كان بينهما تنازعٌ في شيء فقال الوليد لعلي (ع): اسكتْ ؛ فإنّك صبيّ و أنا والله أبسط منك لساناً و أحدّ سناناً و أملأ للكتيبة منك . فقال له عليّ : اسكتْ ؛ فإنّك فاسقٌ ، فأنزل الله سبحانه و تعالى تصديقاً لعلي (ع) : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون، الآية . يعني بالمؤمن علياً و بالفاسق الوليد ، وكفى بهذه القصّة شهادةً من الله عزّ و جلّ لعليّ بكمال فضيلته و إنزاله سبحانه و تعالى قرآناً يتلى إلى الأبد بتصديق مقالته ووصفه إيّاه بالإيمان الّذي هو عنوان علمه و نتيجة معرفته ، وقد ضمّن هذه حسّان بن ثابت شاعر رسول الله (ص) أبياتاً من نظمه و جعلها قائمة في تحسين شعره و تزيينه مقام رقمه ، وفي ذلك دلالةٌ واضحةٌ على كمال درايته وفهمه حيث أودع شعره ما نزل به القرآن من إصابة عليّ و تسديد سهمه ، فقال:

أنزل الله والكتاب عزيز ... في علي و في الوليد قرانا
فتبوّى الوليد من ذاك فسقا ... و عليّ مبوّءٌ ايمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الـ ... ـله كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يجزي الوليد خزياً وناراً ... و عليّ لاشك يجزى جنانا
فعليّ يلقى لدى الله عزّاً ... و وليد يلقى هناك هوانا

و فشتْ هذه الأبيات من قول حسّان و تناقلها سمعٌ عن سمعٍ ولسانٌ عن لسان . و أمّا هذا الوليد بن عقبة بن أبي معيط فإنّ جدّه أبا معيط كان أبوه ذكوان يقول إنّه ابن اُميّة بن عبد شمس . وقيل لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب إلى غير أبيه . ثمّ إنّ الوليد هذا أسلم يوم فتح مكّة ولمّا تولّى عثمان الخلافة ولاّه الكوفة إذ كان أخاه لاُمّه على ما تقدم ؛ فبقي والياً في الكوفة يشرب الخمر حتّى صلّى الفجر في مسجدها بالنّاس أربع ركعات و هو لا يعقل! ثم التفت إليهم و قال: أزيدكم ؟ فعلم النّاس أنّه لا يعقل ؛ فقال فيه الحطيئة العبسيّ :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أنّ الوليد معاقر الخمر

نادى وقد تمّت صلوتهم: أ أزيدكم ثملاً ؟ ولايدري!

قالوا : أبا وهب! وقد علموا: أ قرنت بين الشّفع والوتر ؟ !

حبسوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري!

فاشتهرت قصّته و شهر فسقه وشاع بين النّاس أمره و افتضح بسوء فعله وأنكر النّاس ذلك عليه ، فحدّه عثمان و عزله عن الكوفة لذلك ثمّ ولاّه بالرّقة ؛ فانظر إلى الحكمة الإلهيّة الّتى هى سرّ هذه القضيّة ، فإنّ عليّاً لمّا سمّى الوليد فاسقاً و أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية و أخبر أن عليّاً (ع) مؤمن وأنّ الوليد فاسق أجرى قدره و قضاه بما ظهر به في عالم الشّهادة والحسّ الجمع لعلى عليه السلام في تصديقه في قوله للوليد بين الخبر و العيان ، فأظهر شرب الخمر الّذى هو أجمع أسباب الفسوق و سوء سمعته بين النّاس ثمّ إقامة الحدّ على رؤوس الأشهاد ليتيقّن ذووالأبصار من المؤمنين و المنافقين وجود صفة الفسق في الوليد كما سمّاه علىّ . ثمّ إذا كانت إحدى الصّفتين المتقابلتين - و هى الفسق - موجودة في الوليد جزماً كانت الصّفة المقابلة لها و هى الإيمان موجودة لعلىّ جزما ، وهذه لطيفة مشيرة برمزها إلى العناية الرّبّانية لعلي فتنبّه لها] .

و بعد ادراك اين معنى چگونه عاقلى إقدام خواهد كرد بر اينكه جملۀ صحابه را ثقه و مؤتمن بداند و همۀ ايشان را مصداق حديث نجوم گرداند ؟ !

واگر چه بعد ملاحظۀ اين هر دو آيۀ وافي هدايه در فسق وليد شبهۀ باقى نمى ماند ، ليكن براى مزيد إستبصار حالات فسق وفجور ونصب و عدوان او كه در كتب معتبره أهلسنّت موجودست ديدنى و شنيدنى ست ، و يكفيك منها « الاستيعاب » لابن عبدالبرّ القرطبى .

و از عجائب امور و فظائع دهور آنست كه أكابر أهلسنّت با وصف ظهور حال خسران مآل وليد عنيد بنصّ « قرآن مجيد » از روايت او دست بر نمى دارند و روايت اين فاسق فاجر را بكمال خوشدلى در كتب دينيّۀ خود مى آرند ! چنانچه حديث او در « سنن » أبوداود كه از « صحاح ستّة » ايشانست موجود ومسطورست

وازينجاست كه او را أرباب علم رجال دررجال صحاح ذكر مى كنند ، كمالايخفى على ناظر « تهذيب الكمال » للمزى و « الكاشف » للذهبى و « تهذيب التهذيب » و « تقريب التهذيب » لابن حجر العسقلانى و غيرها من الكتب .

ابن حجر عسقلانى در « تهذيب التهذيب » گفته : [« د » الوليدبن عقبةبن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، وهو أخو عثمان لأمه . روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وعنه أبوموسى عبدالله الهمدانى وعامر الشعبي و حارثة بن مضرب] .

ونيز ابن حجر عسقلاني در « اصابه » در ترجمهٔ وليد گفته : [روى عنه حارثة ابن مضرب والشعبى و أبوموسى الهمدانى] .

وجه چهل وسوم آنكه : حضرت عمر در عهد نبوى إرتكاب كذب سريح بمقابلهٔ أسماء بنت عميس نمودند ، وأسماء بنت عميس چون مقال كذب إشتمال ايشان را بخدمت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم عرض نمود آن جناب بصراحت تمام كذب حضرت عمر(۱) به بيان صدق ترجمان خود ظاهر فرمود ، چنانچه بخارى در « صحيح » خود در كتاب المغازى در باب غزوهٔ خيبر آورده : [حدثنى محمدبن العلاء ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا بريد بن عبدالله عن أبى بردة عن أبى موسى ، قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و نحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا و أخوان لي و أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة ؛ والآخر أبورهم ـ إما قال : بضع ، و إما قال في ثلثة و خمسين أو اثنين و خمسين رجلاً من قومى ـ فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفربن أبى طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر و كان أناس من الناس يقولون لنا ـ يعنى لأهل السفينة ـ :سبقناكم بالهجرة . و دخلت أسماء بنت عميس و هى ممن قدم معنا

(۱) قال ابن حزم الاندلسى في كتاب « الاحكام » فى باب ابطال التقليد ما نصه : (و قال عمر لاهل هجرة الحبشة : « نحن احق برسول الله صلى الله عليه و سلم » فكذبه النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك) انتهى . (۱۳ منه)

على حفصة زوج النّبى صلى الله عليه وآله زائرةً و قد كانت هاجرت إلي النّجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة - و أسماء عندها - فقال عمر حين رأى أسماء : مَن هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، قال عمر الحبشية هذه البحريّة هذه . قالت أسماء : نعم ! قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحقّ برسول الله صلى الله عليه وآله منكم . فضغبتْ و قالت : كلّا! والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم و كنّا في دار - أوفي أرض - البعداء البغضاء بالحبشة ، وذلك في الله و فى رسوله ، و أيم الله ! لا أطعم طعاماً و لا أشرب شراباً حتّى أذكر ما قلتَ لرسول الله صلى الله عليه وآله و نحن كنّا نوذى ونخاف ، و سأذكر ذلك للنّبيّ صلى الله عليه وآله وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلمّا جاء النّبىُّ صلى الله عليه وآله قالت : يا نبيَّ الله ! إنّ عمر قال كذا وكذا ، قال : فما قلتِ له ؟ قالتْ : قلتُ له كذا وكذا . قال : ليس بأحقّ بى منكم وله و لأصحابه هجرة واحدة ولكم - أنتم أهل السّفينة - هجرتان . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السّفينة يأتونى ارسالاً يسئلونى عن هذا الحديث،ما من الدّنيا شيءٌ هم به أفرح و لا أعظم فى أنفسهم ممّا قال لهم النّبي صلى الله عليه وآله] .

و مسلم در « صحيح » خود در كتاب فضائل الصّحابه گفته : [حدّثنا عبدالله ابن براد الأشعرىّ و محمّد بن العلاء الهمدانىّ ، قالا : نا : أبو اُسامة ، ثنى : بريد عن أبى بردة عن أبى موسى، قال : بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا و أخوان لى أنا أصغرهما ، أحدهما أبوبردة و الآخر أبورهم ، إمّا قال: بعضاً و إمّا قال : ثلاثةً و خمسين ، أو اثنين و خمسين رجلاً من قومى . قال : فركبنا سفينةً فألقتنا سفينتنا إلى النّجاشيّ بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفرٌ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعثنا ههنا وأمرنا بالإقامه فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتّى قدمنا جميعاً ، قال : فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وآله حين افتتح خيبرَ فأسهم لنا ، أوقال : أعطانا منها ، و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلاّ لمن شهد معه إلاّ لأصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم ، قال : فكان ناسٌ من النّاس لنا - يعنى لأهل السّفينة - : نحن سبقناكم بالهجرة .

قال : فدخلت أسماء بنت عميس و هي ممّن قدم معنا على حفصة زوج النّبی صلی الله علیه و آله
زائرة ، و قد كانت هاجرت إلى النّجاشی فيمن هاجر إليه ، فدخل عمر على حفصة
وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، قال
عمر : الحبشية هذه ؟ البحريّة هذه ؟ فقالت أسماء : نعم ! قال عمر : سبقناكم
بالهجرة فنحن أحقّ برسول الله صلی الله علیه و آله منكم فغضبت و قالت كلمة : كذبت يا عمر!
كلاّ والله كنتم مع رسول الله صلی الله علیه و آله يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم و كنّا في دار - أو
في أرض - البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله ، و أيم الله لا أطعم طعاماً
و لا أشرب شراباً حتّى أذكر ما قلت لرسول الله صلی الله علیه و آله و نحن كنّا نؤذی و نخاف،
و سأذكر ذلك لرسول الله صلی الله علیه و آله وأسأله والله لا أكذب و لا أزيغ و لا أزيد على ذلك.
قال : فلمّا جاء النّبی صلی الله علیه و آله قالت : يا نبيّ الله ! إنّ عمر قال كذا و كذا . فقال
رسول الله صلی الله علیه و آله : ليس بأحقّ بي منكم، و له و لأصحابه هجرة واحدة ولكم - أنتم
أهل السّفينة - هجرتان ، قالت : فلقد رأيت أبو موسى و أصحاب السّفينة يأتوننی
ارسالاً يسألونی عن هذا الحديث . ما من الدّنيا شيء هم به أفرح و أعظم في أنفسهم
ممّا قال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله . قال أبو بردة : فقالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى و
إنّه ليستعيد هذا الحديث منّی] .

وهرگاه حال پر اختلال حضرت عمر در عهد نبوی بر چنين منوال باشد
چگونه ميتوان گفت حضرت ايشان بعد وفات نبوی ملتزم صدق بودند و در نقل
أخبار و أحاديث از آن جناب راه صواب می پيمودند ؟! .

وجه چهل و چهارم آنكه : از تتبّع روايات أسفار كبار أهلسنّت معلوم
ميشود كه با وصف تنبيه جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله بر كذب حضرت عمر بمقابلۀ أسماء
اين دروغشان در آن زمان بحدّی شائع و ذائع گرديد كه ديگر أصحاب تباب هم
بتقليد حضرت عمر بن الخطّاب مرتكب اين بهتان و كذّاب ميشدند بلكه بمزيد
تنطّع و تخرّص مهاجرين حبشه را از جملۀ مهاجرين نمی دانستند ، وچون اين معنی
را أسماء بعد شهادت حضرت جعفر طيّار سلام الله عليه بخدمت جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله

عرض نمود آنجناب در حق این دروغگویان بصراحت إرشاد فرمود « کذبوا، لکم الهجرة مرّتین » .

و ازینجا حال ضلالت إشتمال أصحاب مرتکبین کذب وبهتان کالشّمس فی رابعةالنّهار واضح وعیان میشود ، و مزعوم مزنی در باب ثقه ومؤتمن بودن جمله أصحاب برباد فنا میرود .

ملا تقی متقی در « کنز العمّال » گفته : [عن الشّعبی ، قال : لمّا أتی رسول‌الله ﷺ قتل جعفر بن أبی طالب ترك رسول‌الله ﷺ امرأته أسماء بنت عمیس حتّی فاضت عبرتها ، فذهب بعض حزنها ثمّ أتاها فعزّاها و دعا بنی جعفر فدعا لهم و دعا لعبدالله بن جعفر أن یبارك لهُ فی صفقة یده، فکان لا یشتری شیئاً إلاّ ربح فیه. فقالت له أسماء : یا رسول‌الله ! إنّ هؤلاء یزعمون أنّا لسنا من المهاجرین ! فقال : کذبوا ، لکم الهجرة مرّتین : هاجرتم إلی النّجاشی و هاجرتم إلیّ « ش (١) »] .

وجه چهل وپنجم آنکه : بعضی از أصحاب جناب رسالتمآب ﷺ درعهد آنجناب در باب بطلان عمل عامر بن الأکوع إرتکاب کذب صریح نمودند، و آنجناب بصراحت تمام تکذیبشان فرمود پس چگونه عاقلی میتوان گفت که جملهٔ أصحاب نبوی ثقه و مؤتمن بودند و در نقل أخبار و أحادیث بعد آنجناب راه صدق و صواب می پیمودند؟! .

حالا بعضی از شواهد این واقعه بالاختصار باید شنید .

بخاری در « صحیح » خود در باب غزوهٔ خیبر حدیثی از سلمة بن الأکوع آورده که در آن واقعست : [فلمّا تصافّ القوم کان سیف عامر قصیراً فتناول به ساق یهودیّ لیضربه و یرجع ذباب سیفه فأصاب عین رکبة عامر فمات منه . قال : فلمّا قفلوا قال سلمة : رآنی رسول‌الله صلی‌الله علیه و سلّم و هو آخذٌ بیدي . قال مالك : قلت له فداك أبی و امّی ! زعموا أنّ عامراً حبط عمله ، قال النّبیّ صلی‌الله علیه وسلّم : کذب من قال ، إنّه له لأجرین ـ و جمع بین إصبعیه ـ إنّه لجاهدٌ

(١) أی : اخرجه ابن ابی شیبة فی « المصنف » . (١٢) .

مجاهدٌ قلّ عربيّ مشى بها مثله].

و مسلم در «صحیح» خود در ضمن حدیثی آورده : [قال فلمّا تصافّ القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه و يرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه. قال : فلما قفلوا قال سلمة ـ وهو آخذ بيدي ـ قال : فلمّا رآني رسول الله ﷺ ساكتاً قال : مالك؟ قلت له : فداك أبي و أمّي ! زعموا أنّ عامر أحبط عمله ، قال : من قاله ؟ قلت : فلان و فلان و أسيد بن حضير الأنصاري ، فقال : كذب من قاله ، إنّ له لأجرين ـ وجمع بين إصبعيه ـ إنّه لجاهدٌ مجاهدٌ قلّ عربيّ مشى بها مثله].

و نیز مسلم در «صحیح» خود بعد ذکر حدیثی آورده : [قال ابن شهاب : ثمّ سألت ابناً لسلمة بن الأكوع ، فحدّثني عن أبيه مثل ذلك ، غير أنّه قال حين قلت : إنّ ناساً يهابون الصّلاة عليه ، فقال رسول الله ﷺ : كذبوا ، مات جاهداً مجاهداً فله أجره مرّتين ، وأشار بإصبعيه].

و نیز مسلم در «صحیح» خود در ضمن حدیثی طویل آورده : [قال سلمة : فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النّبي ﷺ يقولون : بطل عمل عامر قتل نفسه ، قال : فأتيت النّبي ﷺ وأنا أبكي ، فقلت : يا رسول الله ! بطل عمل عامر ؟ قال رسول الله ﷺ : من قال ذلك ؟ قال : قلت : ناسٌ من أصحابك ! قال : كذب من قال ذلك ! بل له أجره مرّتين].

وجه چهل و ششم آنکه : درخطبهٔ بلیغهٔ جناب رسالتمآب ﷺ که وقت نزول آیهٔ « إنّما وليّكم الله» إرشاد فرموده وسیّد شهاب الدّین أحمد آنرا در «توضیح الدّلائل على ترجيح الفضائل» بالتّمام نقل نموده ، کما علمت سابقاً ، واقعست که آن جناب فرمود : [اتّقوا الله أيّها النّاس حقّ تقاته ، ولا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون ، و اعلموا أنّ الله بكلّ شيء محيطٌ و أنّه سيكون من بعدي أقوامٌ يكذبون عليّ فيقبل منهم ، و معاذ الله أن أقول على الله إلاّ الحقّ أو أنطق بأمره إلاّ الصّدق ، وما آمركم إلاّ ما أمرني به ، ولا أدعوكم إلاّ إلى الله ، و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون . فقام إليه عبادة الصّامت فقال : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ و من هؤلاء ؟ عرّفناهم لنحذرهم . قال : أقوامٌ قد استعدّوا لنا من يومهم و سيظهرون لكم إذا بلغت النّفس منّي ههنا ـ

و أومى[١] صلّى الله عليه و بارك و سلّم إلى حلقه ، فقال عبادة : إذا كان ذلك فالي من يا رسول الله ؟ فقال صلّى الله عليه و بارك و سلم : عليكم بالسّمع والطّاعة للسّابقين من عترتي والآخذين من نبوّتي فإنّهم يصدّونكم عن الغيّ و يدعونكم الى الخير وهم أهل الحقّ ومعادن الصّدق، يحيون فيكم الكتاب والسّنّة و يجنبونكم الإلحاد والبدعة و يقمعون بالحقّ أهل الباطل لا يميلون مع الجاهل].

و بعد ملاحظهٔ اين كلام هدايت إلتيام كه از جملهٔ شواهد نبوّت و آيات رسالت جناب سرور كائنات عليه و آله آلاف الصّلوات است كيست كه كلام مزنى را بگوش إستماع و قبول خواهد شنيد ، و جمله أصحاب راتقه و مؤتمن دانسته مرتكب مشاقّت و معازّت و مخالفت و معاندت جناب رسولخدا صلّى الله عليه و آله خواهد گرديد ؟!

وجه چهل و هفتم آنكه : جناب أمير المؤمنين عليه السّلام در كلام بلاغت نظام خود إحتواء بعض صحابه بر كذب و بهتان و تقرّب ايشان بسوى أئمّه ضلالت و دعاة إلى النّار بأفصح بيان واضح و عيان فرموده ، و بعد ملاحظهٔ اين كلام حقائق إنضمام چگونه ميتوان گفت كه جملهٔ صحابه مثل نجوم بودند وراه صدق در تحديث از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله مى پيمودند ؟!

علامه سبط ابن الجوزى در «تذكرة خواص الأمه» گفته : [و من كلامه في أحاديث رسول الله (ص) و به قال الشّعبي : ثني مَن سمع عليّاً (ع) و قد سُئل عن سبب اختلاف النّاس في الحديث فقال(ع): النّاس أربعة: منافقٌ مظهرٌ للإيمان مصنّع للإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج، كذب على رسول الله(ص) متعمّداً، فلو علم النّاس لما أخذوا عنه و لكنّهم قالوا: «صاحب رسول الله(ص !)» فأخذوا بقوله ، و قد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ، ووصفهم بما وصف، ثمّ إنّهم عاشوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضّلالة والدّعاة إلى النّار بالزّور والبهتان فولّوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب النّاس، فأكلوا بهم الدّنيا وإنّما النّاس تبعٌ للملوك إلاّ من عصمه الله عزّ وجلّ ، ورجل سمع رسول الله(ص) يقول قولاً أو رآه يفعل فعلاً ثمّ غاب عنه و نسخ ذلك القول والفعل، فلو علم أنّه نسخ ما حدّث به، ورجلٌ سمع رسول الله(ص) يقول قولاً فوهم به، فلو علم أنّه وهم فيه ماحدّث عنه ولا عمل به، ورجل لم يكذب ولم يغب، حدّث ما سمع

وعمل به (۱)، و كلّهم ينزعون إلى غاية و يرجعون إلى نهاية و يسقون من قليب واحد، و كلامهم أشرق بنور النّبوّة ضياءه و من الشّجرة المباركة اقتبست ناره.

وهذه رواية الشّعبي، و في رواية كميل بن زياد وعنه أنّه قال: إنّ في أيدي النّاس حقّاً و باطلاً و صدقاً و كذباً و ناسخاً و منسوخاً و عامّاً و خاصّاً و محكماً و متشابهاً و حفظاً ووهماً، و قد كُذب على رسول الله (ص) في عهده حتّى قام خطيباً فقال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار، و إنّما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس، و ذكرهم. قلت: وقد روي عن رسول الله (ص) هذا الحديث و هو قوله (ص): من كذب عليّ متعمّداً فليتبوء مقعده من النّار - مائة و عشرون من الصّحابة ذكرتهم في كتابي المترجم بـ «حق اليقين». و أمّا طريق علي (ع) فأخبرنا غير واحد عن عبدالأوّل الصّوفي، أنبأ ابن المظفّر الدّاودي، أنبأ ابن أعين السّرخسي، أنبأ الفربري، ثنا البخاري، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش قال: سمعت عليّاً (ع) يقول: سمعت النّبي (ص) يقول: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار، أخرجاه في «الصّحيحين» و أخرجه أحمد في «المسند» والجماعة].

وجه چهل و هشتم آنكه: جناب أمير المؤمنين عليه السلام كه بودن آنجناب با حقّ و بودن حقّ با آنجناب أظهر من الشمس وأبين من الأمس است حديث معقل بن سنان أشجعي را در باب مفوّضه ردّ نموده و بصراحت تمام معتمد نبودن او در نقل حديث واضح و آشكار فرموده، پس چگونه ميتوان گفت كه جملهٔ صحابه در نقل أحاديث و أخبار از جناب رسول مختار صلوات الله عليه وآله ما اختلف اللّيل والنّهار مؤتمن بودند؟!

أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي در كتاب «المنتقى» گفته:

[و روى الثّوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة: أتى عبدالله بن مسعود يسئل عن رجل تزوّج امرأة ولم يفرض لها ولم يمسّها حتّى مات، فردّهم ثمّ قال أقول فيها برأيي فإن يكن صواباً فمن الله و إن يكن خطأً فمنّي: أرى لها صداق امرأة

(۱) ههنا سقط، فليكمل. (۱۲ ن).

من نسائها‌لاوکس ولاشطط، علیها‌العدّة ولها‌المیراث .فقام معقل بن سنان‌الأشجعي فقال : أشهد لقد قضيت فيها بقضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في بروع بنت راشق امرأة من بني رواس ، وقد روي عن عليّ بن أبي طالب رضي‌الله عنه أنّه أخبر بقول‌عبدالله بن مسعود فقال : لاتصدق‌الأعراب على رسول‌الله صلّى الله عليه وآله] .

و غزالی در «مستصفی» در مسئله خبر واحد گفته : [و أمّا ردّ علي خبر الأشجعي فقد ذكر علّته و قال : كيف نقبل قول أعرابي بوّال على عقبيه ؟ابيّن أنّه لم يعرف عدالته و ضبطه ولذلك وصفه بالجفاء و ترك‌التنزّه عن‌البول ، كما قال‌عمر في فاطمة بنت قيس في حديث‌السّكنى : لاندع كتاب ربّنا و سنّة نبينا لقول‌امرأة لاندري أصدقت أم كذبت] .

وسيف‌الدين الآمدی در كتاب «الإحكام‌في اُصول‌الأحكام» در مسئله‌مجهول الحال غير مقبول الرّوايه گفته : [الحجّة‌الخامسة قالوا : ردّ عمر رواية فاطمة بنت قيس لما كانت مجهولة الحال وعليّ عليه السلام ردّ قول‌الأشجعي في المفوّضة واشتهر ذلك فيمابين‌الصّحابة ولم ينكره منكر فكان إجماعاً . ولقائل أن يقول : أمّا ردّ عمر لخبر فاطمة إنّما كان لأنّه لم يظهر له صدقها ولهذا قال : كيف نقبل قول امرأة لاندري أصدقت أم كذبت ؟ و ما نحن فيه ليس كذلك ، فإنّ من ظهر إسلامه وسلامته من الفسق ظاهراً فاحتمال صدقه لا محالة أظهر من احتمال كذبه . و أمّا ردّ علي عليه السلام لخبر الأشجعي فإنّما كان أيضاً لعدم ظهور صدقه عنده ، ولهذا وصفه بكونه بوّالاً على عقبيه . أي غير محترز في اُمور دينه].

و عبدالعزيز بخاری در «كشف‌الأسرار» بعد ذكر خبر معقل أشجعي گفته : [وردّه علي رضي‌الله‌عنه فقال:ماتصنع بقول أعرابيّ بوّال على عقبيه! حسبها‌الميراث].

و نيز عبدالعزيز بخاری در «كشف‌الأسرار» گفته : [و قوله : «أعرابي بوّال على عقبه» إشارة إلى أنّه من‌الّذين غلب فيهم الجهل من‌أهل‌البوادي وسكّان‌الرّمال، إذ من عادتهم‌الاحتباء في‌الجلوس من غير إزار والبول في‌المكان الّذي جلسوا فيه إذا احتاجوا إليه و عدم المبالاة بإصابته أعقابهم ، وذلك من‌الجهل وقلّة‌الاحتياط] .

و نيز عبدالعزيز بخاری در «کشف‌الاسرار» گفته : [واعلم أنّ خبر المجهول مردودٌ عندالشّافعي - رحمه‌الله - لأنّ الصّحابة - رضي‌الله عنهم - ردّوا أخبار المجاهيل، فانّ عمر - رضي‌الله عنه - ردّ خبر فاطمة بنت قيس ، وعليّ - رضي‌الله عنه - ردّ خبر الأشجعي ، و من ردّ خبر المجهول منهم لم يُنكر عليه غيره ، فكان ذلك بمنزلة الاجماع على ردّه].

و ابن‌الهمام حنفي در کتاب «التّحرير» گفته : [و مثلوه (۱) بحديث معقل بن سنان أنّه عليه‌الصّلوة قضى لبروع بنت واشق بمهر مثل نسائها حين مات عنها هلال بن مره . قبله ابن مسعود و ردّه عليّ].

و ملاعلي متقي در «کنز العمّال» گفته : [عن عليّ أنّه قال في المتوفّى عنها ولم يفرض لها صداقاً : لها الميراث و عليها العدّة ولا صداق لها . وقال : لايقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب‌الله . (ص ق) أي أخرجه سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في سننه].

و محب‌الله البهاري در «مسلم‌الثبوت» در مسئلهٔ «التّعبّد بخبر العدل واقع» بعد ذکر واقعات عمل صحابه بأخبار آحاد گفته : [و اعترض بأنّه أنكر أبوبكر على المغيرة (۲) حتّى رواه ابن مسلمة ، وعمر خبر أبي موسى في الاستيذان حتّى رواه أبو سعيد ، وعليّ خبر ابن‌سنان في المفوّضة].

و درمقام جواب ازين إعتراض گفته : [والجواب إنّما توقفوا عندالرّيبة] .

وجه چهل و نهم آنکه : اُبيّ بن كعب را كه از أجلّهٔ أصحاب جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم بشمار ميرود ، حضرت خليفهٔ ثاني در قرائت بعض آيات بصراحت تمام تكذيب كرده و اُبيّ بن كعب بمقابلهٔ آن حضرت خلافت مآب را تكذيب نموده و در شان رفيع ايشان جملهٔ فاضحهٔ «أنت أكذب» كه مشتمل بر صيغهٔ أفعل التّفضيل است برزبان خود جاری فرموده ؛

و پر ظاهر ست كه هرگاه أصحاب كبار جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم در باب قرآن مجيد كه كلام ربّ الأرباب ست إرتكاب كذب نمايند و بر تكذيب يكديگر إقدام

(۱) أی خبر المجهول الذی قبله البعض و ردّه البعض . (۱۲) .
(۲) أی أنكر خبره في ميراث الجدة . (۱۲) .

نموده در توهین و تهجین خود بیفزایند باز چگونه از أهل عقل قول مزني را در ثقه و مؤتمن بودن جملهٔ أصحاب در نقل أخبار قبول خواهد کرد ؟!

حالا قضیهٔ بدیعهٔ مکالمهٔ أبي بن کعب و عمر بن الخطاب که کاشف حجاب و مبدی عجب عجاب ست باید شنید، و فراخ چشمی أهلسنّت را در تعدیل و تزکیهٔ جملهٔ أصحاب بنظر إعتبار باید دید!

سیوطي در «درّ منثور» گفته: [و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن عدی عن أبي مجلز أنّ أبي بن كعب قرأ «من الّذين استحقّ عليهم الأوليان»، قال عمر: كذبت! قال: أنت أكذب! فقال رجل: تكذّب أمير المؤمنين ؟! قال: أنا أشدّ تعظيماً لحقّ أمير المؤمنين منك، ولكن كذّبته في تصديق كتاب الله ولم أصدّق أمير المؤمنين فی تكذيب كتاب الله، فقال عمر: صدق!].

و ملاعلي متقي در «كنز العمّال» در كتاب الأذكار من قسم الأفعال گفته: [عن أبي مجاز أنّ أبي بن كعب قرأ «من الّذين استحقّ عليهم الأوليان» فقال عمر: كذبت! قال: أنت أكذب! فقال رجل: تكذّب أمير المؤمنين ؟! قال: أنا أشدّ تعظيماً لحقّ أمير المؤمنين منك، و لكن كذّبته في تصديق كتاب الله ولم أصدّق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله! فقال عمر: صدق! عبد بن حميد و ابن جرير، «عد»].

وجه پنجاهم آنکه: حضرت عمر بن الخطاب هشام بن حکم را که از أجلّهٔ أصحاب ست در باب تعلیم جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله و سلّم سورهٔ فرقان را باو بروجهی که تلاوت آن میکرد، کاذب دانسته و نهایت تشدّد باو بعمل آورده، حال آنکه آن بیچاره در إدّعای خود کاذب نبود. و در کمال ظهور ست که اگر نزد حضرت عمر جملهٔ اصحاب معدّل و مزکّی میبودند و صدور کذب از ایشان جائز نبود هرگز خلافت مآب رایت تکذیب مثل این صحابی جلیل نمی افراشت، و کمال بد سلوکی را باو روا نمیداشت.

بخاری در «صحیح» خود آورده: [حدّثنا سعيد بن عفير حدّثني الّليث حدّثني عقيل عن ابن شهاب، قال: حدّثني عروة بن الزّبير أنّ المسور بن مخرمة و عبد الرّحمن ابن عبد القاري حدّثاه أنّهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم

يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول‌الله صلّى‌الله عليه، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرء على حروف كثيرة لم يقرءنيها رسول‌الله صلى الله عليه و آله فكدت أساوره في الصلوة فتصبّرت حتّى سلّم؛ فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السّورة الّتي تقرء؟ قال: أقرأنيها رسول‌الله صلى الله عليه و آله، فقلت: كذبت فإنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله قد أقرأنيها على غير ما قرأت ؛ فانطلقت به أقوده إلى رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم، فقلت: إنّي سمعت هذا يقرء بسورة القرآن على حروف لم تقرءنيها! فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: أرسله! إقرأ يا هشام! فقرأ عليه القراءة الّتي سمعته يقرأ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: كذلك أنزلت . ثمّ قال: إقرأ يا عمر ! فقرأت القراءة الّتي أقرأني، فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: كذلك أنزلت ، إنّ هذا القرآن أنزل سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسّر منه]،

وجه پنجاه و يكم : آنكه عمر بن الخطّاب مغيرة بن شعبهٔ صحابی را در روايت حديث ديت إملاص متّهم ساخت ، و روايت او را قبول ننمود تا آنكه محمّد ابن مسلمه شهادت بآن داد ، و پر ظاهرست كه اگر جملهٔ أصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه و آله نزد حضرت عمر در نقل ثقه و مؤتمن می‌بودند هرگز حضرت عمر مغيرة بن شعبه را در روايت حديث ديت إملاص متّهم نمی‌فرمود و بمقابلهٔ او نمی‌گفت: «إن كنت صادقاً فائت أحداً يعلم ذلك »، چنانچه ذهبی در « تذكرة الحفّاظ » در ترجمهٔ عمر گفته :

[وروى هشام عن أبيه المغيرة بن شعبة أنّ عمر استشارهم في إملاص المرئة ، يعني السّقط ، فقال له المغيرة : قضى فيه رسول‌الله صلعم بغرة ، فقال له عمر : إن كنت صادقاً فائت أحداً يعلم ذلك . قال : فشهد محمّد بن مسلمة أنّ رسول‌الله صلعم قضى به].

وجه پنجاه و دوم آنكه : عمر بن الخطاب در زمان حكومت خود مردم را در نقل أحاديث از جناب رسالتمآب صلّى‌الله عليه و آله الأطياب تخويف كرده بود ، وسبب اين تخويف إقدام أصحاب بود بر كذب و دروغ . وازينجاست كه معاويه بأتباع خود می‌گفت كه شما همان حديث را لازم گيريد كه در عهد عمر بود پس بتحقيق كه او مردم را در بيان حديث از رسول خدا صلى الله عليه و آله ترسانيده بود ، چنانچه ذهبی در « تذكرة الحفّاظ » در ترجمهٔ عمر گفته :

[ابن علية ، عن رجاء بن أبي سلمة ، قال : بلغني أنّ معوية كان

يقول (۱): عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر فإنّه كان قد أخاف النّاس في الحديث عن رسول الله صلعم] .

وهرگاه حال برچنين منوال باشد كه معويه باوصف إرتكاب كذب و بهتان وحضّ مردم بر نقل أحاديث موضوعه از جناب سيّد الإنس والجانّ - عليه وآله سلام الله ما كرّ الجديدان - بسياری از أحاديث منقولهٔ أصحاب را معتمد نداند و صرف أحاديث عهد عمری را قابل أخذ وعمل گرداند چگونه قول مزنی را أحدی از عقلا قابل إلتفات خواهد دانست ؟!

وجه پنجاه وسوم آنكه : چون عمر بن الخطاب جماعتی از أصحاب را بسوی عراق روانه كرد بمشايعت ايشان رفت وايشان را با قلال روايت از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم مأمور كرد ، چنانچه ابن عبدالبرّ قرطبی در «جامع بيان العلم» گفته :[حدّثنا عبدالرّحمن بن يحيی : قال : حدّثنا عمر بن محمّد ، قال : حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز ، قال : حدّثنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا خالد بن عبدالله عن بيان عن الشعبی عن قرظة ابن كعب ، قال : خرجنا فشيّعنا عمر إلی صرار ثمّ دعا بماء فتوضّأ ، ثمّ قال لنا : أتدرون لم خرجت معكم ؟ قلنا : أردت أن تشيّعنا و تكرمنا ، قال : إنّ مع ذلك الحاجة ، خرجت لها ، إنّكم تأتون بلدة لأهلها دويّ بالقرآن كدويّ النّحل ، فلا تصدّوهم بالأحاديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا شريككم . قال قرظة : فما حدّثت بعده حديثاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ! و حدّثنا عبدالرحمن بن يحيی ، قال : حدّثنا عمر بن محمّد ، قال : حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز ، قال : حدّثنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة عن بيان عن الشّعبی عن قرظة أنّ عمر قال له : أقلّوا الرّواية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا شريككم . وحدّثنا عبدالرّحمن بن يحيی ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، قال : حدّثنا

(۱) شاه ولی الله دهلوی هم اين قول معاويه را در « ازالة الخفاء » ذكر كرده وليكن قدری تحريف در آن بعمل آورده ، چنانچه در ذكر صحابه كه بر شيخين ثنا كرده اند گفته : (منهم : معاوية بن أبی سفيان القائل « عليكم من الاحاديث بما كان يروی فی زمان عمر فانه كان يخيف الناس فی الله) (۱۳ . صفحهٔ ۲۲۱ . نسخهٔ مطبوعه) .

أحمدبن داود ، قال : حدّثناسحنون‌بن‌سعيد، قال ابن وهب ، قال:سمعت‌سفيان‌بن‌عيينة يحدّث‌عن‌بيان‌عن‌عامر الشّعبي‌عن‌قرظة‌بن كعب،وحدّثنا محمّدبن‌إبراهيم،قال:حدّثناأحمدبن مطوف،قال:حدّثناسعيدبن‌عثمان‌وسعيدبن‌حمير،قال‌حدّثنا يونس‌بن‌عبدالأعلى،قال:حدّثنا سفيان‌بن‌بيان‌عن‌عامر الشّعبي‌عن‌قرظه‌بن كعب - ولفظهماسواء - قال:خرجنا نريدالعراق فمشى معنا عمر إلى صرار فتوضّأ فغسل اثنتين‌ثمّ قال : أتدرون لم مشيت معكم ؟ قالوا :نعم!نحن‌أصحاب رسول‌الله صلّى الله عليه وآله مشيت معنا،فقال:إنّكم‌تأتون‌أهل‌قرية لهم‌دوي بالقرآن كدوي النّحل ،فلاتصدّوهم‌بالأحاديث‌فتشغلوهم،جوّد و القرآن‌و أقلّوالرّواية عن‌رسول‌الله صلّى الله عليه وآله امضواوأناشريككم‌فلمّاقدم‌قرظة‌قالوا:حدّثنا!قال:نهاناعمربن‌الخطاب]

وابن كلام حضرت‌عمر دليل واضحست برينكه حضرت ايشان‌ازين‌جماعت أصحاب خوف كذب برجناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله داشتند ، زيرا كه إبن عبدالبرّدر«جامع بيان‌العلم» در ضمن كلام برين‌حديث گفته: [و هذا يدلّ على أنّ‌نهيه‌عن‌الإكثاروأمره بالإقلال من‌الرّواية عن رسول‌الله صلعم إنّما كان خوف‌الكذب على رسول الله صلعم و خوفاً أن يكونوا مع‌الإكثار يحدّثون بما لم يتيقّنوا حفظه ولم يعوه ،لأنّ ضبط من قلّت روايته أكثر من ضبط‌المستكثروهو أبعد من‌السّهو والغلط الّذي لا يؤمن مع‌الإكثار ، فلهذا أمرهم عمر من‌الإقلال من‌الرّواية].

و نيزابن عبدالبر در «جامع بيان‌العلم»دربيان‌اين‌حديث گفته : [ولايخلوالحديث عن رسول‌الله صلعم من أن يكون خيراً أو شرّاً ، فإن كان خيراً - ولاشكّ فيه أنّه خير - فالإكثار من‌الخير أفضل ، و إنكان شرّاً ولا (فلاظ) يجوز أن يتوهّم أنّ عمر يوصيهم بالإقلال من الشّرّ ، و هذا يدلّك أنّه إنّما أمرهم بذلك خوف مواقعة الكذب على رسول‌الله صلعم و خوف‌الإشتغال عن تدبّر‌السّنن و القرآن لأنّ‌المكثر لاتكاد تراه إلّا غير متدبّر ولامتفقّه] .

و هرگاه بدين معنى رسيدى برتو واضح گشت كه مأمون بودن‌جملهٔ‌أصحاب از إرتكاب كذب بر جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله چيزى است كه هرگز بگمان‌حضرت حضرت عمر نرسيده بود، بلكه سراسر خلاف إعتقاد ايشانست .

پس کمال عجب است از مزنی که چگونه علی الرّغم حضرت عمر إدّعاي ثقه و مؤتمن بودن جملهٔ صحابه در نقل أحاديث و أخبار می نماید، و در حیرت أرباب خبرت و بصیرت میافزاید.

وجه پنجاه و چهارم آنکه: شعبی که از أجلّهٔ تابعین ست شخصی از أصحاب را که در باب إطاعت أمرا حدیثی روایت کرده بود - بلا محابا - تکذیب نموده، چنانچه ذهبی در «تذکرة الحفّاظ» در ترجمهٔ شعبی گفته:

[قال الحاكم في ترجمة الشّعبي، ثنا إبراهيم مضارب القمري، ثنا محمّد بن إسمعيل بن مهران، نا: عبدالواحد بن نجدة الحوطي، نا: بقيّة، نا: سعيد بن عبدالعزيز، حدّثني ربيعة بن يزيد، قال: قعدت إلى الشعبي بدمشق في خلافة عبدالملك، فحدّث رجلٌ من الصّحابة عن رسول الله صلّی الله علیه و آله أنّه قال: اعبُدوا ربّكم ولا تشركوا به شيئا و أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة وأطيعوا الأُمراء فإن كان خيراً فلكم وإن كان شرّاً فعليهم و أنتم منه برآء. فقال له الشّعبيّ: كذبت!]

و پر ظاهرست که بعد تکذیب شعبی شخصی از صحابه را و آنهم درخصوص روایت حدیث از جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله الأطیاب ادّعای مزنی درباب ثقه و مؤتمن بودن جملهٔ أصحاب در باب نقل و روایت خیلی بیوقعت و ظاهر السّقوط میگردد، و بطلان و هوان آن بأبین وجوه بمنصّهٔ شهود میرسد.

وجه پنجاه و پنجم آنکه: عوف بن مالك صحابی جماعتی از أصحاب را که بر مدح و ثنای حضرت عمر بقسم شرعي إقدام کرده بودند صراحةً تکذیب نموده، و خود حضرت عمر نیز این جماعة مدّاحین را موصوف بکذب ساخته، در توهین و تهجینشان بلا تحرّج و تأثم افزوده؛

چنانچه عبدالحمید بن أبي الحديد المدائني البغدادي در «شرح نهج البلاغه» در ذکر سیرت عمر گفته: [حضرت عند عمر قومٌ من الصّحابة فأثنوا عليه وقالوا: والله ما رأينا يا أمير المؤمنين رجلاً أقضى منك بالقسط و أقول ولا أشدّ على المنافقين منك؛ فقال عوف بن مالك: كذبتم والله، أبوبكر بعد رسول الله خيرٌ منه، رأينا أبابكر؛ فقال عمر: صدق عوفٌ والله وكذبتم، لقد كان أبوبكر والله أطيب من ريح

المسك و أنا أضلّ من بعير أهلي !]

و پر ظاهرست كه هرگاه حال خسارت مآل جماعة از صحابه باين حدّ رسيده باشد كه بقسم شرعى بمواجهۀ حضرت عمر إرتكاب كذب و بهتان نمايند و بتكذيب عوف ابن مالك صحابي و خود حضرت عمر كذب و زورشان بر همگنان واضح و عيان گردد، چگونه ميتوان گفت كه جملۀ صحابه در نقل أحاديث و أخبار از جناب رسول مختار - صلّى الله عليه وآله وسلّم ما اختلف الليل والنّهار - ثقه و مؤتمن بودند ؟! ماهذا إلا التّهجّم على الباطل الّلجلج ، والتّهوك في الّلجاج الأعوج !

وجه پنجاه و ششم آنكه: حضرت عمر بن الخطاب بـا اينهمه جلالتشان كه معتقدينش بآن إذعان دارند ، ديده و دانسته برقسم دروغ و يمين زور إقـدام نموده ، در إرتكاب اين فسق و فجور قصب السّبق از عوام كالأنعام ربوده ، و در كمال ظهورست كه هرگاه حال إقدام أجلّۀ أصحاب بر كذب و زور باين حدّ رسيده بـاشد چگونه جمله أصحاب را در نقل أحاديث و أخبار ثقه و مؤتمن مى‌توان گفت، اگرچه آن أحـاديث و أخباررا بقسم و يمين هم روايت كنند .

حالا قصۀ پر غصّۀ قسم دروغ خوردن حضرت ثانى بگوش هوش بايدشنيد.

عبدالحميد بن أبي الحديد المدايني در « شرح نهج البلاغه » در سيرت عمر آورده: [أتى أعرابيّ عمر فقال : إنّ ناقتي بهـا نقباً و دبراً فاحملني ! فقال : والله ما ببعيرك نقب ولا دبر ! فقال:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسّها من نقب ولا دبر

فاغفر لـه اللّهمّ إن كان فجر!

فقال عمر : اللّهم اغفرلي ! ثمّ دعاه فحمله]

و ابن حجر عسقلانى در « إصابه» در قسم ثالث حرف العين گفته : [عبدالله بن كيسبة - بفتح الكاف بعدها تحتانيّة ساكنة ثمّ مهملة مفتوحة ثمّ موحّدة - النّهدي ذكره المرزباني في «معجم الشّعراء » و قال : كيسبة أمّه ، ويقال اسمه عمرو ، وهو القائل لعمر بن الخطاب - واستحمله فلم يحمله - :

أقسم بالله أبوحفص عمر ما مسّها من نقب ولا دبر

فاغفرله اللّهم إن كان فجر

وكان عمر نظر إلى راحلته لما ذكر أنّها رجعت، فقال: والله مابهامن قلبه (علّة. ظ) فردّ عليه، فعلاه بالدّرّة وهرب وهو يقول ذلك، فلمّا سمع عمر آخر قوله حمله و أعطاه، وله قصّة مع أبي موسى في فتح تستر، وقيل: إنّ كنيته أبوالكيسبة و إنّ عمر سمعه ينشدها فاستحلفه أنّه ماعرف بمكانه فحلف فحمله].

وشيخ عبدالقادر بن عمرالبغدادي در «خزانة الأدب» درشرح شعر « أقسم بالله أبو حفص عمر» گفته: [و هو أوّل رجز قاله أعرابي لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه، و سببه مارواه المحدّثون عن أبي رافع أنّ أعرابيّاً أتى عمر فقال: ياأميرالمؤمنين إنّ أهلي بعيد و إنّي على ناقة دبراء نقباء، فاحملني! فقال عمر: كذبت والله مابها نقب ولا دبر، فأنطلق الأعرابي فحلّ ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول و هو يمشي خلف ناقته:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما إن بهامن نقب ولا دبر

إغفر له اللّهمّ ان كان فجر!

و يروى «ما مسّها من نقب»، وعمربن الخطاب رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي، فجعل إذا قال «إغفر له اللّهم إن كان فجر» قال: اللّهمّ صدق حتّى التقيا فأخذ بيده فقال: ضع عن راحلتك فوضع فإذا هي كما قال، فحمله على بعير و زوّده وكساه. و روي هذا الأثر بألفاظ مختلفة].

و نيز عبدالقادر بن عمرالبغدادي در «خزانة الأدب» در شرح اين روايت گفته: [والدّبراء: من دبر ظهر الدّابه من باب فرح: إذا جرح من الرّحل و القتب و أدبرت البعير تدبره و أدبر الرجل إذ ادبر بعيره فهو مدبر. والنّقباء: من نقب البعير من باب فرح أيضاً: إذا رقّ خفّه و أنقب الرّجل إذا نقب بعيره، وقوله فاحملني، أي أعطني حمولة، و هي بالفتح ما يحمل عليه النّاس من الدّوابّ كالرّكوبة. وقوله: أقسم بالله أبوحفص عمر. أبوحفص فاعل أقسم، بمعنى حلف،

وهو كنية عمر، و استشهد به ابن هشام في « شرح الالفيّة » في جواز تقديم الكنية على الاسم. وقوله : ما إن بها ، إن زائدة . و قوله : إن كان فجر . قال الأنباري في الظّاهر الفاجر في كلام العرب العادل المائل عن الخير : و إنّما قيل للكذّاب فاجر لأنّه مال عن الصّدق ، و أنشد هذا الشّعر ، و قوله : ضع عن راحلتك ، أي إرفع عنها قتبها].

وجه پنجاه وهفتم آنكه : طلحه وزبير و عبدالله بن الزّبير كه همه از مشاهير صحابه هستند در واقعهٔ جمل بمقام «حوأب» بر إرتكاب كذب و عدوان و تحريض مردم بر شهادت زور و بهتان بنحوى جسارت و إقدام كرده‌اند كه هرگز مثلش ديده و شنيده نشده ، وهرچند اين واقعهٔ هائله بتفصيل تمام در كتاب «إستقصاء الإفحام» مذكور گرديده ، ليكن دراينجا نيز بعض شواهد آن بالإجمال مذكور ميگردد تا بطلان وهوان كلام مزني بر أصحاب أبصار و أنظار كالشّمس في رابعة النّهار واضح و آشكار گردد .

أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب «الإمامة والسّياسة» در ذكر واقعهٔ جمل گفته : [فلمّا انتهوا إلى ماء الحوأب في بعض الطّريق ومعهم عائشة نبحها كلاب الحوأب، فقالت لمحمد بن طلحة : أيّ ماء هذا ؟ قال : هذا ماء الحوأب فقالت : ما أراني إلاّ راجعة ، قال : و لِمَ ؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لنسائه : كأنّي بإحداكنّ قد نبحها كلاب الحوأب ، و إيّاك أن تكوني أنت ياحميراء! فقال لها محمّد بن طلحة : تقدّمي رحمك الله ودعي هذا القول ! و أتى عبدالله بن الزّبير فحلف لها بالله لقد خلّفتيه أوّل اللّيل و أتاها ببيّنة زور من الأعراب فشهدوا بذلك فزعموا أنها أوّل شهادة زور شهد بها في الإسلام].

و محمد بن جرير طبرى در «تاريخ» خود در ذكر واقعهٔ جمل گفته : [شراء الجمل لعائشة ـ رضها ـ و خبر كلاب الحوأب: حدّثني إسماعيل بن موسى الفزاري قال : نا : عليّ بن عابس الأزرق ، قال : ثنا أبوالخطّاب الهجري عن صفوان بن قبيصة الأحمسي ، قال : حدّثني العرني صاحب الجمل ، قال : بينما أنا أسير على جمل إذ

عرض لي راكبٌ فقال : ياصاحب الجمل ، أتبيع جملك ؟ قلت : نعم ! قال : بكم ؟ قلت: بألف درهم ، قال مجنونٌ أنت ؟! جملٌ يباع بألف درهم ؟! قال : قلت: نعم جملٌ هذا ، قال: وممّ ذلك ؟ قلت : ماطلبت عليه أحداً قطّ إلاّ أدركته ولاطلبني وأنا عليه أحدٌ قطّ إلاّ فتّه ، قال : لو تعلم لمن نريده لأحسنت بيعنا ، قال : قلت : و لمن تريده؟ قال: لأمّك ! قلت : لقد تركت اُمّي في بيتها قاعدةً ماتريد براحا ، قال ، إنّما اُريده لأمّ المؤمنين عائشة ، قلت : فهو لك ، خذه بغير ثمن ! قال : لاولكن ارجع معنا إلى الرّجل فلنعطك ناقةً مهريّةً وزادوني أربعمائة أوستّمائة درهم ، فقال لي: ياأخا عرينة ! هل لك دلالةٌ بالطريق ؟ قال : قلت : نعم ! أنا من أدرك (أدلّ .ظ) النّاس ، قال : فمرمعنا ، فسرت معهم فلا أمرّ على وادٍ ولاماءٍ إلاّ سألوني عنه حتّى طرقنا ماء الحوأب ، قال : فصرخت عائشة بأعلى صوتها ، ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته ، ثمّ قالت : أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طروقاً ! ردّوني ! تقول ذلك ثلاثاً ، فأناخت وأناخوا حولها وهم على ذلك وهي تأبى حتّى كانت السّاعة الّتي أناخوا فيها من الغد، قال : فجاءها ابن الزّبير فقال: النّجا ! النّجا! فقد أدرككم والله عليّ بن أبي طالب، قال: فارتحلوا وشتموني فانصرفت].

و نيز طبري در «تاريخ» خود گفته [حدّثني أحمد بن زهير ، قال : ثنا أبي، قال حدّثني وهب بن جرير بن حازم، قال : سمعت يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزّهري، قال : بلغني أنّه لما بلغ طلحة والزّبير منزل عليّ بذي قار انصرفوا إلى البصرة فأخذوا على المنكدر ، فسمعت عائشة ـ رضها! نباح الكلاب فقالت : أيّ ماءٍ هذا؟ فقالوا: الحوأب! فقالت: إنا لله وإنّا إليه راجعون! إنّي لهيه ! قد سمعت رسول الله (صلعم) يقول ـ وعنده نساؤه ـ: ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب؟! فأرادت الرّجوع فأتاها عبدالله بن الزّبير فزعم أنّه قد كذب من قال إنّ هذا الحوأب؛ ولم يزل حتّى مضت] .

وعلي بن الحسين المسعودي در «مروج الذّهب» در ذكر واقعهٔ جمل گفته: [و سار القوم نحو البصرة في ستّمائة راكب فانتهوا في الّليل إلى ماءٍ لبني كلاب يعرف بالحوأب ، عليه ناسٌ من بني كلاب ، فعوت كلابهم على الرّكب ، فقالت عائشة :

ردّونی إلی حرم رسول‌الله ﷺ ، لاحاجة لی فی المسير ، فقال‌ابن‌الزّبير : بالله‌ماهذا الحوأب و لقد غلط فيما أخبرك به ! و كان طلحة فی ساقة النّاس فلحقها فأقسم أنّ ذلك ليس بالحوأب ، وشهد معهما خمسون رجلاً ممّن كان معهم ، فكان ذلك أوّل شهادة زور اُقيمت فی‌الإسلام] .

و أبو سعيد عبدالكريم بن محمّد بن المظفر بن المنصور السّمعانی المروزی الفقيه الشافعی در كتاب « الأنساب » گفته : [الحوءبی: بفتح‌الحاء المهملة و سكون الواو والهمزة وفی آخرها الباء الموحّدة :هذه النّسبة إلی حوءب ـ علی‌وزن‌فوعل‌ـ هذه‌النّسبة إلی ماء يقال له الحوءب فی طريق البصرة إذاخرجت من مكّة إليها ، قال ابن‌الكلبی: هی‌الحوءب بنت كلب بن وبرة ، وإليها ينسب ماءالحوءب ،وردفی حديث عصام بن قدامة وعن‌عكرمة عن ابن عباس رضی‌الله عنهما أنّ‌النّبی ﷺ قال لنسائه: ليت شعری أيّتكنّ صاحبةالجمل الأديب ـ وقيل‌الأحمر ـ تنبحها كلاب‌الحوءب؛وروی إسمعيل بن خالد كذلك عن‌قيس‌بن أبی حازم عن عائشة رضی‌الله عنها أنّها مرّت بماء فنبحها كلاب الحوءب، فسألت‌عن‌الماء . فقالوا : هذاماء الحوءب ،والقصّة فی‌ذلك‌أنّ‌طلحة والزّبير بعد قتل‌عثمان‌وبيعة‌علی‌خرجا إلی‌مكّة‌وكانت‌عائشة رضی‌الله‌عنهم‌حاجّة تلك السّنة‌بسبب‌اجتماع‌أهل‌الفسادوالعبث‌من‌البلاد بالمدينة‌لقتل‌عثمان رضی‌الله‌عنه،فخرجت عائشة رضی‌الله عنها هاربة من‌الفتنة ، فلمّا لحقها طلحة والزّبير حملاها الی‌البصرة فی طلب دم عثمان من علیّ رضی‌الله عنهم ، و كان ابن‌الزّبير عبدالله بن اُختها أسماء ذات النّطاقين : فلمّا وصلت عائشة رضی‌الله عنها معهم إلی هذاالماء نبحت‌الكلاب عليها ،فسألت عن‌الماءواسمه،فقيل‌لها‌ءالحوءب» فتذكّرت قول النّبی ﷺ :«أيّتكنّ تنبح عليها كلاب‌الحوأب ؟!» فتوقّفت علی‌الرّجوع ، فدخل عليها ابن اُختها ابن الزّبير و قال : ليس هذا ماءالحوءب ، حتّی قيل إنّه حلف علی ذلك وكفّر عن يمينه ؛ والله أعلم ، و يمّمت عائشة رضی‌الله عنها إلی‌البصرة و كانت و قعة الجمل المعروفة] .

و ياقوت حموی در « معجم‌البلدان » در ذكر حوأب گفته : [و قال أبو

منصور : « الحوءب » موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أمّ المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة ، ثمّ أنشد:

ما هي إلاّ شربةٌ بالحوءب فصعدى من بعدها أوصوّبى

و في الحديث أنّ عائشة لمّا أرادت المضيّ إلى البصرة فى وقعة الجمل مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب ، فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحوءب فقالت: إنّا لله ! ما أرانى إلاّ صاحبة القصّة ؛ فقيل لها : و أىّ قصّة قالت : سمعتُ رسول الله صلعم يقول و عنده نساءه: ليت شعرى أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوءب سائرة إلى المشرق فى كتيبة ، و همّت بالرّجوع فغالطوها و حلفوا لها أنّه ليس بالحوءب] .

و عزالدين على بن محمد بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير در «تاريخ كامل » در ذكر واقعهٔ جمل گفته : قال العرنىّ : بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لى راكبٌ فقال : أتبيع جملك ؟ فقلت : نعم ؛ قال : بكم ؟ قلت : بألف درهم ، قال أ مجنونٌ أنت ؟ ! قلت : و لِمَ ؟ والله ما طلبت عليه أحداً إلاّ أدركته ولاطلبنى و أنا عليه أحدٌ إلاّ فته ، قال : لو تعلم لمن نريده ، إنّما نريده لأمّ المؤمنين عائشة. فقلت : خذه بغير ثمنٍ ، قال : بل ترجع معنا إلى الرّحل فنعطيك ناقة و دراهم ، قال : فرجعتُ معه فأعطونى ناقةً مهريّةً و أربعمائة درهم أو ستّمائة و قالوا لى : يا أخا عرينة ! هل لك دلالةٌ بالطّريق ؟ قلت : أنا من أدلّ النّاس ، قالوا : فسر معنا ، فسرتُ معهم فلا أمرُّ على وادٍ إلاّ سألونى عنه حتّى طرقنا الحوأب وهوماء فنبحتنا كلابه ، فقالوا أىُّ ماءٍ هذا ؟ فقلت : هذا ماء الحوءب ، فصرخت عائشة بأعلى صوتها و قالت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، إنّى لهيه ! سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول و عنده نساؤه : ليت شعرى أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوءب ، ثم ضربتْ عضد بعيرها فأناخته و قالت : ردّونى ! أنا والله صاحبة ماء الحوءب ، فأناخوا حولها يوماً وليلة ، فقال لها عبدالله بن الزّبير : أنّه كذب ولم يزل بها وهى تمتنع ، فقال لها : النّجاء ! النّجاء ! قد أدركم على بن أبى‌طالب ؛ فارتحلوا نحو البصرة] .

و أبوالمظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي در « تذكرة خواص الأمّه » گفته : [ذكر ابن جرير في تاريخه أنّ عائشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بستمائة درهم وناقة ، قال ابن جرير في تاريخه : إنّ عائشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بستمائة درهم ناقة . قال ابن جرير في تاريخه ان عائشة لمّا اشترته فمرّت على ماء يقال له الحوأب ، فنبحتها كلابه فقالت : ماهذا المكان ؟ فقال لها سائق الجمل العرني : هذا الحوأب ، فاسترجعت و صرخت بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته ثم قالت : أنا والله صاحبة الحوأب ، ردّوني إلى حرم الله و رسوله ؛ قالتها ثلاثاً . قال ابن سعد فيما حكاه عن هشام بن محمد الكلبي : استرجعت و ذكرت قول رسول الله : كيف بك إذا نبحتك كلاب الحوأب ! فقال طلحة والزّبير : ما هذا الحوأب وقد غلط العرني ثم أحضر خمسين رجلاً فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا . قال الشعبي : فهي أوّل شهادة زور اقيمت في الإسلام . وقال ابن جرير في تاريخه : لمّا سمعت عائشة كلاب الحوأب قالت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون إنّي لهيه ، قد سمعت رسول الله (ص) يقول لنسائه : أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب ، وأرادت الرّجوع ، فمنعها الزّبير] .

وعبدالحميد بن هبة الله المدايني المعروف بابن أبي الحديد در « شرح نهج البلاغه » گفته : [و روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس ، وروى جرير بن يزيد عن عامر الشعبي ، وروى محمّد بن اسحق عن حبيب بن عمير ، قالوا جميعاً : لمّا خرجت عائشة وطلحة والزّبير من مكّة إلى البصرة طرقت ماء الحوأب ، وهو ماء لبني عامر بن صعصعة ، فنبحتهم كلاب فنفرت صعاب إبلهم ، فقال قائل منهم : لعن الله الحوءب فما أكثر كلابها ! فلمّا سمعت عائشة ذكر الحوءب قالت : أهذا ماء الحوءب ؟ قالوا نعم ؛ فقالت : ردّوني ! ردّوني ! فسألوها ماشانها مابدالها ؟ فقالت : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كأنّي بكلاب ماء يدعى الحوءب قد نبحت بعض نسائي ، ثم قال : إيّاك يا حميراء أن تكونيها ! فقال لها الزّبير : مهلاً ، يرحمك الله ، فانا قد جزنا ماء الحوءب بفراسخ كثيرة ؛ فقالت : أعندك من يشهد بأنّ هذه الكلاب النّابحة ليست على ماء الحوءب ؟ فلقّن لها الزّبير و طلحة خمسين أعرابياً جعلا لهم جعلا ، فحلفوا لها و

شهدوا أنّ هذا الماء ليس ماء الحوءب ، فكانت هذه أوّل شهادة زور في الإسلام ، فسارت عائشة لوجهها !].

و أبوالفدا إسماعيل بن علي الايّوبي در كتاب « المختصر في تاريخ البشر » در حوادث سنة ستّ و ثلاثين گفته : [ذكر مسير عائشة و طلحة والزّبير إلى البصرة : و لمّا بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت إلى الطّلب بدمه وساعدها على ذلك طلحة والزّبير و عبدالله بن عامر وجماعة من بني اُميّة و جمعوا جمعاً عظيماً واتّفق رأيها على المضيّ إلى البصرة للاستيلاء عليها و قالوا : معاوية بالشّام قد كفانا أمرها. و كان عبدالله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه إلى المسير معهم فامتنع وساروا وأعطى يعلى بن منية عائشة الجمل المسمّى بعسكر ، اشتراه بمائة دينار ، و قيل بثمانين ديناراً ، فركبته و ضربوا في طريقهم مكاناً يقال له « الحوأب » فنبحتهم كلابه ؛ فقالت عائشة : أيّ ماء هو هذا ؟ فقيل : هذا ماء الحوأب ، فصرخت عائشة بأعلى صوتها و قالت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وعنده نساءه : ليت شعري أيّتكنّ ينبحها كلاب الحوأب ؟! ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت : ردّوني ، أنا والله صاحبة ماء الحوأب ! فأناخوا يوماً و ليلةً ، و قال لها عبدالله بن الزّبير : إنّه كذب ، يعني ليس هذا ماء الحوأب ، ولم يزل بها و هي تمتنع فقال لها : النّجا ! النّجا ! فقد أدرككم عليّ بن أبي طالب ، فارتحلوا نحو البصرة ! فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلاً و أمسك عثمان بن حنيف فنتف لحيته وحواجبه وسجن ثمّ أطلقته].

و زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الوردي المعرّي الشافعي در « تتمّة المختصر في أخبار البشر » گفته : [وطلب بدم عثمان عائشة وطلحة والزبير وعبدالله بن عامر وجماعة من بني اُميّة وساروا في جمع عظيم للاستيلاء على البصرة واكتفوا بمعاوية في أمر الشّام ، وأبى عبدالله بن عمر عن المسير معهم وأعطى يعلى بن منية عائشة الجمل المسمّى بعسكر اشتراه بمائة دينار . وقيل بثمانين ؛ فركبته ومرّوا بمكان اسمه « الحوأب » فنبحتهم كلابه فقالت عائشة : أيّ ماء هذا ؟ قيل : هذا ماء الحوأب ، فصرخت وقالت : إنّا

لله و إنّا إليه راجعون ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و عنده نساؤه : ليت شعري أيتكنّ ينبحها كلاب الحوأب ؟! ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته و قالت : ردّوني ! فأناخوا يوماً و ليلةً وقال لها عبدالله بن الزّبير إنّه كذب ، يعني ليس هذا ماء الحوأب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال : النّجا ! النّجا ! فقد أدرككم عليٌّ بن أبي طالب؛ فارتحلوا نحو البصرة و استولوا عليها بعد قتالٍ مع عثمان بن حنيف و قتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلاً و أمسك فنتفت لحيته و حاجباه و سجن ثمّ أطلق] .

و ابن خلدون مغربى در «تاريخ» خود در ذكر واقعهٔ جمل گفته ، [وأركب يعلى بن منية عائشة جملاً اسمه «عسكر» اشتراه بمائة دينار ، وقيل بثمانين ، وقيل بل كان لرجلٍ من عرينة ، عرض لهم بالطّريق على جملٍ فاستبدلوا به جمل عائشة على أن جمله بألف فزادوه أربعمائة درهم ، و سألوه عن دلالة الطريق فدلّهم و مرّ بهم على ماء الحوأب فنبحتهم كلابه و سألوه عن الماء فعرّفهم باسمه . فقالت عائشة : ردّوني! سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وعنده نساءه : ليت شعري : أيتكنّ تنبحها كلاب الحوءب ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته وأقامت بهم يوماً و ليلةً ، إلى أن قيل: النّجا! النّجا قد أدرككم على ، فارتحلوا نحو البصرة].[1]

و محب الدين أبوالوليد محمد بن محمد بن الشحنة الحلبى الحنفى در كتاب «روض المناظر فى علم الاوائل والأواخر» در وقايع سنهٔ ستّ وثلاثين گفته : [و لمّا وصل عبدالله إلى اليمن خرج الّذى كان بها من قبل عثمن ، وهو يعلى بن منية بها من الأموال إلى مكّة وصار مع عائشة و طلحة والزّبير ؛ وجمعوا جمعاً عظيماً وقصدوا البصرة؛ ولم يوافقهم عبدالله بن عمر؛ و أعطى يعلى بن منية لعائشة رضى الله عنهما جملاً كان اشتراه بمائة دينار اسمه عسكر ، وقيل بثمانين ؛ ور كبته و مرّوا بمكان أسمه الحوأب ؛ فنبحتهم كلابه ، فقالت عائشة : أيُّ ماءٍ هذا ؟ فقيل لها : هذا ماء الحوأب فصرخت و قالت : إنّا لله و إنّا اليه راجعون ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و عنده نساؤه : ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ! ثمّ ضربتْ عضد بعيرها فأناخته

وقالت : ردّوني ! فأقاموا يوماً و ليلةً فقال لها عبدالله بن الزّبير : إنّه كذب . ليس هذا ماء الحوأب ولم يزل بها وهي تمتنع ، فقال : النّجا ! النّجا ؛ فقدأدرككم علي ! فارتحلوا فوصلوا البصرة واستنزلوا (واستولوا . ظ) عليها بعد قتال عظيم مع عثمن بن حنيف ؛ وقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلاً ؛ **وأمرت عائشة** بنتف لحيته وحواجبه وسجنته ثمّ أطلقته] .

و **محمد بن خاوندشاه** بن محمود هروي در «روضة الصّفاء» درذكر واقعهٔ جمل آورده : [بعد از طيّ مراحل و قطع منازل بآب حوأب رسيدند ، كلاب آن موضع بهيأت اجتماعي برروى شتر عائشه كه يعلى بن اُميّة آنرا بدويست دينار خريده بود و برسم تحفه باو داده بانك كردند ؛ عائشه‌پرسيد كه نام اين‌آب چيست؟ دليل‌لشكر گفت كه آب حوأب ميگويند ؛ عائشه ببانك بلندگفت : إنّا لله و إنّاإليه راجعون ؛ مرا باز گردانيد كه‌من از رسول خدا صلّى الله عليه وآله وسلّم شنيدم كه بأزواج خودخطاب فرمود در زمانى كه باهم نشسته بوديم كه : كدام يك از شماست خداوندشتر تيز رفتار كه سگان حوأب بر روى وى بانك زنند و حال آنكه او در ميان فئه باغيه باشد ؟! طلحه وزبير وعبدالله گفتند كه اين آب حوأب نيست‌ودليل دروغ ميگويد و پنجاه كس‌را فرمودند تا گواهى برين‌نهج‌دادند]

و نيز در «روضة الصّفاء» در ذكر همين واقعه آورده : [عاقبت أرباب مكر و حيله بسمع عائشه رسانيدند كه عبدالله زبير بى‌زاد و راحله بجانب بصره رفت،اگر بتدارك مهمّ وى نپردازى غالباً در راه هلاك خواهد شد،وچون‌عائشه‌با اومحبّتى‌مفرط داشت ناچار با مخالفان امام زمان موافقت نموده عزيمت بصره نمود ، چون بحوأب رسيد نباح سگان كه درآن‌حوالى بودندشنيد،إسترجاع كرده گفت:اى‌طلحه! ترا بخداسوگند ميدهم كه‌مرا بحرم‌باز گردان‌اطلحه ازموجب‌آن‌إستفسارنمودعائشه‌از فرمودهٔ حضرت‌مقدّس نبوي‌چنانچه سمت گذارش يافت‌خبرداد؛ عبدالله زبير جمعى‌از أعراب را بعطاياى مخصوص محظوظ نمود تانزد عائشه گواهى دادند كه اين‌موضع ديگرست نه حوأب ! نقل ست كه أوّل شهادت زور كه در إسلام واقع شد اين

گواهی بود، عائشه را خاطر بر سخن دوم ایشان قرار نمیگرفت تا عبدالله زبیر که ساقهٔ لشگر متعلق باو بود ازعقب تاخته خود را در میان سپاه افگند وآوازه در انداخت که اینك علی‌بن أبی طالب رسید! عائشه از بیم آفت و تطرّق مخافت مراجعت نتوانست نمود، چون عائشه دلیل را طلب نمود تا از حقیقت حال باردیگر إستطلاع کند طلحه معروضداشت که دلیل از إنمعال آنکه راه غلط کرده است بازگشته! نقل است که چون دلیل سپاه باشارت طلحه وزبیر معاودت نمودهعازم مدینه شد در راه او را بأمیرالمؤمنین علی ملاقات واقع شده از وی پرسید که از کجا می آئی و از سپاه عائشه چه خبر داری؟ گفت که ایشان بجانب بصره رفتند و دلیل حضرت أمیر را از نباح کلاب حوأب و عزیمت مراجعت عائشه و شهادت زور أعراب بیدیانت إعلام نمود].

و غیاث الدین بن همام‌الدّین الحسینی المدعوّ بخواند أمیر در «حبیب‌السّیر» در ذکر واقعهٔ جمل گفته: [و در «مقصد أقصی» و بعضی دیگر از کتب علما بأقلام بلاغت إنتما مرقوم گشته که در آن أیام که عائشه رضی‌الله عنها خاطر بسفر بصره قرار داد روزی بخانهٔ اُمّ سلمه رفته گفت که أهل فساد فتنهٔ عظیم انگیخته خون عثمان را بغیر حق ریختند و اکنون طلحه و زبیر جهت طلب خون آن‌خلیفهٔ مظلوم متوجّه عراق عرب شده اند و جهت إصلاح أحوال اُمّت و إستحکام قواعد مبانی ملّت من نیز با ایشان مرافقت مینمایم، امید آنکه تو نیز درین سفر با ما موافقت فرمائی و أبواب مخالفت نگشائی. اُمّ سلمه رضی‌الله عنها از شنیدن‌این سخنان مضطرب گشته گفت: ای عائشه! ما که علوشان و سموّ مکان علی‌بن‌أبی طالب را بتحقیق میدانیم‌وقربت قرابت وخصوصیتش را نسبت‌بحضرت‌رسالت‌علیه‌السّلام والتحیه معلوم داریم بکدام تأویل با او در مقام خلاف آئیم و حال آنکه تودیروز عثمان را بکفر نسبت کرده مردم را برقتل او تحریض مینمودی و امروز میگوئی که من طلب خون او مینمایم؛ ترا بخدای تعالی سوگند میدهم که از رسول صلّی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلّم نشنیدی که فرمود: اندکی از ایام و لیالی نخواهد گزشت که سگان آبی که‌در

عراق آنرا « حوأب » گویند بر یکی از زنان من بانك كنند و آن زوجهٔ من در میان فئهٔ باغیه باشد و از استماع این مقال من بمرتبهٔ متغیّر شدم که إنائی که‌در دست داشتم بر زمین افتاد و رسول صلی الله علیه و آله إلتفات فرمود و گفت :چه میشود ترا ای اُمّ سلمه ؟ گفتم یا رسول‌الله ! با وجود شنیدن این حدیث چگونه تغیّر بحال من راه‌نیابد؟!آنحضرت متبسّم گشته و نظر همایون بجانب تو افگنده گفت : گمان میبرم که آن زن توباشی یا حمیرا ! و بروایتی : یا حمراء الشّفتین ! عائشه رضی‌الله عنها گفت : بلی چنین بود که بر زبان آوردی و من فسخ این عزیمت کردم که هیچ نعمتی بهتر از کنج سلامت نیست . وچون عبدالله بن زبیر که خواهرزادهٔ‌عائشه بود و اُمّ المؤمنین او را بغایت دوست میداشت ازین قیل وقال خبر یافت نزد عائشه رضی‌الله عنها رفته گفت اگر تو درین سفر با ما همراه نیائی من خود راهلاك میسازم یا سر وپا برهنه رو در صحرا و بیابان می نهم ! وچندان مکر وحیله بتقدیم رسانید که دیگر عائشهٔ صدّیقه عزم جزم کرده بمرافقت مخالفان مرتضی متوجّه بصره شد و بعد از طیّ منازل بموضع حوأب رسید و نباح کلاب آن نواحی بشنید از دلیل پرسید که این آب را چه نامست ؟ جواب داد : حوأب ! اُمّ‌المؤمنین زبان بکلمهٔ إسترجاع گشاده طلحه را گفت : ترا بخدا سوگند میدهم که مرا بحرم برگردانی و طلحه از سبب مراجعت سؤال کرد و عائشه رضي الله عنها حدیث مذکور را تقریر فرمود ، طلحه گفت که دلیل غلط بعرض رسانیده این آب‌حوأب نیست . و عبدالله بن‌زبیر جمعي از أعراب را مبلغی گرانمند رشوت داد تا نزد اُمّ المؤمنین عائشه رضی‌الله عنها أداء شهادت نمودند که این موضع دیگر است وحوأب نیست ! و أوّل گواهي دروغ که در إسلام واقع شد این شهادت بود] .

و جمال‌الدّین عطاءالله بن فضل‌الله الشیرازی در « روضة‌الأحباب » در ذکر واقعهٔ جمل گفته : [پس عائشه در هودج نشسته و هودج را بر شتر عسکر نام که یعلی بن منیه (اُمیّه . خ .) پیش کش کرده بود بسته بودند پیش پیش لشکر میرفت تا رسیدند قریب بطلوع صباح بر سر چشمهٔ آبی که آنرا حوأب میگفتند،

چون شتر عائشه در گذر آمد سگان آن موضع جمع گشته مانند حباب بر سر آن آب بجوش و خروش آمدند و نُباح و صِیاح در آن صَباح آغاز کردند، عائشه شنید که شخصی از دیگری می پرسید یا آنکه خود پرسید این چه آبست؟مسئول گفت: این آب‌حوأب ست، عائشه گفت: باز گردانید مرا! از وی پرسیدند که این برگشتن را سبب چیست ومانع تو از رفتن باین راه کیست؟ جواب سائل‌چنین گفت که: من شنیده ام از رسول صلعم که میفرمود: گوئیا می بینم زنی‌اززنان خود را که سگانِ حوأب برو بانك کنند، ای حمیرا! ترسان باش از خدای از آنکه آن زن تو باشی! مانع از رفتن باین راه این‌حدیث مسموع و تهدید ووعیدی که از مضمون آن معلوم میشود باعث بر داعیهٔ رجوع ست. پس در آن منزل‌فرود آمدند و چون آفتاب بر آمد عبدالله بن زبیر پنجاه مرد از سُکّان آن موضع آورد تا نزد عائشه گواهی دادند که این آب حوأب نیست و لشگر از آب حوأب دراوّل شب بگذشت؛ وگویند این گواهی أوّل شهادت زوری بود که در اسلام بوقوع پیوست، و آتش إضطراب عائشه در مراجعت از آن طریق بگواهی آن فریق فرو نه نشست و همچنان در صدد رجوع بود وجزع و إضطراب مینمود تا عبدالله بن زبیر از أخریات لشکر آواز در انداخت که عليّ بن أبیطالب با لشگري کثیر از عقب رسید، خوف بر عائشه إستیلا یافت و روي از طریق مراجعت بر تافت و دلیل را طلبید که ازو استفساری نماید، طلحه گفت دلیل‌از شرمندگی خطای راه وغلطی که در تسمیهٔ این آب کرده بود فرار نمود!].

ومرزا محمد بدخشی در کتاب «مفتاح النّجا» در ذکر واقعهٔ جمل گفته: [و أخرج البزّار و أبونعیم عن ابن عبّاس (رض) أنّ النّبيّ - ص - قال لأزواجه: أیّتکنّ صاحبةالجمل الأحمر؟! تخرج حتّی تنبحها کلاب الحوأب، یقتل حولها قتلی کثیرة ثمّ تنجو بعد ما کادت. و أخرج أحمد والحاکم عن‌عائشة - رض - قالت: قال النّبيّ: کیف بإحداکنّ إذا نبحتها کلاب الحوأب؟! أقول: وصول عائشة فی‌مسیرها إلی البصرة بموضع الحوأب و استماع نباح الکلاب وعزمها

بالرّجوع و مجيء عبدالله بن الزّبير بشهود الزّور على أنّه ليس بحواب فاطلبها فی کتب التاریخ].

وجه پنجاه وهشتم آنکه: زوجهٔ رفاعهٔ صحابی که قطعاً از صحابیّات است بر شوهر دیگر خود عبدالرّحمن بن الزّبیر بحضور جناب سرور کائنات علیه و آله آلاف الصّلوة والتّسلیمات إرتکاب کذب صریح نموده، وهرگاه حال برچنین منوال باشد چگونه قول مزنی را در تعدیل و توثیق جمله صحابه کسی از عقلا قابل إعتنا خواهد دانست؟!.

حالا قصهٔ إفترا پردازی این صحابیّهٔ جلیله که خالی از لطائف عدیده نیست بگوش هوش بایدشنید:

بخاری در «صحیح» خود در کتاب اللّباس در باب ثیاب خضر گفته:

[حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا عبدالوهّاب، أخبرنا أیّوب عن عکرمة أنّ رفاعة طلّق امرأته فتزوّجها عبدالرّحمن بن الزّبیر القرظی، قالت (١) عائشة و علیها خمار أخضر فشکت إلیها وأرتها خضرة بجلدها، فلمّا جاء رسول الله ﷺ والنّساء ینصر بعضهن بعضاً، قالت عائشة: ما رأیت مثل ما یلقی المؤمنات لجلدها أشدّ خضرة من ثوبها قال: و سمع أنّها قد أتت رسول الله - صلّی الله علیه و سلّم - فجاء و معه ابنان له من غیرها، قالت: والله مالی إلیه من ذنب إلاّ أنّ ما معه لیس بأغنی عنّی من هذه، و أخذت هدبة من ثوبها فقال: کذبت والله یا رسول الله! إنّی لأنفضها نفض الأدیم ولکنّها ناشز ترید رفاعة! فقال رسول الله ﷺ: فان کان ذلك لم تحلی له أو لم تصلحی له حتّی یذوق من عسیلتك، قال: و أبصر معه ابنین، فقال: بنوك هؤلاء؟ قال: نعم! قال: هذا الذي تزعمین ما تزعمین، فوالله لهم أشبه به من الغراب

(١) هكذا في جمیع نسخ البخاري، والصحیح (فأتت) بدل (قالت) كما لا یخفی علی من له ذوق سلیم في العربیة ونظر ثاقب في السیاق، ولقد أبدع بعض شراح البخاري في هذا المقام فأتی في تأویل هذا الكلام بما لا یرتضیه أحد من أولي الاحلام، والله العاصم. (١٣ - ن).

بالغراب !] .

و بغوی در « معالم التنزيل » در تفسیر آیهٔ « فإنْ طلّقها فلا تحلّ له من بعدُ حتّى تنكح زوجاً غيره » در ذکر قصّهٔ إمرأهٔ رفاعه گفته : [و روي أنّها لبثتْ ماشاء الله ثمّ رجعتْ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فقالت : إنّ زوجي قد مسّني ، فقال لها النّبي صلّى الله عليه و آله : كذبت بقولك الأوّل فلن اُصدّقك في الآخر ، فلبثتْ حتّى قبض النبيّ صلّى الله عليه و آله فأتت أبابكر رضي الله عنه فقالت : ياخليفة رسول الله ! صلّى الله عليه و آله : أرجعُ إلى زوجي الأوّل؟ فإنّ زوجي الآخر قد مسّني و طلّقني، فقال لها أبوبكر : قد شهدتُ رسول الله صلّى الله عليه و آله حين أتيته و قال لك : ماقال فلا ترجعي إليه ، فلمّا قبض أبوبكر رضي الله عنه أتت عمر رضي الله عنه و قالت له مثل ذلك ، فقال لها عمر رضي الله عنه : لاترجعي إليه لئن رجعت اليه لأرجمنّك !] .

وجارالله زمخشری در « كشّاف » در تفسیر آیهٔ « فإن طلّقها فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره » بعد ذکر حدیث عائشه در باب إمرأهٔ رفاعه گفته : [وروي أنّها لبثتْ ماشاءالله ثمّ رجعتْ فقالت إنّه كان قد مسّني فقال : كذبت في قولك الأوّل فلن اُصدّقك في الآخر ، فلبثتْ حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأتت أبابكر رضي الله عنه فقالت : أأرجعُ إلى زوجي الأوّل ؟ فقال : قدعهدتُ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حين قال لك ما قال ، فلا ترجعي إليه . فلمّا قبض أبوبكر رضي الله عنه قالت مثله لعمر رضي الله عنه ، فقال : إن أتيتني بعد مرّتك هذه لأرجمنّك ! فمنعها] .

وفخرالدين رازی در تفسیر «مفاتيح الغيب» در تفسير آيهٔ « فإن طلّقها فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره» گفته : [و أمّا الخبر المشهور في السّنّة فماروي أنّ تميمة بنت عبدالرّحمن القرظي كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي ابن عمها فطلّقها ثلاثاً فتزوّجت بعبدالرّحمن بن الزّبير القرظي، فأتت النبيّ صلّى الله عليه وسلم وقالت : كنتُ تحت رفاعة فطلّقني فبت طلاقي فتزوّجت بعده عبدالرّحمن بن الزّبير و إنّ مامعه مثل هدبة الثّوب و إنّه طلّقني قبل أن يمسّني ، أفأرجع إلى ابن عمّي؟

فتبسّم رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم فقال : أتريدين أن ترجعى إلى رفاعه ! ؟ حتّى لا تذوقي عسيلته و يذوق عسيلتك ! والمراد بالعسيلة الجماع ، شبّه اللّذة فيه بالعسل ، فلبثت ماشاءالله ثم عادت إلى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم وقالت : إنّ زوجى مسّنى، فكذّبها رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم وقال : كذبت فى‌الأوّل فلن اُصدّقك في‌الآخر! فلبثت حتّى قبض رسول‌الله ﷺ فأتت أبابكر فاستأذنت فقال : لاترجعى إليه.فلبثت حتّى مضى لسبيله فأتت عمر فاستأذنت فقال : لئن رجعت إليه‌لأرجمنّك].

و خازن بغدادى در تفسير «لباب‌التّأويل» در تفسير آية مذكوره گفته : [و روي أنّها لبثت ماشاءالله ثمّ رجعت إلى‌رسول‌الله ﷺ بقولك فقالت : إنّ‌زوجي قد مسّني ، فقال لهاالنّبيّ ﷺ : كذبت بقولك‌الأوّل فلن اُصدّقك فى الآخر ، فلبثت حتّى قبض رسول‌الله ﷺ فأتت أبابكر فقالت : يا خليفة رسول‌الله ﷺ ! أرجع إلى زوجي‌الأوّل ؟ فانّ زوجى‌الآخر قد مسّني و طلّقني ، فقال لها أبوبكر : قد شهدت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلم حين أتيته و قال لك ماقال فلا ترجعى إليه ، فلما قبض أبوبكر أتت عمر وقالت له مثل ماقالت لأبي بكر ، فقال لها : لئن‌رجعت إليه لأرجمنّك].

وابن‌حجرعسقلانى در كتاب « الكاف‌الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف » گفته : [قوله : وروي أنّها (١) لبثت بعد ذلك ماشاءالله ثمّ رجعت فقالت‌إنّه كان‌قد مسّني فقال لها : كذبت في قولك الأول فلن اُصدّقك في الاخر، فلبثت حتّى قبض النبيّ ﷺ فأتت أبابكر فقال : أرجع إلى زوجي‌الأوّل ، الحديث . قال‌عبدالرّزاق: أخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ، فذكرالحديث وفيه : فقعدت ماشاءالله ثم جاءته فأخبرته أنقد مسّها فمنعها أن ترجع إلى زوجهاالأوّل وقال:اللّهمّ إنكان هذا ايجابها أن تحلّها لرفاعة فلا تتمّ لها نكاحه مرّة اُخرى ، ثمّ أتت‌أبابكر وعمر في خلافتهما فمنعاها].

وسيوطى در تفسير « درّ منثور» گفته [و أخرج ابن‌المنذر عن مقاتل بن

(١) أى امرأة رفاعة (١٣) .

حيّان، قال: نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبدالرّحمن بن عتيك النّصري، كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمّها فطلّقها طلاقاً بائناً فتزوّجت بعده عبدالرّحمن ابن الزّبير القرظي فطلّقها فأتت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقالت إنّه طلّقني قبل أن يمسّني، أفأرجع إلى الأوّل؟ قال: لا حتّى يمس، فلبثت ماشاءالله ثمّ أتت النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم فقالت له: إنّه قد مسّني، فقال: كذبت بقولك الأوّل فلم أصدّقك بالآخر فلبثت حتّى قبض النّبيّ صلى الله عليه وسلم فأتت أبابكر فقالت: أرجع إلى الأوّل؟ فإنّ الآخر قد مسّني، فقال أبوبكر شهدت النّبيّ صلى الله عليه وسلّم قال لك ما قال، لا ترجعي إليه. فلمّا مات أبوبكر أتت عمر فقال لها: لئن أتيتني بعد هذه المرّة لأرجمنّك! فمنعها، وكان نزل فيها «فإن طلّقها فلا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره» فيجا معها «فإن طلّقها» بعد ما جامعها «فلا جناح عليهما أن يتراجعا»].

وخطيب شربيني در تفسير «سراج منير» در تفسير آية مذكوره در ذكر قصّة إمرأة رفاعه گفته: [وروي أنّها لبثت ماشاءالله ثم رجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقالت: إنّ زوجي قد مسّني، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: كذبت في قولك الأوّل فلن أصدّق (أصدّقك. ظ) في الآخر، فلبثت حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فأتت أبابكر فقالت: يا خليفة رسول الله! صلّى الله عليه وسلم أرجع إلى زوجي الأوّل؟ فإنّ زوجي الآخر مسّني و طلّقني، فقال لها أبوبكر: قد شهدت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حين أتيته و قال لك ماقال، فلا ترجعي إليه، فلمّا قبض أبوبكر أتت عمر و قالت له مثل ذلك، فقال لها عمر: لئن رجعت إليه لأرجمنّك!]

وجه پنجاه و نهم آنكه: غميصاء يا رميصاء - صحابيّه نيز براى تذليل شوهر ثانى خود مسلك إتّهام پر إجترام پيموده بحضور جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم جسارت بر كذب و إفترا نموده، چنانچه نسائى در «سنن» خود در باب إحلال المطلّقة ثلاثاً گفته:

[أخبرنا عليّ بن حجر، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا يحيى عن أبي إسحق عن سليمان بن يسار عن عبدالله (عبيدالله. ظ) بن عبّاس أنّ الغميصا - أو الرّميصا -

أتت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تشتكي زوجها أنّه لايصل إليها ، فلم تلبث أن جاء زوجها فقال : يا رسول الله ! هي كاذبةٌ وهو يصل إليها و لكنّها تريد أن ترجع إلى زوجها الأوّل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ليس ذلك لها حتّى تذوق عسيلته].

و ابن جرير طبري در «تفسير» خود گفته: [حدّثني يعقوب بن إبراهيم و يعقوب بن ماهان، قال: ثنا هشيم ،قال : أنا : يحيى بن أبي إسحق ، عن سليمان بن يسار عن عبيدالله عن ابن عباس (عبيدالله بن عبّاس . ظ) أنّ الغميصاء - أو الرّميصاء - جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو زوجها و تزعم أنّه لا يصل إليها ، قال : فما كان إلاّ يسيراً حتّي جاء زوجها فزعم أنّها كاذبةٌ ولكنّها تريد أن ترجع إلي زوجها الأوّل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس لك حتّى يذوق عسيلتك رجلٌ غيره] .

و ابن حجر عسقلاني در « فتح الباري » در كتاب الطّلاق در باب « أذا طلّقها ثلاثاً ثمّ تزوّجت بعد العدّة زوجاً غيره فلم يمسّها » در شرح حديث امرأة رفاعه گفته : [وقد وقع لامرأة أخرى قريب من قصّتها ، وأخرج النّسائيّ من طريق سليمان بن يسار عن عبيدالله بن العباس - أي ابن عبد المطلب - أنّ الغميصاء أو الرّميصاء أتت النّبيّ صلى الله عليه وسلّم تشكوا من زوجها أنّه لايصل إليها ، فلم يلبث أن جاء فقال إنّها كاذبةٌ و لكنّها تريد أن ترجع إلى زوجها الأوّل . فقال : ليس ذلك لها حتّى تذوق عسيلته، ورجاله ثقاتٌ لكن اختلف فيه على سليمان بن يسار ، ووقع عند شيخنا في «شرح التّرمذي» عبيدالله بن عبّاس مكبّراً وتعقّب على ابن عساكر و المزّي أنّهما لم يذكرا هذا الحديث في الاطراف ولا تعقّب عليهما فانّهما ذكراه في مسند عبيدالله بالتّصغير ، و هو الصّواب . وقد اختلف في سماعه من النّبي صلى الله عليه وآله إلاّ أنّه ولد في عصره فذكر لذلك في الصّحابة ، و اسم زوج الغميصا هذه عمرو بن حزم . أخرجه الطبرانيّ و أبو مسلم الكعبيّ وأبو نعيم في الصّحابة من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ عمرو ابن حزم طلّق الغميصاء فتزوجها رجلٌ قبل أن يمسّها فأرادت أن ترجع إلى زوجها الأوّل ، الحديث . و لم أعرف اسم زوجها الثّاني] .

وجه شصتم آنكه : حضرت عمر بن فاطمة بنت قيس كه از جملهٔ جلائل

صحابیات ست (۱) تجویز کذب نموده و خبر او رادر باب نفی سکنی و نفقه برای بائن ردّ فرموده‌اند .

و ظاهرست که بعد إتّهام حضرت خلافتمآب این چنین صحابیه را کیست که قول مزنی را در تصدیق و توثیق جملهٔ صحابه قابل إعتناء خواهددانست؟! (۲).

طحاوی در «معانی الآثار» در کتاب الطلاق گفته : [واحتجّوا فی دفع حدیث فاطمة بنت قیس بما أخبرنا أبوبکرة ، قال : ثنا : أبو أحمد محمّد بن عبدالله بن الزبیر ، قال : ثنا عمّار بن رزیق عن أبی إسحق ، قال : کنتُ عندالأسود بن یزید فی المسجد الأعظم و معنا الشّعبی فذکروا المطلّقة ثلاثاً فقال الشعبی : حدّثتنی فاطمة بنت قیس أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال لها : لاسکنی لك و لانفقة ، قال : فرماه الأسود بحصاة قال : ویلك ! أتحدّث بمثل هذا ؟! قد رفع ذلك إلی عمر بن الخطاب فقال : لسنا بتارکی کتاب ربّنا و سنّة نبینا صلّی الله علیه و سلّم بقول امرأة لا ندری لعلها کذبت ، قال الله تعالی : لا تُخرجوهنّ من بیوتهنّ ولایخرجن ، الآیة] .

وأبوبکر جصاص رازی در کتاب «أحکام القرآن» گفته : [و روی عمّار بن رزیق عن أبی إسحق ، قال : کنتُ عندالأسود بن یزید فی المسجد ، فقال الشّعبی : حدّثتنی فاطمة بنت قیس أنّ النّبی صلعم قال لها : لاسکنی لك ولا نفقة ، فرماه الأسود

(۱) قال ابن عبدالبر فی « الاستیعاب » فی ترجمة فاطمة بنت قیس (و کانت من المهاجرات الاول و کانت ذا جمال وعقل و کمال و فی بیتها اجتمع أصحاب الشوری عند مقتل عمر بن الخطاب (رض) وخطبوا خطبهم المأثوره ، قال الزبیر : وکانت امرأة نجودا والنجود النبیلة (انتهی) . و قال ابن حجر فی « تقریب التهذیب » : (فاطمة بنت قیس بن خالد الفهریة ، اخت الضحاك : صحابیة مشهورة ، و کانت من المهاجرات الاول) (۱۳ ن) .

(۲) احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی در مسند خود گفته :(ثنا اسود بن عامر ، قال : ثنا الحسن ؛ یعنی ابن صالح ، عن السدی عن البهی عن فاطمة بنت قیس عن النبی صلی الله علیه و سلم انه لم یجعل لها سکنی ولانفقة ، قال حسن : قال السدی : فذکرت ذلك لابراهیم والشعبی فقالا : قال عمر : لا نصدق فاطمة ، لها السکنی والنفقة).

بحصى، ثم قال: ويلك أتحدّث بمثل هذا؟ قد رفع ذلك إلى عمر فقال: لسنا بتارکی كتاب ربّنا وسنّة نبيّنا بقول امرأة لا ندري لعلّها كذبت، قال الله تعالى: لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ].

وفخر الاسلام على بن محمّد بن حسن البزودی در «کتاب الاصول» گفته: [ومثال المستنكر مثل حديث فاطمة بنت قيس أنّ النبيّ ﷺ لم يجعل لها نفقة ولا سكنى فقد ردّه عمر رضي الله عنه فقال: لا ندع كتاب ربّنا ولا سنّة نبينا صلّى الله عليه وسلّم بقول امرأة لا ندري أصدقت أم كذبت، أحفظت أم نسيت. قال عيسى بن أبان فيه: أراد بالكتاب والسنّة القياس، وقد ردّه غيره من الصحابة أيضاً].

وشمس الدين سرخسی در «مبسوط» بعد ذکر مذهب منکرین نفقهٔ بائن گفته: [واستدلوا بحديث فاطمة بنت قيس (رض) قالت: طلّقني زوجي ثلاثاً، فلم يجعل لي رسول الله صلعم نفقة ولا سكنى، إلّا أنّ في صحّة هذا الحديث كلاماً، فإنّه روى أنّ زوج فاطمة اسامة بن زيد (رض) كان إذا سمع منها هذا الحديث رماها بكلّ شيء في يده. وعن عائشة (رض) قالت: تلك المرأة فتنت العالم بروايتها هذا الحديث. وقال عمر بن الخطاب (رض): لا ندع كتاب ربّنا ولا سنّة نبيّنا صلعم بقول امرأة لا ندرى أصدقت أم كذبت، حفظت أم نسيت؛ سمعت رسول الله صلعم يقول للمطلّقة الثلاث النفقة والسكنى مادامت في العدّة].

و غزالی در «مستصفی» در مسئلهٔ تعبّد بخبر واحد، كما سمعت سابقاً گفته: [و أمّا ردّ على خبر الأشجعي فقد ذكر علّته وقال: كيف نقبل قول أعرابي بوّال على عقبيه؟! بيّن أنّه لم يعرف عدالته وضبطه، ولذلك وصفه بالجفاء و ترك التنزّه عن البول، كما قال عمر في فاطمة بنت قيس في حديث السكنى: لا ندع كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا لقول امرأة لا ندرى أصدقت أم كذبت].

و نیز غزالی در «مستصفی» در مسئلهٔ عدالت مجهول گفته: [الخامس أنّ مستندنا في خبر الواحد عمل الصحابة، وهم قد ردّوا خبر المجهول، فردّ عمر رضي الله عنه خبر فاطمة بنت قيس وقال: كيف نقبل قول امرأة لا ندرى صدقت أم كذبت].

وعلاء الدين أبوبكر الكاساني الحنفي در «بدائع الصنائع» گفته: [و أمّا

حديث فاطمة بنت قيس فقد ردّه عمر (رض) : فإنّه روى أنها لما روت أنّ رسول الله صلعم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ، قال عمر (رض) لاندع كتاب ربّنا ولاسنّة نبيّنا بقول امرأة لاندرى أصدقت أم كذبت].

و برهان الدين علي بن عبدالجليل المرغيناني در «هدايه» گفته : [وحديث فاطمة بنت قيس ردّه عمر رضي الله عنه فإنّه قال : لا ندع كتاب ربّنا وسنّة نبيّنا بقول امرأة لاندري صدقت أم كذبت ، حفظت أم نسيت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمطلّقة الثلاث النّفقه والسّكنى مادامت في العدّة . وردّ أيضاً زيد بن ثابت و أسامة ابن زيد وجابر وعائشة رضي الله عنهم].

وسيف الدين آمدى در كتاب «الاحكام» در روايت مجهول الحال گفته : [الحجّة الخامسة . قالوا : ردّ عمر رواية فاطمة بنت قيس لما كانت مجهولة الحال].

و نيز در آن گفته :[و لقائل أن يقول : أمّا ردّ عمر لخبر فاطمة إنّما كان لأنّه لم يظهر له صدقها ، ولهذا قال : كيف نقبل قول امرأة لاندرى أصدقت أم كذبت ؟!]

و نيز سيف الدين آمدى در كتاب «الاحكام» در مسئله تخصيص عموم «قرآن» بخبر واحد آورده : [قولهم إنّ الصّحابة أجمعوا على ذلك إن لم يصحّ فليس بحجّة ، و إن صحّ فالتّخصيص بإجماعهم عليه لا بخبر الواحد ، كيف و إنّه لا إجماع على ذلك ، و يدلّ عليه ما روي عن عمر بن الخطّاب أنّه كذّب فاطمة بنت قيس فيما روته عن النّبيّ ﷺ أنّه لم يجعل لها سكنى ولا نفقة لما كان ذلك مخصّصاً لعموم قوله تعالى :أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم ، وقال : كيف نترك كتاب ربّنا و سنّة نبينا بقول امرأة].

و نيز در كتاب «الاحكام» آورده : [و أمّا ماذكروه من تكذيب عمر لفاطمة بنت قيس فلم يكن ذلك لأنّ خبر الواحد في تخصيص العموم مردود عنده بل لتردّده في صدقها ، و لهذا قال : كيف نترك كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا بقول امرأة لا ندري أصدقت أم كذبت ، ولو كان خبر الواحد فى ذلك مردوداً مطلقاً لما احتاج إلى

هذا التّعليل].

و عبدالعزيز بخاری در «کشف الأسرار» در باب معرفت أحکام العموم گفته:
[قوله : (العامّ الّذی لم یثبت خصوصه) یعنی العامّ من الکتاب والسّنّة المتواترة لا یحتمل الخصوص ، أي لا یجوز تخصیصه بخبر الواحد والقیاس لأنّهما ظنّیّان فلا یجوز تخصیص القطعي بهما لأنّ التّخصیص بطریق المعارضة والظّنّيّ لا یعارض القطعی هذا ، أي ما ذکرنا من عدم جواز التّخصیص بهما هو المشهور من مذهب علمائنا ونقل ذلك عن أبی بکر الجصّاص و عیسی بن أبان ؛ وهو قول أکثر أصحاب أبی حنیفة وهو قول بعض أصحاب الشّافعی أیضاً ، وهو قول أبی بکر و عمر و عبدالله بن عبّاس وعائشة رضی الله عنهم ، فانّ أبابکر جمع الصّحابه و أمرهم أن یردّوا کلّ حدیث مخالف للکتاب ، وعمر رضی الله عنه ردّ حدیث فاطمة بنت قیس في المبتوتة أنّها لا تستحقّ النّفقة ، وقال : لانترك کتاب الله بقول امرأة لاندری أصدقت أم کذبت و ردّت عائشة رضی الله عنها حدیث تعذیب المیت ببکاء أهله ؛ وتلت قوله سبحانه « ولاتزر وازرة وزر اُخری » أورد هذا کلّه الجصّاص و ذکره أبو الیسر فی اُصوله].

و نیز عبدالعزیز بخاری در «کشف الأسرار» در باب تقسیم الرّاوی در ذکر حدیث فاطمه بنت قیس گفته : [و أمّا متن الحدیث فقد روي عن عمر رضی الله عنه أنّه قال حین روی له هذا الحدیث : لاندع کتاب ربّنا ولا سنّة نبیّنا بقول امرأة لا ندري أصدقت أم کذبت أحفظت أم نسیت ، فهذا عمر رضی الله عنه طعن مقبول فانّه أخبر أنّها متّهمة بالکذب والغفلة والنّسیان ، ثمّ أخبر أنّه ورد مخالفاً للکتاب والسّنّة].

و نیز عبدالعزیز بخاری در «کشف الأسرار» در باب بیان قسم الانقطاع گفته:
[والدّلیل علی عدم الجواز (١) أنّ عمر و عائشة و اُسامة رضی الله عنهم ردّوا خبر فاطمة بنت قیس ولم یخصّوا به قوله تعالی «أسکنوهنّ من حیث سکنتم من وجدکم » حتّی قال عمر رضی الله عنه : لاندع کتاب ربّنا و سنّة نبیّنا بقول امرأة لاندری

(١) أی عدم جواز تخصیص عموم الکتاب بالخبر الشاذ (١٢).

صدقت أم كذبت حفظت أم نسيت].

وشاه ولي الله دهلوی در رساله «الإنصاف في بيان سبب الاختلاف» درذكر وجوه إجتهاد صحابه گفته : [و ثالثها أن يبلغه الحديث ولكن لا على الوجه الّذي يقع به غالب الظّنّ فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث ، مثاله : مارواه أصحاب الأصول من أنّ فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب ـ رض ـ بأنّها كانت مطلّقة الثلاث فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله نفقة ولاسكنى ، فردّ شهادتها وقال : لانترك كتاب الله بقول امرأة لا ندري أصدقت أم كذبت ، لها النفقة والسّكنى ! وقالت عائشة ـ رض ـ لفاطمة : ألا تتّقي الله ؟! في قولها : لاسكنى ولا نفقة].

و عبدالعلي بن نظام الدّين الأنصاري در «فواتح الرّحموت» در مسئلهٔ تخصيص كتاب بخبر واحد گفته : [واستدلّ أولاً ردّ أمير المؤمنين (عمر) رضي الله عنه (حديث فاطمة بنت قيس أنّه لم يجعل لها سكنى ولانفقة) في «صحيح مسلم» عن الشعبي، قال : دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : طلّقها زوجها ألبتّة ، قالت : فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في السّكنى والنفقة ، قالت : فلم يجعل لي سكنى ولانفقة وأمرني أن أعتدّ في بيت ابن أمّ مكتوم ؛ وفي رواية أخرى فيه عنه : قالت : قال : ليس نفقة ولاسكنى و إنّما ردّها أمير المؤمنين (لماكان مخصّصاً لقوله تعالى ، (أسكنوهن) من حيث سكنتم (فقال) أمير المؤمنين : (كيف نترك كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا) صلاة الله و سلامه عليه وآله و أصحابه (بقول امرأة) ؛ و هذا الاستدلال يتوقّف على حجّيّة قول الصّحابي إلاّ أن يثبت الإجماع على الرّدّ بهذا النّمط (وأجيب : إنّما ردّه) أمير المؤمنين (لتردّده في صدقها ، ولذلك زاد : لاندري أصدقت أم كذبت) في «صحيح مسلم» عن أبي إسحق ، قال : كنت مع الأسود بن يزيد جالساً في المسجد الأعظم و معه الشّعبي فحدّث الشّعبي بحديث فاطمة بنت قيس أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه وسلّم لم يجعل لها سكنى ولانفقة ، ثم أخذ الأسود كفّاً من حصى فحصبه به فقال : ويلك! تحدّث بمثل هذا! و قال عمر : لانترك كتاب الله و سنّة نبيّنا صلّى الله عليه و آله و أصحابه وسلّم لقول امرأة لاندري لعلّها

حفظت أو نسيت لها السّكنى والنّفقة ، قال الله تعالى : « لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة » وفيه أيضاً قول عروة أنّ عائشة أنكرت ذلك على فاطمة ؛ وهذا الخبر كان مشكوك الصّحة عند أمير المؤمنين ، والخبر المشكوك الصّحة للرّيبة في صدق الرّاوي غير حجّة فضلاً عن التّخصيص به ، ولا يلزم منه انتفاء التخصيص بالخبر الصّحيح].

ومخفي نماندكه علاوه برحضرت عمر ديگر أصحاب نيز برفاطمهٔ بنت قيس إنكار كرده اند و حديث او را ردّ نموده كمال بى اعتبارى او را در نقل وروايت واضح و آشكار ساخته‌اند ، چنانچه در بعض عبارات سابقه ديدى .

و أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني در « مسند » خود گفته :[ثنا : روح ، قال : ثنا ابن جريج ، قال : أخبرني ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن أنّ فاطمة بنت قيس أخبرته أنّها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلّقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت أنّها جاءت إلى النّبي صلى الله عليه وآله فاستفتته في خروجها من بيتها فأمرها أن تنقل إلى بيت ابن أمّ مكتوم الأعمى ، فأبى مروان إلاّ يتّهم حديث فاطمة في خروج المطلّقة من بيتها وزعم عروة ، قال : قال فأنكرت ذلك عائشة على فاطمة] .

و طحاوى در « معاني الآثار » بعد ذكر روايات إنكار عمر حديث فاطمه بنت قيس را گفته : [قالوا : فهذا عمر رضي الله تعالى عنه قد أنكر حديث فاطمة هذا ولم يقبله ، وقد أنكره عليها أيضاً أسامة بن زيد . حدّثنا ربيع المؤذن ، قال : ثنا شعيب بن اللّيث عن جعفر بن ربيعة عن عبدالرّحمن بن هرمز عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن ، قال : كانت فاطمة بنت قيس تحدّث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنّه قال لها : اعتدي في بيت ابن أمّ مكتوم . وكان محمّد بن أسامة بن زيد يقول : كان أسامة إذا ذكرت فاطمة من ذلك شيئاً رماها بما كان في يده ! قال أبو جعفر : فهذا أسامة ابن زيد قد أنكر من ذلك أيضاً ما أنكره عمر رضي الله عنه ، و قد أنكرت ذلك أيضاً عائشة رضي الله تعالى عنها . حدّثنا يونس ، قال : ثنا أنس بن عياض عن يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم بن محمّد و سليمان بن يسار يذكران أنّ يحيى بن سعيد بن العاص

طلّق بنت عبدالرّحمن بن الحكم فانتقلها عبدالرّحمن بن الحكم فأرسلت عائشة إلى مروان و هو أمير المدينة أن: اتّق الله واردد المرأة إلى بيتها . فقال مروان في حديث سليمان : أنّ عبدالرّحمن غلبني وقال في حديث القاسم : أما بلغك حديث فاطمة بنت قيس؟ فقالت عائشة : لا يضرّك أن لا تذكر حديث فاطمة بنت قيس . فقال مروان : إن كان بك الشرّ فحسبك ما بين هذين من الشرّ . حدّثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب أنّ مالكاً أخبره عن يحيى بن سعيد ، فذكر بإسناده مثله . حدّثنا ابن مرزوق ، قال : أخبرنا بشر بن عمر ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا عبدالرّحمن بن القاسم ، عن أبيه ، قال: قالت عائشة : ما لفاطمة من خير في أن تذكر هذا الحديث . يعني قولها «لا نفقة ولا سكنى» ، فهذه عائشة رضي الله عنها لم تر العمل بحديث فاطمة أيضاً].

و **نيز طحاوى** در «معاني الآثار» گفته : [و قد حدّثنا نصر بن مرزوق و ابن أبي داود ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، قال : ثني اللّيث ، قال : ثني عقيل عن ابن شهاب قال : ثني أبو سلمة بن عبدالرّحمن أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال : اعتدي في بيت ابن أمّ مكتوم ، فأنكر النّاس عليها ما كانت تحدّث به من خروجها قبل أن تحل . فهذا أبو سلمة يخبر أيضاً أنّ النّاس قد كانوا أنكروا ذلك على فاطمة و فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن لحق بهم من التّابعين ، فقد أنكر عمر و أسامة و سعيد بن المسيّب مع من سمّينا معهم في حديث فاطمة بنت قيس هذا و لم يعملوا به ، وذلك من عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بحضرة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلم لم ينكره عليه منهم منكر ، فدلّ تركهم النّكير في ذلك عليه أنّ مذهبهم فيه كمذهبه].

و **أبوبكر جصاص** رازى در «أحكام القرآن» در ذكر حديث فاطمة بنت قيس گفته: [وهذا حديث قد ظهر من السّلف النّكير على راويه ، و من شرط قبول أخبار الآحاد تعرّيها من نكير السّلف ، أنكره عمر بن الخطّاب على فاطمة بنت قيس في الحديث الأوّل الّذي قدّمناه ، وروى القاسم بن محمّد أنّ مروان ذكر لعائشة حديث فاطمة بنت قيس فقالت : لا يضرّك أن لا تذكر حديث فاطمة بنت قيس و قالت في بعضه : ما

لفاطمة خيرٌ في أن تذكر هذاالحديث . يعني قولها لاسكنى لك ولا نفقة. وقال ابن المسيّب : تلك امرأةفتنت النّاس ، استطالت على أحمائها بلسانها ، فأمرت بالانتقال و قال أبو سلمة : أنكرالنّاس عليها ماكانت تحدّث به . وروى الأعرج عن أبي سلمة أنّ فاطمة كانت تحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه و سلم أنّه قال لها : اعتدي في بيت ابن أمّ مكتوم ، قال : وكان محمّد بن أسامة يقول : كان أسامة إذا ذكرتْ فاطمة من ذلك شيئاً رماها بما كان في يده ؛ فلم يكن ينكرعليها هذا النّكير إلاّ وقدعلم بطلان ماروته .]

وعبدالعزيز بخاری در «كشف الأسرار» باب تقسيم الرّاوی درذكر حديث فاطمه بنت قيس گفته : [و عن عائشةرضی الله عنها أنّها قالت : ما لفاطمة ؟ ألا تتّقی الله! تعني في قولها «لاسكنى ولا نفقة» وكانت تقول : تلك : امرأةٌ فتنت العالم . و عن أسامة بن زيد زوجها أنّها إذا ذكرت من ذلك شيئاً رماها بكلّ شيء تناله يده . و قال أبو سلمة بن عبدالرّحمن : أنكرالنّاس على فاطمة ماكانت تحدّث به من خروجها قبل أن تحلّ . وعن أبی إسحاق ، قال : كنت جالساً مع الأسود في المسجد الأعظم و معنا الشّعبیّ فحدّث الشّعبیّ بحديث فاطمة ، فأخذالأسود كفّاً من حصباء فقال : ويلك ! تحدّث بمثل هذا ؟! و ردّه إبراهيم النّخعيّ والثّوریّ و مروان بن الحكم و هو أميرٌ بالمدينة . و ردّه عمر رضی الله عنه كان بحضرةأصحاب رسول الله صلّی الله عليه و سلّم ورضی عنهم ولم ينكر ذلك عليه أحد ، فدلّ تركهم النّكير على أنّ مذهبهم فيه كمذهبه].

و زيلعی در «شرح كنزالدّقائق» كما سمعت سابقاً گفته : [وحديث فاطمة لايجوزالاحتجاج به لوجوه أحدها أن كبارالصّحابة أنكروا عليها كعمر ـ على ما تقدّم ـ و ابن مسعود و زيدبن ثابت و أسامة بن زيد و عائشة حتّى قالت لفاطمة فيما رواه البخاریّ : ألا تتّقی الله! وروی أنّها قالت لها: لا خير لك فيه؛ و مثل هذا الكلام لا يقال إلاّ لمن ارتكب بدعةً محرّمة] .

و عينی در «شرح كنزالدّقائق» ـ كما سمعت سابقاً ـ گفته [وحديث فاطمة

لا يجوز الاحتجاج به من وجوه : الأوّل : أنّ كبار الصّحابة رضى الله عنهم أنكروا كعمر وابن مسعود و زيد بن ثابت و اُسامة بن زيد و عائشة رضى الله عنهم حتّى قالت لفاطمة فيما رواه البخاريّ : ألا تتّقي الله ! و روى أنّها قالت لها : لا خير لك فيه ، ومثل هذا الكلام لا يقال إلاّ لمن ارتكب بدعةً محرّمةً] .

و ابن الهمام السيواسي در «فتح القدير» در ذكر حديث فاطمه بنت قيس گفته : [وممّن ردّ الحديث زيد بن ثابت ومروان بن الحكم و من التّابعين مع ابن المسيّب شريح والشّعبي والحسن بن حيّ والأسود بن يزيد و ممّن بعدهم الثّوريّ وأحمد بن حنبل و خلقٌ كثيرٌ ممّن تبعهم] .

وجه شصت و يكم آنكه : بسيارى از صحابه و تابعين بسره بنت صفوان صحابيّه را كه از مهاجرات صحابيّات است (۱) در روايت مسّ ذكر متّهم بكذب ساخته اند ، و بعضى ازيشان بكمال تهجين و توهينش پرداخته ؛ پس چگونه مى توان گفت كه قول مزنى درباب توثيق جملهٔ صحابه قابل توجّه اولى الأبصار ميباشد .

أبو جعفر طحاوى در «معانى الآثار» گفته : [باب مسّ الفرج هل يجب فيه الوضوء أم لا ؟ حدّثنا أبو بكرة ، قال : ثنا : الحسين بن مهدى ، قال : ثنا عبد الرّزّاق ، قال : أنا : معمر عن الزّهري عن عروة أنّه تذاكر هو ومروان الوضوء من مسّ الفرج ، فقال مروان : حدّثني بسرة بنت صفوان أنّها سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمر بالوضوء من مسّ الفرج فكأنّ عروة لم يرفع بحديثها رأساً فأرسل مروان إليها شرطيّاً فرجع فأخبرهم أنّها قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمر بالوضوء من مسّ الفرج ، فذهب قوم إلى هذا الأثر و أوجبوا الوضوء من مسّ الفرج ، و خالفهم في ذلك آخرون فقالوا : لا وضوء فيه واحتجّوا في ذلك على أهل المقالة الأولى فقالوا : في حديثكم هذا أنّ عروة لم يرفع بحديث بسرة رأساً فانّ كان ذلك لأنّها عنده في حال من لا يؤخذ ذلك عنها ففي تضعيف من هو أقلّ من عروة بسرة ما يسقط به حديثها ، وقد تابعه

(۱) قال ابن حجر في «الاصابة» في ترجمة بسرة (قال الشافعي : لها سابقة قديمة و هجرة ، قال ابن حبان : كانت من المهاجرات) (ن.۹۳)

على ذلك غيره . حدّثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني زيد (ابن زيد. ظ) عن ربيعة أنّه قال : لو وضعت يدي في دم اوحيضة ، ماتقض وضوئي ، فمسّ الذّكر أيسر أم الدّم أم الحيضة ؟ قال : وكان ربيعة يقول لهم : ويحكم ! مثل هذا يأخذ به أحدٌ و يعمل بحديث بسرة ؟! والله لو أنّ بسرة شهدت على هذه النّعل لما اجزت شهادتها إنّما قوام الدّين الصّلوة و إنّما قوام الصّلوة الطّهور ، فلم يكن في صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله من يقيم هذا الدّين إلاّ بسرة ؟! قال ابن زيد : على هذا أدركنا مشيختنا ، مامنهم واحدٌ يرى في مسّ الذّكر وضوءً].

وعبدالعزيز بخاري در « كشف الأسرار » در باب تقسيم الرّاوي گفته :

وكذلك حديث بسرة أي و كحديث فاطمة في المبتوتة حديث بسرة بنت صفوان الّذي تمسّك به الشّافعيّ في أنّ مسّ فرج نفسه أو غيره بباطن الكفّ بلا حائل حدث من هذا القسم و هو المستنكر فانّ عمر و عليّاً و ابن مسعود و ابن عبّاس و عماراً و أبا الدّرداء و سعد بن أبي وقّاص و عمران بن الحصين رضي الله عنهم لم يعملوا به حتّى قال عليّ رضي الله عنه : لا أبالي أمسسته أم أرنبة أنفي ، و كذا نقل عن جماعة من الصّحابة و قال بعضهم : إن كان نجساً فاقطعه ! وتذاكر عروة و مروان الوضوء من مسّ الفرج فقال مروان : حدّثتني بسرة بنت صفوان أنّها سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمر بالوضوء من مسّ الفرج ، فلم يرفع عروة بحديثها رأساً ! وروى ابن زيد عن ربيعة أنّه كان يقول : هل يأخذ بحديث بسرة أحدٌ والله لو أنّ بسرة شهدت على هذه النّعل لما أجزت شهادتها ! إنّما قوام الدّين الصّلوة وإنّما قوام الصّلوة الطّهور ، فلم يكن في صحابة رسول الله عليه السلام من يقيم هذا الدّين إلاّ بسرة ! قال ابن زيد : على هذا أدركنا مشائخنا مامنهم أحدٌ يرى في مسّ الذكر وضوءً . وعن يحيى بن معين أنّه قال : ثلثةٌ من الأخبار لا صحّ عن رسول الله عليه السلام ، منها : خبر مسّ الذكر ، ووقعت هذه المسئلة في زمن عبدالملك بن مروان فشاور الصّحابة فأجمع من بقي منهم على أنّه لا وضوءَ فيه و قالوا : لا ندعُ كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا بقول امرأةٍ لا ندري أصدقت أم كذبت يعنون بسرة بنت صفوان] .

و عيني در «شرح هدايه» در كتاب الطّهاره در ذكر حديث بسره آورده:
[وقال إبراهيم الحربي: حديث بسرة يرويه شرطي عن شرطي ، وكان ربيعة يقول: و يحكم ! بمثل هذا يأخذ أحد و يعمل به ؟! لو شهدت بسرة على هذا (هذه . ظ) النّعل ما قبلت شهادتها ، إنّما قوام الدّين الصّلوة والصّلوة بالطّهور ، فلم يكن في أصحاب رسول الله صلعم من يقيم هذا الدّين إلاّ بسرة؟!]

و نيز عيني در «شرح هدايه» در كتاب الطّهاره در ذكر حديث بسره آورده:
[و روى عن عمر (رض) : لاندع كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا لحديث امرأة لاندري أصدقت أم كذبت ،أحفظت أم نسيت . و يروى أنّ الأسود بن زيد (يزيد ظ) أخذ كفّاً من حصى وحسب به الشّعبي وقال : ويحك ! تحدّث بمثل هذا؟!].

وجه شصت و دوم آنكه : جماعتي از صحابيّات در واقعهٔ زفاف عائشه بخطاب جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله الأطياب إرتكاب كذب صريح نمودند و بوجه إقدام براين جسارت قبيحه مورد عتاب آن عالي قباب گرديده در خزي و خسار خود افزودند.

أحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني در «مسند» خود گفته : [ثنا عبد الرّزّاق أنا سفيان عن ابن أبي الحسين عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد ، قالت : كنّا فيمن جهّز عائشة وزفّها ، قالت : فعرض علينا النّبي صلّى الله عليه و سلم لبناً ، فقلنا : لا نريده ، فقال النّبي صلّى الله عليه و سلّم : لاتجمعن جوعاً و كذباً !]

و نيز احمد بن حنبل در «مسند» خود گفته : [ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر عن أسماء ، قالت : أتانا النّبي صلّى الله عليه وسلّم فأتي بلبن فقال أتشربين ؟ قلن (قلنا . ظ) : لا نشتهيه ! فقال : لاتجمعن كذباً وجوعاً !]

وابن قتيبه دينوري در كتاب «عيون الأخبار» گفته : [عن أسماء بنت رفيد،

(١) قول عمر وهكذا قول الاسود قد ذكرهما غير واحد من أعلام السنية في حديث فاطمة بنت قيس في المبتوتة كما سمعت سابقاً ، فذكر العيني اياهما في حديث بسرة من الاوهام ، والله أعلم (١٢ ن).

قالت : دخلنا على النّبىّ صلّى الله عليه وسلم فاتى[١] بطيام فعرض علينا فقلنا: لانشتهيه فقال : لاتجمعن كذباً وجوعاً!].

و علامه إبن الأثير الجزرى در «اسدالغابه» در ترجمهٔ أسماء مقينهٔ عائشه گفته: [روى الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن كلاب بن تلاد عن أسماء - مُقيّنة عائشة - قالت : لمّا أقعدنا عائشة لنخلّيها برسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذ جاءنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقرّب إلينا لبناً وتمراً فقال : كلن واشربن :فقلنا: يارسول الله ! إنّا صُوّمٌ : فقال : كلنَ واشربن ولاتجمعنَ جُوعاً و كذباً ! قالت : فأكلنا و شربنا . أخرجه أبوموسى.

و ذهبى در «تجريدالصّحابه» گفته : [أسماء مقينة عائشة قال يحيى بن أبى كثيرعن كلاب عن أسماء - مُقيّنة عائشة - قالت : لمّا أقعدنا عائشة لنخلّيها برسول الله صلّى الله عليه و سلّم قرّب إلينا لبناً وتمراً وقال: كلن ولاتجمعن كذباً وجوعاً (١).

و ابن حجر عسقلانى در «فتح البارى» در شرح «باب الدّعاء للنّساء اللاتى يهدين العروس و للعروس» گفته : [وقوله فى حديث الباب : فاذا نسوة من الأنصار ، سمّى منهنّ أسماء بنت يزيد بن السّكن الأنصاريّة ، فقد أخرج جعفر المستغفرىّ من طريق يحيى بن أبى كثير عن كلاب بن تلاد عن تلاد عن أسماء - مقيّنة عائشة - قالت : لمّا أقعدنا عائشة لنخلّيها على رسول الله صلّى الله عليه وسلم جاءنا فقرّب إلينا تمراً و لبناً؛ الحديث . و أخرج أحمد والطّبرانىّ هذه القصّة من حديث أسماء بنت يزيد بن السّكن، ووقع من رواية للطبرانى أسماء بنت عميس ، ولايصحّ لأنها حينئذ كانت مع زوجها جعفر بن أبى طالب بالحبشة . والمُقيّنة - بقاف ونون - الّتى تزيّن العروس عند دخولها على زوجها] .

و بعد ادراك اين جسارت سراسر خسارت صحابيّات درعهد نبوى چگونه ميتوان گفت كه جملهٔ أصحاب و صحابيّات در همه حال پابند صدق مقال بودند وطريق أمانت و ديانت در نقل أقوال نبويّه و بيان إرشادات مصطفويّه مى پيمودند ؟!

---

(١) أى رواه ابوموسى (١٣).

وجه شصت و سوم آنکه: عائشه وحفصه در إدّعای افضلیّت خوداز صفیّه إرتکاب کذب فاحش نمودند، وچون جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم مطلّع بر مقال کذب إشتمال ایشان گردید بطلان آنرا بأوضح بیان ظاهر و مبرهن فرمود.

و درکمال ظهورست که هرگـاه جسارت سراسر خسارت این دو صحابیّهٔ جلیله در عهد نبوی باین مرتبه رسیده باشد چگونه منصفي بعد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم ایشان‌را ثقه و مؤتمن خواهد دانست و إدّعای مزني را درصدق جملهٔ صحابه وصحابیّات مقرون بصواب خواهد دید؟!

حاکم نیسابوری در کتاب «المستدرك علی الصّحیحین» گفته: [أخبرنا دعلج ابن أحمد السّجزی، ثنا عبدالعزیزبن معاویة البصری: ثنا: شاذبن فیاض أبوعبیدة؛ ثنا هاشم بن سعید عن کنانة عن صفیّة رضی‌الله عنها، قالت: دخل علیّ رسول‌الله صلی الله علیه وآله وسلم و أنا أبکی، فقال. یابنت حیی! ما یبکیك؟! قلت: بلغت أنّ حفصة وعـائشة ینالان منّی و یقولان: نحن خیر منها، نحن بنات عمّ رسول‌الله صلی الله علیه وآله وسلم و أزواجه. قال: ألاقلت: کیف تکونون (تکونان. ظ) خیراً منّی و أبی هرون و عمّی موسی و زوجی محمّد (ص)!].

وابن عبدالبر قرطبی در کتاب «إستیعاب» گفته [و یروی أنّ رسول‌الله صلی‌الله علیه و سلّم دخل علی صفیّة وهی تبکی، فقال لها: مایبکیك؟ قالت: بلغنی أنّ عائشة و حفصة تنالان منّی وتقولان «نحن خیر من صفیّة، نحن بنات عمّ رسول الله صلی‌الله علیه وسلّم و أزواجه»، قال: ألاقلت لهنّ: کیف تکنّ خیراً منّی وأبی هارون وعمّی موسی وزوجی محمّد (ص)].

وابن الاثیرجزری در «اسدالغابه» گفته [أخبرنا غیر واحد باسنادهم عن أبی عیسی، قال: حدّثنا قتیبة: أخبرنا أبوعوانة عن قتادة و عبدالعزیزبن صهیب عن أنس أنّ رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلّم أعتق صفیّة و جعل عتقها صداقها، قال: وأخبرنا محمّد بن عیسی: أخبرنا بندار بن عبدالصّمد، أخبرنا هـاشم بن سعید الکوفی: أخبرنا کنانة: حدّثتنا صفیّة بنت حیی، قالت: دخل علیّ رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلّم وقد

بلغني عن حفصة و عائشة كلام فذكرت ذلك لرسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم فقال : ألاقلت : وكيف تكونان خيراً منّي و زوجي محمد (ص) و أبي هارون وعمّي موسى؟! و كان بلغها أنّهما قالتا : نحن أكرم على رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم منها، نحن أزواج رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم و بنات عمّه].

وابن‌حجر عسقلاني در «إصابه» گفته : [وأخرج الترمذي من طريق كنانة مولى صفيّة أنّها حدّثته ، قالت : دخل عليّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت له ذلك فقال : ألاقلت : وكيف تكونان خيراً منّي وزوجي محمد وأبي هارون و عمّي موسى ؟!.وكان بلغها أنّهما قالتا : نحن أكرم على رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منها ، نحن أزواجه و بنات عمّه].

وجه شصت و چهارم آنكه: عائشه وحفصه در قصّهٔ «عسل» تواطي بر إرتكاب كذب صريح و بهتان قبيح نموده طريق دروغ و إفترا را برجناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم درحيات آنجناب بأقبح عناوين پيموده‌اند !

و هرگاه پردهٔ اين دو مستوره در خصوص كذب و إفترا چنين فاش گرديده باشد پس چگونه عاقلي قبول خواهد كرد كه جملهٔ صحابه و صحابيّات إلتزام صدق داشتند ، و كذب و دروغ را برآن جناب ممنوع ومحظور مي‌انگاشتند ؟!

بخاري در «صحيح» خود در كتاب التّفسير گفته : [حدّثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها، فتواطأت أنا وحفصة أنّ أيّتنا دخل عليها فلتقل له « أكلت مغافير، إنّي أجد منك ريح مغافير!» قال : لا ولكنّي كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقدحلفت، ولاتخبري بذلك أحداً] .

ونيز بخاري در «صحيح» خود در كتاب الطلاق گفته : [حدّثني الحسن بن محمد بن الصّباح : حدّثنا حجّاج بن جريج ، قال : زعم عطاء أنّه سمع عبيد بن عمير يقول : سمعت عائشة رضي‌الله عنها أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يمكث عند زينب ابنة جحش

و یشرب عندها عسلاً ، فتواصیتُ أنا و حفصة أنّ أیّتنا دخل علیها النّبیّ ﷺ فلتقل : إنّی لأجدُ منك ریح مغافیر ! أكلت مغافیر؟ فدخل علی إحداهما فقالت له ذلك : لا، بل شربتُ عسلاً عند زینب بنت جحش ولن أعود له، فنزلت « یا أیّها النّبیّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك » إلی « ان تتوبا إلی الله » لعائشة وحفصة « وإذا أسرّ النّبیّ إلی بعض أزواجه حدیثاً » لقوله : بل شربتُ عسلاً .]

و نیز بخاری در کتاب الایمان والنّذور گفته : [حدّثنا الحسن بن محمّد : حدّثنا الحجاج بن محمد عن ابن جریج ، قال : زعم عطاء أنّه سمع عبید بن عمیر یقول : سمعتُ عائشة تزعم أنّ النّبیّ ﷺ كان یمكث عند زینب بنت جحش و یشرب عندها ، فتواصیتُ أنا و حفصة أنّ أیّتنا دخل علیها النّبیّ ﷺ فلتقل : إنّی أجدُ منك ریح مغافیر، أكلت مغافیر ؛ فدخل علی إحدیهما فقالت ذلك له ، فقال : لا بل شربتُ عسلاً عند زینب بنت جحش ولن أعود له ، فنزلت : « یا ایّها النّبیّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك » أن تتوبا إلی الله لعائشة وحفصه « و إذ أسرّ النّبیّ إلی بعض أزواجه حدیثاً » لقوله : بل شربت عسلاً . وقال لی إبراهیم بن موسی عن هشام : ولن أعود له وقد حلفت فلا یخبری بذلك أحداً] .

و مسلم در «صحیح» خود در كتاب الطّلاق گفته : [وحدّثنی محمد بن حاتم : ثنا حجّاج بن محمد : أخبرنا ابن جریج أخبرنی عطاء أنّه سمع عبید بن عمیر یخبر أنّه سمع عائشه تخبر أنّ النّبیّ ﷺ كان یمكث عند زینب بنت جحش فیشرب عندها عسلاً ، قالت : فتواطأت أنا و حفصة أنّ أیّتنا ما دخل علیه النّبیّ ﷺ فلتقل : إنّی أجد منك ریح مغافیر ، فدخل علی إحداهما فقالت ذلك له ، فقال : بل شربتُ عسلاً عند زینب بنت جحش ولن أعود له ! فنزل : « لم تحرّم ما أحلّ الله لك » إلی قوله « أن تتوبا » لعائشة و حفصة « و إذ أسرّ النّبیّ إلی بعض أزواجه حدیثاً » لقوله بل شربت عسلاً] .

و جلال الدین سیوطی در «درّ منثور» گفته : [أخرج ابن سعد و عبد بن حمید والبخاری و ابن المنذر و ابن مردویه عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان یمكث

عند زينب بنت جحش و يشرب عندها عسلاً ، فتواصيتُ أنا وحفصة أنّ أيّتنا دخل عليها النّبيّ صلى الله عليه وآله فلتقلْ : إنّي أجد منك ريح مَغافير ،أكلت مغافير ! فدخل على إحداهما فقالت ذلك له فقال : لا ، بل شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود، فنزلت « يا أيّها النّبيّ لِمَ تُحرّم ما أحلّ الله لك » إلى « أن تتوبا إلى الله » لعائشة و حفصة « و إذ أسرّ النّبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً » لقوله : بل شربتُ عسلاً !] .

و جمال الدين محدّث شيرازى در « روضة الأحباب » در ذكر أقوال متعلّقهٔ بهجرت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم از أزواج خود گفته : [دوم آنكه عكه عسل براى زينب بنت جحش بهديّه آورده بودند و وى براى آن سرور نگاه داشته بود ، چه عسل را دوست ميداشت ، و چون حضرت بنزد او ميرفت شربت عسل براى وى ميكرد و بنا بر آنكه عسل دير آب ميشود زياده بر معهود در خانهٔ او توقّفى واقع ميشد. عائشه گويد : من و حفصه با هم موافقت نموده با يكديگر گفتيم كه حضرت بر هر كدام از ما كه درآيد بايد كه بگويد: از تو بوى مغافير مى‌شنويم مگر مغافير خوردهٔ؟، و مغافير جمع مغفورست ، ومغفور صمغ درخت عرفط است كه رائحهٔ كريهه دارد ، وحال آنكه حضرت از چيزهائى كه بوى بد داشت محترز مى بود چه با ملائكه در گفت وشنيد بود وايشان از روائح خبيثه متأذى ميشوند همچنانكه بنى آدم متأذّى ميشوند ، القصّه،حضرت بريكى از ايشان درآمد،وى آن سخن را چنانچه مقرّر بود گفت ، حضرت فرمود : مغافير نخورده‌ام بلكه شربت عسل آشاميده‌ام پيش زينب بنت جحش . آن زن گفت : «جرست نحلة العرفط» يعنى چريده است زنبور اين عسل در درخت عرفط ! فرمود چون چنين است ديگر هرگز از آن عسل شربت نياشامم، ودر روايتى آنكه فرمود : سوگند خوردم كه از آن عسل ديگر هرگز نياشامم، ولكن اين سخن را باهيچكس مگوى ،آن زن قبول نمود فأمّا وفاء بقول خويش نكرده بآن ديگرى گفت ؛ جبرئيل آمد و آيت آورد : « يا أيّها النّبيّ لِمَ تُحرّمُ ما أحَلّ الله لكَ تبتَغي مَرضاةَ أزواجكَ واللهُ غفورٌ رحيم قدْ فرضَ اللهُ لكمْ تحلّةَ إيمانكمْ واللهُ مَوليكمْ وَ هُوَ العَليمُ الحَكيمُ وَ إذْ أسَرّ النّبيّ إلى

بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به و أظهره الله عليه عرّف بعضه و أعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير» تا اينجا كه «أن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما» الآية .

پس حضرت بدين سبب سوگند ياد كرد كه يك ماه از زنان عزلت گيرد ، و أحاديث صحيحه در كتب معتبره دالّست بر صحّت اين قول .

وجه شصت و پنجم آنكه : بعض صحابيّات معظمات كه در سلك أزواج جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم إنسلاك داشتند و أعلام حسد و عناد بى محابا مى افراشتند در قضيّهٔ تزوّج آن جناب با بعض نسوان بارعة الجمال طريق خدع و إحتيال سپرده مرتكب كذب صريح و بهتان فضيح بر آنجناب گرديدند ، و بلا خوف از خدا و رسول متفوّه شدند كه « إنّ النّبىّ صلعم يعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول: أعوذ بالله منك» و باين حيلهٔ رذيله آن زن بيچاره را فريب داده بأقبح عناوين إرتكاب جرم تفريق بين المرء و زوجه نمودند ، ودر حيات آن جناب ديده و دانسته إقدام بر اين جسارت سراسر خسارت كرده بى‌شرمى و بى‌حيائى را إلى أقصى الغايه رسانيدند، پس چگونه أحدى از أهل عقل ميتوان گفت كه جملهٔ أصحاب و صحابيّات جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم در نقل أحاديث آن جناب ثقه و مؤتمن بودند ، وراه إلتزام صدق در حيات و ممات آنجناب مى‌پيمودند؟!

و چون واقعات اين قضيّه كما ينبغى كاشف أسرار و هاتك أستار أسلاف أهلسنّت مى باشد ، لهذا روايات آن را بسمع إصغا بايد شنيد ، و آنچه رُوات أهلسنّت در ذكر آن إجمالاً وتفصيلاً به پيروى و إقتداى أسلاف عالى فكر خود مرتكب شده‌اند بنظر إعتبار بايد ديد!

محمد بن سعد بصرى در كتاب «طبقات» گفته : أسماء [بنت النّعمان بن أبى الجون بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن جون بن آكل المرار الكندي .أخبرنا محمد بن عمر ،حدّثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبدالواحد بن أبى عون الدّوسى، قال قدم النّعمان بن أبى الجون الكندي وكان ينزل و بنو أبيه نجداً ممّا يلى الشّربة،

فقد على رسول‌الله صلعم مسلماً ، فقال : يا رسول‌الله ! ألا أزوّجك أجمل أيّم في العرب كانت تحت ابن عمٍّ لها فتوفي عنها فتأيّمت وقد رغبت فيك و خطبت إليك فتزوّجها رسول‌الله صلعم على أثنتي‌عشرة أوقية ونش (۱) ، فقال : يارسول‌الله ! لاتقصر بهافي المهر، فقال رسول‌الله : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا ،فقال النّعمان: ففيك الأسى ، قال : فابعث يا رسول‌الله إلى أهلك من يحملهم إليك فأنا خارجٌ مع رسولك فمرسل أهلك معه ، فبعث رسول‌الله معه أبا أسيد السّاعديّ فلمّا قد ماعليها جلست في بيتها و أذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد : إنّ نساءرسول الله لا يراهنّ أحدٌ من الرّجال ، فقال أبو أسيد : و ذلك بعد أن نزل الحجاب.فأرسلت إليه فيسّرني لأمري قال :حجاب بينك و بين من تكلّمين من الرّجال إلاّ ذامحرم منك، ففعلت . قال أبو أسيد : فأقمت ثلثة أيّام ثمّ تحمّلت معي على جمل ظعينة في محفّة فأقبلت بها حتّى قدمت المدينة فأنزلتها في بني ساعدة ،فدخل عليها نساءالحيّ فرحّبن بها و سهلن و خرجن من عندها فذكرن من جمالها و شاع بالمدينة قدومها . قال أبو أسيد : ووجّهت إلى النّبيّ صلعم وهو في بني عمروبن عوف فأخبرته ودخل عليها داخلٌ من النّساء فدابن (فدببن.ظ)لها لمابلغهن من جمالها ، وكانت من أجمل النّساء ، فقالت : إنّك من الملوك فان كنت تريدين أن تحظى عند رسول‌الله صلعم . فاذا جاءك فاستعيذي منه فإنّك تحظين عنده و يرغب فيك] .

و نيز محمد بن سعد بصرى در «طبقات» گفته :[أخبرنا محمدبن عمر، حدّثني عبدالله بن جعفر عن عمروبن‌صالح عن سعيدبن عبدالرحمن بن أبزى ، قال : الجونيّة استعاذت من رسول‌الله‌صلعم وقيل لها : هو أحظى لك عنده‌ولم تستعذ منه امرأةغيرها و إنّما خدعت لما رأى من جمالها و هيئتها ، ولقد ذكر لرسول‌الله من حملها على ماقالت لرسول‌الله ، فقال رسول‌الله : إنّهنّ صواحب يوسف و كيدهنّ عظيم ! قال:وهي أسماء بنت النّعمان بن أبي‌الجون].

و نيز محمد بن سعد بصرى در «طبقات» گفته : [أخبرنا هشام بن محمّدبن السّائب

(۱) نصف الاوقيه . كذا في «لسان العرب» . (۱۲. نصير).

عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس، قال: تزوّج رسول‌الله صلعم أسماء بنت النّعمان و كانت من أجمل أهل زمانها و أشبّه (أشبهم.ظ) قال: فلمّا جعل رسول‌الله (ص) يتزوّج الغرائب قالت عائشة: قد وضع يده في الغرائب! يوشكن أن يصرفن وجهه عنّا! و كان خطبها حين وفدت كندة عليه إلى أبيها، فلمّا رآها نساء النّبي صلعم حسدنها فقلن لها: إن أردت أن تحظى عنده فتعوّذي بالله منه إذا دخل عليك! فلما دخل و ألقى السّتر مدّ يده إليها فقالت: أعوذ بالله منك. فقال: أمن عائذ الله، الحقي بأهلك! أخبرنا هشام بن محمد، حدّثني ابن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد السّاعدي عن أبيه - و كان بدريّاً - قال: تزوّج رسول‌الله أسماء بنت النّعمان الجونيّة فأرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة - أو عائشة لحفصة - اخضبيها أنت و أنا أمشطها، ففعلنا ثمّ قالت لها إحداهما: إنّ النّبيّ صلعم يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول. «أعوذ بالله منك»، فلمّا دخلت عليه و أغلق الباب و أرخى السّتر مدّ يده إليها فقالت أعوذ بالله منك! فقال بكمه على وجهه فاستتر به و قال «عذت معاذاً» ثلاث مرّات قال أبو أسيد: ثمّ خرج عليّ فقال: يا أبا أسيد! الحقها بأهلها و متّعها برازقيّتين، يعني كرباستين، فكانت تقول ادعوني الشّقيّة].

و نيز محمد بن سعد در «طبقات» گفته: [أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني سليمان بن الحارث عن عبّاس بن سهل، قال: سمعت أبا أسيد السّاعدي يقول: لمّا طلعت بها على الصّرم تصايحوا و قالوا: إنّك لغير مباركة ما دهاك! فقالت خدعت فقيل لي كيت و كيت للّذي قيل لها، فقال أهلها: لقد جعلتينا في العرب شهرة! فبادرت أبا أسيد السّاعدي فقالت: قد كان ما كان فالّذي أصنع ما هو؟ فقال: أقيمي في بيتك واحتجبي إلّا من ذي محرم و لا يطمع فيك طامع بعد رسول‌الله فإنّك من أمّهات المؤمنين، فأقامت لا يطمع فيها طامع ولا ترى إلّا لذي محرم حتّى توفيت في خلافة عثمان بن عفّان عند أهلها بنجد. أخبرنا هشام بن محمّد بن السّائب، حدّثني زهير بن معوية الجعفي أنّها ماتت كمداً!]

و محمد بن جرير طبري در كتاب «ذيل المذيّل» در ذكر أزواج جناب

رسالتمآب ﷺ گفته: [وأسماء ابنة النعمان بن أبي الجون الاسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون آكل المرار ؛ الكندي . قال ابن عمر : ثنا : محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبدالواحد بن أبي عون الدوسي ، قال : قدم النعمان بن أبي الجون الكندي ، وكان ينزل و بنو أبيه نجداً ممّا يلي الشربة ؛ فقدم على رسول الله صلعم مسلماً فقال : يا رسول الله ! ألا أزوّجك أجمل أيّم في العرب ؟ كانت تحت ابن عم لها فتوفي عنها فتأيّمت وقد رغبت فيك و حطت (حبطت ظ) إليك . فتزوّجها رسول الله صلعم على اثنتي عشرة أوقية و نش ، فقال : يا رسول الله ! لا تقصر بها في المهر ! فقال رسول الله صلعم :ما أصدقت من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا. فقال النعمان: ففيك الأسى ! قال : فابعث يا رسول الله إلى أهلك من يحملهم إليك فإنّي خارج مع رسولك فنرسل أهلك معه ، فبعث رسول الله صلعم معه أبا أسيد الساعدي فلمّا قدما عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسيد : إنّ نساء رسول الله صلعم لا يراهن الرّجال ، قال أبو أسيد: وذلك بعد أن نزل الحجاب . فأرسلت إليه فيسّر لي لامري ، قال : حجاب بينك و بين تكلّمين من الرّجال إلّا ذا محرم منك ، ففعلت ، فقال أبو أسيد : فأقمت ثلثة أيّام ثمّ تحمّلت معي على جمل ظعينة في محفة و أقبلت بها حتّى قدمت المدينة فأنزلتها في بني ساعدة ، فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها و سهلن و خرجن من عندها فذكرنا جمالها فشاع بالمدينة قدومها ، قال أبو أسيد الساعدي : ووجّهت إلى النّبي صلعم و هو في بني عمرو بن عوف فأخبرته و دخل عليها داخل من النّساء قد بين (غدبين . ظ) لها لما بلغهن من جمالها و كانت من أجمل النّساء ، فقالت : إنّك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله صلعم فاستعيذي عنه فإنّك تحظين عنده و يرغب فيك !] .

و نيز طبري در كتاب مذكور گفته : [و ذكر هشام بن محمد أن ابن الغسيل حدّثه عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه ، و كان بدريّاً ، قال: تزوّج رسول الله صلعم أسماء ابنة النّعمان الجونيّة و أرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة : اخضبيها أنت وأنا أمشطها ، ففعلتا ، ثمّ قالت لها إحداهما: أنّ النّبي يعجبه

من المرأة إذا أُدخلت عليه أن تقول :أعوذ بالله منك ! فلمّا دخلت عليه و أغلق الباب و أرخى السّتر مدّيده إليها فقالت : أعوذ بالله منك ! فقال بكمه على وجهه فاستتر به و قال : عذت معاذاً، ثلث مرّات . قال أبو أسيد : ثم خرج عليّ وقال : يا أبا أسيد! الحقها بأهلها و متّعها برازقيّتين ،يعني كرباسين ، فكانت تقول : ادعوني الشّقيّة !قال هشام : وحدّثني زهير بن معوية الجعفي أنّها ماتت كمداً ! قال ابن عمر : فحدّثني سليمان بن الحارث عن عباس بن سهل ، قال : سمعتُ أبا أسيد السّاعدي يقول :لمّا طلعت بها على الصّرم تصايحوا وقالوا : إنّك لغير مباركة مادهاك ؟!قالت: خُدعت، فقيل لي كيت و كيت للّذي قيل لها . فقال أهلها : لقد جعلتنا في العرب شهرة !فنادت أبا أسيد فقالت : قد كان ما كان فالّذي أصنع ماهو ؟ قال : أقيمي في بيتك فاحتجبي إلاّ من ذي محرم . و لا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلعم فانّك من أُمّهات المؤمنين . فأقامت لا يطمع فيها طامع ولا يراها إلاّ ذو محرم حتّى توفيت في خلافة عثمان بن عفّان عند أهلها بنجد . وذكر هشام بن محمد الكلبي أنّ زهير بن معاوية الجعفي حدّثه أنّها ماتت كمداً!].

و **نيز طبری** در کتاب مذکور گفته : [وقال آخرون : بل كانت أجمل النّساء، فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه فقلن لها : إنّا نرى إذادنا منك أن تقولي : أعوذ بالله منك ، فلمّا دنا منها قالت : إنّي أعوذُ بالرّحمان منكَ إنْ كُنت تقيّاً! فقال: قد عذت بمعاذ و إنّ عائذ الله عزّ وجلّ أهلٌ أن يجار ، وقد أعاذك الله منّي،فطلّقها و أمر السّاقط ابن عمرو الأنصاري فجهزها ثم سرحها إلى أهلها فكانت تسمّى نفسها « الشّقيّة »] .

و **حاكم نيسابوری** در «مستدرك على الصّحيحين» در كتاب معرفة الصّحابه در ذكر قصّهٔ كنديّه شقيّه گفته: [حدّثنا بشرح هذه القصّة أبو عبد الله الأنصاري ، ثنا الحسن بن الجهم ، ثنا الحسين بن الفرج ، ثنا محمد بن عمر ، ثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد ابن أبي عون الدّوسي ، قال : قدم النّعمان بن أبي جون الكندي ، و كان ينزل وبنو أبيه نجداً ممّا يلي الشّربة ، فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مسلماً فقال : يا رسول الله !

ألا أزوّجك أجمل أيّم في العرب ؟ كانت تحت ابن عمّ لها فتوفي عنها فتأيّمت وقد رغبت فيك و خطبت إليك ، فتزوّجها رسول الله ﷺ على اثنتي عشرة أوقية ونشّ ، فقال : يارسول الله لاتقصر بها في المهر، فقال رسول الله ﷺ : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا. فقال النّعمان بن أبي جون : ففيك الأسى ، فقال : فابعث يا رسول الله إلى أهلك من يحملهم إليك فإنّي خارج مع رسولك فمرسل أهلك معه ، فبعث رسول الله ﷺ أبا أسيد السّاعدي ، فلمّا قدما عليها جلست في بيتها وأذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد : إنّ نساء رسول الله ﷺ لا يراهنّ الرّجال ؛ قال أبو أسيد : وذلك بعد أن نزل الحجاب ، فأرسلت إليه : فيسّر لي أمري ، فقال : حجاب بينك و بين من تكلّمين من الرّجال إلاّ ذا محرم منك ، ففعلت ، فقال أبو أسيد : فأقمت ثلاثة أيّام ثمّ تحمّلت مع الظعينة على جمل في محفّة ، فأقبلت بها حتّى قدمت المدينة فأنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحيّ فرحّبن بها و سهّلن و خرجن من عندها فذكرن جمالها و شاع ذلك بالمدينة و تحدّثوا بقدومها ، قال أبو أسيد السّاعدي : ورجعت إلى النبي ﷺ وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته ودخل عليها داخل من النساء لمّا بلغهنّ من جمالها - وكانت من أجمل النساء - فقالت : إنّك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظي عند رسول الله ﷺ فاستعيذي منه فإنّك تحظين عنده ويرغب فيك !].

و نيز حاكم در «مستدرك» گفته : [قال : وذكر هشام بن محمّد أنّ ابن الغسيل حدّثه عن حمزة بن أبي أسيد السّاعدي عن أبيه و كان بدريّاً ، قال : تزوّج رسول الله ﷺ أسماء بنت النّعمان الجونيّة فأرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة : اخضبيها أنت و أنا أمشطها ، ففعلتا ثمّ قالت إحداهما : إنّ النّبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ؛ فلمّا دخلت عليه وأغلق الباب و أرخى السّتر مدّ يده إليها فقالت : أعوذ بالله منك ! فقال رسول الله ﷺ بكمّه على وجهه فاستتر به : عذت بمعاذ ! ثلاث مرّات ، قال أبو أسيد : ثمّ خرج إليّ فقال : يا أبا أسيد ! الحقها بأهلها ومتّعها برازقيّين - يعني كرباسين - فكانت تقول : ادعوني « الشّقية » . قال ابن عمر : قال هشام بن محمّد : فحدّثني زهير بن معاوية الجعفي أنّها ماتت كمداً].

وأبوعمر وقرطبى در «إستيعاب» در ترجمهٔ أسماء بنت النّعمان گفته :[وقال آخرون: وكانت أسماء بنت النّعمان الكنديّة من أجمل النّساء فخاف نساؤه أن تغلبهنّ عليه ﷺ فقلن لها : إنّه يحبّ إذا دنا منك أن تقولي له : أعوذ بالله منك ! فلمّا دنى منها قالت : إنّي أعوذ بالله منك ! فقال: قد عذت بمعاذ ! فطلّقها ثمّ سرّحها إلى قومها وكانت تسمّي نفسها «الشّقيّة». وقال الجرجانيّ النّسّابة صاحب كتاب «الموثق» :أسماء بنت النّعمان الكنديّة هي الّتي قال لها نساء النّبي ﷺ: إن أردت أن تحظي عنده فتعوّذي بالله منه! فلمّا دخل عليها قالت أعوذ بالله منك ! فصرف وجهه عنها و قال : الحقي بأهلك ! فخلف عليها المهاجر بن أبي أميّة المخزوميّ ثمّ خلف عليها قيس ابن مكشوح المرادي].

وابن الاثير جزرى در «أسد الغابة» در ترجمهٔ أسماء بنت النّعمان نقلاً عن صاحب «الإستيعاب» گفته : [قال : وزعم بعضهم أنّها قالت : أعوذ بالله منك ! قال :قد عذت بمعاذ وقد أعاذك الله منّي، فطلّقها . قال : و هذا باطل إنّما قالت هذا له امرأة من بلعنبر من سبي **ذات الشّقوق** كانت جميلة فخاف نساؤه أن تغلبهنّ على النّبي ﷺ فقلن لها : إنّه يعجبه **أن** يقال له : نعوذ بالله منك ! وذكر نحو ما تقدّم في فراقها، قال : و قال أبو عبيدة : **كلتاهما عاذتا بالله منه** ! وقال عبدالله بن محمّد بن عقيل :ونكح رسول الله ﷺ امرأة من كندة - وهي الشّقيّة - فسألت رسول الله ﷺ أن يردّها إلى أهلها ففعل وردّها مع أبي أسيد السّاعدي ، وكانت تقول عن نفسها «الشّقيّة» ؛ و قيل : إنّ الّتي قال لها نساء النّبي ﷺ لتعوذ بالله منه هي الكنديّة، ففارقها فتزوّجها المهاجر بن أبي أميّة المخزوميّ ثمّ خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي، قال: وقال آخرون: الّتي تعوّذت بالله منه امرأة من سبي بلعنبر، وذكر في قول أزواج النّبي ﷺ لها نحو ما تقدّم].

و ابن حجر عسقلانى در «إصابه» گفته : [النّعمان بن أبي الجون وهو الأسود ابن شراحيل بن حجر بن معاوية الكندي ، ذكره الطبري عن الواقدي وقال : قدم على رسول الله ﷺ مسلماً وقال: أزوّجك أجمل أيّم في العرب؛ يريد اخته أسماء، و ساق الحديث في تزويجها ثمّ فراقها و أخرج قصّة الحاكم من طريق الواقدي عن محمّد بن

يعقوب بن عتبة عن عبدالواحد بن أبي عوف ، قال : قدم النّعمان بن أبي الجون فذكره وزاد : وكان ينزل هو و أبوه مقابلي الشّرفة ؛ قال : وكانت أسماء تحت ابن عمّ لها هلك عنها ؛ وقد رغبت فيك و خطبت إليك ، قال : فتزوّجها على اثنتي عشرة أوقية و نشّ ، فقال : يا رسول الله ! لا تقصر بها في المهر ، فقال : ما أصدقت أحداً من نسائي و لا بناتي فوق هذا ، فقال النعمان : فيك الاُسوة يا رسول الله فابعث إلى أهلك ، فبعث معه أبا اُسيد السّاعدي ، فلمّا قدم عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسيد : إنّ نساء النّبي صلّى الله عليه و آله لا يراهن أحد من الرّجال ، فقالت : ارشدني ، قال : لا تكلّمي أحداً من الرّجال إلّا ذا محرم منك ، قال أبو أسيد : فتحمّلت معي في محفّة فقدمت بها المدينة فأنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحيّ فرحّبن بها ، و كانت من أجمل النّساء ، فدخل عليها داخل من النّساء فقالت لها : إنّك من الملوك ، و إن كنت تريدين أن تحظي عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فاستعيذي منه الحديث].

و نيز ابن حجر عسقلاني در «إصابه» در ترجمهٔ أسماء بنت النّعمان - نقلاً عن صاحب «الاستيعاب» - گفته : [وقال آخرون : كانت أسماء بنت النّعمان الكنديّة من أجمل النّساء فخاف نساؤه أن تغلبهنّ عليه فقلن لها إنّه يحبّ إذا دنا منك أن تقولي : أعوذ بالله منك . ففعلت و كانت تسمّى نفسها «شقيّة» وزاد الجرجاني : فخلف عليها المهاجر بن أبي اُميّة المخزومي ثم قيس بن مكشوح المرادي].

و نيز ابن حجر در «إصابه» در ترجمة أسماء بنت النّعمان گفته : [ونسبها محمّد بن حبيب في فصل النّساء اللّاتي لم يدخل بهنّ صلّى الله عليه و سلم مثل القول الثاني المذكور أوّلاً وقال : كانت من أجمل النساء و أشبّهن ، ذكر قصة النساء معها و فراقها و أنّ المهاجر تزوّجها ثم قيس بن مكشوح . ثمّ قال : والجونيّة امرأة من كندة أيضاً أحضرها أبو أسيد السّاعدي فتولّت عائشة و حفصة أمرها فقالت لها إحداهما : إنّه يعجبه إذا دخلت عليه المرأة أن تقول : أعوذ بالله منك ؛ القصّة].

و نيز ابن حجر در «إصابه» در ترجمهٔ أسماء بنت النّعمان گفته : [وأخرج ابن

سعد عن هشام بن محمد وهو ابن الكلبي عن ابن الغسيل الّذي أخرجه البخاري وزاد فيه : فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة : خضبيها و أنا أمشطها ففعلت ثمّ قالت لها إحداهما : إنّه يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول أعوذ بالله منك ! فلمّا دخلت عليه و أغلق الباب و أرخى السّتر مدّ يده إليها، فقالت : أعوذ بالله منك ! فقال بكمّه على وجهه وقال : عذت معاذاً ! ثلاث مرّات ثمّ خرج عليّ فقال : يا أبا أسيد ! ألحقها بأهلها ومتّعها برازقيّتين . يعني كرباسين.فكانت تقول: ادعوني الشّقيّة].

و نيز ابن حجر در «إصابه» در ترجمهٔ أسماء بنت النعمان گفته :[ومن طريق عباس بن سهل عن أبي أسيد ، قال : لمّا طلعت بها على قومها تصايحوا و قالوا : إنّك لغير صالحة ! لقد جعلتينا في العرب شهرة فمادهاك ؟ ! قالت : خدعت ! فقالت لأبي أسيد : ما أصنع ؟ قال : أقيمي في بيتك واحتجبي إلاّ من ذي رحم محرم و لا يطمع فيك أحد، فأقامت كذلك حتّى توفيت في خلافة عثمان .و عن ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان و كانت من أجمل أهل زمانها و اشبه (أشبّهم. ظ) فقالت عائشة : قد وضع يده في الغرائب ! يوشك أن يصرفن وجهه عنّا ! و كان خطبها حين وفد أبوها عليه في وفد كندة ، فلمّا رآه نساءه حسدنها فقلن لها : إن أردت أن تحظى عنده ، القصّة]

و نيز ابن حجر عسقلاني در «فتح الباري» در كتاب الطّلاق در شرح حديث عائشه « إنّ ابنة الجون لمّا أدخلت» الحديث، گفته [والصّحيح أنّ الّتي استعاذت منه هي الجونية ، و روى ابن سعد من طريق سعيد بن عبد الرّحمن بن أبزى ، قال : لم تستعذ منه امرأة غيرها . (قلت) : و هو الّذي يغلب على الظّنّ لأنّ ذلك إنّما وقع للمستعيذة بالخديعة المذكورة فيبعد أن تخدع اخرى بعدها بمثل ما خدعت به بعد شيوع الخبر بذلك . قال ابن عبد البرّ : أجمعوا على أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم تزوّج الجونيّة ، واختلفوا في سبب فراقه ، فقال قتادة : لمّا دخل عليها دعاها فقالت: تعال أنت ، فطلّقها . و قيل : و كان بها وضح كالعامريّة ، قال : وزعم بعضهم أنّها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد عذت بمعاذ ، وقد أعاذك الله منّي ، فطلّقها . قال :

وهذا باطل إنّما قال له هذا امرأة من بني العنبر، و كانت جميلة فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه فقلن لها: إنّه يعجبه أن يقال له: نعوذ بالله منك! ففعلت فطلّقها. كذا قال و ما أدري لم حكم ببطلان ذلك مع كثرة الرّوايات الواردة فيه و ثبوته في حديث عائشة في «صحيح البخاري» وسيأتي مزيد لذلك في الحديث الّذي بعده].

و نيز ابن حجر عسقلانی در «فتح الباری» در کتاب الطّلاق در شرح حدیث أبو أسید متعلّق بجونیّه گفته: [ثمّ أخرج من طريق اُخرى عن عمر بن الحكم عن أبي أسيد، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى الجونيّة فحملتها حتّى نزلت بها في أطم بني ساعدة ثمّ جئت رسول الله ﷺ فأخبرته فخرج يمشي على رجليه حتّى جاءها، الحديث. ومن طريق سعيد بن عبدالرّحمن بن أبزى، قال: اسم الجونيّة أسماء بنت النّعمان بن أبي الجون. قيل لها: استعيذي منه، فإنّه أحظى لك عنده، وخدعت لما رُؤي من جمالها وذكر لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حملها على ما قالت، فقال: إنّهنّ صواحب يوسف و كيدهنّ].

و نيز در «فتح الباری» گفته: [و في رواية لابن سعد: فدخل عليها داخل من النّساء و كانت من أجمل النساء فقالت: إنّك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله ﷺ فإذا جاءك فاستعيذي منه! ووقع عنده عن هشام بن محمّد عن عبدالرحمن بن الغسيل باسناد حديث الباب أنّ عائشة وحفصة دخلتا عليها أوّل ماقدمت فمشطتاها و خضبتاها وقالت لها إحداهما: إنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلم يُعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول: أعوذ بالله منك].

و نيز در «فتح الباری» گفته: [و وقع في رواية لابن سعد عن أبي أسيد، قال: فأمرني فرددتُها إلى قومها. و في اُخرى له: فلمّا وصلت بها تصايحوا و قالوا: إنّك لغير مباركة، فما دهاك؟! قالت: خُدعت. قال: فتوفّيت في خلافة عثمان. قال: و حدّثني هشام بن محمّد عن أبي خيثمة زهير بن معوية أنّها ماتت كمداً].

و عینی در «عمدة القاري» در کتاب الطلاق در شرح حدیث عائشه گفته:

[وقال ابن عبدالبرّ : أجمعوا على أنّه تزوّج أسماء بنت النّعمان بن أبي الجون بن شراحيل ، وقيل : أسماء بنت الأسود بن الحارث بن النعمّان الكنديّة ، و اختلفوا في فراقها فقيل : لمّا دخلت عليه دعاها فقالت : تعال أنت! وأبت أن تجيء ، وزعم بعضهم أنّها استعاذت منه فطلّقها . وقيل : بل كان بها وضح كوضح العامريّة ، ففعل بها كفعله بها . وقيل: المستعيذة امرأة من بلعنبر من سبي ذات الشقوق - بضمّ الشّين المعجمة و بالقافين أو لهما مضمومة - وهي اسم منزل بطريق مكّة ، و كانت جميلة فخافت نساء أن تغلبهنّ عليه فقلن لها : إنّه يعجبه أن تقولي: أعوذ بالله منك].

و نيز عيني در «عمدة القاري» در شرح حديث أبي أسيد گفته : [قوله :فقالت: أعوذ بالله منك . روى ابن سعد عن هشام بن محمّد عن عبد الرّحمن بن الغسيل باسناد حديث الباب أنّ عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما دخلتا عليها أوّل ماقدمت فمشطتاها وخضبتاها وقالت لها إحداهما: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول : أعوذ بالله منك].

و قسطلاني در «إرشاد السّاري» در شرح حديث أبي أسيد گفته : [وعند ابن سعد : قال أبو أسيد : فأمرني فرددتها إلى قومها : و في أخرى له : فلمّا وصلت بها تصايحوا وقالوا : إنّك لغير مباركة ! فما دهاك ؟ فقالت : خدعت ! قال: وحدّثني هشام بن محمّد عن أبي خيثمة زهير بن معاوية أنّها ماتت كمداً].

وجه شصت وششم آنكه : حضرت عائشه در واقعۀ خطبه فرمودن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم زني را از قبيلۀ كلب، إرتكاب كذب صريح نموده وآنحضرت او را بر اين صنيع شنيع بنهايت تفضيح وتقبيح آگاه فرمود.

علامه ابن قتيبه دينوري در كتاب «عيون الأخبار» در جزء عاشر آن گفته: [عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من كلب فبعثني أنظر إليها فقال لي : كيف رأيت ؟ فقلت : ما رأيت طائلاً ! فقال : لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرّ كلّ شعرة منك على حدة ! فقالت ما دونك سرّ!]

وأبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي در «تاريخ» خود در ترجمۀ محمّد بن

أحمد أبوبكر المؤدب گفته: [أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: نبأنا محمد بن يحيى بن فياض الزماني، قال: حدثني أبي يحيى بن فياض، قال: نبأنا سفيان، قال: حدثني جابر عن ابن ثابت عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله ارسلها إلى امرأة فقالت: ما رأيت طائلاً! فقال: لقد رايت خالاً بخدها اقشعرت (منه) ذوابتك! فقالت: مادونك سر ومن يستطيع أن يكتمك؟!].

و علامه ابن القيم الحنبلي در كتاب «أخبار النساء» گفته: [و يروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب امرأة من كلب فبعث عائشة رضي الله عنها تنظر إليها فقال لها: كيف رأيتها؟ قالت: ما رأيت طائلاً! قال: لقد رأيت طائلاً، ولقد رأيت خالاً بخدينها (خالاً بخديها. ظ) حتى اقشعرت كل شعرة فيك. فقالت: مادونك ستر يارسول الله!].

ودر كمال ظهورست كه إرتكاب اين كذب وبهتان، عدالت مستوره ومفروضهٔ حضرت عائشه را برباد فنا ميدهد، وكمال خلاعت و جلاعت آن مخدره رافراروى أرباب إنصاف مى‌نهد.

پس چگونه بعد ازين ميتوان گفت كه جملهٔ أصحاب وصحابيات جناب رسالتمآب صلى الله عليه و آله الأطياب در نقل أحاديث ازآنجناب ثقه و مؤتمن بودند ومثل نجوم در دلالت على الحق إلتزام صدق ميفرمودند؟!

وجه شصت و هفتم آنكه: حضرت عائشه از راه عداوت جناب أمير المؤمنين عليه السلام و نفى إستحقاق خلافت از آن جناب در مدح و إطراى زيدبن حارثه إرتكاب كذب و بهتان صريح و إمتطاى صهوهٔ إثم وعدوان فضيح نموده، چنانچه أحمدبن محمد ابن حنبل شيباني در «مسند» خود گفته:

[ثنا: محمد ابن عبيد، قال: ثنا وائل، قال: سمعت البهي يحدث أن عائشة قالت: مابعث رسول الله صلى الله عليه وآله زيدبن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم وإن بقي بعده استخلفه!].

و بر ظاهرست كه اين كلام ضلالت إلتيام عائشه نزد كافهٔ أهل إسلام باطل

و عاطلست ، واگر وجوه بطلان وهوان آن مسرود و منضود شود برای آن دفتر طولانیهم کفایت نمیکند،وهر که أدنی بهرهٔ ازعقل و نقل داشته باشد بالیقین میداند که زیدبن حارثه بوجه غیر قرشی‌بودن و نیز بوجه مفضول بودن - إلی غیرذلك من‌الموانع القطعیة الکثیرة التی لا تحصی - هرگز قابلیت آن نداشت که جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلّم او را خلیفه‌نمایند ، پس‌إدّعای این‌معنی که:اگر زیدبن حارثه بعد آنجناب باقی میماند آنجناب إستخلاف‌او بعمل می‌آوردند کلام باطلست که جرأت وجسارت عائشه را بر إرتکاب کذب و بهتان نهایت واضح و عیان می‌نماید ، وفي ذلك دمغ لرأس مدّعی براءة جمیع‌الأصحاب عن‌اللغووالکذاب.

وجه شصت و هشتم آنکه :عائشه در إنکاروصی بودن جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام مرتکب کذب صریح گردیده در جحود أمر ثابت ومحقّق برسر کمال عناد رسیده ، چنانچه أحمدبن محمّدبن حنبل شیبانی در «مسند»خود درمسند عائشه گفته:

[ثنا : إسمعیل عن ابن عون عن إبراهیم عن‌الأسود ، قال : ذکروا عندعائشة أنّ علیاً کان وصیّاً ، فقالت :متی أوصی إلیه ؟ فقد کنت مسندته إلی صدري ،أوقالت: في حجري ، فدعا بالطّست ، فلقد انخنث في حجري و ماشعرت أنّه مات ، فمتی أوصی إلیه ؟!

و کذب عائشه درین کلام جالب ملام عائشه أظهر من‌الشّمس و أبین من الأمسست ، واگر دلائل مفصّلهٔ بطلان و فساد آن رقم نمایم باید که مجلّد ضخیم درین خصوص إفراد کنم ، لیکن دراینجا إکتفا بر کلام مختصر فضل‌بن روزبهان‌خنجی شیرازی مینمایم تا کذب و دروغ عائشه در إنکار وصایت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بحسب إفادهٔ چنین مکابر متعصّب و مجادل متصلّب برهمگنان‌واضح‌وآشکار گردد.

پس باید دانست که إبن روزبهان در «کتاب‌الباطل» خود بجواب‌علاّمهٔ حلّی علیه‌الرّحمه جائیکه آنجناب در «نهج‌الحق» إستدلال بعلم جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام نموده میگوید : [أقول : ماذکره‌المصنّف من علم أمیرالمؤمنین (ع) فلاشكّ في أنّه من علماء الأمّة والنّاس محتاجون إلیه فیه ، کیف لا و هو وصيّ النّبی

صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف ، فلا نزاع فيه لأحد].

و هرگاه كذب ودروغ عائشه در إنكار وصايت حضرت أبو الأئمة الأطهار عليه و عليهم آلاف السّلام من الله الملك الغفار كالشّمس في رابعة النّهار واضح و آشكار گرديد ، بلاريب و إشتباه عيان گشت كه إدّعاي مزني در ثقه و مؤتمن بودن جملهٔ أصحاب در نقل روايات وأخبار از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله الأطياب أمرى است باطل وسراسر از حليه صحّت و صواب عاطل .

واز عجائب آيات علوّ حقّ اينست كه خود عائشه در بعض أحاديث إعتراف نموده كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم در حالى وفات يافت كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام را زير ثوب مبارك خود داخل كرده برد و جناب أمير المؤمنين عليه السلام آنحضرت صلى الله عليه وآله وسلم را دربر خود گرفته بود.

و اين معنى چنانچه بر هر ذيشعور واضحست مضمونى را كه عائشه درحديث سابق براى إظهار إختصاص خود و نفي وصايت جناب أمير المؤمنين عليه السلام إدّعا كرده كذب ظاهر و بهتان باهر ميگرداند .

حالا شاهد آنچه حقير بمعرض بيان آوردم بايد شنيد و سطوع أمر حقّ بچشم حقيقت بين بايد ديد.

حافظ جليل محمّد بن يوسف الكنجي الشّافعي در «كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب» گفته : [أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن الصّالحي : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدّمشقي ، أخبرنا أبو غالب بن البنّاء ، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدّار قطني ، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن بشر البجلي ، حدّثنا علي بن الحسين بن عبد كعب ، حدّثنا إسمعيل ابن ريّان ، حدّثنا عبدالله بن مسلم الدلائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله وهو في بيتها لمّا حضره الموت : أدعوا لي حبيبي ؛ فدعوتُ له أبابكر فنظر إليه ثمّ وضع رأسه (ع) ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوتُ له عمر فلمّا نظر إليه وضع رأسه ثمّ قال : أدعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم! أدعوا له

عليّاً ؛ فوالله مايريد غيره ، فلما رآه فرّج الثّوب الّذى كان عليه ثمّ أدخله فيه فلم يزل محتضنه حتّى قبض و يده عليه].

وجه شصت و نهم آنكه: عائشه در بيان حديث بر آمدن جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم در حالت مرض خود بحالت إعتماد بر دو كس راه خيانت صريحه پيموده نام جناب أمير المؤمنين عليه السلام را مخفى نموده ، و اين إخفاى نام آن إمام عالى مقام عليه آلاف الصّلوة والسّلام حسب تصريح إبن عبّاس بوجه بغض و عداوت او بود ، چنانچه أحمد بن محمّد بن حنبل الشّيبانى در «مسند» خود گفته: [ثنا :عبدالأعلى عن معمر عن الزّهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة ، قالت : لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيت ميمونة فأستأذن نساءه أن يمرض فى بيتى فأذن له فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله معتمداً على العبّاس و على رجل آخر و رجلاه تخطّان فى الارض ، و قال عبيدالله : فقال ابن عبّاس : أتدرى من ذاك الرجل ؟ هو عليّ بن أبى طالب ، ولكن عائشة لاتطيب له نفساً !]

و نيز أحمد بن محمد بن حنبل الشّيبانى در «مسند» خود گفته : [ثنا سفيان عن الزّهرى عن عبيدالله عن عائشة ، قال سفيان سمعت منه حديثاً طويلاً ليس أحفظه من أوّله إلاّ قليلاً : دخلنا على عائشة فقلنا : يا امّ المؤمنين ! أخبرينا عن مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قالت : اشتكى فجعل ينفث فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزّبيب و كان يدور على نسائه فلمّا اشتكى شكواه استأذنهنّ أن يكون في بيت عائشة ويدرن عليه فأذن له ،فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بين رجلين متّكئاً عليهما أحدهما عبّاس و رجلاه تخطان في الأرض ، قال ابن عبّاس : أفما أخبرتك من الآخر ؟ قال : لا ،قال: هو علىّ] .

و بخارى در «صحيح» خود گفته :[حدّثنا إبراهيم بن موسى ، قال : أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزّهري قال : أخبرني عبيدالله بن عبدالله ، قال : قالت عائشة : لمّا ثقل النّبيّ صلّى الله عليه وآله واشتدّ وجعه استأذن أزواجه أن يمرض فى بيتى فأذن له فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه الأرض و كان بين العبّاس و بين رجل آخر . قال

عبيدالله : فذكرت ذلك لابن عباس ماقالت عائشة ، فقال لي : و هل تدرى من الرّجل الّذي لم تسمّ عائشة ؟ قلت : لا ! قال : هو عليّ بن أبي طالب].

و مسلم در « صحيح» خود گفته : [حدّثنا محمد بن رافع و عبد بن حميد ، واللّفظ لابن رافع ؛ قالا : حدّثنا عبدالرّزّاق : أخبرنا معمر ، قال : قال الزهريّ : و أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة أخبرته قالت : أوّل ما اشتكى رسول‌الله صلى الله عليه و سلّم في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها و أذن له قالت : فخرج ويدٌ له على الفضل بن عباس و يدٌ له على رجل آخر و هو يخطّ برجليه في الأرض ، فقال عبيدالله : فحدّثت به ابن عباس فقال : أتدري من الرّجل الّذي لم تسمّ عائشة ؟ هو : علي ! حدثني عبدالملك بن شعيب بن اللّيث : حدّثني أبي عن جدّي ، قال : حدّثني عقيل بن خالد ، قال : قال ابن شهاب : أخبرني عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود أنّ عائشة - زوج النّبي ﷺ - قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عله و سلم واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عبّاس بن عبدالمطلب و بين رجل آخر ، قال عبيدالله : فأخبرت عبدالله بالّذى قالت عائشة فقال لي عبدالله ابن عباس : هل تدري مَن الرّجل الآخر الّذي لم تسمّ عائشة ؟ قال : قلت : لا ! قال ابن عبّاس : هو علي!].

وابن حجر عسقلاني در « فتح الباري » گفته . [قوله : « قال : هو عليّ بن أبي طالب » زاد الإسماعيليّ من رواية عبدالرّزّاق عن معمر : و لكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير ! ولابن إسحق في المغازي عن الزّهري : ولكنّها لاتقدر على أن تذكره بخير ! و لم يقف الكرمانيّ على هذه الزّيادة فعبّر عنها بعبارة شنيعة ، وفي هذا ردّ على من تنطّع فقال لايجوز أن يظنّ ذلك بعائشة ، و ردّ على من زعم أنّها أبهمت الثّاني لكونه لم يتعيّن في جميع المسافة إذ كان تارةً يتوكّأ على الفضل وتارةً على أسامة و تارةً على عليّ ، و في جميع ذلك الرّجل الآخر هو العبّاس واختصّ بذلك إكراماً له، وهذا توهّم ممّن قاله ، والواقع خلافه لأنّ ابن عبّاس في جميع الرّوايات الصحيحة جازمٌ بأنّ المبهم علي ، فهو المعتمد ، والله أعلم]

و عینی در « عمدة القاری » گفته : [و قلت : و في رواية الإسماعيلي من رواية عبدالرّزاق عن معمر : ولكنّ عائشة لاتطيب نفساً له بخير . و في رواية ابن إسحاق في المغازی عن الزّهری: و لكنّها لاتقدر على أن تذكره بخير].

وقسطلانی در « إرشاد السّاری » گفته : [زاد الإسماعيليّ من رواية عبدالرّزّاق عن معمر : ولكنّ عائشة لا تطيب نفساً له بخير . ولابن إسحاق في المغازی عن الزّهري : لاتقدر أن تذكره بخير !] .

وهرگاه حال خيانت عائشه در نقل أحاديث نبويّه باين حدّ رسيده باشد كه بسبب عداوت با جناب أمير المؤمنين عليه السلام نام مبارك آنجناب بر زبان نياورد ،ونفس پرحسد و شرّ او بذكر خير آنجناب خوش نشود ، و از إفراط بغض قدرت نداشته باشد بر آنكه آنجناب را به نيكوئی ياد نمايد ، چگونه ميتوان گفت كه جملهٔ أصحاب و صحابيّات ثقه و مؤتمن بودند و در نقل أحاديث و اخبار طريق أمانت و ديانت می پيمودند ؟!

وجه‌هفتادم آنكه : زهری كه از مشاهير علمای متقدّمين سنّيّه است بما وصف إنحراف خود از أهلبيت عليهم السّلام حضرت عائشه را در باب بنی هاشم متّهم دانسته‌ و حديث او را كه از راه جسارت سراسر خسارت در باب ذمّ جناب أمير المؤمنين عليه السلام و عبّاس وضع نموده بود قابل روايت ندانسته ، چنانچه أبو جعفر إسكافی در كتاب «التفضيل» على مانقل عنه ابن أبي الحديد گفته : [روی الزّهریّ عن عروة بن الزّبير ، حدّثه قال : حدّثتني عائشة ،قالت : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل العبّاس وعليّ فقال: يا عائشة ! إنّ هذين يموتا على غير ملّتي، أوقال : ديني ! وروی عبدالرّزّاق عن معمر ؛ قال :كان عند الزّهری حديثان عن عروة عن عائشة في علي (ع) فسألته عنهما يوماً فقال : ما صنع بهما و بحديثهما ؟! الله أعلم بهما إنّي لأتّهمها في بني هاشم! قال: فأمّا الحديث الأوّل فقد ذكرناه ، و أمّا الحديث الثاني فهو أنّ عروة زعم أنّ عائشة حدّثته ، قالت : كنتُ عند النّبي (ص) إذ أقبل العبّاس و عليّ فقال: ياعائشة! إن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النّار فانظري إلى هذين ؛ قد طلعا ، فنظرتُ فاذا العبّاس

وعليّ بن أبي‌طالب !].

و هرگاه حال خسارت مآل أمّ‌المؤمنين در إفترا و إفتعال باين‌حدّ مهلك رسيده باشد چگونه عاقلي إدّعا ميكند كه جملهٔ أصحاب در نقل أحاديث از جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله ثقه و مؤتمن بودند ؟!

و چون سلسلهٔ وجوه‌إثبات كاذب‌و مفتري بودن بسياري ازصحابه‌وصحابيّات نامتناهي‌ست ، ناچارآن را قطع‌نموده برذكر إفادهٔ جليلهٔ شافعي كه أستاد والانژاد مزني ست إكتفا مينمايم ،ودر إسكات و إفحام وإعنات و إلزام مزني غيرمبين‌الخصام بحسب إفادهٔ خاصّهٔ مقتدا و إمام او مي‌افزايم .

پس بايد دانست كه علامه أبوالفدا إسماعيل بن علي الأيّوبي در كتاب «المختصر في أخبارالبشر» دروقائع‌سنهٔ خمس وأربعين گفته : [قال‌القاصي‌جمال‌الدّين

قدح حسن بصري وشافعي درمعويه و سه تن ديگر

ابن واصل:وروى ابن‌الجوزي‌باسناده عن‌الحسن‌البصري أنّه قال : أربع خصال كنّ في معاوية لو لم يكن فيه‌إلاّ واحدة لكانت موبقة ، وهي أخذه‌الخلافة بالسّيف من‌غير مشاورة و في النّاس بقايا الصّحابة و ذووالفضيلة ، واستخلافه ابنه يزيد و كان سكّيراً خمّيراً يلبس الحرير و يضرب بالطّنابير ، و ادّعاؤه زياداً وقد قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم : الولد للفراش و للعاهر الحجر ، وقتله حجربن‌عدي و أصحابه ، فياويلاً له‌من حجر و أصحاب حجر! وروي‌عن‌الشّافعي‌رحمةالله عليه‌أنّه‌أسرّ إلى‌الرّبيع لايقبل‌شهادة أربعةمن‌الصّحابةوهم معاويه وعمروبن‌العاص والمغيرةوزياد].

ازين عبارت سراسر بشارت علاوه بر قدح كردن حسن بصري در معاويه بخصال چهارگانه كه هرواحد از آن موبق ومهلك اوست واضح ولائح ميشود كه شافعي بشاگرد رشيدخود كه ربيع باشد بطور راز إلقا فرمود كه شهادت چاركس از صحابه مقبول نيست وآن چار يار معاويه وعمروبن العاص و مغيره‌وزيادهستند؛ وهرگاه حال إفتضاح چندين صحابهٔ أعلام نزد شافعي باين‌حدّ رسيده‌باشد چگونه ميتوان گفت كه نزد شافعي جملهٔ صحابه در نقل أحاديث و أخبار از جناب رسول

مختـار صلی‌الله علیه و آله‌الأطهار ثقه و مؤتمن بودند ومماثل ومشابه نجوم گشته راه هدایت بدیگران می‌نمودند.

وهرگاه بطلان وهوان مزعوم مزنی بحسب إفادهٔ متینهٔ أستاد کامل‌الاعتماد او ظاهر وباهر گردید مصداق « أطف المصباح فقد طلع الصّباح » بحدّ إنجلاء وإتّضاح رسید.

و ابن عبدالبر القرطبي که‌از معاریف علمای متبحّرین سنّیّه است باوصف آنکه قائل و معترف بمقدوح ومجروح بودن حدیث نجوم‌ست و درکتاب « جامع بیـان العلم» بوجوه عدیده وعن‌وهوان آنرا ظاهر وباهر ساخته کما،عرفته فیماسبق لیکن با اینهمه در حمل این حـدیث برمحمل تقلید عجب کلام غیرسدید بمعرض بیان آورده؛

توضیح‌این اجمال‌آنکه ابن عبدالبّر درکتاب مذکور از حافظ أبوبکر بزّار کلامی مبسوط که مشتمل برقدح مفصّل وجرح مکمّل حدیث نجوم‌ست‌نقل نموده؛ وچون حافظ بزّار‌در کلام مذکور بعد قدح سند حدیث‌نجوم متعلّق بمتن آن این إفاده فرموده :[والکلام‌أیضاً منکر عن النّبی (ص) و قدروي عن‌النّبی صلی الله علیه وسلم بإسناد صحیح : علیکم بسنّتي و سنّة الخلفاءالراشدین المهدیین‌بعدي،فعضوا علیها بالنّواجذ. وهذا الکلام یعارض حدیث عبدالرحیم لوثبت فکیف ولم‌یثبت والنّبيّ صلی‌الله علیه وسلم لایبیح‌الاختلاف بعده من أصحابه]؛

لهذا إبن عبدالبر از راه کمال إنخداع وإغترار متعلّق بجزو آخراین إفادهٔ متینهٔ بزّار گفته : [ولیس کلام‌البزّار بصحیح علی کلّ حال‌لأنّ الاقتداء بأصحاب النبيّ صلی الله علیه وسلم منفردین إنّما هولمن جهل مایسئل عنه، و من کانت هذه حاله فالتّقلید لازم له و لم یأمر أصحابه أن یقتدي بعضهم ببعض إذا تأوّلوا تأویلاً سائغاً جائزاً ممکناً في‌الأصول، و إنّما کلّ واحد منهم « نجم »، جائز أن‌یقتدی به‌العاميّ الجاهل بمعنی مایحتاج إلیه من دینه، و کذلك سائرالعلماء من‌العامّة، والله‌أعلم].

و ازینجا بر تو واضح گردید که بزّار در خاتمهٔ کلام خود بر عدم ثبوت حدیث نجوم دلیلی نهایت مستحکم آورده و إفاده نموده که این حدیث مبیح إختلاف‌ست و جناب رسالتمآب صلّی‌الله علیه و آله وسلم هرگز مباح نمیفرماید که أصحاب آن جناب بعد آنجناب إختلاف کنند. و ابن عبدالبرّ برین إستدلال مبرم بزّار إعتراضی که کرده منشای آن عدم فهم مقصود و مرام بزّارست، زیرا که صورت إستدلال بزّار چنانچه هرصاحب إدراك و شعور پی بآن میبرد بالتّوضیح **این‌ست که** ازحدیث نجوم ظاهر و آشکار میگردد که إختلاف أصحاب در أحکام شرعیّه همه برحقّ وصواب‌ست ومردم از هرصحابی که أخذ دین نمایند مهتدی خواهند شد.

وازینجاست که در بعض طرق حدیث نجوم بصراحت واردست که : [سألتُ ربّی فیما تختلف فیه أصحابي من بعدی فأوحی إليَّ: یا محمّد ! إنّ أصحابك عندی بمنزلة النّجوم في السّماء ، بعضها أضوء من بعض ! فمن أخذ بشیء ممّا هم علیه من اختلافهم فهو عندي علی هدی ؛ کما نقله السّیوطیّ في «الجامع الصّغیر»].

ودر بعض طرق دیگر واردست : [إنّ أصحابی بمنزله النّجوم فی السّماء فبأیّها أخذتم اهتدیتم ، و اختلاف أصحابی لکم رحمة ؛ کما ذکره السّیوطیّ في «الجامع الصّغیر» أیضاً].

و این امر بلاریب و بلا اشتباه إباحت واضحهٔ إختلاف در شرع و تسویغ صریح تفرّق در دین میباشد ؛ و بطلان آن از سنّت محقّقهٔ متواترهٔ آنجناب معلوم أرباب حلوم‌ست ؛ زیرا که آنحضرت ﷺ همیشه إختلاف را مذموم وقبیح وامینمود و أصحاب خود را ازآن بتأکید أکید منع شدید میفرمود وآنرا سبب هلاك اُمم سابقه ظاهر ساخته درردع و قدعشان دقیقهٔ فروگذاشت نمیکرد ، کما لایخفی علی من مرّ علی أحادیثه الثّابتة في الصّحاح والجوامع والمسانید.

پس چگونه باور میتوان کرد که آنحضرت بر خلاف سنّت دائمه و طریقهٔ مستمرّهٔ خود در حالت حیات بذریعهٔ حدیث نجوم تجویز إختلاف و تفرّق بعد وفات خود فرموده باشد؟! **این‌ست اصل** إستدلال بزّار که آنرا ـ روماً للإختصار ـ بجملهٔ

موجزهٔ خود « والنبیّ صلی‌الله علیه‌وسلّم لا یُبیح الإختلاف بعده من أصحابه » برأولی الأبصار واضح و آشکار نموده ؛ و تقریریکه إبن عبدالبرّ بجواب آن سرائیده هر گز وهن باستدلال مبرم بزّار نمیرساند ؛ زیرا که اگر بنا برفرمایش ابن عبدالبرّ تسلیم هم شود که حکم إقتدا درین حدیث متوجّه بجهّال اُمّت ست و بعض أصحاب با قتدای بعض مأمور نیستند ، بازهم إشکال شدید إباحت إختلاف برطرف نمیگردد ؛ زیرا که حدیث نجوم صراحةً دلالت دارد بر آنکه جمیع أصحاب قابل إقتدا هستند و إختلافشان مانع از إقتدایشان نیست ، و باوصف إختلاف هر واحد از یشان قابل إقتدا میباشد ، و إقتدای هر واحد موجب إهتدای اُمّت ست ، و این أمر بلاشبهه إباحت إختلاف و تجویز تفرّق دردین مینماید ، چه هر گاه این حدیث را أصحاب خواهند شنید إختلاف را قادح ندانسته آنرا مُباح خواهند دانست ، بلکه از حالت موجودهٔ إختلاف خود با ختلاف شدید و أشدّ ترقّی خواهند کرد ، و اُمّتیان که مخاطب درین حدیث هستند از هر کس و ناکس أصحاب مسائل دینیه را گرفته مختلف خواهند شد و خویشتن را بهسبب إتّباع أصحاب مهتدی خواهند دانست !.

بالجمله ، هر گاه ازین حدیث ثابت شد که مقلّدین اُمّت مأمورند با قتدای أصحاب و أصحاب مابین خود مختلف اند بأشدّ إختلاف ، بلاشبهه ثابت گردید که إختلاف أصحاب درمسائل دینیّه و أحکام شرعیّه أوّلاً ؛ و إختلاف مقلّدین در أحکام شرع و دین بأخذ از أصحاب مختلفین متعادین ثانیاً جائز و سائغ و مباح میباشد ؛ و هذا هو الإشکال الشّدید الّذی لا یری وجه الإنحلال والإعضال العتید الّذی یقود الحافظ البزّار إلی الإعراض عن الباطل والمحال .

و بایددانست که آیات و أحادیث در ذمّ إختلاف افزون از حدّ شمار و حساب و بیرون از حدّ حصر و إحصا در دفتر و کتابست ، و مادرین مقام بحمدالله المنعام این مطلب و مرام را به إختصار و ایجاز تمام از إفادهٔ خود إبن عبدالبرّ ثابت مینمائیم .

ابن عبدالبر در همین کتاب «جامع بیان العلم» گفته : [و قد ذکر المزنیّ

رحمه‌الله في هذا حججاً أنا أذكرها هنا انشاءالله . (قال المزني) : قال‌الله تبارك وتعالى: ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . فذمّ الاختلاف وقال: ولاتكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا ، الآية . و قال : فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى‌الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم‌الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً . وعن مجاهد و عطاء و غيرهما في تأويل ذلك قال : إلى الكتاب والسّنة . (قال المزني) : فذمّ الله الاختلاف وأمر بالرّجوع إلى الكتاب والسّنة ، فلو كان الاختلاف من دينه ما ذمّه ، ولو كان التّنازع من حكمه ما أمرهم بالرّجوع عنده إلى الكتاب والسّنة . (قال) : وروي عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : احذروا زلّة العالم! وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلّة العالم : (قال) : وقد اختلف أصحاب رسول‌الله صلّى الله عليه وآله فخطّأ بعضهم بعضاً و نظر بعضهم في أقاويل بعض و تعقّبها ، ولو كان قولهم كلّه صواباً عندهم لما فعلوا ذلك . وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة أنّه قال: أقول فيها برأيي فإن يك صواباً فمن‌الله و إن يك خطأً فمنّي و أستغفرالله . وغضب عمر بن الخطّاب من اختلاف أبي بن كعب وابن مسعود في الصّلاة في الثوب الواحد إذ قال أبي : إنّ الصّلاة في الثّوب الواحد حسن جميل ، و قال ابن مسعود : إنّما كان ذلك والثّياب قليلة ، فخرج عمر مغضباً فقال : اختلف رجلان من أصحاب رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ممّن ينظر إليه و يؤخذ عنه وقد صدق أبي ولم يأل ابن مسعود ، ولكنّي لا أسمع أحداً يختلف فيه بعد مقامي هذا إلّا فعلت به كذا و كذا ! و عن عمر في المرأة الّتي غاب عنها زوجها وبلغه أنّه يتحدّث عندها فبعث إليها يعظها ويذكّرها ويوعّدها إن عادت ، فمخضت فولدت غلاماً فصوّت ثمّ مات. فشاور أصحابه فقالوا : والله ماترى عليك شيئاً ، ما أردت بهذا إلّا الخير ـ و عليّ حاضر ـ فقال له : ماترى يا أباحسن؟ فقال : قد قال هؤلاء فإن يك هذا جهد رأيهم فقد قضوا ما عليهم و إن كانوا قاربوك فقد غشّوك ، وأمّا الإثم فأرجو أن يضعه‌الله عنك بنيّتك و ما يعلم منك ، و أمّا الغلام فقد والله غرمت ؛ فقال له : أنت بلغ والله صدقتني أقسمت لاتجلس حتّى تقسمها على بني أبيك (أبي ظ) حدّثنا سعيد بن نصر قال حدّثنا قاسم بن أصبغ قال : حدّثنا ابن وضاح قال:

حدّثنا موسى بن معاوية قال : حدّثنا عبدالرّحمن بن مهدى قال : حدّثنا خالد بن يزيد قال : حدّثني أبو جعفر عن الرّبيع بن أنس عن أبي العالية في قوله « شرع لكُمْ مِن الدّينِ ما وصّى به نوحاً والّذى أوحينا إليك و ماوصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدّين ولاتتفرّقوا فيه » قال : إقامة الدّين إخلاصه ، ولا تتفرّقوا فيه ، يقول لاتتعادوا عليه و كونوا عليه إخواناً . قال : ثمّ ذكر بنى إسرائيل وحذّرهم أن يأخذوا بسنّتهم فقال : «وما تفرّقوا إلاّ من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم». فقال أبو العالية: بغياً على الدّنيا وملكها وزخرفها وزينتها و سلطانها « إنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب» قال : من هذا الإخلاص]

و بطلان حق بودن جميع أقوال صحابه بحدّى واضح وظاهرست كه خود إبن عبدالبرّ بآن إعتراف نموده ، وازينجا بطلان حديث نجوم وحقّ بودن إفادهٔ بزار درباب قدح آن بكمال تحقق ميرسد .

ابن عبدالبر در «جامع بيان العلم» گفته : [أخبرني قاسم بن محمّد قال :حدّثنا خالد بن سعد قال : حدّثنا محمّد بن وطيس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: سمعت أشهب يقول : سُئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : خطأ و صوابٌ فانظر في ذلك . وذكر يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : حدّثنى أصبغ قال: قال ابن القاسم : سمعت مالكاً واللّيث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله :ليس كما قال ناسٌ فيه توسعة ، ليس كذلك إنّما هو خطأ وصوابٌ . قال يحيى : وبلغنى أنّ اللّيث بن سعد قال : إذا جاء الإختلاف أخذنا فيه بالأحوط : حدّثنا عبدالرّحمن ابن يحيى قال : حدّثنا أحمد بن سعيد حدّثنا محمّد بن زبّان قال : حدّثنا الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك أنّه قال في اختلاف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : مخطىء ومصيبٌ فعليك بالإجتهاد . أخبرني خلف بن القاسم ، قال : حدّثنى أبو إسحق بن شعبان قال ،:أخبرنى محمّد بن أحمد عن يوسف بن عمرو عن ابن وهب ، قال : قال لى مالك:يا عبدالله! أدّ ماسمعت و حسبك ولا تحمل لأحدٍ على ظهرك و اعلم أنّما هو خطأ و صوابٌ فانظر لنفسك فانّه كان يقال : أخسر النّاس من باع آخرته بدنياه وأخسر منه

من باع آخرته بدنيا غيره ! و ذكر إسمعيل بن إسحق في كتابه «المبسوط» عن أبي ثابت قال : سمعت ابن القاسم يقول : سمعت مالكاً والليث بن سعد يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ، وذلك أنّ أناساً يقولون «فيه توسعة» فقالا : ليس كذلك إنّما هو خطأ و صواب . قال إسمعيل القاضي : إنّما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله توسعة في اجتهاد الرأي ، فأمّا أن تكون توسعة لأن يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحقّ عنده فيه ، فلا . ولكن إختلافهم يدلّ على أنهم اجتهدوا فاختلفوا . (قال ابو عمر): كلام إسمعيل هذا حسن جدّاً ، وفي سماع أشهب: سئل مالك عمّن أخذ بحديث حدّثه ثقة عن أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله أتراه من ذلك في سعة ؟ فقال لا والله حتّى يصيب الحقّ و ماالحقّ إلّا واحد ، قولان مختلفان يكونان صوابين جميعاً ؟ ! ماالحقّ والصّواب إلّا واحد] .

و نيز ابن عبدالبر در «جامع بيان العلم» گفته : [و كذلك اختلاف أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله والتّابعين و من بعدهم من المخالفين ومارد فيه بعضهم على بعض لايكاد يحيط به كتاب فضلاً عن أن يجمع في باب ! وفيما ذكرنا منه دليل على ماعنه سكتنا. و في رجوع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله بعضهم إلى بعض دليل واضح على أنّ اختلافهم عندهم خطأ و صواب ، ولولا ذلك كان يقول كلّ واحد منهم : « جائز ماقلت أنت، وجائز ماقلت أنا ، وكلانا (۱) نجم يهتدى به ، فلا علينا شيء من اختلافنا»! . (قال أبو عمر): والصّواب ممّا اختلف فيه و تدافع وجه واحد ، ولو كان الصّواب في وجهين متدافعين ما خطّأ السّلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم و قضائهم و فتواهم، والنّظر يأبى أن يكون الشّيء وضدّه صواباً ، ولقد أحسن القائل:

إثبات ضدّين معاً في حال ... أقبح ما يأتي من المحال !

رجوع أكابر الصحابة عن عقائدهم

و من تدبّر رجوع عمر إلى قول معاذ في المرأة الحامل وقوله « **لولا معاذ هلك عمر !** » علم صحّة ما قلنا ،

---

(۱) فيه ايماء لطيف الى بطلان كون الصحابة المتخلفين بمنزلة النجوم (۱۳ ن).

و كذلك رجع عثمان في مثلها إلى قول عليّ ،

و روى أنّه رجع في مثلها إلى قول ابن عبّاس ،

و روى أنّ عمر إنّما رجع فيها إلى قول عليّ ، وليس كذلك ، إنّما رجع عمر إلى قول معاذ في الّتي أراد رجمها حاملاً فقال له معاذ : ليس لك على ما في بطنها سبيل ،

و رجع إلى قول عليّ في الّتي وضعت لستّة أشهر ،

و روى قتادة عن ابن أبي حرب (عن . ظ) ابن أبي الأسود عن أبيه أنّه رفع إلى عمر امرأة ولدت لستّة أشهر ، فهمّ عمر برجمها فقال له عليّ : ليس ذلك لك ، قال الله تبارك و تعالى : والوالدات يرضعن حولين كاملين ، و قال : و حمله و فصاله ثلثون شهراً . لارجم عليها . فخلّى عمر عنها فولدت مرّة أخرى لذلك الحدّ !(١) ذكره عفّان عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ،

و رجع عثمان عن حجبه الأخ بالجدّ إلى قول عليّ ،

و رجع عمر و ابن مسعود عن مقاسمة الجدّ إلى السّدس إلى قول زيد في المقاسمة إلى الثّلث ،

و رجع عليّ عن موافقة عمر في عتق أمّهات الأولاد ، و قال له عبيدة السّلماني : رأيك مع عمر أحبّ إليّ من رأيك و حدك ! و تمادى عليّ على ذلك فارقهنّ ،

و رجع ابن عمر إلى قول ابن عبّاس فيمن توالى عليه رمضانان ،

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ردّوا الجهالات إلى السّنّة ،

و في كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعريّ : لايمنعنك قضاء قضيتة بالأمس راجعت فيه نفسك و هديت فيه لرشدك أن ترجع فيه إلى الحقّ فانّ الحقّ قديم والرّجوع إلى الحقّ أولى من التّمادي في الباطل ،

و روى عن مطرف بن الشّخير أنّه قال : لو كانت الأهواء كلّها واحداً لقال القائل : لعلّ الحقّ فيه ! فامّا تشعبت وتفرّقت عرف كلّ ذي عقل أنّ الحقّ لايتفرّق .

و عن مجاهد : « و لايزالون مختلفين » قال : أهل الباطل « إلاّ من

(١) أي ستة أشهر . (١٣) .

رحيم ربك ». قال : أهل الحق ليس بينهم اختلاف . و قال أشهب : سمعت مالكاً يقول : ما الحق إلا واحد ، قولان مختلفان لا يكونان صواباً جميعاً ، ما الحق والصواب إلا واحد . قال أشهب : و به يقول الليث] .

وحيرتم بسوی خود میکشد که چگونه ابن‌عبدالبر حدیث نجوم را محمول میکند برینکه عامی جاهل‌را جائزست که تقلید و اقتدای هر واحد از صحابه بکند حال آنکه درماسبق بوجوه موفوره دانستی که هرگز جملهٔ صحابه أهلیت اجتهاد نداشتند ، و فضائحی که متعلق بجهل و خطاء و إفتاء بغیر علم از کبار این جماعة بظهور آمده یقیناً ایشانرا از ساحت علیای إجتهاد بمراحل قاصیه دورمیگرداند ؛

و هرگاه این حضرات أهل اجتهاد نباشند چگونه عوام و جهال را جائز خواهد بود که تقلید ایشان نمایند و باتباع ایشان راه تبار و تباب پیمایند ؟!

وعنقریب بجواب مزنی بوجوه کثیره دریافتی که بسیاری از صحابه إرتکاب کذب و بهتان میفرمودند ، و بلا محابا راه إفترا و اختلاق می پیمودند .

پس چگونه عاقلی تقلید اینگونه اشخاص را ولو برای عوام و جهال باشد جائز دانسته إکتساب و إحتقاب إثم و عدوان بیحساب خواهد کرد ؟! هل هذا إلا خلاعة ظاهرة واضحة وشناعة بارية لائحة ؟!

وهرگاه این همه دانستی برتو ظاهر و باهر گردید که بحمدالله المنعام آنچه درین مقام از قدح و جرح حدیث نجوم و إبطال و إخمال معانی و محامل آن - علی رغم آناف الخصوم - بمعرض بیان رسیده ، ودلائل قاطعه و براهین ساطعه که درین مبحث مبین و مبرهن گردیده برای هر کلامیکه حضرات سنیه متعلق بتأیید و توجیه اینحدیث گفته باشند مبطل وموهن و ماحی و عافی ست ، و برای قلع و قمع جملهٔ شبهات ایشان که بمقابلهٔ أهل‌حق إلقا کنند یا آنکه بهر تسکین أهل‌مذهب خود نسج آن نمایند کافل وضامن و کافی ووافی است ، والله ولی التوفیق .

/

قوله:

واگر اینحدیث دلالت بر امامت عترت نماید، حدیث مروی از حضرت امیر (ع) که نزد شیعه متواترست «انما الشوری للمهاجرین والانصار» چگونه درست شود؟)

اقول:

این کلام جالب ملام مردودست بوجوه عدیده:

اول آنکه: دلالت حدیث ثقلین بر امامت عترت طاهره که مراد ازیشان أئمهٔ إثنا عشر علیهم السّلام میباشند بدلائل قاطعه و براهین ساطعه در ماسبق ببیان کافی و شافی بحمدالله تعالی بنحوی مبیّن و مبرهن گردیده که ناظر بصیر بعد ملاحظهٔ آن ارتیابی درین باب ندارد، وجنود أدلّهٔ باهره، و جیوش براهین قاهرهٔ آن بیان نیّر البرهان دمار از روزگار منکرین و جاحدین برمی آرد!

وجوه جواب احتجاج مخاطب بکلام انما الشوری للمهاجرین والانصار

پس تشکیك رکیك مخاطب درین خصوص سراسر باطل و مضمحل، وتضجیع فظیع او درین باب نهایت کاسد و منخزل ست.

دوم آنکه: تعبیر مخاطب پر تعزیر از کلام «إنّما الشوری للمهاجرین والأنصار» بحدیث مروی ازحضرت أمیر(ع) تخدیع شنیعست، زیرا که اینکلام از آنجناب در بعض کتب تواریخ و سیر منقول گردیده و آنهم در ضمن نامهٔ که بنام معاویه است برسبیل إلزام واقع شده، پس آنرا حدیث مروی از آنجناب (ع) وا نمودن سراسر مسلك تعمیس و تلبیس پیمودن است!.

سوم آنکه: إدّعای مخاطب اینکه این کلام نزد شیعه حدیث متواتر است از تعبیر سراسر تزویر مذکور بالا أشنع و أفظ میباشد، و هرگز مطابق واقع نیست؛

و من ادّعى ذلك فعليه أن يأتي بدليل وليس له إلى آخر الدّهر من سبيل!

چهارم آنكه : اين كلام را منافي دلالت حديث ثقلين بر إمامت أهلبيت عليهم‌السّلام دانستن هرگز درست نيست ، زيرا كه بر أصحاب فهم مستقيم وعقل‌سليم بعد تسليم معنى اين كلام با ملاحظهٔ حديث ثقلين چنين خواهد بود كه چون حملهٔ مهاجرين وأنصار مأمور باتّباع ثقلين‌هستند،لهذا اگر باتّباع ثقلين‌بعدالمشوره برشخصى إجتماع كنند إمامتش صحيح خواهد شد، وپرظاهرست كه اين‌إجماع جز آنكه بريكى از أهل‌بيت عليهم‌السّلام واقع شود صورت نخواهد گرفت ، زيرا كه با تّباع ثقلين‌غيرأهلبيت عليهم‌السّلام را إمام خواندن محالست ، و إنتهاى مشورت مهاجرين و أنصار درباب إمامت بسوى‌غير اين نفوس‌قدسيّه عين‌غيّ وضلال،والحمدلله المتعال حيث اتّضح‌الحقّ بمنّه والإفضال .

پنجم آنكه : اين كلام بعد تسليم أهل أحلام هرگز منافي مفادحديث ثقلين نيست ، زيرا كه اگر حقيقةً جميع مهاجرين و أنصار برچيزى إجماع نمايند آن چيز مجمع عليه حضرات أهل‌بيت‌عليهم‌السّلام ميشود ، چه اين ذوات مقدّسه‌درزمرهٔ مهاجرين داخل و دائرهٔ إجماع جميع مهاجرين و أنصار اين نفوس قدسيّه را هم شاملست ، كيف لاوهُم سادات‌المهاجرين و الأنصارعند كلّ ذي‌دين‌من أولى‌الألباب والأبصار ؟! .

پس تمسّك بچنين إجماع‌عين تمسّك بأهلبيت عليهم‌السّلام ست كه درحديث ثقلين مأمورٌ به شده ، وچون عدم إفتراق أهلبيت عليهم‌السّلام از كتاب مبين ظاهرو مستبين‌ست ؛ پس اين تمسّك عين تمسّك بقرآن مجيد هم خواهد بود ، ولكن مثل هذاالإجماع ، لا يحصل إلاّ لأهل‌التمسّك والإتّباع ؛ لا لاهل الزّيغ والإبتداع ، و أولي‌البغي والإنخلاع .

ششم آنكه : اين كلام سراسر إفحام را موافق مطلوب خود دانستن ناشى از رقاعت و مخبر از خلاعت مخاطبست ، زيرا كه اين كلام بهر نحوكه باشد دلالت دارد برلزوم مشورت از جميع مهاجرين و أنصار ، و پر ظاهرست كه درباب خلافت

أبوبكر مشورت از جميع مهاجرين و أنصار هرگز واقع نشد ، بلكه بنا بر تصريح عمربن الخطاب - كما في «صحيح البخاري» وغيره - بيعت او «بيعت فلته» بود كه خداوند عالم از شرّ آن وقايت فرمود ؛ وهر كه مرتكب بيعت بغير مشورهٔ مسلمين گردد مستوجب قتل است ،هم آن بيعت كننده وهم آن كسانيكه باوچنين بيعت كنند.

پس مخاطب كه ذكر اين كلام درين مقام نموده **كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفه** ميباشد.

حاليا عبارت «صحيح بخاري» و بعض عبارات ديگر كه دلالت بر فلته بودن بيعت أبوبكر دارد بايد شنيد، و مضامين بدائع آگين آنرا كه كاشف أسرار وهاتك أستارست بنظر إعتبار و إستبصار بايد ديد.

بخاري در «صحيح» خود گفته : [حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدّثني ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن

روايات «فلته» بودن بيعت باأبوبكر

عبّاس ؛ قال : كنت أقرىء رجالاً من المهاجرين منهم عبدالرّحمن بن عوف ، فبينما أنافي منزله بمنى و هو عنده عمربن الخطاب في آخر حجّة حجّها إذ رجع إلي عبدالرحمن فقال لورأيت رجلاً أتى أميرالمؤمنين اليوم فقال : يا أميرالمؤمنين ! هل لك في فلان يقول لو قدمات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلاّ فلتة فتمّت !فغضب عمر ثمّ قال إنّي إنشاءالله لقائم العشيّة في النّاس فمحذّرهم هؤلاء الّذين يريدون أن يغصبوهم اُمورهم. قال عبدالرّحمن : فقلت يا أميرالمؤمنين ! لاتفعل فإنّ الموسم يجمع رعاء النّاس و غوغاءهم فإنّهم هم الّذين يغلبون على قربك حين تقوم في النّاس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يطيرها عنك كلّ مطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها،فأمهل حتّى تقدم المدينة فإنّها دار الهجرة والسّنّة فتخلص بأهل الفقه و أشراف النّاس فتقول ماقلت متمكّنا فيعي أهل العلم مقالتك و يضعونها على مواضعها . فقال عمر : أما والله إنشاءالله لأقومنّ بذلك أوّل مقام أقومه بالمدينة ، قال ابن عبّاس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجّة فلمّا كان يوم الجمعة عجلنا الرّواح حين زاغت الشّمس حتّى أجد سعيدبن

زيدبن عمروبن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمربن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيدبن زيدبن عمروبن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف قط قبله، فأنكر علي وقال: ماعسيت أن يقول مالم يقل قبله! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد، فاني قائل لكم مقالة قد قدرلي أن أقولها؛ لاأدري لعلها بين يدي اجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي. إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق و أنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها و عقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وآله ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله مانجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فضيلة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا احصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أوكان الحبل أوالاعتراف. ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لاترغبوا عن آبائكم فانه كفر أن ترغبوا عن آبائكم أوأن كفرابكم أن ترغبوا عن آبائكم الا ثم، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لاتطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا: عبدالله ورسوله. ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: والله لومات عمر بايعت فلاناً! فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت، ألا و إنها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها! وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلايبايع هوولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا، و إنه قدكان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وآله أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة؛ وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبابكر! انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان فذكرما تمالى عليه القوم، فقال: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينهم! فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل

بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سعد بن عبادة ، فقلت : مـاله ؟ قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهّد خطيبهم فأثنى على الله . بما هو أهله ثمّ قال ، أمّا بعد ، فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذاهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر ، فلمّا سكت أردت أن أتكلّم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن اقدّمها بين يدي أبي بكر ، و كنت أداري منه بعض الحدّ ، فلمّا أردت أن أتكلّم قال أبوبكر : على رسلك ؛ فكرهت أن أغضبه فتكلّم أبوبكر فكان هو أحلم منّي و أوقر ، والله ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلاّ قال بديهة مثلها أو أفضل حتّى سكت ؛ فقال : ماذكرتم فيكم من خير فانتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش هم أوسط العرب نسباً و داراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرّجلين ، فبايعوا أيّهما شئتم ، فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجرّاح ـ وهو جالس بيننا ـ فلم أكره ممّا قال غيرها ، كان والله إن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحبّ إليّ من أن أتامّر على قوم فيهم أبوبكر ! اللّهمّ إلاّ أن تسوّل لي نفسي عندالموت شيئاً لا أجده الآن ! فقال قائل من الأنصار : أنا جذيلها المحكّك و عذيقها المرجّب ؛ منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش ! فكثر اللّغط و ارتفعت الأصوات حتّى فرقت من الاختلاف ؛ فقلت : ابسط يدك يا أبابكر ! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثمّ بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة فقلت : قتل الله سعد بن عبادة ! قال عمر : و إنّا والله ما وجدنا فيما حضر من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإمّا بايعناهم على مالا نرضى وإمّا نخالفهم ، فيكون فساد ؛ فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الّذي بايعه تغرّة أن يقتلا].

و ابن هشام در «سيرت» گفته : [قال ابن اسحق : و كان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار أنّ عبدالله بن أبي بكر حدّثني عن ابن شهاب الزّهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله بن عبّاس ، قال أخبرني عبدالرّحمن بن عوف ، قال : و كنت في منزله بمنى

أنتظره وهو عند عمر في آخر حجّة حجّها عمر ؛ قال : فرجع عبدالرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزلة بمنى أنتظره و كنت أقرئه القرآن ، قال ابن عبّاس : فقال لي عبدالرّحمن بن عوف : لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ! هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً والله ماكانت بيعة أبي بكر إلاّ فلتة فتمّت قال : فغضب عمر فقال : إنّي إن شاء الله لقائم العشيّة في النّاس فمحذّرهم هؤلاء الّذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم ، قال عبدالرّحمن فقلت : يا أمير المؤمنين ! لا تفعل ، فإنّ الموسم يجمع رعاع النّاس وغوغاءهم و إنّهم هم الّذين يغلبون على قربك حين تقوم في النّاس و إنّي أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كلّ مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها ، فامهل حتّى تقدم المدينة فإنّها دار السّنّة و تخلص بأهل الفقه و أشراف النّاس فتقول ماقلت بالمدينة متمكّنا فيعي أهل الفقه مقالتك و يضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومنّ بذلك أوّل مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عبّاس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجّة ، فلمّا كان يوم الجمعة عجلت الرّواح حين زالت الشّمس فأجد سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حذوه تمسّ ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلمّا رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد : ليقولنّ العشيّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ؛ قال : فأنكر عليّ سعيد بن زيد ذلك و قال : ماعسى أن يقول ممّا لم يقل قبله ! فجلس عمر على المنبر فلمّا سكت المؤذّن قام فأثنى على الله بما هو أهله ثمّ قال : أما بعد ! فإنّي قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها و لا أدري لعلّها بين يدي أجلي ، فمن عقلها و وعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعيها فلا يحلّ لأحد أن يكذب عليّ . إن الله بعث محمّداً وأنزل عليه الكتاب فكان ممّا أنزل عليه آية الرّجم فقرأناها و علمناها و وعيناها ، ورجم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالنّاس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد الرّجم في كتاب الله فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله و إنّ الرّجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرّجال والنّساء إذا قامت

البينة أو كان الحبل أو الإعتراف. ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله، لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أو كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله. ثم إنه قد بلغني أن فلاناً قال: والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً فلا يغترن امرأ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت! و انها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرها، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وآله أن الأنصار خالفونا فاجتمعوا بأشرافهم (بأسرهم ـظ) في سقيفة بني ساعدة، و تخلف عنا علي ابن أبي طالب والزبير بن العوام و من معهما. واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى أخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم و قالا: أين تريدون؟ يا معشر المهاجرين! قلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار؛ قالا: فلا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين! اقضوا أمركم! قال: قلت: والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ماله؟ فقالوا: وجع؛ فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال: أما بعد؛ فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم، قال: و إذاهم يريدون أن يجتازونا (يختزلونا ـظ) من أصلنا و يغتصبونا الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد؛ فقال أبو بكر على رسلك يا عمر! فكرهت أن أغضبه؛ فتكلم و هو كان أعلم (أحلم ظ) مني و أوقر فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهة أو مثلها أو أفضل حتى سكت قال: أما ماذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح وهو

جالس بيننا ولم أكره شيئاً ممّا قال غيرها ؛ كان : والله إن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحبّ إليّ أن أتأمّر على قوم فيهم أبوبكر . قال : فقال قائل من الأنصار ، أنا جذيلها المحكّك و عذيقها المرجّب، منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش! قال: فكثر اللّغط وارتفعت الأصوات حتّى تخوّفت الاختلاف .فقلت : ابسط يدك يا أبابكر! فبسط يده فبايعته ثمّ بـايعه المهاجرون ثمّ بايعه الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة ! قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادة!]

وأحمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي در «تاريخ» خود گفته : [واستأذن قوم من قريش عمر في الخروج للجهاد ، فقال : قد تقدّم لكم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّي آخذ بحلاقيم قريش على أفواه هذه الحرّة ، لاتخرجوا فتسلّلوا بالنّاس يميناً و شمالاً ، قال عبدالرّحمن بن عوف : فقلت : نعم يا أميرالمؤمنين ! ولم تمنعنا من الجهاد ؟ فقال : لئن أسكت عنك فلا أجيبك خير لك من أن أجيبك ، ثمّ اندفع يحدّث عن أبي بكر حتّى قال : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها فمن عاد بمثلها فاقتلوه].

و محمد بن جرير طبرى در «تاريخ» خود گفته : [حـدّثني علي بن مسلم ، قال : ثنا : عبّاد بن عبّاد ، قال: ثنا : عبّاد بن راشد قال : حدّثنا عن الزّهري عن عبيدالله ابن عتبة عن ابن عبّاس ، قال : كنت أقرئ عبدالرّحمن بن عوف القرآن ، قال: فحجّ عمر وحججنا معه ، قال : فإنّي لفي منزل بمنى إذ جاءني عبدالرّحمن بن عوف ، فقال : شهدت أميرالمؤمنين اليوم و قام إليه رجل فقـال : إنّي سمعت فلاناً يقول: لوقد مات أميرالمؤمنين لقد بايعت فلاناً ، قال : فقال أميرالمؤمنين : إنّي لقائم العشيّة في النّاس فمحذّرهم هؤلاء الرّهط الّذين يريدون أن يغصبوا النّاس أمرهم ، قال: فقلت: يا أميرالمؤمنين! إنّ الموسم يجمع رعاع النّاس وغوغاءهم وإنّهم الّذين يغلبون على مجلسك وإنّي لخائف إن قلت اليوم مقالة ألّا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها و أن يطيروا بها كلّ مطير ولكن امهل حتّى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسّنّة و تخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار فتقول ما قلت متمكّناً فيعوا

مقالتك و يضعوها على مواضعها ، فقال : والله لأقومنّ بها في أوّل مقام أقومه بالمدينة
قال : فلمّا قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت للحديث الّذي حدّثنيه عبدالرّحمن
فوجدتُ سعيد بن زيد قد سبقني بالتّهجير ، فجلستُ إلى جنبه عند المنبر ركبتي
إلى ركبته فلمّا زالت الشّمس لم يلبث عمر أن خرج فقلتُ لسعيد و هو مقبلٌ ليقولنّ
أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالةً لم يقل قبله، فغضب وقال : أيّ مقالة يقول لم يقل
قبله؟ فلمّا جلس عمر على المنبر أذّن المؤذّن فلمّا قضى المؤذّن أذانه قام عمر فحمدالله وأثنى[1]
عليه و قال : أمّا بعد ، فإنّي أُريد أن أقول مقالةً قد قدر أن أقولها من وعاها و
عقلها و حفظها فليحدّث بها حيث تنتهي به راحلته و من لم يعها فإنّي لا أحلّ لأحد
أن يكذب عليّ إنّ الله عزّ و جلّ بعث محمّداً بالحقّ و أنزل عليه الكتاب و كان فيما أنزل
عليه آية الرّجم ، فرجم رسول الله و رجمنا بعده ، و إنّي قد خشيتُ أن يطول بالنّاس
زمانٌ فيقول قائل : والله ما نجد الرّجم في كتاب الله فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله
وقد كنّا نقول (نقره . ظ) : لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم
ثمّ إنّه بلغني أنّ قائلاً منكم يقول : لو قدمات أمير المؤمنين بايعت فلاناً فلا يغرّنّ
أمراً أن يقول إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك غير أنّ الله وقى شرّها وليس منكم
من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر و إنّه كان من خبرنا حين توفّى الله نبيّه صلعم أنّ عليّاً
والزّبير ومن معهما تخلّفوا عنّا في بيت فاطمة وتخلّفت عنّا الأنصار ، بأسرها واجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا
نؤمّهم فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدراً فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا
نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار . قالا : فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فقلنا : والله
لنأتينّهم : قال : فأتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة . قال : و إذا بين أظهرهم
رجلٌ مزمّلٌ ، قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماشأنه ؟ قالوا:
وجع ، فقام رجل منهم فحمد الله وقال : أمّا بعد ، فنحن الأنصار و كتيبة الإسلام و
أنتم يا معشر قريش رهط نبيّنا وقد دفت إلينا من قومكم دافّة ،قال : فلمّا رأيتهم
يريدون أن يختزلونا من أصلنا و يغصبونا الأمر ، وقد كنتُ زوّرتُ في نفسي مقالة

أقدّمها بين يدي أبي بكر وقد كنتُ أداري منه بعض الحدّ وكان هو أوقر منّي وأحلم؛ فلمّا اردت ان أتكلم قال على رسلك فكرهت ان اعصيه فقام فحمدالله و اثنى عليه فما ترك شيئاً كنتُ زوّرتُ في نفسي أن أتكلّم به لو تكلّمت إلاّ قد جاء به أو بأحسن منه وقال: أمّا بعد، يا معشر الأنصار! فإنّكم لا تذكرون منكم فضلاً إلاّ و أنتم له أهلٌ و إنّ العرب لا تعرف هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش وهم أوسط داراً و نسباً ولكن قد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرّجلين فبايعوا أيّهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجرّاح و إنّي والله ما كرهتُ من كلامه شيئاً غير هذه الكلمة إن كنت لاقدم فيضرب عنقي فيما لا يقرّبني إلى إثم أحبّ إليّ من أن أومر على قوم فيهم أبوبكر، فلمّا قضى أبوبكر كلامه قام منهم رجلٌ فقال: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب؛ منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ يا معشر قريش! قال: فارتفعت الأصواتُ و كثر اللّغط، فلمّا أشفقت الاختلاف قلت لأبي بكر: ابسطْ يدك أبايعك! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون و بايعه الأنصار، ثم نزونا على سعد حتّى قال قائلهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعداً! و إنّا والله ماوجدنا امراً هو أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فإمّا أن نتابعهم على مالا نرضى أو نخالفهم فيكون فساد].

و نيز محمد بن جرير طبري در «تاريخ» خود گفته: [ثنا عبيدالله بن سعيد، قال: ثنا عمّي؛ قال: نا: سيف بن عمر عن سهل و أبي عثمان عن الضحّاك بن خليفة، قال: لمّا قام الحبّاب ابن المنذر انتضى سيفه وقال: أنا جذيلها المحكّك و عذيقها المرجّب؛ أنا أبو شبل في عرينة الأسد يعزى إلى الأسد؛ فحامله عمر فضرب يده فندر السّيف فأخذه ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد وتتابع القوم على البيعة و بايع (تمانع. ظ) سعد؛ وكانت فلتةً كفلتات الجاهليّة قام أبوبكر دونها؛ و قال قائل حين وطىء سعد: قتلتم سعداً! فقال عمر: قتله الله إنّه منافقٌ واعترض عمر بالسّيف صخرةً فقطعه].

و ابو حاتم محمد بن حبان التّميمي البستي در «كتاب الثّقات» گفته: [أخبرنا

محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان، ثنا: محمد بن المتوكل، ثنا: عبدالرزاق أنا: معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس، قال: كنت عند عبدالرحمن ابن عوف في خلافة عمر بن الخطاب؛ فلما كان في آخر حجة حجها عمر أتاني عبدالرحمن بن عوف في منزلي عشاء، فقال: لو شهدت أمير المؤمنين! اليوم و جاءه رجل وقال: يا أمير المؤمنين؛ إني سمعت فلاناً يقول: لو قدمات أمير المؤمنين لبايعت فلاناً! فقال عمر: اني لقائم العشية في الناس و محذرهم — هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا المسلمين أمرهم — فقلت: يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك و إني أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها و أن يطيروا بها كل مطير، و لكن امهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة و دار الهجرة فتخلص بالمهاجرين والأنصار و تقول ما قلت متمكناً فيعوا مقالتك و يضعونها مواضعها. قال عمر: أما والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فلما قدمنا المدينة و جاء يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبدالرحمن بن عوف، فوجدت سعيد بن زيد بن نفيل قد سبقني بالتهجير جالساً إلى جنب المنبر، فجلست إلى جنبه تمس ركبتي ركبته فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل: أما والله ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله! قال: فغضب سعيد ابن زيد فقال: وأي مقالة يقول لم يقل قبله؟ فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر فحمدالله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد، فإني اريد أن أقول مقالة قد قدر لي أن أقولها، فمن وعاها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته، ومن خشي أن لا يعيها فإني لا احل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمداً ﷺ و أنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، فرجم رسول الله ﷺ و رجمنا بعده، وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله! فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا و إن الرجم على من أحصن إذا زنا و قامت عليه البينة أو كان الحمل أو الاعتراف. ثم إنا قد كنا نقرأ: و لا ترغبوا

عن آبائكم، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «لا تطروني كما أطرت النّصارى عيسى بن مريم فإنّما أنا عبدٌ فقولوا: عبدالله و رسوله» ثمّ إنّه بلغني أنّ فلاناً منكم يقول: لو قدمات أمير المؤمنين لقد بايعت فلاناً، فلا يغرنّ امرأً أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتةً، فقد كانت كذلك إلاّ أنّ الله وقى شرّها ودفع عن الإسلام والمسلمين غرّها وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر وإنّه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ عليّاً والزّبير ومن تبعهما تخلّفوا عنّا في بيت فاطمة، وتخلّفت عنّا الأنصار في سقيفة بني ساعدة؛ واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت: يا أبابكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمّهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدراً فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد إخواننا هؤلاء الأنصار، قالا: فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم، فقلت: والله لنأتينّهم فأتيناهم فإذا هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجلٌ مزمّل قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، قال: قلت: ما شأنه؟ قالوا: وجع، فقام خطيب الأنصار فحمدالله و أثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد؛ فنحن الأنصار و كتيبة الاسلام و أنتم يا معشر قريش رهطٌ منّا و قد دفت إلينا دافّةٌ منكم وإذا هم يريدون أن يختزلون أصلنا و يختصّوا بأمرٍ دوننا وقد كنت زوّرت في نفسي مقالةً اُريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر وكنت اُداري من أبي بكر بعض الحدّ، وكان أوقرمنّي وأحلم، فلمّا أردت الكلام قال: على رسلك؟ فكرهت أن أغضبه؛ فحمدالله أبوبكر و أثنى عليه، ووالله ماترك كلمةً قد كنت زوّرتها إلاّ جاء بها أو أحسن منها في بديهته، ثمّ قال: أمّا بعد؛ و أمّا ماذكرتم فيكم من خيرٍ يامعشر الأنصار فأنتم له أهلٌ ولن تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش، هم أوسط العرب داراً و نسباً، ولقد رضيت لكم أحد هذين الرّجلين فبايعوا أيّهما شئتم وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجرّاح، فوالله ما كرهت ممّا قال شيئاً غير هذه الكلمة، كنت لان أقدم فتضرب عنقي لايقرّبني ذلك إلى إثم أحبّ إليّ من أن أقدم على قوم فيهم أبوبكر! فلمّا قضى أبوبكر مقالته قام رجلٌ من الانصار فقال: أنا جذيلها المحكّك و عذيقها المرجّب منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ يامعشر قريش، وإلاّ أجلنا الحرب فيما بيننا

وبينكم جذعة ! قال معمر : فقال قتادة : قال عمر : فإنّه لايصلح سيفان في غمد ولكن منّا الأمراء ومنكم الوزراء ! قال معمر عن الزهري في حديثه فارتفعت الأصوات بيننا وكثر اللّغط حتّى أشفقت الاختلاف ، فقلت : يا أبابكر ! أبسط يدك أبايعك ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار. قال : ونزونا على سعد بن عبادة حتّى قال قائل: قتلتم سعداً ! قال : قلت : قتل الله سعداً وإنّا والله مارأينا فيما حضرنا أمراً كان أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة فإمّا أن نبايعهم على مالانرضى وإمّا أن نخالفهم فيكون فساد فلا يغرّن امرأ يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقد كانت كذلك إلاّ أنّ الله وقا شرّها ! وليس فيكم من يقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فإنّه لايبايع إلاّ هو ولاالّذي بايعه بعده . قال الزّهري و أخبرني عروة أنّ الرّجلين الّذين لقياهم من الأنصار عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ؛ والّذي قال « أناجذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب» خبّاب بن المنذر] .

وشهرستاني در كتاب «الملل والنّحل» گفته: [الخلاف الخامس في الإمامة وأعظم خلاف بين الأمّة خلاف الامامة إذماسلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينيّة مثل ماسلّ على الإمامة في كلّ زمان ! وقد سهّل الله تعالى ذلك في الصدر الأوّل فاختلف المهاجرون والأنصار فيها و قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير؛ واتّفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصاري فاستدركه أبوبكر و عمر في الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر : كنت أزوّر في نفسي كلاماً في الطريق فلمّا وصلنا إلى السّقيفة أردت أن أتكلّم فقال أبوبكر : مه ياعمر! فحمدالله و أثنى عليه وذكر ماكنت أقدّره في نفسي كأنّه يخبر عن غيب ! فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدي إليه فبايعته و بايعه النّاس و سكنت النّائرة :إلاّ أنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها ،فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه. فأيّما رجل بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فإنّهما تغرّة أن يقتلا ، و إنّما سكنت الأنصار عن دعواهم لرواية أبي بكر عن النّبي ﷺ :الأئمّة من قريش ! و هذه البيعة هي الّتي جرت في السّقيفة . ثمّ لما عاد إلى المسجد انثال النّاس عليه و بايعوه عن رغبة سوى جماعة من

بني هاشم و أبي‌سفيان من بني أمية و أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولاً بما أمره النبي ﷺ من تجهيزه ودفنه و ملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة].

و سيوطي در «تاريخ الخلفاء» گفته: [روى الشيخان أنّ عمر بن الخطاب (رض) خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني أنّ فلاناً منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يغترنّ امرأ أن يقول أنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا وإنّها كذلك إلاّ أنّ الله وقى شرّها، وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، و إنّه كان من خيرنا حين توفي رسول الله ﷺ أنّ علياً والزّبير و من معهما تخلّفوا في بيت فاطمة و تخلّفت الأنصار عنّا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي‌بكر فقلت له: يا أبابكر! إنطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتّى لقينا رجلان صالحان فذكرا الذي صنع القوم فقال: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلت: نريد إخواننا من الأنصار فقالا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت: والله لنأتينّهم، فانطلقنا حتّى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذاهم مجتمعون و إذا بين ظهرانيهم رجل مزمّل فقلت: من هذا؟ فقالوا ابن عبادة، فقلت: ماله؟ قالوا: وجع، فلمّا جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله وقال: أمّا بعد؛ فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منّا وقد دفت دافة منكم تريدون أن تختزلونا من أصلنا وتحضنونا من الأمر! فلمّا سكت أردت أن أتكلّم، وقد كنت زوّرت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي‌بكر، وقد كنت أداري منه بعض الحدّ، وهو كان أحلم منّي و أوقر؛ فقال أبوبكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه وكان أعلم منّي؛ والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلاّ قالها في بداهته و أفضل حتّى سكت، فقال: أما بعد؛ فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً و داراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرّجلين أيّهما شئتم، فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجرّاح، فلم أكره ممّا قال غيرها و كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحبّ إليّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبوبكر! فقال قائل

من الأنصار : أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب ، منّا أميرٌ و منكم أميرٌ يامعشر قريش ؛ و كثر اللّغط و ارتفعت الأصوات حتّى خشيت الإختلاف فقلتُ ابسطْ يدك يا أبابكر! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثمّ بايعه الأنصار ، أما والله ماوجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعةٌ أن يحدثوا بعدنا بيعةً فإمّا أن نتابعهم على مالا نرضى و إمّا أن نخالفهم فيكون فيه فساد].

و ابن حجر مكي در «صواعق» گفته : [روى الشّيخان البخاريُّ و مسلم في صحيحيهما اللّذين هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتدّ به أنّ عمر رضي الله عنه خطب النّاس مرجعه من الحجّ فقال في خطبته: قد بلغني أنّ فلاناً منكم يقول : لو مات عمر بايعتُ فلاناً ! فلا يغترن (يغرّنّ . ظ) امرأٌ أن يقول إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا و إنّها كذلك إلاّ أنّ الله وقى شرّها ، وليس فيكم اليوم

صحيح البخاري و صحيح مسلم اصح الكتب بعد القرآن بالاجماع

من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، و إنّه كان من خبرنا حين توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ عليّاً والزّبير و من معهما تخلّفوا في بيت فاطمة و تخلّفت الأنصار عنّا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلتُ له : ياأبابكر! إنطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمّهم - أي نقصدهم - حتّى لقينا رجلان صالحان فذكر لنا الّذي صنع القوم ، قالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا من الأنصار فقالا : لا عليكم أن تقربوهم واقضوا أمركم يامعشر المهاجرين! فقلت : والله لنأتينّهم ، فانطلقنا حتّى جئنا هم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون فإذا بين ظهرانيهم رجلٌ مزملٌ فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت :ماله؟ قالوا : وجع ، فلمّا جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله و قال : أمّا بعد ، فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهطٌ منّا وقد دفت دافةٌ منكم ، أي دبّ قومٌ منكم بالاستعلاء والتّرفع علينا تريدون أن تخزلونا من أصلنا و تحضنونا من الأمر أي تنحونا عنه و تستبدّون به دوننا فلمّا سكت أردت أن أتكلّم

وقد كنتُ زوّرت مقالةً أعجبتني أردتُ أن أقولها بين يدي أبي بكر، و قد كنت اُداري منه بعض الحدّ وهو كان أحلم منّي وأوقر. فقال أبوبكر: على رسلك فكرهتُ أن أغضبه وكان أعلم منّي والله ما ترك من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلاّ قالها في بديهة و أفضل حتّى سكت؛ فقال، أمّا بعد، فما ذكرتم من خيرٍ فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش، هم أوسط العرب نسباً و داراً وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرّجلين أيّهما شئتم، وأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها ولان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحبّ اليَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبوبكر! فقال قائل من الأنصار - أي هو الحباب بمهملةٍ مضمومةٍ فموحّدةٍ - ابن المنذر: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب أي أنا يشتفى برأيي و تدبيري وأمنع بجلادتي و لحمتي كلّ نائبة تنوبهم، دلّ على ذلك منافي كلامه من الإستعارة بالكناية المخيّل لها بذكر مايلائم المشبّه به؛ إذ موضوع الجذيل المحكّك - و هو بجيم فمعجمة - تصغير جذل عود ينصب في العطن لتحتك به الإبل الجرباء، والتّصغير للتعظيم، والعذق بفتح العين النّخلة بجملها، فاستعارةٌ لما ذكرناه، و المرجب بالجيم، و غلط من قال بالحاء، من قولهم، نخلة رجبة، و ترجيبها ضمّ أعذاقها إلى سعفاتها و شدّها بـالخوص لئلا ينفضها الرّيح أو يصل إليها أكل. منّا أميرٌ و منكم أمير، يا معشر قريش! و كثر اللّغط وارتفعت الأصوات حتّى خشيت الإختلاف فقلت: ابسط يدك يا أبابكر! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثمّ بايعه الأنصار أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعةً فإمّا أن نبايعهم على ما لا نرضىٰ و إمّا أن نخالفهم فيكون فيه فسادٌ]

و نيز ابن حجر مكّي در «صواعق» گفته: [ولا يقدح في حكاية الإجماع تأخّر علي والزّبير والعبّاس و طلحة مدّةً لاُمور منها أنّهم رأوا أنّ الأمر تمّ بمن تيسّر حضوره حينئذ من أهل الحلّ والعقد، ومنها أنّهم لمّا جاؤا و بايعوا اعتذروا كما مرّ عن الأوّلين من طرق بأنّهم أخّروا عن المشورة مع أنّ لهم فيها حقاً لا للقدح في

خلافة الصّدّيق، هذا مع الاحتياج في هذا الأمر لخطره إلى الشّورى التّامّة ولهذا مرّ عن عمر بسند صحيح أنّ تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرّها !].

هفتم آنكه: جناب أمير المؤمنين عليه السلام كه بودن حقّ با آنجناب و بودن آنجناب باحق ازنص نبوي محقق ست وقوع بيعت أبوبكر را درحالت غيبت مشيرين ميدانست و باين سبب فساد و بطلان آنرا بر أرباب ألباب و أذهان، و أصحاب اسلام و ايمان ظاهر وعيان ميفرمود، وشاهد اين مطلب أشعار بلاغت شعار آنجناب ست كه جناب سيّد رضى عليه الرّحمه آنرا در «نهج البلاغه» ذكر فرموده است، و إبن أبي الحديد آنرا در «شرح نهج البلاغه» تسليم نموده، بتوضيح و تأييد و تشريح و تسديد آن در إظهار حقّ افزوده، ودرمقام جواب از مضمون حقائق مشحون آن بوجه ناچاري مسلك تضجيع جالب التّقريع پيموده.

جناب سيّد رضي (رحمه الله) در «نهج البلاغه» ميفرمايد: [وقال عليه السلام: واعجبا! أتكون الخلافة بالصّحابة ولا تكون بالصّحابة و القرابة! و روي له عليه السلام شعر في هذا المعنى:

فإن كنت بالشّورى ملكت اُمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب !

وإن كنت بالقربى حججت خصومهم ... فغيرك أولى بالنّبيّ و أقرب].

وابن أبي الحديد در «شرح نهج البلاغه» گفته: [حديثه عليه السلام في النّثر والنّظم المذكورين مع أبي بكر وعمر، أمّا النّثر فإلى عمر توجيهه لأنّ أبا بكر لمّا قال لعمر: اُمدد يدك! قال له عمر: أنت صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله في المواطن كلّها شدّتها ورخائها فامدد أنت يدك! فقال علي عليه السلام: إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إيّاه في المواطن فهلاّ سلمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك و زاد عليه بالقرابة ؟! و أمّا النظم فموجّه إلى أبي بكر لأنّ أبابكر حاجّ الأنصار في السّقيفة فقال: نحن عشيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبيضته الّتي تفقأت عنه، فلمّا بويع احتجّ على النّاس ببيعته و أنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقد، فقال علي عليه السلام: أمّا احتجاجك على الأنصار بأنّك من بيضة رسول الله صلّى الله عليه وآله و من قومه فغيرك أقرب

نسباً منك إليه ، و أمّا احتجاجك بالاختيار و رضاء الجماعة بك فقد كان قومٌ من جملة الصّحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت ؟ ! و أعلم أنّ الكلام في هذا يتضمّنه كتب أصحابنا في الإمامة و لهم عن هذا القول أجوبةٌ ليس هذا موضع ذكرها] . انتهى .

ولنعم ماقال بعض علمائنا الأعلام بعد نقل هذا الكلام : أقول: لايخفى عليك أنّ هذا تدليسٌ محضٌ إذ ليس لهذا الاحتجاج جوابٌ أصلا ولوكان له جوابٌ مقروناً بالصّواب لما تركه ألبتة ، إذلا عطر بعدعروس !.

هفتم آنكه : ذكر اين كلام براى مخاطب متبوع الأغثام خيلى مضرّت عظمى دارد ؛ بلكه مصيبت كبرى برسر آدمى آرد .

بيانش آنكه : دلالت اين كلام بروجوب و لزوم مشورت از جميع مهاجرين و أنصار واضح وآشكار است و حضرت خالفة أوّل وقت إستخلاف ثاني شاني هرگز مشورت با جملة مهاجرين و أنصار نفرمودند ، بلكه باوصف مخالفت أجلّة أصحاب جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله الأطياب واجماعشان برترك وهجر عمر بن الخطاب آن فظّ غليظ القلب را بر اُمّت مرحومه مسلّط نمودند ؛ وآنقدر درحمايت عمرى گرم جوشيدند و بحدّى در تسليط آن جعظرى سليط كوشيدند كه كبار أصحاب نبوي را عرضة تأنيب و تشوير وتثريب وتعيير ساختند ؛ و أعلام كمال تشنيع وتوهين و تقريع و تهجين أكابر أصحاب خير الأنام عليه و آله آلاف الصّلوة والسّلام بأيدي عذل و ملام برافراختند!.

اگر باور ندارى شطرى از روايات و أخبار علماى أحبار سنّيّه كه درين باب آورده اند براى تو ذكر مينمايم و در عبرت أصحاب خبرت بوجه أحسن مى افزايم .

قاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم در كتاب «الخراج» گفته : [حدّثني إسمعيل ابن أبي خالد عن زبيد بن الحارث أو ابن (عن أبى . خ . ل .) سابط ؛ قال : لما حضرت الوفاة أبابكر - رض - أرسل إلى عمر يستخلفه فقال النّاس : اتستخلف علينا

فظّاً غلیظاً ، ولو قد ملکنا کان أفظّ و أغلظ ؟! فماذا تقول إنّك إذا لقیته وقد استخلفت علینا عمر ؟ قال : أتخوّفونني ربی ؟! أقول أللّهم أمّرت خیر أهلك].

و نیز أبو یوسف در کتاب «الخراج» وصیّتی از أبوبکر بسوی عمر نقل کرده که درآن واقع ست : [و إنّ أوّل ما اُحذّرك یا عمر نفسك أنّ لکلّ نفس شهوة فاذا اعطیتها تمادت فی غیرها و اُحذّرك هؤلاء من أصحاب رسول الله صلّی الله علیه و سلّم الّذین قد انتفخت أجوافهم و طمحت أبصارهم وأحبّ کلّ امریء منهم لنفسه و انّ لهم لحیرة عند ذلّة واحدٍ منهم ؛ فإیّاك أن تکونه ؛ واعلم أنّهم لن یزالوا عنك خائفین ما خفت الله ولك مستقیمین ما استقامت طریقتك . هذه وصیّتی و أقرأ علیك السّلام].

و محمّد بن سعد البصری در کتاب « الطبقات » در ترجمهٔ أبی‌بکر در قصّهٔ إستخلاف أبی بکر عمر را آورده : [وسمع بعض أصحاب النّبی صلّی الله علیه و سلّم بدخول عبد الرحمن و عثمان علی أبی‌بکر و خلوتهما به فدخلوا علی أبی بکر فقال قائل منهم : ما أنت قائل لربّك إذا سئلك عن استخلافك لعمر علینا وقد تری غلظته] إلخ.

و نیز محمّد بن سعد البصری در کتاب «الطبقات» در ترجمهٔ عمر آورده : [أخبرنا سعید بن عامر ، نا : صالح بن رستم عن ابن أبی ملیکة عن عائشة قالت : لمّا ثقل أبی دخل علیه فلانٌ و فلانٌ فقالوا : یا خلیفة رسول الله صلّی الله علیه و سلّم ماذا تقول لربّك إذا قدمت علیه غداً وقد استخلفت علینا ابن الخطّاب ؟ فقال : اجلسوني ! أبالله ترهبوني ؟! أقول : استخلفتُ علیهم خیرهم ؛ أخبرنا الضّحّاك بن مخلد أبو عاصم النّبیل ، أنا : عبیدالله بن أبی زیاد عن یوسف بن ماهك عن عائشة قالت : لمّا حضرت أبابکر الوفاة استخلفت عمر فدخل علیه عليٌّ و طلحة فقال : من استخلفت ؟ قال : عمر ! قالا : فماذا أنت قائلٌ لربك ؟ قال : با ألله تفرقاني ؟! لأنا أعلم بالله و بعمر منکما ! أقول : استخلفتُ علیهم خیر أهلك].

و أبوبکر عبدالله بن محمّد العبسی المعروف بابن أبی شیبه در مصنّف خود گفته : [حدّثنا وکیع و ابن إدریس عن إسمعیل بن أبی خالد عن زبید الحرث أنّ أبا بکر حین حضره الموت أرسل إلی عمر یستخلفه فقال النّاس : تستخلف علینا فظّاً غلیظاً ؟!

و لقد قد ولينا كان أفظّ و أغلظ ؛ فما تقول لربك إذالقيته و قد استخلفت علينا عمر] إلخ .

و عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب « الإمامة والسّياسة» گفته : [مرض أبي بكر الصّدّيق واستخلافه عمر رضي‌الله عنهما . قال : ثمّ إنّ أبابكر عمل سنتين و شهوراً ثمّ مرض مرضه الّذي مات فيه ، فدخل عليه ناسٌ من أصحاب النّبي صلّى الله عليه و آله فيهم عبدالرّحمن بن عوف فقال له : كيف أصبحت يا خليفة رسول‌الله! فإنّي أرجو أن تكون بارياً ، قال : أترى ذلك ؟ قال : نعم!قال أبوبكر : والله إنّي لشديدالوجع ولما ألقى وانكم يا معشر المهاجرين أشدّ عليّ من وجعي ، انّي ولّيتُ أمركم خيركم في نفسي ، فكلّكم ورم أنفه من ذلك أراده أن يكون هذا الأمر له وذلك لما رأيتم الدّنيا قد أقبلت وستقبل حتّى تتّخذون نضائد الحرير والدّيباج وحتّى يألم أحدكم الاضطجاع على حسك السّعدان والله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حدّ خير له من أن يخوض غمرات الدّنيا . قال له عبدالرّحمن بن عوف : خفّض عليك من هذا يرحمك فإنّ هذا يفيضك على مابك ، و إنّما النّاس رجلان : رجلٌ رضي ماصنعت فرأيه كرأيك ، ورجلٌ كره ماصنعت فأشار عليك برأيه مارأينا من صاحبك الّذي ولّيت إلّا خيراً ومازلت صالحاً مصلحاً ولا أراك تأسى على شيء من الدّنيا فاتك ، قال : أجل ! والله ما أسى إلّا على ثلاث فعلتهنّ ليتني لم أفعلهنّ وكنت تركتهنّ و ثلاث تركتهنّ ليتني فعلتهنّ وثلاث ليتني سألت رسول‌الله عنهنّ . فأمّا اللّاتي فعلتهنّ ليتني لم أفعلهنّ : **فليتني كنت تركت بيت فاطمة** و إن كان أعلن عليّ بالحرب! وليتني يوم سقيفة بني ساعدة أني كنتُ ضربت على أحد يدي الرّجلين أبي عبيدة أو عمر فكان هوالأمير و كنتُ أنا الوزير ! وليتني حين أتيت بالفجاءة السّلمي قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً ولم أكن أحرقته بالنّار ؛ و أمّا اللّاتي تركتهنّ و ليتني كنتُ فعلتهنّ : حين أوتيت بالأشعث بن قيس أسيراً أنّي كنتُ قتلته ولم أستحييه فإنّي سمعتُ منه و اراه لايرى غيّاً ولاشرّاً إلّا أعان عليه ؛ وليتني حين بعثتُ خالدبن الوليد إلى الشّام أنّي كنتُ بعثتُ عمربن الخطاب إلى العراق فأكون قد

بسط يدي جميعاً في سبيل الله ! وأما اللاتي كنت أود إني كنت سألت رسول الله عنهن :
فليتني كنت سألته لمن هذا الأمر من بعده فلا ينازعه فيه احد ! وليتني كنت سألته هل للأنصار
فيها من حق ! وليتني كنت سألته عن ميراث بنت الأخ والعمة فإن في نفسي من ذلك شيئاً ! ثم
دخل عليه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا خليفة رسول الله ! ألا ندعوا لك طبيباً ينظر
إليك ؟ فقال : قد نظر إلي ! قالوا : فماذا قال ؟ فقال : إني فعال لما أريد ! قال لهم انظروا ماذا
أنفقت من بيت مال المسلمين فنظروا فاذا هو ثمانيه آلاف درهم فأوصى أهله أن يؤدوها إلى
الخليفة بعده . قال : ثم دعا عثمان بن عفان فقال : اكتب عهدي ! فكتب عثمان وأملى عليه : بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافه عند آخر عهده بالدنيا خارجاً عنها وأول
عهده بالآخرة داخلاً فيها : إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل
فذلك ظني به ورجاي فيه ، و إن بدّل وغيّر فالخير أردت ولا أعلم الغيب و سيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ! » ثم ختم الكتاب و رفعه و دخل عليه المهاجرون
حين بلغهم أنه يستخلف عمر فقالوا : نراك مستخلفاً علينا عمر وقد عرفته و بوائقه إلينا
و أنت بين أظهرنا ! فكيف إذا وليت عنا وأنت لاق الله فسائلك فماذا أنت قائل ؟ !
فقال أبو بكر : والله إن سألني الله لأقولن استخلفت عليهم خيرهم في نفسي ! قال :
ثم أمر أن يجتمع له الناس فاجتمعوا ! فقال : أيها الناس ! إنه قد حضرني من قضاء الله
فماترون و انه لابد لكم من رجل يلي أمركم و يصلي بكم و يقاتل عدوكم و
يقسم بينكم فيئكم فإن شئتم اجتمعتم فايتمرتم ثم وليتم عليكم من أردتم و إن
شئتم اجتهدت لكم رأيي ووالله الذي لا إله إلا هو لا ألوكم و نفسي خيراً . قال :
فبكى الناس و قالوا : يا خليفة رسول الله ! أنت خيرنا و أعلمنا فأختر لنا ! فقال سأجتهد
لكم رأيي وأختار لكم خيركم إنشاء الله . قال : فخرجوا من عنده ثم أرسل إلى عمر
فقال : يا عمر ! أحبك محب و أبغضك مبغض و قديماً تحب الخير و تبغض الشر
فقال عمر : لا حاجة لي بها ! فقال أبو بكر لكن بها إليك حاجة والله ما حبوتك بها ولكن
حبوتها بك ! ثم قال : خذ الكتاب واخرج به إلى الناس و أخبرهم أنه عهدي وسلهم
عن سمعهم و طاعتهم . فخرج عمر بالكتاب إلى الناس و أعلمهم فقالوا : سمعاً وطاعة

فقال له رجلٌ : مافي الكتاب يا أباحفص ؟! فقال : لا أدري ولكنّي أوّل من سمع و أطاع ، فقال له الرّجل : لكنّي والله أدري ما فيه : أمّرته عام أوّل وأمّرك هو العام!]

واحمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي در «تاريخ» خود گفته : [واعتلّ أبوبكر في جمادى الآخرة سنة ١٣ فلمّا اشتدّت به العلّة عهد إلى عمر بن الخطاب فأمر عثمان أن يكتب عهده و كتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبوبكر خليفة رسول الله إلى المؤمنين والمسلمين سلامٌ عليكم فإنّي أحمد إليكم الله أمّا بعد ، فإنّي قد استعملتُ عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا و أطيعوا و إنّي ما ألوتكم نصحاً والسّلام . وقال لعمر بن الخطاب : يا عمر ! احبّك محبّ و أبغضك مبغض فلئن أبغض الحقّ فلقديماما ، ولئن استمرّ في الباطل فلربما. ودخل عبدالرّحمن بن عوف في مرضه الّذي توفي فيه فقال : كيف أصبحت يا خليفة رسول الله ؟! فقال أصبحتُ موليّاً وقدزدتموني على ما بي إن رأيتموني استعملتُ رجلاً منكم فكلّكم قد أصبح وارم انفه و كلّ يطلبها لنفسه ! فقال عبدالرّحمن : والله ما أعلم صاحبك إلّا صالحاً مصلحاً فلا تأس على الدّنيا . قال : ما آسى إلّا على ثلث خصال صنعتها ليتني لم أكن صنعتها و ثلث لم أصنعها ليتني كنت صنعتها و ثلث ليتني كنت سألت رسول الله عنها فأمّا الثّلث الّتي صنعتها : فليت أنّي لم أكن تقلّدت هذا الأمر وقدّمت عمر بين يديّ فكنتُ وزيراً خيراً منّي أميراً ! وليتني لم اُفتّش بيت فاطمة بنت رسول الله و أدخلته الرّجال ولو كان أغلق على حرب ! وليتني لم اُحرق الفجاءة السّلمي إمّا أن أكون قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً ! و الثّلث الّتي ليت أنّي كنت فعلتها : فليتني قدّمت الأشعث بن قيس فضربتُ عنقه فإنّه مخيّل إليّ أنّه لا يرى شيئاً من الشّرّ إلا أعان عليه ! وليت أنّي بعثتُ أبا عبيدة إلى المغرب وعمر إلى أرض المشرق فأكون قدّمت يديّ في سبيل الله ! وليت أنّي ما بعثت خالد بن الوليد إلى بزاخة ولكن خرجت فكنت رداً له في سبيل الله ! والثلث الّتي وددتُ أني سألت رسول الله عنهن فلمن هذا الأمر فلا ننازعه فيه ، وهل للأنصار فيه من شيىء ، وعن العمّة والخالة أيورثان (إيرثان.ظ) أولا يرثان و أنّي ما أصبتُ من دنياكم بشيء ولقد

أُقمت نفسي في مال الله و فيء المسلمين مقام الوصيّ في مال اليتيم إن استغنى تعفّف وإن افتقر أكل بالمعروف و إن والي الأمر بعدي عمر بن الخطاب و انّي استسلفت من بيت المال مالاً فإذا متّ فليبيع (فليبع ،ظ) حائطي في موضع كذا وليردّ إلى بيت المال . و أوصى أبوبكر بغسله أسماء بنت عميس امرأته فغسلته و دفن ليلاً و ورثه أبو قحافه السّدس . وكان الغالب على أبي بكر عمر بن الخطاب. وكانت وفاته يوم الثلثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة و من شهور العجم في «آب» و قيل لليلتين بقيتا منه سنة ١٣ ، وصلّى عليه عمر بن الخطاب، و دفن في البيت الّذي فيه قبر رسول الله ، وكان له يوم توفي ثلث و ستّون سنة] .

ومحمد بن جرير طبري در «تاريخ» خود گفته : [وعقد أبوبكر في مرضته الّتي توفي فيها لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده و ذكر أنّه لمّا أراد العقد له دعا عبدالرّحمن بن عوف فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالمجيد ابن سهيل عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن ؛ قال : لمّا نزل بأبي بكر ـ رحه ـ الوفاة دعا عبدالرّحمن بن عوف فقال : أخبرني عن عمر ! فقال : يا خليفة رسول الله اهو والله أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة . فقال أبوبكر : ذلك لأنّه يراني رقيقاً ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه ، و يا أبا محمّد ! قدر مقته فرأتني إذا غضبت على الرّجل في الشيء أراني الرّضى عنه و إذا لنت له أراني الشدّة عليه ! لا تذكر يا أبا محمّد ممّا قلت لك شيئاً . قال : نعم ! ثم دعا عثمان بن عفّان فقال : يا أبا عبدالله ! أخبرني عن عمر ، فقال : أنت أخبر به ، فقال أبوبكر على ذاك ، يا أبا عبدالله! قال اللّهمّ علمي به أنّ سريرته خير من علانيته وأن ليس فينا مثله ! قال أبو بكر ـ رحه ـ : رحمك الله يا أبا عبدالله ! لاتذكر ممّا ذكرت لك شيئاً قال: أفعل. فقال له أبوبكر: لو تركته ماعدوتك ! و ما أدري لعلّه تاركه ، والخيرة له ألاّ يلي من أمركم شيئاً ، ولوددت أنّي كنت خلوا من أموركم و أنّي كنت فيمن مضى من سلفكم، يا أبا عبدالله ! لاتذكرن ممّا قلت لك من أمر عمر ولا ممّا دعوتك له شيئاً ! ثنا : ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا يونس بن عمرو عن أبي السّفر ؛ قال:

أشرف أبو بكر على الناس من كنيفه وأسماء ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين و هو يقول : أترضون بمن استخلف عليكم فإنّي والله ماألوت من جهد الرّأي ولا ولّيتُ ذاقرابة و إنّي قد استخلفتُ عمر ابن الخطاب فاسمعوا له و أطيعوا ! فقالوا : سمعنا و أطعنا ؛ حدّثني عثمان بن يحيى عن عثمان القرقساني قال : ثنا سفيان بن عيينة عن إسمعيل عن قيس ، قال رأيت عمر بن الخطاب وهو يجلس والنّاس معه ، وبيده جريدةٌ و هو يقول : أيّها النّاس ! أسمعوا و أطيعوا قول خليفة رسول الله صلعم ، إنّه يقول : إنّي لم آلكم نصحاً ، قال : ومعه مولى لأبي بكر يقال له : شديد ؛ معه الصّحيفة الّتي فيها استخلاف عمر قال أبو جعفر : و قال الواقدي : حدّثني إبراهيم بن أبي النّضر عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث ، قال : دعا أبو بكر عثمان خالياً له : اكتبْ « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين : أمّا بعد » قال ثمّ اُغمي عليه فذهب عنه فكتب عثمان : أمّا بعد ، فإنّي قد استخلفتُ عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً . ثمّ أفاق أبو بكر : فقال : اقرأ عليّ فقرأ عليه فكبّر أبو بكر و قال : أراك خفت أن يختلف النّاس إن افتلتت نفسي في غشيتي ؟ قال : نعم ! جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله و أقرّها أبو بكر - رضه - من هذا الموضع . ثنا : يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال : ثنا اللّيث بن سعد ، قال : ثنا علوان عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد الرّحمن بن عوف عن أبيه أنّه دخل على أبي بكر الصّديق - رض - في مرضه الّذي توفي فيه ؛ فأصابه مهتماً فقال له عبد الرّحمن : أصبحت والحمد لله بارئاً ؛ فقال أبو بكر - رضه : أتراه ؟ قال : نعم ! قال : إنّي ولّيتُ أمركم خيركم في نفسي ، فكلّكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الأمر له دونه و رأيتم الدّنيا قد أقبلت و لما تقبل وهي مقبلة حتّى تتّخذوا ستور الحرير و نضائد الدّيباج و تألّموا الاضطجاع على الصّوف الاذري كما يألم أحدكم أن ينام على حسبك ، والله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حدّ خيرٌ له من أن يخوض في غمرة الدّنيا و انتم أول ضال بالناس غداً فتصدّونهم عن الطّريق يميناً وشمالاً ! يا هادي الطريق إنّما هو الفجر أو البحر . فقلت ، له خفّض عليك رحمك الله ، فإنّ

هذا يهيضك في أمرك إنّما النّاس في أمرك بين رجلين: إمّا رجلٌ رأى ما رأيت فهو معك؛ و إمّا رجلٌ، خالفك فهو مشيرٌ عليك وصاحبك كما تحبّ ولا نعلمك أردت إلّا خيراً ولم تزل صالحاً مصلحاً و إنّك لا تأسى على شيءٍ من الدّنيا قال أبوبكر: ـ رضه ـ أجل إنّي لا آسي على شيء من الدّنيا إلّا على ثلث فعلتهنّ وددتُ أنّي تركتهنّ و ثلث تركتهنّ و ددتُ أنّي فعلتهنّ و ثلث و ددتُ أنّي سألت عنهن رسول الله صلعم. فأمّا الثّلاث اللّاتي وددت أنّي تركتهنّ فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء و إن كانوا قد علقوا على الحرب، ووددتُ أنّي لم أكن حرقت الفجاءة السّلمي و أنّي كنتُ قتلته سريحاً، او خلّيته نجيحاً، ووددتُ أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قذفت الأمر في عنق أحد الرّجلين ـ يريد عمر و أبا عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً وكنتُ وزيراً. وأمّا اللّاتي تركتهنّ فوددتُ أنّي يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنتُ ضربتُ عنقه فإنّه يخيّل إليّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا أعان عليه! ووددت أنّي سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الرّدّة كنتُ أقمتُ بذي القصّة، فإن ظفر المسلمون ظفر و او إن هزموا كنتُ بصدد لقاء أو مدد، ووددتُ أنّي كنت إذ وجّهت خالد بن الوليد إلى الشّام كنتُ وجّهت عمر بن الخطاب إلى العراق فكنتُ قد بسطتُ يدي كلتيهما في سبيل الله و مدّيديه! وودت أنّي كنتُ سألت رسول الله صلعم لمن هذا الامر فلا ينازعه أحد! ووددتُ أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ ووددت أنّي كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمّة فإنّ في نفسي منها شيئاً. قال لي يونس: قال لنا يحيى ثمّ قدم علينا علوان بعد وفاة اللّيث فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به كما حدّثني اللّيث ابن سعد حرفاً حرفاً. و أخبرني أنّه هو حدّث به اللّيث بن سعد و سألته عن اسم أبيه وأخبرني أنّه علوان بن داود. وحدّثني محمّد بن إسمعيل المرادي؛ قال: ثنا عبدالله بن صالح المصري؛ قال: حدّثني اللّيث عن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبدالرّحمن بن عوف أنّ أبابكر الصّدّيق ـ رضه ـ قال؛ ثمّ ذكر نحوه و لم يقل فيه «عن ابيه»].

وابوعمر أحمد بن عبدربه القرطبي در كتاب «العقد» گفته: [قال أبوصالح:

أخبرنا محمد بن وضاح ، قال : حدثني محمد بن زمج بن مهاجر النجيبي ، قال :حدثني الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقاً فقال: أصبحت بحمدالله بارئاً ، قال أبوبكر : ابرأه الله (أتراه برءاً ؟ . ظ) قال : نعم ! قال : أما أني على ذلك لشديدالوجع ، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي أني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه ! يريد أن يكون له الأمر، ورأيتم الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون الاضطجاع على الصوف الأذري كما يألم أحدكم الاضطجاع على شوك السعدان ! والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا ، **الا وانكم اول ضال بالناس غداً** فتصدونهم عن الطريق يميناً و شمالاً ويا هادي الطريق ،إنما هو الفجر والبحر ، قال :فقلت له خفض عليك يرحمك الله! فإن هذا يهيضك على ما بك ، إنما الناس في أمرك بين رجلين : إما رجل رأى ما رأيت فهو معك ، و إما رجل خالفك فهو يشير عليك برأيه ؛ وصاحبك كما تحب ولا نعلمك أردت إلا الخير ولم تزل صالحاً مصلحاً مع أنك لا تأسي على شيء من الدنيا .فقال أجل! إني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ووددت أني تركتهن وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن و ثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت أني تركتهن : فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء و إن كانوا أغلقوه على الحرب ! ووددت أني لم أكن حرقت النحام (الفجاءة . ظ) السلمي و أني قتلته شديخا أو خليته نجيحاً ! ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قدمت(قلدت. ظ) الأمر في عنق أحد الرجلين، فكان أحدهما أميراً و كنت له وزيراً. يعني بالرجلين عمر ابن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وأما الثلاث التي تركتهن ووددت أني فعلتهن :فوددت أني يوم أتيت الأشعث بن قيس أسيراً ضربت عنقه فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شراً إلا أعان عليه ؛ ووددت أني يوم سيرت خالد بن الوليد إلى اهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن انهزموا كنت بصدد لقاء أو مدد ! ووددت أني وجهت

خالدبن الوليد إلى الشّام ووجّهت عمربن الخطاب إلى العراق فأكون قد بسطت يديّ كلتيهما في سبيل الله ! و أمّا الثّلاث الّتي وددت أنّي اسأل رسول الله ﷺ عنهن فانّي وددت أنّي سألته لمن هذا الأمر من بعده ؟ فلا ينازعه أحد ! و أنّي سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب ؟ فلا يظلموا نصيبهم منه ! ووددت أنّي سألته عن بنت الأخ والعمّة فانّ في نفسي منهما شيئاً].

و **ابو بكر باقلاني** در كتاب «إعجاز القرآن» گفته : [وفي حديث عبدالرّحمن ابن عوف رحمة الله عليه ، قال : دخلت على أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه في علّته الّتي مات فيها ، فقلت : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله (ص) ! فقال : أمّا إنّي على ذلك لشديد الوجع ، وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشدّ عليّ من وجعي ! إنّي ولّيت اُموركم خيركم في نفسي فكلّكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه ! والله لتتخذنّ نضائد الدّيباج و ستور الحرير ولتألمنّ النّوم على الصّوف الأذربي كما يألم أحدكم النّوم على حسك السّعدان . والذى نفسي بيده لان يقدم أحدكم فتضرب رقبته في غير حدّ خير له من أن يخوض غمرات الدّنيا ياهادي الطريق جرت إنّما هو والله الفجر أوالبحر . قال : فقلت : خفّض عليك يا خليفة رسول الله ﷺ ! فانّ هذا يهيضك إلى مابك فوالله مازلت صالحاً مصلحاً لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدّنيا ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلاّ خيراً]

و **زمخشري** در كتاب «فائق» در لغت باري گفته : [أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه دخل عليه عبدالرّحمن بن عوف في علّته الّتي مات فيها فقال : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله ! فقال أما إنّي على ذلك لشديد الوجع و لما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي ! ولّيت اُموركم خيركم في نفسي ، فكلّكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه ، والله والله لتتخذنّ نضائد الدّيباج وستور الحرير ولتألمنّ النّوم على الصّوف الأذربي كما يألم أحدكم النّوم على حسك السّعدان ! والّذى نفسي بيده لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حدّ خير له من أن يخوض غمرات الدّنيا يا هادي الطّريق جرت إنّما هو الفجر أوالبحر . وروى البجر ، قال له

عبدالرّحمن : خفّض عليك يا خليفة رسول‌الله ! فإنّ هذا يهيضك إلى مابك . وروي أنّ فلاناً دخل عليه فنال من عمر وقال : لو استخلفت فلاناً ؟! فقال أبوبكر رضي‌الله‌عنه لو فعلت ذلك لجعلت أنفك في قفاك ولما أخذت من أهلك حقّاً ! و دخل عليه بعض المهاجرين وهو يشتكي في مرضه فقال له : أتستخلف علينا عمر وقدعتا علينا ولاسلطان له ولو ملكنا كان أعتى و أعتى فكيف تقول‌لله إذا لقيته ؟! فقال أبوبكر: أجلسوني! فأجلسوه فقال : أبالله تفرقني فإنّي أقول له إذا لقيته : استعملتُ عليهم خير أهلك! (برىء) من المرض و برأ فهو بارىء و معناه مزايلة المرض والتّباعد منه . ومنه برىء من كذا براءة . ورم الأنف كناية عن إفراط الغيظ لأنّه يردف الإغتياظ الشّديد أن يتورم أنف المغتاظ و ينتفخ منخراه ، قال :

* ولا يهاج إذا ما أنفه ورما *

النّضائد : الوسائد والفرش و نحوها مما ينضد ، الواحدة نضيدة . الأذربيّ منسوب إلى أذربيجان و روى الأذرى . البحر الأمر العظيم . والمعنى : إن انتظرت حتّى يضيء لك الفجر أبصرت الطريق وإن خبطت الظلماء أفضت بك إلى المكروه ، وقال المبرّد فيمن رواه البحر ضرب ذلك مثلاً لغمرات الدّنيا و تحييرها أهلها . خفّض عليك أي أبق على نفسك و هوّن الخطب عليها . بيض كسر العظم المجبور ثانية ، والمعنى أنّه ينكسك إلى مرضك . جعل الأنف في القفا عبارة عن غاية الإعراض عن الشيء و لىّ الرأس عنه لأنّ قصارى ذلك أن يقبل بأنفه على ماوراءه فكأنّه جعل أنفه في قفاه ، ومنه قولهم للمنهزم عيناه في قفاه لنظره إلى ماوراءه دائباً فرقاً من الطلب . والمراد لأفرطت في الإعراض عن الحقّ ؛ أو لجعلت ديدنك الإقبال بوجهك إلى من ورائك من أقاربك مختصّاً لهم ببرّك و مؤثراً إيّاهم على غيرهم . تفرقني : تخوفني . اهلك ، كان يقال لقريش « أهل‌الله » تفخيماً لشأنهم ، و كذلك كلّ مايضاف إلى اسم‌الله كبيت‌الله و كقولهم : لله أنت ، و كقول امرء القيس :

فلله عيناً من رأى من تفرّق　　　　أشتّ وأنأى من فراق المحصّب

و نيز زمخشري در كتاب «أساس البلاغة» درلغت ورم گفته : [ومن المجاز : ورم

أنفه إذا غضب. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه. كلّكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه].

و **ابن اثیر جزری** درلغت ورم گفته: [و منه حديث أبي بكر: ولّيت أمور كم خير كم فكلّكم ورم أنفه على أن يكون له من دونه. أي امتلاء وانتفخ من ذلك غضباً؛ وخصّ الأنف بالذّكر لأنّه موضع الأنفة والكبر كما يقال: شمخ بأنفه، ومنه قول الشّاعر: « ولا يهاج إذا ما أنفه ورما].

و **محب الدین طبری** در «رياض نضره» گفته: [و عن محمّد بن سعد باسناده أنّ جماعة من الصّحابة دخلوا على أبي بكر لمّا عزم على استخلاف عمر فقال له قائلون منهم: ما أنت قائل لربّك إذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقد ترى غلظته فقال أبو بكر: اجلسوني أبالله تخوّفوني ؟! خاب من تزوّد من أمركم بظلم أقول اللّهمّ إنّي استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عنّي ما قلت لك من ورائك ثمّ اضطجع] إلخ.

و نیز در «رياض نضره» گفته: [وعن عائشة، قالت: دخل ناس على أبي بكر فقالوا: تولّى علينا عمر وأنت ذاهب إلى ربّك فماذا تقول له ؟ قال: اجلسوني! اجلسوني! أقول: ولّيت عليهم خيرهم. خرّجه أبو معاوية.]

و **محمد بن مکرم الانصاری** الافریقی المصری در «لسان العرب» درلغت ورم گفته [ورم أنفه، أي غضب، ومنه قول الشّاعر: « ولا يهاج إذا ما أنفه ورما » و في حديث أبي بكر - رض -: ولّيت أموركم خيركم، فكلّكم ورم أنفه على أن يكون له الأمر من دونه، أي امتلاء وانتفخ من ذلك غضباً وخصّ الأنف بالذّكر لأنّه موضع الأنفة والكبر كما يقال شمخ بأنفه]

و **ابن تیمیه** در «منهاج السّنّة» گفته: [ولو قالت الأنصار عليّ هو أحق بها من سعد و من أبي بكر ما أمكن أولئك النّفر من المهاجرين أن يدافعوهم، وقام أكثر النّاس مع عليّ لاسيما وكان جمهور الّذين في قلوبهم مرض يبغضون عمر لشدّته عليهم وبغض الكفّار والمنافقين لعمر أعظم من بعضهم لعليّ بما لا نسبة بينهما بل لم يعرف أنّ عليّاً كان يبغضه الكفّار والمنافقين (المنافقون. ظ) إلّا كما يبغضون أمثاله، بخلاف عمر فإنّه كان شديداً عليهم، و كان من القياس أن ينفرّوا عن جهة فيها عمر، ولهذا

لمّا استخلفه أبوبكر كره خلافته طائفةٌ حتّى قال له طلحة: ماذا تقول لربّك إذا ولّيت علينا فظّاً غليظاً؟! فقال: أبا لله تخوّفوني؟! أقول ولّيتُ عليهم خير أهلك!]

وابن حجر مكي در «صواعق» در ذكر استخلاف أبوبكر عمر را آورده:
[و دخل عليه بعض الصّحابة فقال له قائلٌ منهم: ما أنتَ قائلٌ لربك إذا سألك عن تولية عمر وقد ترى غلظته؟! فقال أبوبكر: بالله تخوّفني؟! أقول اللّهمّ إنّي استخلفت عليهم خير أهلك، ابلغ عنّي ماقلت من ورائك].

و ملا علي متقي د «كنز العمّال» در كتاب الخلافة در ذكر خلافت عمر در ضمن خبري آورده: [وسمع بعض أصحاب النّبي ﷺ بدخول عبدالرّحمن وعثمان على أبي بكر و خلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال له قائلٌ منهم: ما أنت قائل لربّك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟! فقال أبوبكر: اجلسوني أبالله تخوفوني؟! خاب من تزوّد من أمركم بظلم، أقول اللّهمّ استخلفتُ عليهم خير أهلك، ابلغ عنّي ماقلت لك من ورائك؛ ثمّ اضطجع]

و نيز ملاعلي متقي در «كنز العمّال» در ذكر خلافت عمر گفته: [عن عائشة قالت: لمّا حضر أبابكر الوفاة فاستخلف عمر فدخل عليه علي و طلحة فقالا: من استخلفتَ؟ قال: عمر! قالا: فماذا أنت قائلٌ لربك؟! قال: أبا لله تفرقاني؟! لأنا أعلم بالله و بعمر منكما! اقول: استخلفتُ عليهم خير أهلك. (ابن سعد). عن زيد (زبيد . ظ) بن الحارث أنّ أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال النّاس: تستخلف علينا عمر فظّاً غليظاً فلوقد ولينا كان أفظّ و أغلظ؛ فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟! قال أبو بكر: أبربّي تخوّفوني؟! اللّهمّ استخلفتُ عليهم خير أهلك. (ش). ورواه ابن جرير عن أسماء بنت عميس وعن عثمان بن عبيدالله بن (عن . ظ) عبدالله بن عمر بن الخطاب قال: لمّا حضرت أبابكر الصّدّيق الوفاة دعا عثمان بن عفّان فأملى عليه عهده ثمّ اغمى على أبي بكر قبل أن يملي أحداً؟ فكتب عثمان عمر بن الخطّاب فأفاق أبوبكر فقال لعثمان: كتبت أحداً؟ فقال: ظننتك لما بك و خشيتُ الفرقة فكتبتُ عمر بن الخطاب، فقال: يرحمك الله!

أما لو كتبتَ نفسك لكنتَ لها أهلاً ، فدخل عليه طلحة بن عبيدالله و قال : أنا رسولٌ من ورائي إليك يقولون : قد علمتَ غلظة عمر علينا في حياتك فكيف بعد وفاتك اذا افضيت إليه أمورنا والله سائلك عنه فانظر ما أنت قائلٌ : فقال: أجلسوني أبالله تخوّفوني !؟ قد خاب امرؤٌ ظنّ من أمركم وهماً إذا سألني الله قلت استخلفتُ على أهلك خيرهم لهم فابلغهم هذا عنّي . (اللالكائي] .

و نيز ملاعلي متقي در «كنز العمال» در كتاب الفضائل در فضائل أبوبكر گفته: [عن عبدالرّحمن بن عوف . قال :دخلتُ على أبي بكر في مرضه الّذي توفي فيه فقال: جعلت لكم عهداً من بعدي و اخترتُ لكم خيركم في نفسي فكلّكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدّنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي جائية وستتخذون (ستنجدون . ظ) بيوتكم بستور الحرير و نضائد الدّيباج و تألمون ضجائع الصّوف الأذربي ، كأنّ أحدكم على حسك السّعدان ؛ و والله لان يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حدّ خيرٌ له من أن يسبح في غمرة الدّنيا «عق ، طب ، حل (١)»]

و نيز در «كنز العمّال» در فضائل أبي بكر گفته :[عن عائشة قالت ، لمّا ثقل أبي دخل عليه فلان و فلانٌ فقالوا : يا خليفة رسول الله ! ماذا تقول لربك غداً إذا قدمتَ عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب ؟! فقال : أبالله ترهبوني أقول استخلفتُ عليهم خيرهم . ابن سعد ق .]

و محمد طاهر فتني در «مجمع البحار» درلغت ورم گفته : [ومنه (١) «ح» أبي بكر ولّيت اموركم خيركم فكلّكم ورم أنفه على أن يكون له الأمر من دونه ! أي امتلأ وانتفخ من ذلك غضباً وخصّ الانف لأنّه موضع الانفة والكبر].

و ابراهيم ابن عبدالله الوصابي اليمني الشّافعي در كتاب «الإكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء» در ضمن روايتي كه مشتمل برحال إستخلاف أبوبكر عمر را ميباشد آورده : [وسمع بعض اصحاب النّبي (ص) بدخول عبدالرّحمن وعثمان على

---

(١) أي أخرجه العقيلي و الطبراني و أبو نعيم ١٢ .

(٢) أي في « النهاية ». (١٢) .

أبي بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقالوا له : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته ؟ ! فقال أبو بكر : اجلسوني ! أبالله تخوفوني ؟ ! خاب من تزود من أمركم بظلم ، أقول : ألّلهمّ استخلفتُ عليهم خير أهلك ، ابلغ عنّي ماقلت لك من ورائك ، ثمّ اضطجع] .

ونيز وصابي در كتاب «الاكتفاء» گفته : [وعن عثمان بن عبدالله بن الخطاب - رض - (وعن عثمان بن عبيدالله عن عبدالله بن عمر بن الخطاب . ظ) قال : لمّا حضرت أبابكر الصّدّيق الوفاة دعا عثمان بن عفّان فأملى عليه عهده ثمّ اُغمى على أبي بكر قبل أن يسمّى أحداً ، فكتب عثمان عمر بن الخطاب فأفاق أبو بكر فقال لعثمان : كتبت أحداً ؟ فقال : ظننتك لما بك فخشيت الفرقة فكتبت عمر بن الخطاب . فقال : يرحمك الله ، أما والله لو كتبت نفسك كنت لها أهلا ! فدخل عليه طلحة بن عبيدالله فقال : أنا رسولٌ من ورائي إليك يقولون : قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك فكيف بعد وفاتك إذا أفضت إليه اُمورنا ؟ ! والله سائلك عنه فلينظر (فانظر . ظ) ما أنت قائلٌ له ؟ قال : اجلسوني ! بالله تخوّفوني ؟ قد خاب امرأٌ يظنّ من أمركم وهماً ؛ إذا سألني الله قلت استخلفت على أهلك خيرهم لهم ، فابلغهم هذا عنّي ، أخرجه اللالكائي في السّنة] .

ونيز وصابي در كتاب «الاكتفاء» گفته : [وعن زيد (زبيد . ظ) بن حارث - رض - أنّ أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال النّاس : تستخلف علينا فظّاً غليظاً ولو قد وليّنا كان أفظّ وأغلظ ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ ! قال أبوبكر : أبربي تخوّفوني ؟ ! أقول : اللّهمّ استخلفتُ عليهم خير أهلك أخرجه عبدالرّحمن(١) بن سعد في «الطبقات» و أخرجه ابن جرير في «تهذيب الآثار» عن أسماء بنت عميس] .

ونيز وصابي در كتاب «الاكتفاء» گفته : [وعن عائشة - رض - قالت : لمّا حضرت أبابكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه عليّ وطلحة فقالا : من استخلفتَ ؟ فقال : عمر !

(١) الصحيح في اسمه : محمد بن سعد . (ن.١٢) .

قالا . ماذا أنت قائل لربك ؟! فقال : أبالله تفرقاني ؟ ! أنا أعلم بالله و بعمر منكما ! أقول : استخلفتُ عليهم خير أهلك . اخرجه عبدالرحمن بن سعد في طبقاته].

و حسين بن احمد دیار بکری در «تاریخ خمیس» در قصّهٔ إستخلاف أبوبکر عمر را آورده : [فقال له طلحة والزّبير : ما كنت قائلاً لربك إذا ولّيته مع غلظته، و في رواية : قال طلحه : أتولّي علينا فظّاً غليظاً ؟! ماتقول لربك إذا لقيته ؛ إلخ].

و كمال الدين بن فخر الدين جهرمی در «براهین قاطعه» گفته : [نقلست که یکی از صحابه نزد أبوبکر رضی الله عنه رفته گفت : جواب خدای تعالی چه خواهی گفت که عمر را بر ما خلیفه میسازی و حال آنکه شدّت و غلظت اورا میدانی ؟! أبوبکر رضی الله عنه گفت: خواهم گفت: بار خدایا! بهترین أهل ترا، یعنی بهترین مهاجر أهل بیت الله بر یشان خلیفه ساختم! و این سخن ازمن برسان بکسانیکه اینجا حاضر نیستند] .

و ولی الله دهلوی در «إزالة الخفاء» در مقصد أوّل فصل چهارم گفته : [أما إثبات صدیق رضی الله عنه خلافت حضرت فاروق را بأفضلیّت او : فقد أخرج التّرمذي عن جابر بن عبدالله قال : قال عمر لأبي بكر : يا خير النّاس بعد رسول الله ! ﷺ ، فقال أبوبكر : أمّا إنّك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما طلعت الشّمس على رجل خير من عمر ! و أخرج أبوبكر ابن أبي شيبة عن زبيد بن الحارث أنّ أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال النّاس : تستخلف علينا فظّاً غليظاً ولوقد ولّينا كان أفظّ وأغلظ ،فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟! قال أبوبكر : أبربّي تخوّفونني ، أقول اللّهمّ استخلفت عليهم خير خلقك ، الحديث]

و نیز ولی الله در «إزالة الخفاء» در مقصد دوم در مآثر أبوبکر در ذکر استخلاف أبوبکر عمر را گفته : [وعن قيس بن أبي حازم قال : رأيت عمر بن الخطاب و بيده عسيب نخل و هو يجلس النّاس و يقول استمعوا ما يقول خليفة رسول الله ﷺ ، قال فجاء مولى لأبي بكر يقال له شديد بصحيفة فقرءها على النّاس فقال: يقول أبوبكر

أسمعوا و أطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما ألوتكم ، قال قيس : فرأيت عمر بن الخطاب بعد ذلك على المنبر ! رواه ابن أبي شيبة . وعن زبيد بن الحارث أنّ أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال النّاس : أتستخلف علينا فظّاً غليظاً و قد لو لينا كان أفظّ و أغلظ فما تقول لربك إذا لقيتـه وقد استخلفت علينا عمر ! قـال أبـوبكـر : أبربّي تخوّفونني ؟ ! اقول ألّلهـمّ استخلفتُ عليهم خير خلقك ، إلخ].

و نيز ولي الله در «إزالة الخفاء» در همين مقام گفته : [وعن أسماء بنت عميس أنّه قال له : يابن الخطاب ! إنّي إنّما أستخلفك نظراً لما خلفت ورائي و قد صحبتُ رسول الله ﷺ فرأيت من اثرته أنفسنا على نفسه و أهلنا على أهله حتّى أن كنّا لنظلّ نهدي إلى أهله من فضول ما يأتينا عنه وقد صحبتني فرأيتني إنّما اتّبعت سبيلَ من كان قبلي ، والله ما نمت فحلمت ولا توهّمت فسهوت ، و إنّي لعلى السّبيل ما زغت ، و إنّ أوّل ما أحذّرك يا عمر نفسك ، إنّ لكل نفس شهوةً فإذا أعطيتها تمادت في غيرها ؛ و أحذّرك هؤلاء النّفر من أصحاب محمّد ﷺ الّذين قد انتفخت أجوافهم وطمحت أبصارهم و أحبّ كلّ امرىءٍ منهم لنفسه و إنّ لهم لحيرةً عند زلّة واحدٍ منهم ؛ فإيّاك أن تكون ! واعلم أنّهم لم يزالوا منك خائفين ماخفت الله ، لك مستقيمين ما استقامت طريقتك ، وأقرأ عليك السّلام . أخرجه أبو يوسف].

ونيز ولي الله دهلوى در «إزالة الخفاء» در حالات موت أبي بكر گفته :[آخر حال حضرت عثمان را كه در زمان خلافت صدّيق كاتب وى بود طلبيد و فرمود بنويس : « هذا ما عهد أبوبكر بن أبي قحافه إلى المسلمين : أمّا بعد ، فإنّي قد استخلفتُ عليكم » ، اين سخن بگفت و بيهوش شد ، پس عثمان آنچه أبوبكر گفته بود بقلم آورد و از پيش خود نوشت كه «عمر بن الخطاب» ، چه از أبوبكر قبل از اين همين معنى معلوم كرده بود بعد از آن كه أبوبكر از بيهوشى با فاقت آمد با عثمان گفت چه نوشته ، عثمان آنچه نوشته بود بر وى خواند تا بذكر عمر رسيد كه از پيش خود نوشته بود أبوبكر گفت : اى عثمان ! خدا ترا از إسلام جزاى خير دهاد ، وآنگاه فرمود كـه

بنویسد : « فاستمعوا له و أطيعوا له فإن عدل فذلك ظنّي و علمي فيه ؛ و إن جار فلكلّ امرء ما اكتسب ، والخير أردتُ ولا أعلم الغيبَ وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، والسّلام عليكم ورحمة الله و بركاته].

و نيز ولى الله در «قرّة العينين» گفته : [نوع سوم : صدّيق در وقت إستخلاف فاروق أفضليّت فاروق بيان كرد و ردّی و إنكاری پيش نيامد ، از حديث زبيد بن الحارث : إنّ أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه ، فقال النّاس : تستخلف علينا فظّاً غليظاً ولو قد ولّينا كان أفظّ و أغلظ ! فما تقول لربّك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر ؟! قال أبوبكر : أ بربي تخوّفونني ؟! أقول اللّهمّ استخلفتُ عليهم خيرَ خلقك ، ثمّ أرسل إلى عمر فقال إنّي موصيك بوصية ، الحديث ، أخرجه ابن شيبة (ابن أبي شيبة . ظ)].

و محب الدين أبوالفيض محمّد مرتضى الزّبيدى در «تاج العروس في شرح القاموس» گفته : [ومن المجاز : ورم أنفه ، أي غضب ؛ ومنه قوله : « ولا يهاج إذا ما أنفه ورم (ورما . ظ) » وفي حديث . أبي بكر رضي الله عنه : ولّيت أمور كم خير كم فكلّكم ورم أنفه على أن يكون له الأمر دونه ، أي انتفخ وامتلاء غضباً من ذلك ، وخصّ الأنف بالذّكر لأنّه موضع الأنفة والكبر كما يقال: شمخ بأنفه].

نهم آنكه : جماعتى از أصحاب جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله که از جملهٔ ایشان جناب أمير المؤمنين علیه السلام نيز بود معتقد بودند که خليفه شدن أبوبكر و خليفه كردن او عمر را بعد خود هردو أمر ناجائز بوده ووقوع اين دو أمر بغير مشوره ومؤامره بظهورپيوسته در إنضجار كبار أصحاب رسالتمآب صلى الله عليه و آله الأطياب افزوده، و شاهد این مطلب خبریست که مغيرة بن شعبه دوست جانی حضرت ثانی آنرا روایت نموده ؛ وچون اين خبر مشتمل برفوائد عديده و مضامين مفيده است ـ پرده ازروی کار بسیاری از أسرار می اندازد و سرائر دشمنان أهل بيت عليهم السّلام را بر أولى الأبصار واضح وآشكار ميسازد ، و لهذا بتوجّه تامّ آنرا بايد شنيد وبنظر عبرت آنرا بايد ديد.

ابوعمر احمدبن محمد بن عبد ربّه قرطبي در كتاب «العقد الفريد» گفته:

[و قال المغيرة بن شعبة : إنّي لعند عمربن الخطاب ليس عنده أحدٌ غيري إذ أتاه آتٍ فقال : هل لك يا أمير المؤمنين في نفرمن أصحاب رسول الله ﷺ يزعمون أنّ الّذي فعل أبوبكر في نفسه و فيك لم يكن له وانّه كان بغير مشورة ولامؤامرة و قالوا : تعالوا نتعاهد أن لا نعود إلى مثلها . قال عمر : وأين هم ؟ قال : في دار طلحة ، فخرج نحوهم و خرجتُ معه و ما أعلمه يبصرني من شدّة الغضب ! فلمّا رأوه كرهوه وظنّوا الّذي جاء له ، فوقف عليهم و قال : أنتم القائلون ماقلتم والله لاتتحابّوا حتّى يتحابّ الأربعة : الإنسان والشيطان يغويه وهو يلعنه والنّار والماء يطفئها وهي تحرقه ! ولم يأن لكم بعد وقد آن ميعاد كم ميعاد المسيح متى هو خارجٌ ! قال : فتفرّقوا فسلك كلّ واحدٍ منهم طريقاً . قال المغيرة : قال: لي أدركْ ابنَ أبي طالب فاحبسه علىّ ! فقلت : لا تفعل أمير المؤمنين فوالله ماعدوت أبغضهم ، فقال : أدركه و إلاّ قلت لك يابن الدّبّاغة ! قال : فأدركته فقلت له : قفْ مكانك لامامك واحلم فانّه سلطانٌ ويندم و تندم ! قال : فأقبل عمر فقال : والله ما خرج هذا الأمر إلاّ من تحت يدك ! قال عليّ : إتّق أن لا تكون الّذي نطيعك فنفتنك ! قال : و تحبّ أن تكون هو ؟ قال : لا ؛ ولكنّنا نذكرك الّذي نسيتَ ، فالتفت إليّ عمر فقال : انصرفْ فقد سمعت منّا عندالغضب ما كفاك فتنحيّتُ قريباً وماوقفتُ إلاّ خشية أن يكون بينهما شيء فأكون قريباً فتكلّما كلاماً غير غضبانين ولاراضيين ثمّ رأيتهما يضحكان و تفرّقا ، و جاءني عمر فمشيت معه و قلت : يغفرالله لك أغضبت ؟ قال : فأشار إلى عليّ و قال : **أما والله لولا دعابةفيه ماشككت في ولايته** وإن نزلت على رغم أنف قريش !]

دهم آنكه : ذكر مخاطب غافل از انجام اين كلام را بوجه آخرهم نهايت ضرر باو ميرساند ، بلكه سيلاب فنا بأساس خلافت خليفهٔ ثالثشان مى‌دواند !

توضيحش آنكه : دلالت اينكلام بر لزوم مشورت از جملهٔ مهاجرين و أنصار كالشمس في رابعة النّهار است ، و پر ظاهرست كه حضرت عثمان هرگز بمشورهٔ جمله مهاجرين و أنصار خليفه نشدند ، زيرا كه حضرت خليفهٔ ثانى بعد مطعون شدنشان

بخنجر فیروزهر گاه خود را بجانب سفری یافتند و بمصداق «فرّ من المطر ووقف تحت المیزاب» از تعیین خلیفه و إستخلاف إبا و إستنکاف نموده بسوی بنای مجلس شوری شتافتند جمیع أنصار را از شرکت آن محروم ساختند وأرکان آنرا در شش نفر از مهاجرین منحصر نموده أعلام إستبداد و إستیثار مهاجرین بمقابلهٔ أنصار برافراختند؛ وچون منصوب شدن عثمان بن عفّان و مظلوم شدن جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام پیش نهاد خاطر ناصبیّت مقاطر داشتند زمام إختیار مجلس شوری را بلاخشیت و خوف بعبدالرحمن بن عوف واگذاشتند، چنانچه باین حیلهٔ رذیله شان خلافت عثمان بمحض بیعت یکنفر که همان عبدالرّحمن باشد بمنصّهٔ شهود جلوه گر گردید، و دستبرد ظلم و إستبدادشان بساط عدل و إنصاف را درین باب إلی آخر الدّهر نوردید!

و هذا کلّه ظاهرٌ لأولی الأرباب والأحلام، لا سیّما ناظر کتاب «تشیید المطاعن» للوالد العلاّم، أحلّه الله دار السّلام، وجعل له في أعلی علیّین أرفع محلّ ومقام.

و اگرچه برای تصدیق ما ذکر مطالعهٔ همان کتاب مستطاب بهترست زیرا که علاوه بر آنچه حقیر عرض نمودم دیگر مطالب ومضامین متعلّق بواقعهٔ شوری در کتاب مذکور بنهجی مرقوم و مسطور شده که بلاریب و إستنکارهاتك حجب وأستار وکاشف رموز و أسرار زعماء کبار أهل سنّت میباشد و بخوبی خاك مذلّت و صغار بررؤوس أهل جحد و إنکار میپاشد، ولیکن نحیف نیز درینجا بعنوان إختصار بعض روایات و أخبار سنّیّه متعلّق بواقعهٔ شوری ذکر مینمایم تا حقیقت حال شورای باطله با وصف تلمیع و تسویل أسلاف تا إنصاف إجمالاً واضح ولائح شود وصورت شوهای مشورت عاطله باوجود تخدیع و تضلیل أهل جور و إعتساف درین واقعه بی نقاب گردد.

محمد بن سعد البصري در کتاب «الطبقات» در ترجمهٔ عمر گفته: [أخبرنا عفّان بن مسلم، نا: حمّاد بن سلمه عن علی بن زید بن جدعان عن أبی رافع أنّ عمر بن الخطاب کان مستنداً إلی ابن عبّاس و عنده ابن عمر و سعید بن زید فقال: إعلموا أنّی لم أقل في الکلالة شیئاً ولم أستخلف بعدي أحداً و إنّه من أدرك وفاتي

من سبي العرب فهو حر من مال الله . قال سعيد بن زيد ، إنك لو أشرت برجل من المسلمين أئتمنك الناس . فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً ، وإنى جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وآله و هو عنهم راض ، ثم قال : لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به سالم مولى أبى حذيفة وأبى عبيدة بن الجراح . أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عمر : من استخلف لو كان ابو عبيدة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ! فأين أنت من عبدالله ابن عمر؟ فقال : قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا استخلاف رجلا لم يحسن يطلق امرأته؟!].

و نيز محمد بن سعد البصرى در كتاب «الطبقات» در ضمن روايتى طولانى كه از عمرو بن ميمون منقولست آورده : [ثم قال : ادعوا الي علياً و عثمان وطلحة والزبير و عبدالرحمن بن عوف وسعداً فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان فقال يا علي ! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبى صلى الله عليه وآله و صهرك و ما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ! ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وآله و سنك و شرفك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم قال : ادعوا الي صهيباً فدعى فقال : صل بالناس ثلاثاً وليخل هولاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه ، فلما خرجوا من عند عمر قال عمر : لو ولوها الاجلح(١) سلك بهم الطريق فقال له ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟! قال أكره أن أتحملها حياً و ميتاً .

و نيز محمد بن سعد البصرى در «طبقات» در ضمن خبرى كه از سماك روايت نموده آورده : [وقال للأنصار : أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيام فإن استقاموا وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم !]

و نيز محمد بن سعد بصرى در «طبقات» گفته : [أخبرنا محمد بن عمر : حدثني محمد بن موسى عن إسحق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس ابن مالك ، قال : أرسل

---

(١) يعنى علياً عليه السلام .

عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة الأنصاري قبل أن يموت بساعة فقال: يا أبا طلحة! كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النّفر من أصحاب الشّورى فإنّهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم فقم على ذلك الباب بأصحابك **فلا تترك أحداً يدخل عليهم** ولا تتركهم يمضي اليوم الثّالث حتّى يؤمّروا أحدهم، أللّهمّ أنت خليفتي عليهم].

و نيز **محمد ابن سعد بصرى** در «طبقات» درضمن روايتى طولانى كه از عمرو بن ميمون منقولست آورده: [وقالوا له حين حضره الموت: استخلف! فقال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النّفر الّذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فأيّهم استخلف فهو الخليفة، فسمّى عليّاً (ع) و عثمان وطلحة والزّبير و عبدالرّحمن و سعداً، فإن أصابت سعداً فذاك، وإلاّ فأيّهم استخلف فليستعن به فإنّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة، قال: و **جعل عبدالله معهم** يشاورونه وليس له من الأمر شيء؛ قال: فلمّا اجتمعوا قال عبدالرّحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم، فجعل الزّبير أمره إلى علي وجعل طلحة أمره إلى عثمان، و جعل سعد أمره إلى عبدالرّحمن، فأتمروا أولئك الثّلاثة حين جعل الأمر إليهم فقال عبدالرّحمن: أيّكم يبرأ من الأمر ويجعل إليّ ولكم الله عليّ الاّ آلوكم عن أفضلكم و خيركم للمسلمين؟ فأسكت الشّيخان علي و عثمان فقال عبدالرّحمن: تجعلانه إليّ و أنا أخرج منها؛ فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين، قالوا: نعم! فخلا بعلي (ع) فقال: إنّ لك من القرابة من رسول الله ﷺ والقدم والله عليك لئن استخلفت لتعدلنّ و لئن استخلف عثمان لتسمعنّ و لتطيعنّ فقال: نعم! قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، قال: فقال عثمان: نعم! قال: فقال ابسط يدك يا عثمان! فبسط يده فبايعه!].

و **ابو بكر عبدالله ابن محمد** العبسى المعروف بابن أبي شيبه در مصنّف خود در ضمن حديث مقتل عمر كه از عمرو بن ميمون منقول ست آورده: فقالوا له حين حضره الموت: استخلف! فقال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النّفر الّذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فأيّهم استخلفوا فهو الخليفة بعدي، فسمّى

علياً و عثمان و طلحة والزّبير و عبدالرّحمن بن عوف و سعداً ، فإن أصابت سعداً فذلك و إلاّ فأيّهم استخلف فليستعن به فإنّي لم أنزعه عن عجزٍ و لا خيانة ؛ قال : و جعل عبدالله بن عمر يشاور معهم وليس له من الأمر شيء ، قال : فلمّا اجتمعوا قال عبدالرّحمن بن عوف : اجعلوا أمركم يشاورونه ثلاثة نفر ، قال ، فجعل الزّبير أمره إلى عليّ و جعل طلحة أمره إلى عثمان و جعل سعد أمره إلى عبد الرحمن ؛ قال : فأتمروا اُولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم ، قال : فقال عبدالرّحمن ، أيّكم يتبرّأ من الأمر و يجعل الأمر إليّ ولكم الله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين؟ قالوا : نعم ؛ فخلا بعلي فقال : إنّ لك من القرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله والقدم ولي الله عليك لئن استخلفت لتعدلنّ و لئن استخلف عثمان لتسمعنّ و لتطيعنّ ، قال : فقال : نعم ! قال : وخلا بعثمان فقال مثل ذلك ، فقال له عثمان : نعم ! ثمّ قال : يا عثمان ابسط يدك ! فبسط يده و بايعه عليّ والنّاس].

و نيز ابن أبي شيبه در مصنّف خود گفته :[حدّثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون الأودي أنّ عمر بن الخطّاب لمّا حضر قال : اُدعوا إليّ علياً و طلحة والزّبير و عثمان وعبدالرّحمن بن عوف وسعداً ، قال : فلم يكلّم أحداً منهم إلاّ علياً و عثمان فقال : يا علي ! لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك و ما آتاك الله من العلم والفقه ، فاتّق الله وإن وليت هذا الأمر فلا ترفعنّ بني فلان على رقاب النّاس ! و قال لعثمان يا عثمان : إنّ هؤلاء القوم لعلّهم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسنّك و شرفك ، فإن أنت وليت هذا الأمر فاتّق الله ولا ترفع بني فلانٍ على رقاب النّاس ؛ فقال : اُدعوا لي صهيباً فقال صلّ بالنّاس ثلاثاً وليجتمع هؤلاء الرّهط فليخلوا فإن أجمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم]

و بخاري در «صحيح» خود در حديث مقتل عمر از عمرو بن ميمون آورده : [فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ! استخلف ؛ قال : ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النّفر أو الرّهط الّذين توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ ، فسمّى علياً و عثمان والزّبير وطلحة و سعد و عبدالرّحمن ، و قال : يشهدكم عبدالله بن عمر،

وليس له من الأمر شيء كهيئة التّعزية له ، فإن أصابت الامرة سعداً فهو ذاك وإلاّ فليستعن به أيّكم ما أمر فإنّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة].

و نيز بخاري در «صحيح» خود در ضمن همين حديث آورده : [فلمّا فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرّهط فقال عبدالرّحمن :اجعلوا أمركم إلى ثلثة منكم فقال الزّبير: قد جعلتُ أمري الى علي ، فقال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان ؛ وقال سعد: قد جعلتُ أمري إلى عبدالرّحمن بن عوف ؛ فقال عبدالرّحمن : أيّكما تبرّأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والاسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه فأسكت الشّيخان، فقال عبدالرّحمن : أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم ،قالا : نعم؛ فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلنّ ولئن أمّرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ ،ثمّ خلا بالآخر فقال له مثل ذلك،فلمّا أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ؛ فبايعه و بايع له عليّ وولج أهل الدّار فبايعوه].

وأحمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي در «تاريخ» خود گفته : [وصيّر الأمر شورى بين ستّة نفر من أصحاب رسول الله علي ابن أبي طالب وعثمان بن عفّان و عبدالرّحمن بن عوف والزّبير بن العوّام وطلحة ابن عبدالله و سعد بن أبي وقّاص وقال : أخرجت سعيد بن زيد لقرابته منّي فقيل له في ابنه عبدالله بن عمر ، قال: حسب آل الخطاب ما تحمّلوا منها ، ان عبدالله لم يحسن يطلق امرأته ؛ و أمر صهيباً أن يصلّي بالنّاس حتّى يتراضوا من السّتّه بواحد واستعمل أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري و قال إن رضى أربعةٌ و خالف اثنان فاضرب عنق الاثنين ! وإن رضى ثلثةٌ وخالف ثلثةٌ فاضرب أعناق الثّلثة الّذين ليس فيهم عبدالرّحمن !و إن جازت الثلثة الأيّام ولم يتراضوا بأحد فاضرب أعناقهم جميعاً ! وكانت الشّورى بقيّة ذي الحجّة سنة ٢٣ و صهيب يصلّي بالنّاس وهو الّذي صلّى على عمر ،وكان أبوطلحة يدخل رأسه إليهم و يقول : العجل ! العجل ! فقد قرب الوقت وانقضت المدّة].

و نيز يعقوبي در «تاريخ» خود گفته :[وكان عبدالرّحمن بن عوف الزّهري

لمّا توفي عمر واجتمعوا للشورى و سألهم أن يخرج نفسه منها على أن يختار منهم رجلاً ففعلوا ذلك فأقام ثلثة أيّام وخلّى بعليّ بن أبي طالب فقال : لنا الله عليك إن وليت هذا الأمر أن تسير فينا بكتاب الله و سنّة نبيّه و سيرة أبي بكر وعمر ، فقال : أسير فيكم بكتاب الله و سنّة نبيّه ما استطعت فخلا بعثمان فقال له : لنا الله عليك إن وليت هذا الأمر أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيّه و سيرة أبي بكر وعمر ، فقال : لكم أن أسير فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه و سيرة أبي بكر وعمر ، ثمّ خلى بعلي فقال له مثل مقالته الأولى فأجابه مثل الجواب الأوّل ؛ ثمّ خلى بعثمان فقال له مثل المقالة الأولى فأجابه مثل ما كان أجابه، ثمّ خلى بعليّ فقال له مثل المقالة الأولى فقال : إنّ كتاب الله وسنة نبيّه لا يحتاج معهما إلى إجّيري أحد، أنت مجتهد ان تزوى هذا الأمر عنّي ؛ فخلا بعثمان فأعاد عليه القول فأجابه بذلك الجواب و صفق على يده و خرج عثمان والنّاس يهنّئونه] .

و نیز یعقوبی در «تاریخ» خود گفته ، [ومال قومٌ مع عليّ بن أبي طالب و تحاملوا في القول على عثمان ، فروى بعضهم قال : دخلت مسجد رسول الله فرأيتُ رجلاً جاثياً على ركبتيه يتلهف تلهّف من كأنّ الدّنيا كانت له فسلبها وهو يقول : واعجبا لقريش و دفعهم هذا الأمر على (عن . ظ) أهل بيت نبيّهم و فيهم أوّل المؤمنين و ابن عمّ رسول الله ، أعلم النّاس و أفقههم في دين الله وأعظمهم غناءً في الإسلام و أبصرهم بالطريق وأهداهم للصّراط المستقيم، والله لقد زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النّقي ، وما أرادوا إصلاحاً للأمّة ولا صواباً في المذهب ولكنّهم آثروا الدّنيا على الآخرة ، فبعداً وسحقاً للقوم الظّالمين ؛ فدنوتُ منه فقلت : من أنت ؟ يرحمك الله ! و من هذا الرّجل ؟ فقال : أنا المقداد بن عمرو وهذا الرّجل عليٌّ ابن أبي طالب ، قال : فقلت : ألا تقوم بهذا الأمر فأعينك عليه ؟ فقال : يا ابن أخي إنّ هذا الأمر لا يجزى فيه الرّجل ولا الرّجلان ثمّ خرجتُ فلقيت أباذرٍّ فذكرتُ له ذلك فقال : صدق أخي المقداد].

و نیز یعقوبی در تاریخ خود گفته : [وروى أنّ عثمان اعتلّ علّةً اشتدّتْ به فدعا حمران ابن ابان و كتب عهداً لمن بعده و ترك موضع الإسم ثمّ كتب بيده عبدالرّحمن بن عوف و ربطه و بعث به إلى أمّ حبيبة بنت أبي سفيان فقرأه حمران

في الطريق فأتى عبدالرّحمن فأخبره، فقال عبدالرّحمن و غضب غضباً شديداً: استعمله علانيةً ويستعملني سرّاً! ونمى الخبر وانتشر بذلك في المدينة وغضب بنو أُمية ، فدعا عثمان بحمران مولاه فضربه مائة سوط وسيّره إلى البصرة فكان سبب العداوة بينه وبين عبدالرحمن ابن عوف ووجّه إليه عبدالرحمن بن عوف بابنه فقال له : قل له : والله لقد بايعتك و إنّ فيَّ ثلث خصال أفضلك بهن : إنّي حضرتُ بدراً ولم تحضرها ؛ وحضرتُ بيعة الرّضوان و لم تحضرها ، و ثبتُّ يوم أُحد وانهزمت ! فلمّا أدّى ابنه الرّسالة إلى عثمان قال له قل له : أما غيبتي عن بدر فانّي أقمت على بنت رسول الله (ص) فضرب لي رسول الله (ص) سهمي و أجري ؛ و أمّا بيعة الرّضوان فقد صفق لي رسول الله (ص) بيمينه على شماله فشمال رسول الله (ص) خيرٌ من أيمانكم ؛ و أمّا يوم أُحد فقد كان ما ذكرت إلاّ أنّ الله قد عفا عني ولقد فعلنا أفعالاً لا ندري أغفرها الله أم لا ؟!] .

و ابو جعفر محمد بن جرير طبری در « تاریخ » خود گفته : [حدّثني سلمة بن جنادة ، قال : ثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف ، قال : ثنا أبي عن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة ، و كانت أُمّه عاتكة بنت عوف ، قال : خرج عمر بن الخطاب يوماً يطوف في السّوق فلقيه أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة و كان نصرانياً فقال : يا أمير المؤمنين ! اعدني على المغيرة بن شعبة فانّ عليَّ خراجاً كثيراً ؛ قال : و كم خراجك ؟ قال : درهمان في كلّ يوم ، قال : وأيش صناعتك ؟ قال : نجّار نقّاش حدّاد قال : فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال، قد بلغني أنّك تقول : لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالرّيح فعلت ، قال : نعم ! قال : فاعمل لي رحىً ؛ قال : لئن سلمت لأعملنّ لك رحىً يتحدّث بها من في المشرق والمغرب ، ثمّ انصرف عنه ، فقال عمر ـ رضه ـ : لقد توعّدني العبد آنفاً ! قال : ثمّ انصرف عمر إلى منزله فلمّا كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال له : يا أمير المؤمنين ! اعهد فانّك ميّت في ثلثة أيّام ؛ قال : وما يدريك ؟ قال : أجده في كتاب الله عزّ وجلّ التّورية؛ قال عمر : الله ! انّك لتجد عمر بن الخطاب في التورية ؟! قال : ألّلهمّ لا ولكنّي أجد

صفتك وحليتك و أنّه قد فني أجلك ؛ قال : وعمر لا يحسّ وجعاً ولا ألماً ؛ فلمّا كان من الغد جاءه كعب فقال : يا أمير المؤمنين ! ذهب يومٌ و بقي يومان ؛ قال : ثمّ جاءه من غد الغد فقال : ذهب يومان و بقي يومٌ و ليلةٌ وهي لك إلى صبيحتها ؛ قال: فلمّا كان الصّبح خرج عمر إلى الصّلوة و كان يوكّل بالصّفوف رجالاً فإذا استوت جاء هو فكبّر : قال : و دخل أبو لؤلؤة في النّاس و في يده خنجرٌ له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ستّ ضربات إحديهن تحت سرّته وهي الّتي قتلته و قتل معه كليب بن أبي البكير اللّيثي و كان خلفه ؛ فلمّا وجد عمر حرّ السّلاح سقط وقال: أفي النّاس عبدالرّحمن بن عوف ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، هو ذا ؛ قال . تقدّم فصلّ بالنّاس ، قال : فصلّى عبدالرحمن بن عوف وعمر طريحٌ ، ثمّ احتمل فأدخل داره فدعا عبدالرّحمن ابن عوف فقال : إنّي أريد أن أعهد إليك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ! نعم ؛ إن أشرت إليّ قبلت منك ، قال : وما تريد ؟ قال : أنشدك الله أتشير عليّ بذلك ؟ قال : اللّهم لا ! قال : والله لا أدخل فيه أبداً ، قال : فهب لي صمتاً حتّى أعهد إلى النّفر الّذين توفّي رسول الله (صلعم) وهو عنهم راضٍ ، ادع لي عليّاً و عثمان والزّبير و سعداً ؛ قال : وانتظروا أخاكم طلحة ثلثاً فإن جاء ، و إلاّ فاقضوا أمركم ؛ أنشدك الله يا علي إن وليت من أمور النّاس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب النّاس ؛ أنشدك الله يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط على رقاب النّاس ؛ أنشدك الله يا سعد إن وليت من أمور النّاس شيئاً أن تحمل أقاربك على رقاب النّاس ، قوموا فتشاوروا ثمّ اقضوا أمركم وليصلّ بالنّاس صهيبٌ ، ثمّ دعا أبا طلحة الأنصاريّ فقال : قم على بابهم فلا تدع أحداً يدخل إليهم و أوصي الخليفة من بعدي بالأنصار الّذين تبوّؤا الدّار والإيمان أن يحسن إلى محسنهم و أن يعفو عن مسيئهم و أوصي الخليفة من بعدي بالعرب فإنّها مادّة الإسلام أن يؤخذ من صدقاتهم حقّها فتوضع في فقرائهم ، وأوصي الخليفة من بعدي بذمّة رسول الله (صلعم) أن يوفي لهم بعهدهم ، اللّهم هل بلغت ! تركت الخليفة من بعدي على أنقى من الرّاحة ، يا عبدالله بن عمر ! أخرج فانظر من قتلني ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ! قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، قال : الحمد لله

الّذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدةً واحدة ! يا عبدالله بن عمر ! اذهب إلى عائشة فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي (صلعم) وابي بكر. يا عبدالله بن عمر ان اختلف القوم فكن مع الاكثر وان كانو اثلثة وثلثة فاتبع الحزب الذي فيه عبدالرّحمن. يا عبدالله ائذن للناس. قال فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم عن ملأ منكم كان هذا فيقولون معاذالله. قال ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول:

فأوعدني كعب ثلثاً أعدّها ... ولاشك ان القول ماقال لي كعب

ومابي حذار الموت اني لميّت ... ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

قال : فقيل له يا أمير المؤمنين لودعوت الطبيب؟ قال فدعى طبيب من بني الحارث ابن كعب فسقاه نبيذاً فخرج النبيذ مشكلا، قال فاسقوه لبناً قال فخرج اللبن ابيض فقيل له يا امير المؤمنين اعهد! قال: قدفرغت، قال ثمّ توفي ليلة الأربعاء لثلث ليال بقين من ذي الحجّة سنه ٢٣ قال فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء فدفن في بيت عائشة مع النّبي (صلعم) وأبي بكر، قال و تقدم صهيب فصلى عليه و تقدم قبل ذلك رجلان من أصحاب رسول الله صلعم علي وعثمان، قال فتقدم واحد من عند رأسه والآخر من عند رجليه فقال عبدالرّحمن: لااله الاالله ما أحرصكما على الامرة! أما علمتما أن أمير المؤمنين قال : ليصل بالنّاس صهيب!؟ فتقدم صهيب؟! فصلى عليه قال: ونزل في قبره الخمسة].

ونيز طبري در «تاريخ» خود درضمن خبري طويل از عمرو بن ميمون آورده [ثمّ راحوا فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لوعهدتَ عهداً ، فقال : قد كنتُ أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولّي رجلاً امركم هو أحراكم أن يحملكم على الحقّ، و أشار الى علي ورهقتني غشيةٌ فرأيت رجلا دخل جنّةً قد غرسها فجعل يقطف كل غضّة و يانعة فيضمّه إليه و يصيره تحته ، فعلمت أنّ الله غالب أمره و متوف عمر فما أُريد أن أتحمّلها حيّاً و ميتاً عليكم هؤلاء الرّهط الّذين قال رسول الله صلعم إنّهم من أهل الجنّة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم ولست مدخله ولكنّ السّتّة عليّ و عثمان ابنا عبد مناف و عبدالرّحمن وسعد خالا رسول الله صلعم والزّبير بن العوّام حواري رسول الله صلعم وابن عمّته وطلحة الخير بن عبيدالله فليختاروا منهم رجلا].

و نيز طبري در ضمن خبر مذكور آورده : [و قال لأبى طلحة الأنصاري : يا أباطلحة! إنّ الله عزّ وجلّ طالما أعزّ الإسلام بكم؛ فاختر خمسين رجلاً من الأنصار فاستحث هؤلاء الرّهط حتّى يختاروا رجلاً منهم، وقال للمقداد بن الأسود : إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرّهط في بيت حتّى يختاروا رجلاً منهم ،وقال لصهيب : صلّ بالنّاس ثلثة أيّام وأدخل عليّاً وعثمان والزّبير وسعداً وعبدالرّحمن ابن عوف و طلحة إن قدم و أحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً و أبى واحد فأشدخ رأسه أواضرب رأسه بالسّيف ! و إن اتّفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى إثنان فاضرب رؤوسهما . فإن رضي ثلثه رجلاً منهم والثّلثة رجلاً منهم فحكّموا عبدالله بن عمر فأيّ الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرّحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه النّاس فخرجوا فقال عليّ لقوم كانوا معه من بني هاشم : ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبداً ، و تلقّاه العبّاس ، فقال : عدلت عنّا ! فقال : و ما علمك ؟ قال : قرن بي عثمان وقال كونوا مع الأكثر فإن رضي رجلان رجلاً و رجلان رجلاً فكونوا مع الّذين فيهم عبدالرّحمن ابن عوف فسعد لايخالف ابن عمّه عبدالرّحمن و عبدالرّحمن صهر عثمان لا يختلفون فيولّيها عبدالرّحمن عثمان أو يوليها عثمان عبدالرّحمن فلو كان الآخران معي لم ينفعاني بله اني لاأرجو إلاّ أحدهما] .

و نيز طبري در ضمن خبر مذكور آورده : [فلقي عليّ سعداً فقال : اتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً ،أسئلك برحم ابني هذا من رسول الله صلعم و برحم عمّي حمزة منك أن لا تكون مع عبدالرّحمن لعثمان ظهيراً علىّ فإنّي ادلى بما لايدلى به عثمان].

و نيز طبري در ضمن خبر مذكور آورده : [و دعا عليّاً فقال : عليك عهدالله و ميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده،قال :أرجو أن أفعل و أعمل بمبلغ علمي و طاقتي ، ودعا عثمان فقال له بمثل ماقال لعلي،قال : نعم،فبايعه

فقال علي: حبوته حبو دهر ! ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون، والله ما ولّيت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك والله كلّ يوم هو في شان].

و نیز طبری در ضمن خبر مذکور آورده [فقال المقداد: ما رأيت مثل ما اُوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم و لا أقضى منه بالعدل؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً، فقال عبد الرّحمن: يا مقداد! إتّق الله فإنّي خائفٌ عليك الفتنة، فقال رجل للمقداد: رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرّجل؟ قال: أهل البيت بنو عبد المطلب والرّجل عليٌّ أبيطالب، فقال علي: ان الناس ينظرون الى قريش و قريش تنظر إلى بينها فتقول إن ولي عليكم بنوهاشم لم تخرج منهم أبداً وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم].

و ابوعمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه القرطبی در کتاب «العقد الفريد» در بیان قصّهٔ شوری آورده: [يونس بن الحسن وهشام بن عروة عن أبيه قال: لمّا طعن عمر بن الخطاب قيل له: يا أمير المؤمنين! لو استخلفت؟ قال: إن تركتكم فقد ترككم من هو خيرٌ منّي و إن أستخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير منّي، ولو كان أبوعبيدة بن الجراح حيّاً لاستخلفته، فإن سألني ربي قلتُ: سمعتُ نبيّك يقول إنّه أمين هذه الامّة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً لاستخلفته فإن سألني ربي قلت: سمعتُ نبيّك يقول: إنّه أمين هذه الاُمّة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً لأستخلفته، فإن سألني ربي قلت: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً ليحبُّ الله حبّاً لو لم يخفه ما عصاه قيل له: فلو أنّك عهدت إلى عبدالله فإنّه له أهلٌ في دينه و فضله وقديمٌ اسلامه، قال: بحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجلٌ واحدٌ عن اُمّة محمد صلى الله عليه وآله؛ ولوددتُ أنّي نجوت من هذا الأمر كفافاً لالي ولا عليَّ، ثمّ راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين! لو عهدت؟ فقال: قد كنتُ أجمعتُ بعد مقالتي لكم أن اُولّي رجلاً أمركم أرجو أن يحملكم على الحقّ و أشار إلى علي، ثم رأيت أن لا أتحمّلها حيّاً ولا ميتاً، فعليكم بهؤلاء الرّهط الّذين قال فيهم النّبيُّ صلى الله عليه وآله إنّهم من أهل الجنّة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ولكنّ السّتة عليّ و عثمان

ابنا عبد مناف و سعد و عبدالرّحمن بن عوف خال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله والزّبير حواري رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وابن عمّته وطلحة الخير، فليختاروا منهم رجلاً فإذا ولّوكم والياً فأحسنوا موازرته. فقال العباس لعلي : لا تدخل معهم! قال : أكره الخلاف ، قال إذاً ترى ما تكره! فلما أصبح عمر دعا عليّاً و عثمان و سعداً والزّبير و عبدالرّحمن ثمّ قال : إنّي نظرتُ فوجدتكم رؤساء النّاس و قادتهم ولا يكون هذا الأمر إلّا فيكم و إنّي لا أخاف النّاس عليكم و لكنّي أخافكم على النّاس و قد قبض رسول‌الله صلّى الله عليه وآله و هو عنكم راض، فاجتمعوا إلى حجرة عائشة باذنها لتشاوروا واختاروا منكم رجلاً و ليصلّ بالنّاس صهيبٌ ثلاثة أيّام ولا يأتي اليوم الرّابع إلّا وعليكم أميرٌ منكم ويحضركم عبدالله مشيراً ولا شيء له من الأمر و طلحة شريككم في الأمر فإن قدم في الثّلثة أيّام فأحضروه أمركم و إن مضت الثّلاثة أيّام قبل قدومه فامضوا أمركم، ومن لي بطلحة؟ فقال سعد : أنا لك به إنشاءالله . ثمّ قال لأبي طلحة الأنصاري : يا أبا طلحة ! إنّ الله قد أعزّ بكم الإسلام فاختر خمسين رجلاً من الأنصار كونوا مع هؤلاء الرّهط حتّى يختاروا رجلاً منهم ، و قال للمقداد بن الأسود الكندي : إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرّهط حتّى يختاروا رجلاً منهم، وقال لصهيب: صلّ بالنّاس ثلثة أيّام وادخل عليّاً وعثمان والزّبير وسعداً وعبدالرّحمن وطلحة إن حضر، وأحضر عبدالله بن عمر وليس له في الأمر شيء و قُم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة على رأي واحد و أبى واحدٌ فاشدخ رأسه بالسّيف، وإن اجتمع أربعةٌ فرضوا و أبى اثنان فاضرب رأسيهما ؛ فإن رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكّموا عبدالله بن عمر فإن لم يرضوا بعبدالله فكونوا مع الّذين فيهم عبدالرّحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه النّاس وخرجوا ، فقال عليّ لقوم معه من بني هاشم : إن أطيع فيكم قومكم فلن يؤمروكم أبداً، و تلقاه العباس فقال له. عدلت عنّا ! قال له : و ما أعلمك؟ قال: قرن بي عثمان ثمّ قال : إن رضي رجلان رجلاً و رجلان رجلاً فكونوا مع الّذين فيهم عبدالرّحمن بن عوف ، فلو كان الآخران معي ما نفعاني ، فقال العبّاس: لم أدفعك في شيء إلّا رجعت إليّ متأخّراً بما أكره أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله

في هذا الأمر فأبيت وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعاجل الأمر فأبيت و أشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت ، فاحفظ عنّي واحدة : كلّما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولّوك واحذر هذا الرّهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتّى يقوم لنا فيه غيرنا ؛ فلما مات عمر و اُخرجت جنازته تصدّى علي و عثمان أيّهما يصلّي عليه فقال عبدالرّحمن : كلاكما يحبّ الأمر ! لستما من هذا في شيء ! هذا صهيب استخلفه عمر يصلّي بالنّاس ثلاثاً حتّى يجتمع النّاس على إمام، فصلّى عليه صهيب فلمّا دفن عمر جمع المقداد بن الأسود أهل الشّورى في بيت عائشة بإذنها و هم خمسة معهم ابن عمر و طلحة غائب و أمروا أبا فروة فحجبهم و جاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما و قال : تريد أن تقولا «حضرنا وكنّا في الشّورى»، فتنافس القوم في الأمر و كثر بينهما الكلام كلّ يرى أنّه أحقّ بالأمر ، فقال أبو طلحة : لا تدافعوا فإنّي أخاف أن تناقضوها، لا والّذي ذهب بنفس محمّد لا أزيدكم على الأيّام الثّلاثة الّتي أمر بها عمر أو أجلس في بيتي ، فقال عبدالرّحمن : أيّكم يخرج منها نفسه ويتقلّدها على أن وليها أفضلكم ؟ فلم يجبه أحد ، قال: فأنا أنخلع منها، قال عثمان : أنا أوّل من رضي فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :عبدالرحمن أمين في السّماء أمين في الأرض ، فقال القوم: رضينا و عليّ ساكت ، فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؛ قال : اعطني موثقاً لتؤثرنّ الحقّ ولا تتّبع الهوى ولا تخصّ ذا رحم ولا تألو الاُمّة نصحاً، قال : اعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من تكل وأن ترضوا بما أخذت لكم، فتوثّق بعضهم من بعض وجعلوها إلى عبد الرحمن فخلا بعلي فقال : انك أحق بالامر لقرابتك وسابقتك و حسن أثرك ولم تبعد فمن أحقّ بها بعدك من هؤلاء ؟ قال عثمان : ثمّ خلا بعثمان فسأله من مثل ذلك فقال علي ثمّ خلا بسعد فقال علي ثمّ خلا بالزّبير فقال عثمان، فقال عمّار بن ياسر لعبدالرحمن: إن أردت أن لا يختلف عليك اثنان فولّ عليّاً ، وقال ابن أبي سرح : إن أردت أن لا يختلف عليك قرشيّ فولّ عثمان ، وقال عبدالرحمن : والله ماخلعت نفسي وأنا أرى فيه خيراً لأنّي علمت أنّه لا يلي بعد أبي بكر وعمر أحد يرضى النّاس أمره،

فلما أحدث عثمان ماأحدث من تولية الأحداث من أهلبيته و تقديم قرابته قيل لعبدالرّحمن: هذا كلّه فعلك ، قال: لم أظنّ هذا به ولكن لله عليَّ أن لا اُكلّمه أبداً ، فمات عبدالرّحمن وهو مهاجرٌ لعثمان ودخل عليه عثمان عائداً فتحوّل عنه إلى الحائط ولم يكلّمه].

ونيز ابن عبد ربه قرطبي در «عقد فريد» گفته : [ابو الحسن : قال : لمّا خاف عليٌّ بن أبي طالب عبدالرحمن بن عوف والزّبير و سعداً أن يكونوا مع عثمان لقي سعداً و معه الحسن والحسين ، فقال له: اتقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً ، أسألك برحم ابنيَّ هذين من رسول الله صلى الله عليه وآله و برحم عمّي حمزة منك أن لا تكون مع عبدالرّحمن ظهيراً عليَّ لعثمان فإنّي أدلي بما لا يدلي به عثمان ، ثمّ دار عبدالرّحمن لياليه تلك على مشائخ قريش يشاورهم فكلّهم يشير بعثمان حتّى إذا كان في الليلة التي استكمل في صبيحتها الأجل أتى منزل المسوّر بن مخرمة بعد هجعة من اللّيل فأيقظه فقال : ألا أراك نائماً و لم أذق في هذه اللّيالي نوماً ! انطلق فادع لي الزّبير و سعداً فدعا بهما فبدأ بالزّبير في مؤخّر المسجد فقال : خلّ بني عبد مناف لهذا الأمر ، فقال : نصيبي لعلي ؛ فقال لسعد : أنا وأنت كالآلة فاجعل نصيبك لي فاختار ، قال : أما ان اخترت نفسك فنعم ، وأمّا ان اخترت عثمان فعليّ أحبّ إلي منه ، قال : يا أبا إسحق إنّي قد خلعتُ نفسي منها على أن أختار و لو لم أفعل وجعل إليَّ الخيار ماأردتها ، اني رأيت كأني في روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحلٌ لم أرمثله فحلاً أكرم منه فمرّ كأنّه سهمٌ لا يلتفت إلى شيء مما في الرّوضة حتّى قطعها و دخل بعير تناوة فاتبع أثره حتّى خرج إليه من الرّوضة ثمّ دخل فحل عبقريّ يجرّ خطامه يلتفت يميناً وشمالاً ويمضي قصداً الأوّلين ، ثمّ خرج من الرّوضة . ثمّ دخل بعيرٌ رابعٌ فرتع في الروضة ؛ ولا والله لا أكون البعير الرّابع ! ولا يقوم بعد أبي بكر و عمر أحدٌ فيرضى النّاس عنه ! ثمّ أرسل المسوّر إلي عليّ فناجاه طويلاً وهو لا يشكّ أنّه صاحب الأمر ، ثمّ أرسل المسوّر إلى عثمان فناجاه طويلاً حتّى فرّق بينهما أذان الصّبح ؛ فلمّا صلّوا الصّبح جمع إليه الرّهط و بعث إلى من حضره من المهاجرين والأنصار وإلى اُمراء الأجناد حتّى ارتجّ المسجد بأهله فقال: أيّها النّاس

إنّ النّاس قد أحبّوا أن تلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم، فقال عمار بن ياسر: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً، فقال المقداد بن الأسود: صدق عمّار؛ إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا. قال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان إن بايعت عثمان سمعنا وأطعنا، فشتم عمّار ابن أبي سرح وقال: متى كنت تنصح المسلمين! فتكلّم بنو هاشم و بنو اُميّة فقال عمّار: أيّها النّاس! إنّ الله أكرمنا بنبيّنا و أعزّنا بدينه فأنّى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيّكم؟! فقال له رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا ابن سميّة! وما أنت و تأمير قريش لأنفسها! فقال سعد بن أبي وقّاص: افرغ قبل أن يفتتن النّاس فلا تجعلن أيّها الرّهط على أنفسكم سبيلاً و دعا عليّاً فقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيه و سيرة الخليفة (الخليفتين. ظ) من بعده. قال أعمل بمبلغ علمي وطاقتي، ثمّ دعا عثمان فقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعملنّ بكتاب الله و سنّة نبيه و سيرة الخليفتين من بعده؟ فقال نعم! فبايعه، فقال علي: حبوته محاباة ليس ذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا! أما والله ما وليت عثمان إلّا ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم هو في شأن؛ فقال عبدالرّحمن: يا علي! لا تجعل على نفسك سبيلاً، فإنّي قد نظرت وشاورت النّاس فإذاهم لا يعدلون بعثمان أحداً، فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله. قال المقداد: أما والله لقد تركته من الّذين يقضون بالحقّ و به يعدلون فقال: يا مقداد! والله لقد اجتهدت للمسلمين، قال: لئن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين ثمّ قال المقداد: ما رأيت مثل ما اُوتي أهل هذا البيت بعد نبيّهم (إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم. صح. «هكذا في تاريخ الطبري») ولا أقضى منه بالعدل و لا أعرف بالحقّ، أما والله لو أجد أعواناً. قال له عبدالرّحمن: يا مقداد! إتّق الله، فإنّي أخشى عليك الفتنة، قال: وقدم طلحة في اليوم الّذي بويع فيه عثمان فقيل له: إنّ النّاس قد بايعوا عثمان فقال: أكلّ قريش رضوا به؟ قالوا: نعم و أتى عثمان؛ فقال له عثمان: أنت على رأس أمرك. قال طلحة: فإن أبيت أتردّها؟ قال: نعم! قال: أكلّ النّاس بايعوك؟! قال: نعم! قال قد رضيت، لا أرغب عمّا

اجتمعت النّاس عليه و بايعه ، وقال المغيرة بن شعبة لعبدالرّحمن : يا أبا محمّد ! قد أصبت إذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضيناه ؛ قال : كذبت يا أعور ! لو بايعت غيره لبايعته وقلت هذه المقالة].

و نیز ابن عبدربه در «عقد فرید» گفته : [فلمّا أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلّة من أصحاب محمّد قيل لعبدالرّحمن : هذا عملك! قال : ما ظننت هذا ! ثمّ مضى ودخل عليه و عاتبه وقال : إنّما قدّمتك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر فخالفتهما و حابيت أهل بيتك و أوطأتهم رقاب المسلمين !فقال: إن عمر كان يقطع قرابته في الله ، و أنا أصلُ قرابتي في الله ! قال عبدالرّحمن : لله عليّ أن لا اُكلّمك أبداً ؛ فلم يكلّمه أبداً حتّى مات ودخل به عثمان عائداً له في مرضه فتحوّل عنه إلى الحائط ولم يكلّمه].

و ابن الاثير جزری در «کامل» گفته : [قال المسوّر بن مخرمة : خرج عمر بن الخطاب يطوف يوماً في السّوق ، فلقيه أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة ، و كان نصرانيّاً فقال : يا أمير المؤمنين ! أعدني على المغيرة بن شعبة فإنّ عليّ خراجاً كثيراً ، قال : و كم خراجك ؟ قال : درهمان كلّ يوم ، قال : وأيش صناعتك ؟ قال : نجّار ، نقّاش، حدّاد . قال : فما أرى خراجك كثيراً على ما تصنع من الأعمال ! قد بلغني أنّك تقول : لو أردتُ أن أصنع رحىً تطحن بالرّيح لفعلتُ ؟! قال : نعم ! قال :فاعمل لي رحىً ، قال : لئن سلمتُ لأعملنّ لك رحىً يتحدّث بها من المشرق والمغرب! ثمّ انصرف عنه . فقال عمر : لقد أوعدني العبد الآن ،ثمّ انصرف عمر إلى منزله ،فلمّا كان الغد جاءه كعب الأحبار فقال له يا أمير المؤمنين ؛ اعهدْ فإنّك ميّتٌ في ثلث ليال : قال :وما يدريك ؟ قال : أجده في كتاب التورية ، قال عمر : أتجد عمر بن الخطاب في التورية ؟ قال : اللّهمّ لا ؛ ولكنّي أجد حليتك و صفتك و أنّك قدفني أجلك ؛ قال : وعمر لا يحسّ وجعاً ، فلمّا كان الغد جاءه كعب فقال : بقي يومان ، فلمّا كان الغد جاءه كعب فقال : مضى يومان و بقي يومٌ ، فلمّا أصبح خرج عمر إلى الصّلوة و كان يوكّل بالصّفوف رجالاً فإذا استوت كبّر و دخل أبو لؤلؤة في النّاس و بيده

خنجرٌ له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ستّ ضربات إحداهن تحت سرّته وهي الّتي قتلته وقتل معه كليب بن أبي بكير اللّيثي وهو حليفه (خلفه .ظ) و قتل جماعة غيره ، فلمّا وجد عمر حرّ السّلاح سقط وأمر عبدالرّحمن بن عوف فصلّى بالنّاس و عمر طريح فاحتمل فأدخل بيته و دعا عبدالرّحمن فقال له : إنّي اُريد أن أعهد إليك ، قال : أتشير عليّ بذلك ؟! قال : أللّهمّ لا ! قال : والله لا أدخل فيه أبداً ! قال: فهبني صمتاً حتّى أعهد إلى النّفر الذين توفّى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، ثمّ دعا عليّاً و عثمان والزّبير و سعداً فقال : انتظروا أخاكم طلحة ثلاثاً فإن جاء و إلّا فاقضوا أمركم ؛ أنشدك الله يا عليّ إن وليت من اُمور النّاس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب النّاس ؛ أنشدك الله يا عثمان إن وليت من اُمور النّاس شيئاً أن أن تحمل بني أبي معيط على رقاب النّاس ، أنشدك الله يا سعد إن وليت من اُمور النّاس شيئاً أن تحمل أقاربك على رقاب النّاس ، قوموا فأمر كم فتشاوروا ثمّ اقضوا وليصلّ بالنّاس صهيب ثمّ دعا أبا طلحة الأنصاريّ فقال : قم على بابهم فلا تدع أحداً يدخل إليهم ، وأوصى الخليفة من بعدي بالأنصار الّذين تبوّؤا الدّار والإيمان أن يحسن إلى محسنهم ويعفو عن مسيئهم ، وأوصى الخليفة بالعرب فإنّهم مادّة الإسلام أن يؤخذ من صدقاتهم حقّها فتوضع في فقرائهم ، و اُوصي الخليفة بذمّة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم ؛ اللّهم هل بلّغت ! لقد تركت الخليفة من بعدي على أنقى من الرّاحة ، ياعبدالله بن عمر! اُخرج فانظر من قتلني ، قال : يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، قال : الحمدلله الّذي لم يجعل منيّتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ، ياعبدالله بن عمر ! إذهب إلى عائشة فسلها أن تأذن لي أن اُدفن مع النّبيّ ﷺ و أبي بكر، يا عبدالله ! إن اختلف القوم فكن مع الأكثر فإن تساووا فكن مع الحزب الّذي فيه عبدالرّحمن بن عوف ، يا عبدالله ائذن للنّاس ؛ فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلّمون عليه و يقول لهم : أهذا عن ملأ منكم ؟! فيقولون : معاذ الله: قال :و دخل كعب الأحبار مع النّاس فلمّا رآه عمر قال :

توعّدني كعبٌ ثلاثاً أعدّها ... ولا شكّ أنّ القول ما قال لي كعب

وما بي حذار الموت إنّي لميّت　　　ولكن حذار الذّنب يتبعه الذّنب

و دخل عليه عليّ يعود فقعد عند رأسه و جاء ابن عبّاس فأثنى عليه فقال له عمر: أنت لي بهذا يـ بن عبّاس ! فأومأ إلى (إليه.ظ) علي أن قل: نعم ! فقال ابن عباس :نعم! فقال عمر : **لا تغرني أنت و أصحابك !** ثمّ قال : يا عبدالله ! خذ رأسي عن الوسادة فضعه في التّراب لعلّ الله جلّ ذكره ينظر إليّ فيرحمني ، والله لو أنّ لي ما طلعت عليه الشّمس لافتديت به من هول المطّلع ، و دعى له طبيب من بني الحرث بن كعب **فسقاه نبيذاً فخرج غير متغير** فسقاه لبناً فخرج كذلك أيضاً ، فقال له : اعهد يا أمير المؤمنين ! قال :قد فرغت] .

و نيز **ابن الاثير الجزرى** در كامل در بيان قصّهٔ شورى گفته : [وقال لأبي طلحة الأنصاري : يا أبا طلحة ! إنّ الله طالما أعزّ بكم الإسلام فـاختر خمسين رجلاً من الأنصار فاستحثّ هؤلاء الرّهط حتّى يختاروا رجلاً منهم ، وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرّهط في بيت حتى يختاروا رجلاً ،و قال لصهيب :صل بالنّاس ثلاثة أيّام و أدخل هؤلاء الرّهط بيتاً وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة وأبى واحد **فاشدخ رأسه بالسيف و ان اتفق** أربعة وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، و إن رضى ثلاثة رجلاً و ثلاثة رجلاً فحكّموا **عبدالله بن عمر** ، فان لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرّحمن بن عوف **واقتلوا الباقين** إن رغبوا عمّا اجتمع فيه النّاس، فخرجوا فقال عليّ لقوم معه من بني هاشم : ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمّروا أبداً و تلقّاه عمّه العبّاس فقال : عدلت عنّا ! فقال وماعلمك ؟ ! قال : قرن بي عثمان و قال كونوا مع الأكثر فان رضي رجلان رجلاً و رجلان رجلاً فكونوا مع الّذين فيهم عبدالرّحمن ، فسعد لا يخالف ابن عمّه و عبدالرّحمن صهر عثمان لا يختلفون فيولّيها أحدهما الآخر ، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني].

و **نيز ابن الاثير** در «كامل» در واقعهٔ شورى گفته : [ودعا عليّاً وقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعملنّ بكتاب الله و سنّة رسوله و سيرة الخليفتين من بعده ، قال : أرجو أن أفعل فأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ، ودعا عثمان فقـال له مثل ما قال لعلي

فقال نعم ، نعمل، فرفع رأسه إلى سقف المسجد و يده في يد عثمان ، فقال : اللّهم اسمع واشهد ! اللّهم إنّي قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فبايعه ! فقال علي ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا ، فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون. والله ما ولّيت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك ؛ والله كلّ يوم في شأن ، فقال عبدالرّحمن : يا علي ! لا تجعل على نفسك حجّةً و سبيلاً ؛ فخرج عليّ وهو يقول :سيبلغ الكتاب أجله ، فقال المقداد : يا عبدالرحمن ! أما والله لقد تركته و إنّه من الّذين يقضون بالحقّ و به يعدلون ، فقال : يا مقداد ! والله لقد اجتهدت للمسلمين . قال : إن كنت أردت الله فأثابك الله ثواب المحسنين ، فقال المقداد : ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم ؛ إنّي لأعجب من قريش انّهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أن رجلاً أقضى بالعدل و لا أعلم منه ، أما والله لو أجد أعواناً عليه ! فقال عبدالرّحمن: يا مقداد! اتّق الله ، فإنّي خائفٌ عليك الفتنة ؛ فقال رجل للمقداد : رحمك الله من أهل هذا البيت و من هذا الرّجل ؟ قال : أهل البيت بنو عبدالمطّلب والرّجل عليّ بن أبي طالب . فقال علي: إنّ النّاس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر بينها فتقول : إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وما كانت في غيرهم تتداولوها بينكم].

و أبو الفدا إسمعيل بن علي الأيّوبي در تاريخ «مختصر في أخبار البشر» گفته:

[ثمّ دخلت سنة أربع و عشرين فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشّورى وهم علي و عثمان و عبدالرّحمن بن عوف و سعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم ، و كان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبدالله شريكاً في الرأي ولا يكون له حظّ في الخلافة ، و طال الأمر بينهم و كان قد جعل لهم عمر مدّة ثلاثة أيّام و قال : لا يمضي اليوم الرّابع إلاّ ولكم أمير ، وإن اختلفتم فكونوا مع الّذي معه عبدالرّحمن، فمضى علي إلى العبّاس رضي الله عنهما وقال له: عدل عنّا لأنّ سعداً لا يخالف عبدالرّحمن لأنه ابن عمّه و عبدالرّحمن صهر عثمان، فلا يختلفون فيولّيها أحدهم الآخر، فقال العبّاس: لم أدفعك عن شيء إلاّ رجعت إليّ مستأخراً ، أشرت عليك قبل وفاة رسول الله ﷺ أن تسأله فيمن يجعل هذا الأمر فأبيت ؛ و أشرت عليك حين سمّاك عمر في الشّورى أن لا تدخل فيهم

فأبيت ؛ وهذا الرّهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتّى يقوم له غيرنا ، وأيم الله لا يناله إلاّ بشرٌ لا ينفع معه خيرٌ . ثمّ جمع عبدالرّحمن النّاس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة فدعا عليّاً فقال : عليك عهد الله و ميثاقه لتعملنّ بكتاب الله و سنّة رسوله و سيرة الخليفتين من بعده ، فقال : أرجو أن أفعل و أعمل مبلغ علمي وطاقتي ، و دعا بعثمان و قال له مثل ما قال لعلي (فقال : نعم . صح ظ) فرفع عبدالرّحمن رأسه إلى سقف المسجد و يده في يد عثمان و قال : اللّهمّ اسمعْ واشهدْ ؛ اللّهم إنّي جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان و بايعه . فقال علي : ليس هذا أوّل يومٍ تظاهرتم علينا فيه ، فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون ، والله ماوليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك ؛ والله كلّ يوم هو في شأن ! فقال عبدالرّحمن : يا عليّ : لا تجعلْ على نفسك حجّةً و سبيلاً ؛ فخرج عليٌ وهو يقول : سيبلغ الكتاب أجله ، فقال المقداد بن الأسود لعبدالرحمن : والله لقد تركته - يعني عليّاً - و إنّه من الّذين يقضون بالحقّ و به يعدلون . فقال : يامقداد ! لقد أجهدت (اجتهدت : ظ) للمسلمين ، فقال المقداد: إنّي لأعجبُ من قريش انّهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أنّ رجلاً أقضى بالحقّ ولا أعلم منه ، فقال عبدالرّحمن : يامقداد اتّق الله فإنّي أخاف عليك الفتنة. ثم لما أحدث عثمان رضي الله عنه ما أحدث من تولية الأمصار للأحداث من أقاربه روي أنّه قيل لعبدالرحمن بن عوف : هذا كلّه فعلك ! فقال: لم أظنّ هذا به، لكن لله عليّ أن لا اُكلّمه أبداً، و مات عبدالرحمن و هو مهاجرٌ لعثمان رضي الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحوّل الى الحائط ولم يكلّمه].

وابن الوردى در « تتمة المختصر» درحال موت عمر گفته : [وعهد بالخلافة إلى النّفر الّذين مات رسول الله (صلعم) وهو عنهم راضٍ ، وهم : عليّ وعثمان وطلحة والزّبير و سعد بعد أن عرضها على عبدالرحمن بن عوف فأبى] .

وملاعلي متقي در « كنز العمّال » درضمن خبر طويل از عمرو بن ميمون آورده: [فقالوا له حين حضره الموت: استخلفْ ! فقال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النّفر الّذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فأيّهم استخلفوا فهو الخليفة بعدي

فسمّى عليّاً و عثمان و طلحة والزّبير و عبدالرّحمن بن عوف و سعداً ، فإن أصابت الإمرة سعداً فذلك و إلاّ فأيّهم استخلف فليستعن به فإنّي لم أنزعه عن عجز ولا خيانة و جعل عبدالله يشاور معهم و ليس له من الأمر شيء ، فلمّا اجتمعوا قال عبدالرّحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر ، فجعل الزّبير أمره إلى عليّ و جعل طلحة أمره إلى عثمان و جعل سعد أمره إلى عبدالرّحمن و أتمروا أولئك الثّلاثة حين جعل الأمر لهم فقال عبدالرّحمن : أيّكم يتبرّأ من الأمر و يجعل الأمر إليّ ولكم الله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم و أخيركم للمسلمين ، قالوا : نعم ! فخلا بعلي فقال : إنّ لك من القرابة من رسول الله ﷺ والتّقدّم والله عليك لئن استخلفت لتعدلنّ و لئن استخلفت عثمان لتسمعنّ و لتطيعنّ قال : نعم ! وخلا بعثمان فقال له مثل ذلك ، فقال عثمان : نعم ! ثمّ قال لعثمان : ابسط يدك يا عثمان ! فبسط يده فبايعه و بايعه عليّ والنّاس . (ابن سعد و أبو عبيد في الأموال ش.خ.ن.حب ق ط].

و نيز در «كنز العمّال» آورده : [عن عمرو بن ميمون الأودي أنّ عمر بن الخطاب لمّا حضر قال : ادعوا لي عليّاً و طلحة والزّبير و عثمان و عبدالرّحمن بن عوف و سعداً ، فلم يكلّم أحداً منهم إلاّ عليّاً و عثمان ، فقال لعلي : يا علي ! هؤلاء النّفر يعرفون لك قرابتك من رسول الله ﷺ و ما آتاك الله من العلم والفقه ، فاتّق الله إن وليت هذا الأمر ، فلا ترفعنّ بني فلان على رقاب النّاس ، وقال لعثمان : يا عثمان! هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنّك و شرفك فإن أنت وليت هذا الأمر فاتّق الله ولا ترفع بني فلان على رقاب النّاس ، وقال : ادعوا لي صهيباً فقال: صلّ بالنّاس ثلاثاً ، ليجتمع هؤلاء الرّهط فليختلوا في بيت فإن اجتمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم .(ابن سعد.ش].

و نيز در «كنز العمّال» آورده : [عن أبي جعفر ، قال : قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشّورى : تشاوروا في أمركم ، فإن كان اثنان واثنان واثنان فارجعوا في الشّورى و إن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر . (ابن سعد) عن أسلم عن عمر، قال : وإن اجتمع رأي ثلثة وثلثة فاتبعوا صنف عبدالرّحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا.

(ابن سعد) عن عبدالرّحمن بن سعيد بن يربوع أنّ عمر حين طعن قال : ليصلّ لكم صهيب ثلاثاً و تشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء السّتّة فمن بعل (نقل . ظ) أمركم فاضربوا عنقه ، يعني من خالفكم . (ابن سعد) عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطّاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة ! كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النّفر أصحاب الشّورى فإنّهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثّالث حتّى يؤمّروا أحدهم ، اللّهمّ ! أنت خليفتي فيهم . (ابن سعد) عن ابن عمر ، قال : قال عمر لأصحاب الشّورى . لله درّهم لو ولّوها الأصيلع كيف يحملهم على الحقّ و إن حمل على عنقه بالسّيف، فقلت : تعلم ذلك منه ولا تولّيه؟! قال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي وإن أترك فقد ترك من هو خير منّي. (ك)].

و نيز در «كنز العمّال» آورده : [عن محمّد بن جبير عن أبيه أن عمر قال :

إن ضرب عبدالرّحمن بن عوف إحدى يديه على الاُخرى فبايعوه. (كر).

عن أسلم أنّ عمر بن الخطاب قال : بايعوا لمن بايع له عبدالرّحمن ابن عوف ، فمن أبى فاضربوا عنقه (كر).

تم طبعه في ۲۵ محرم ۱۳۸۱